



**جامعة الملك سعود**

عمادة الدراسات العليا

قسم اللغة العربية وآدابها

# طبيعة معنى الحدث في العربية

(Aktionsart in Arabic)

دراسة تحليلية للنسق في العربية الفصحى

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الدكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب ، جامعة الملك سعود

إعداد :

عبد الرحمن بن حسن البارقي

الرقم الجامعي ٤٢٨١٢١٠٤٢

إشراف :

أ.د - فالح بن شبيب العجمي

ربيع الأول ١٤٣٢ هـ

## طبيعة معنى الحدث في العربية

### Aktionsart in Arabic

دراسة تحليلية للنسق في العربية الفصحى

إعداد الطالب :

عبد الرحمن حسن البارقي

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ١٣ / ٧ / ١٤٣٢ هـ ، وتمت إجازتها

المشرف :

أ.د. فالح شبيب العجمي

أعضاء اللجنة :

أ.د. عبد العزيز بن حميد الحميد - أ.د. محي الدين عثمان محسب

أ.د. إبراهيم سليمان الشمسان - أ.د. خالد عبد الكريم بسندي

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة

إن افتتاح الدرس اللغوي العربي على النظريات العالمية وحقول الدرس اللغوي والتعاطي معها سينعكس إيجاباً على حراكه العلميّ تماماً مثل ما حصل منذ أربعينيات القرن الماضي حينما انفتحت علوم اللغة العربية على المناهج العالمية التاريخية والتاريخية المقارنة والوصفية والتوليدية التحويلية والوظيفية ... حيث أعيدت قراءة الموروث اللغوي على وحي من تلك المناهج ، ولا شك أنّ ذلك كان سبيلَ كَشْفٍ عن بعض الخصائص اللغوية أو تفسيرٍ لبعض الظواهر أو على أقل تقدير سبيل تأكيد لبعض النتائج التي كانت محل خلاف بين العلماء الأقدمين أنفسهم .

و من تلك الحقول اللغوية العالمية طبيعة معنى الحدث ( Aktionsart ) ، حيث " تلعب دلالات الأفعال والمشتقات الأخرى دوراً كبيراً في تحديد صنف الكلمة في هذا الحقل ويعبر عن ذلك بسوابق أو لواحق صرفية وفي بعض الأحيان بدواخل صرفية في كثير من اللغات البشرية " ( فالخ العجمي ، أبعاد العربية ١١٠ ) ، وقد دُرست من زاويته لغات حية مستوحية نظرية فندلر ( Vendler ) حول طبقات معنى الحدث ( distinction of Aktionsart ) ، إلا أنّ العربية لم تظفر بدراسات معمقة مشابهاة . في حدود ما أعلم . فيما يخص اللغة العربية الفصحى عدا الإشارات السريعة التي ترد عرضاً في بعض الدراسات التاريخية المقارنة للغات السامية دون أن تستكنه الظاهرة وتسبر أبعادها في العربية ، ومن ثم تظل الحاجة قائمة إلى إجراء دراسة علمية في إطار طبيعة معنى الحدث ( Aktionsart ) بأبعاده المختلفة .

تتمحور مشكلة البحث في غياب الدراسات العربية لطبيعة معنى الحدث من الناحيتين النظرية والتطبيقية التي تناقش المصطلح بمختلف أبعاده وشتى تجلياته ، ومن ثم فإن من أهداف البحث ما يأتي :

- مقارنة مفهوم طبيعة معنى الحدث ، وبيان تفصيلاته مع المصطلحات المألوفة .

- محاولة الوقوف على تظاهرات طبيعة معنى الحدث في العربية بإجراء دراسة نظرية تحليلية تُفيد من النظريات العالمية في هذا الحقل وتستثمرها لصالح العربية الفصحى .
- محاولة الوصول إلى فرضية عربية لطبيعة معنى الحدث نابعة من روح العربية الفصحى ونصوصها المختلفة .
- لفت انتباه الدارسين إلى حاجة هذا الحقل إلى المزيد من الدراسات النظرية والتطبيقية على حد سواء .

#### أبرز الدراسات السابقة ذات العلاقة

أسلفت أن هذا الحقل لم يظفر بدراسات معمقة في العربية إذا استثنينا الإلماحات التعريفية بالمصطلح ، والدراسات التي ناقشت بعض الجزئيات في هذا الحقل أو أفادت من تصوراته في أنحاء تطبيقية تتعلق بتعلم اللغة ، ومن أبرز الدراسات العربية :

- الأسود ، محمد :

دلالة صيغة الفعل وبنيته ، اللسان العربي ، ع ٣٢ ، ١٩٨٩ م .

هدف هذه المقالة " توضيح معنى الفعل وذلك عن طريق التفريق بين صيغة الفعل وبنيته ، فللفعل صيغ أساسية أطلق عليها الصرفيون اصطلاح " صيغ الفعل الثلاثي أو الرباعي المجرد " ، ومعاني هذه الصيغ ودلالاتها تعتبر القواعد والأسس لمعاني بنية الفعل ... " ( ص ٣٣ ) ، واشتملت المقالة على : معنى الدلالة ، وحدّ الفعل ، ومعنى الزمن والحدث ، وتصنيف صيغة الفعل من حيث الحدث وأورد الباحث تحت هذا العنوان ثلاث مجموعات من الأفعال :

المجموعة الأولى : الأفعال الحديثة ( تشتمل على حدث مثل كتب ) وغير الحديثة ( لا تشتمل على حدث مثل علم ) .

المجموعة الثانية الأفعال الحديثة التي تدل على نشاط مستقر ( انتظر ، فكر ) ، والأفعال الدالة على وقوع الحدث برهة وجيزة ( مثل طلع ، برز ) .

المجموعة الثالثة : أفعال تدل مع اقترانها بفعل الحال والاستقبال على تدرج الحدث وهي ما أشار إليه النحاة بأفعال المقاربة ... ، ثم تحدث عن وظيفة صيغة الفعل ، ومعنى الفعل بين الصيغة والبنية ، وأصناف بنية الفعل ، وجعلها أربعة أصناف : الأول الصيغ الأساسية مع

حروف الزيادة ، والثاني الصيغ الأساسية مضافا إليها أداة من الأدوات الخاصة بالفعل ( لن/ لم ) ، والثالث اقتران فعل بفعل آخر للدلالة على معنى واحد ( مثل كان يسافر ... ) ، والرابع البنية المنحوتة ( مثل سبحل وحوقل ) ، والمقالة وإن تكن قسمت الفعل باعتبار عدة لم تفصل القول في أي من الأقسام كما أنها لم تعرض بشكل واضح لما يعرف بطبقات معنى الحدث .

- التوكاني ، نعيمة :

لسانيات الجهة في اللغة العربية ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، ع ٨٠/٨١ سبتمبر/ أكتوبر ١٩٩٠ م .

ناقشت الباحثة مصطلح الجهة ، وجعلت الظواهر الجهوية في قسمين : قسم يتعلق بالجهة بمعناها الضيق ، وقسم يدل على " نمط الحدث ( Aktionsart ) " ، وأوردت تقسيم Vendler (فندلر) ومراجعة Dowty (داوتي) ، ثم تناولت الباحثة جهة الصيغ وجعلتها في قسمين : جهة البناء " الجهة التي تدل عليها الصيغ المبنية للفاعل في مقابل الجهة التي تدل عليها الصيغ المبنية لغير الفاعل " ، وجهة الزمن " الجهة التي يدل عليها الفعل الماضي في مقابل الجهة التي يدل عليها الفعل المضارع ... " ، ولم تتعرض الباحثة للقيم الدلالية للصيغ المجردة وغير المجردة وما عسى أن تقوم به من دورٍ في التعبير عن الحدث ، ولم تعرض كذلك لما يعرف بالصيغ المركبة ، مع أنها ناقشت مفهومي التمام واللاتمام .

- الحاج ، موسى ثالث :

مفهوم الجهة في اللسانيات الحديثة ، رسالة ماجستير مقدمة في قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الملك سعود (١٤٢٧هـ)

وقد عرض الباحث لمصطلح طبيعة معنى الحدث بغية التفريق بينه وبين مصطلح الجهة ، واستشهد بعدد من النقولات من مؤلفات عربية وأخرى أجنبية ليبين مدى التداخل بين المصطلحين ، ومن ثم آثر الباحث أن تكون معالجته لموضوعه من خلال الجهة الشكلية والجهة المعجمية (كبدل لطبيعة معنى الحدث) على أنه لم يستطع التخلص من ذلك تماماً فقد تردد مصطلح " طبيعة الحدث " في صفحتين من الخاتمة سبع مرات وعلى حين يعترف الباحث بوجود فروق بين المصطلحين في بعض مظاهرهما ، وأن ثمة ثنائيات محددة "

تذكر عادة تحت طبيعة الحدث " ( ص ١٣١ ) ، يرى بأنه لا يمكن الجزم بالتفريق بينهما على نحو قطعي ، ومهما يكن الأمر فقد كانت الدراسة في ثلاثة فصول : أولها : مفهوم الجهة وطبيعة الحدث وعلاقتها بالزمن ، وثانيهما الجهة الشكلية : دراسة تطبيقية على نماذج من اللغة العربية المعاصرة ، وثالثها : الجهة المعجمية : دراسة تطبيقية على نماذج من اللغة العربية المعاصرة ، ويقع في ثلاث وعشرين صفحة ، وأراد بالجهة المعجمية ما يعرف بطبيعة معنى الحدث وفي هذا الفصل حلل الباحث عدداً من الجمل في العربية المعاصرة ، مكثفياً بالتركيز على دور معنى المفردة نفسها ، ومن ثم لم تناقش الدراسة القيم الدلالية للصيغ المختلفة المجردة وغير المجردة، ودورها في التعبير عن الحدث .

- العجمي ، فالح شبيب :

- أسس اللغة العربية الفصحى ، الرياض ٢٠٠١

تحت عنوان أنماط طبيعة معنى الحدث أشار الباحث إلى أنّ هذا النسق يعتمد في تقسيماته على أساسين هما : " بناء الزمن في الحدث ، وجوانب المحتوى المتضمنة . ويكون دور مكوناته متمثلاً في مساهمة البنى أو الاشتقاقات الصرفية في المعنى ، ويبقى محكوماً بعلاقات عناصر كل مكون بعضها ببعض وربما تغيرها من فترة لغوية إلى أخرى ، أو من موقف إلى آخر . وبناء على ذلك الأساسين توجد أربعة محاور تخلق صفات مكونات النسق ... ، المحور الأول : الحركية وتنقسم عناصره إلى عناصر سكونية وأخرى حركية ، والمحور الثاني : مجرى الأحداث أو وضع الحالات وتنقسم عناصره إلى استمرارية وغير استمرارية، والمحور الثالث الانسياب وتنقسم عناصره إلى اعتيادية ومتكررة ، والمحور الرابع الأحداث ( السببية ) وعناصره قد تكون حالات فتكون وظيفة المكون الأحداث وقد تكون أحداثاً فتكون وظيفة المكون التسبب ، ثم ناقش الباحث العوامل المحددة لنمط طبيعة معنى المكون وهي العامل المعجمي ، والعامل الصرفي ، والعامل التركيبي .

- نظام الصيغة في اللغة العربية ، مجلة جامعة الملك سعود ، الآداب ( ١١ ) مج ٥

( ١٩٩٣ م )

عينت هذه الدراسة بصيغ العربية ودلالاتها من خلال واقع الاستخدام والدور الوظيفي في اللغة ، كما عرضت الدراسة لبعض المصطلحات المتداخلة وحاولت تحديدها وخلصت إلى أن المفاهيم السائدة عن الأدوار التوزيعية للصيغ العربية غير صحيحة ، وناقشت الدراسة

نظام الصيغة وحده قائمة في اللغة العربية ومدى اكتمال بنائه ...، وعرضت الدراسة لطبيعة معنى الحدث بوصفه الصنف الموضوعي فيما تحويه الصيغة من معان ...

ومن أبرز الدراسات باللغة الإنجليزية :

Al-Tarouti, F.Ahmed(2003) :

Lexical Aspect and the Acquisition and Use of Arabic Verbal Forms,  
J.king Saud Univ.Vol (15),Arts(1) pp3-20 (AH1423/2003)

وتبحث هذه الدراسة في دور الواجهة المفرداتية - كما يترجمها - [Lexical Aspect] في تعلم اسم الفاعل في اللغة العربية لدى الأطفال العرب ... وقد أفادت الدراسة من تصنيف طبقات معنى الحدث لفندلر ، وهي دراسة تطبيقية على لغة مجموعة من الأطفال يتحدثون باللهجة الخليجية ( السائدة في شرق المملكة العربية السعودية ) ، ومراقبة التطور في استعمالهم اسم الفاعل وبعض الأفعال الماضية والمضارعة .

F.Leemhuis (1977):

The D and H stems in Koranic Arabic , Leiden 1977

وفي هذه الدراسة يقارن الباحث بين (فعل) و(أفعل) في القرآن الكريم ، وانتظمت هذه الدراسة ستة فصول أولها عرض فيه للمقاربات التقليدية ومعالجة سيبويه على وجه الخصوص ، وأفرد الفعلين (نزل) و(أنزل) بالفصل الثاني ، وفي الفصل الثالث ناقش العلاقة بين المسند إليه والمفعول به ( ما يمثل نتيجة الحدث ) ( Subject and Object ) ملاحظة الفرق بين (الإحداثية) Factitive والسببية Causative ثم عرض لما يعرف بديمومة الحدث ( the duration of the action ) وتكراره (Habitual) في الفصل الرابع ، وفي الفصل الخامس تناول العلاقة بين الحدث والفاعل ، و أخيراً في الفصل السادس عالج علاقة الحدث بالمفعول ( Object ) .

Kinberg, Naphtali ( 1988 ) :

Some Temporal,Aspectual,and Modal Features of the Arabic  
Strucrure la-qad + prefix Tense Verb

في هذه الدراسة حاول الباحث أن يلفت النظر إلى تركيب غير شائع في العربية الكلاسيكية وهو ( لقد يفعل ) ، ويرى الباحث أن هذا التركيب لم يُتناول في النحو التقليدي بشكل مُرضٍ ، ويشير إلى أن هذا البناء قد استخدم بشكل رئيسي في الشعر و بشكل هامشي في النثر ، وخلص الباحث إلى أن ثمة فرقا بين ( لقد يفعل ) و ( قد يفعل ) فالأول يأتي في العبارات الرئيسية بينما الثاني محله التراكيب الفرعية أو المنضوية كما أن الأول يكون ملحوظا كواسم للجهة غير التامة يدل على التكرار أو الاستمرار .

Kinberg, Naphtali: ( 1992 ).

“Semi-Imperfectives and Imperfectives: A Case Study of Aspect and Tense in Arabic Participial Clauses.” *Lingua*86.

ناقش الباحث اسم الفاعل في العربية من حيث إشارته إلى التمام و( اللاتمام ) وقد عرض لآراء عدد من الباحثين من أمثال Reckendorf ريكندورف ، و Comrie كومري وغيرهما ، ثم خُصص الباحث إلى أن اسم الفاعل يغطي نوعين من الحاضر غير التام : (اللاتام) غير المقيد ، وشبه ( اللاتمام ) Semi-Imperfectives ، فالأول هو المحدد للأحداث اللا انتهائية في الحالات بشكل رئيس وبشكل هامشي في الحدث التكراري والتدرجي ، ويرى إلى أن لكسيم (Lexeme) اسم الفاعل يشير إلى الأحداث الديناميكية التي تقيّد إحدى ناحيتي حالة الحاضر ، بينما تشير صيغته (Form) إلى شبه اللاتمام .

وهذه الدراسات كما هو واضح لم تجعل همها الكشف عن هذا الحقل اللغوي في العربية وإنما يرد فيها عرضاً ضمن مشاريع بحث مختلفة ، وقد تناول بعض جزئياته دون إشارة إلى أن اتجاه الدراسة يسير ضمن هذا الحقل .

ومن ثم فستويّ هذه الدراسة همها شَطْر الكشف عن قيمة هذا الحقل في اللغة العربية الفصحى ، وستكون دراسة نظرية تحليلية ، لا تُؤثّر الانحياز إلى الدراسات النحوية والصرفية الكلاسيكية وحدها ، ولا إلى الدراسات اللسانية الحديثة وحدها ، ولن تنحاز كذلك إلى الدراسات المدونة باللغة العربية وحدها بل ستفيد كذلك من الدراسات المدونة باللغة الإنجليزية ومن المترجم عن اللغات الأجنبية الأخرى ، ولن يكون هذا التشكيل الفسيفسائي مشتتاً للدراسة و لا قليل القيمة فيها ؛ لأننا في الواقع لن نزيد على أن ننظر إلى شيء واحد من زوايا متعددة وهو ما نتوخى من خلاله تقديم صورة بانورامية لهذا الحقل وسنأخذ

أنفسنا في كل ذلك بالشكّ الذي يتيح لنا الحصول على مسافة جيدة بين معرفة المعلومة والإيمان بها .

وسنقسم هذه الدراسة إلى فصول مسبقة بمدخل ومقفوة بخاتمة على النحو الآتي :

المدخل : وسيكون فيه مقارنة لمصطلح ومفهوم " طبيعة معنى الحدث " ، ثم تعريج على بعض المصطلحات ذات الصلة التي تتداخل في بعض الدراسات مع " طبيعة معنى الحدث " ، ونعني على وجه التحديد : الجهة (aspect) ، و الصيغة ( tense ) و الموجهية ( modality ) ، مستعرضين في أثناء ذلك رحلة المصطلح الذي نحن بصدده وبعض تحولاته ، ثم نختم المدخل بالحديث عن العوامل المحددة لطبيعة معنى الحدث في اللغة العربية .

#### الفصل الأول : طبقات طبيعة معنى الحدث

وفي هذا الفصل سنشير في عجالة إلى تاريخية تمايز الأفعال ثم نتبى أطروحة زينو فندلر التي صنف بها الأفعال في أربع طبقات : الحالات ، والأنشطة ، والإنجازات والإتمامات . سنفيد من أنظار فندلر ونحاول معالجة تصنيفه في ضوء اللغة العربية الفصحى مستفيدين من المعايير التي ذكرها ومن مراجعة داوتي لأطروحة فندلر . ولن نفترض ابتداءً أن اللغة العربية تستجيب لتلك المعايير وتلك الأنظار بل سنستفتي اللغة العربية الفصحى ذاتها من خلال ثلاث مدونات إلكترونية كل منها يحوي ما لا يقل عن عشرة آلاف كتاب متنوعة في شتى فنون المعرفة وهي المكتبة الشاملة المعروفة بالملكية ، والموسوعة الشاملة ، والوراق .

#### الفصل الثاني : الصيغ المفردة ( المجردة من اللواحق )

وفي هذا الفصل والفصول التالية سنعالج طبيعة معنى الحدث من منحنى صرفي ، حيث إن الصرف هو أحد العوامل المحددة لطبيعة معنى الحدث وهو في تصورنا أكثرها إنتاجية وحيوية ، وسنقصر الحديث في هذا الفصل على الصيغ المجردة وحدها وهي ( فَعَلَ ) ، و ( فَعِلَ ) ، و ( فَعُلَ ) ، و ( فَعِلْ ) ، و ( فَعُلْ ) .

#### الفصل الثالث : الصيغ المفردة ذات اللواحق

وسنتحدث في هذا الفصل عن الصيغ المفردة ذات اللواحق وهي صيغ عديدة تربو على الخمس عشرة صيغة يتميز عدد منها بإنتاجية عالية .

سيكون إلى جانب معالجتنا لكل صيغة مجموعة من الأفعال الممثلة للطبقات الأربع لطبيعة معنى الحدث ، ومن أجل الوصول إلى نتائج أقرب إلى الصواب نورد بعد معالجة كل صيغة ما جاء منها في القرآن الكريم مصنفاً في الطبقات الأربع لنقف على دلالة الصيغة وعلاقة ذلك بطبقة الفعل .

#### الفصل الرابع : الأسماء الحداثية والصيغ المركبة

وسيكون الحديث في هذا الفصل عما يعرف في النحو العربي بالمشتمقات والمصادر ، حيث نعالج دلالاتها وما يتعلق منها بمباحث طبيعة معنى الحدث ، أما الصيغ المركبة فهي تلك الصيغ التي ذُكرت في الفصلين الثاني والثالث لكن لدى تركيبها مع لكسيمات معينة من مثل ( كان ) ، و ( قد ) ، و ( أخذ ) ، و ( كاد ) مع الوقوف على علاقة هذه الصيغ بطبقة الفعل .

الخاتمة : وفيها سنلخص أهم النتائج والتوصيات .

وإني إذ أقدم هذه الرسالة ليحدوني الأمل أن أكون قد وفقت في استعراض هذا الحقل في اللغة العربية ، وأن يكون هذا العمل حافزاً للمزيد من الدراسات في هذا الجانب ، و أن يُرزق حظه من التمحيص والمراجعات التي تصوّب خطأه ، وتأخذ بيد صوابه .

وفي الختام أجدني مطوقاً بأيد من الفضل والكرم العلمي من أساتذتي الأجلاء و أخص منهم الدكتور نعمان عبد الحميد بوقرة الذي تكرم بإطلاعي على عدد من البحوث المتعلقة بموضوع دراستي ، وقد كان لحفاوته الأثر العظيم في نفسي ، كما أشكر للدكتور خالد عبد الكريم بسندي الذي تكرم بإهدائي نسخة من كتابه " الزيادة ومعانيها في الأبنية الصرفية في ديوان الطفيل الغنوي " وهو خلق كريم لا يستغرب من أمثاله .

أما الأستاذ الدكتور فالح بن شبيب العجمي فهو صاحب الفضل في الالتفات إلى هذا النوع من البحث ، وهو صاحب الفضل في اقتراح دراسة هذا الحقل ، وهو صاحب الفضل في المتابعة والتصحيح والتوجيه على أنه كان يدع للباحث أمر معالجة بحثه ولا يلزمه برأيه ولا برؤيته مما يحقق للباحث استقلالاً في الرؤية وحرية في المعالجة ما دام الأمر يسير وفق الأطر العامة للبحث . وأجدني مطوقاً بفضلته وخلقه ومواقفه النبيلة فله فائق الشكر والامتنان .

كما أتقدم بالشكر الجزيل لجامعة الملك سعود ممثلة في قسم اللغة العربية وعمادة الدراسات العليا على احتضان هذا البحث .

ولا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر والعرفان لأسرتي الكريمة و أخص منهم الوالدين الفاضلين ، والزوجة الكريمة الذين كان سؤالهم الدائب واهتمامهم الدائم دافعاً للإنجاز وحافزاً على المثابرة .

## اصطلاحات البحث :

\* : تعني عدم مقبولية التركيب .

? : الشك في مقبولية التركيب .

النحاة : تعني النحاة والصرفيين الكلاسيكيين على حدّ سواء ، ويشمل النحاة المعاصرين الذين ساروا ضمن رؤية النحو القديم ووفق تصوراته وحسب .

/ : الشرطة المائلة في الفصل الثالث التي تظهر في جداول الطبقات تعني احتمالية ما بعدها وليس مساواته لما قبلها .

# مدخل

- مقارنة المصطلح والمفهوم.
- المصطلحات ذات الصلة : (الجهة Aspect الصيغة Tense ، الموجهية (Modality) .
- العوامل المحددة لطبيعة معنى الحدث في العربية .

## مقارنة المصطلح والمفهوم :

يعد مصطلح طبيعة معنى الحدث " Aktionsart " من المصطلحات القليلة الحظ في التداول في المراجع العربية بخاصة ، وربما يعود ذلك إلى كونه مصطلحاً ألمانياً ، ومن ثم لم

يبلغ الشهرة التي تحظى بها المصطلحات الفرنسية الكثيرة الحضور في المغرب العربي ،  
والإنجليزية الكثيرة الحضور في المشرق العربي ، على أن هذا السبب لا يمكن أن نتعلق به  
كثيراً خاصة إذا علمنا أن عدداً من طلائع المبتعثين من المشرق العربي كانت وجهتهم إلى  
الجامعات الألمانية . (١) ومهما يكن الأمر فإن غموض مصطلح (Aktionsart) لم يكن  
حكراً على الدراسات العربية ، بل إن الأمر ذاته لينسحب على الدراسات الإنجليزية (٢)  
وغيرها (٣) ، وقد يكون من أسباب غموض هذا المصطلح أنه مركب من حيث المفهوم ؛  
فهو يدل على الكيفية التي يقع بها الحدث (٤) ، وفي الآن ذاته يدل على نوع الحدث (٥)  
وفي الإنجليزية تعددت المقابلات من نحو " kind of action " (٦) نوع الحدث  
" نمط الحدث " (٧) ، أو " manner of action " (٨) أسلوب الحدث والمقابل الأول أبرز  
جانب نوع الحدث لكنه أهمل الكيفية التي يقع عليها الحدث ، والمقابل الثاني على العكس  
أبرز الكيفية وأهمل النوع ، ومن المقابلات الإنجليزية " Lexical Aspect " (٩) الجهة  
المعجمية ، وهنا إبراز للمنحى المعجمي وإهمال للمنحى الصرفي والتركيبى وبعضهم يقابله بـ  
" situation Aspect " (١٠) جهة الأوضاع وفي هذا المصطلح إهمال للحدث . ١

(١) انظر محمد عطا موسى . مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين ( جامعة إربد الأهلية : الأردن ٢٠٠٢ ) ص

١٧٤

(٢) حول ذلك انظر : الحاج موسى ثالث . مفهوم الجهة في اللسانيات الحديثة ، رسالة ماجستير في قسم اللغة العربية جامعة الملك

سعود ، ص ص ٢٠-٢٩

(٣) انظر مثلاً Anna Katarzyna Mlynarczy. Aspectual Pairing in Polish, pp33-68

<http://www.lotpublication.nl/publish/articles/000622/bookpart.pdf>

(٤) كما هو الحال في الفصل الثالث من هذه الرسالة .

(٥) كما هو الحال في الفصل الأول من هذه الرسالة .

(٦) انظر Anna Katarzyna Mlynarczy. Aspectual Pairing in Polish, p55

(٧) لطيفة إبراهيم النجار . " جهة الفعل في اللغة العربية " ، مجلة كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) ص

١٨٢

(٨) انظر Anna Katarzyna Mlynarczy. Aspectual Pairing in Polish, p35

(٩) انظر Hana Filip. Aspect, Eventuality Types and Nominal Reference, pp3,4

[http://plaza.ufl.edu/hfilip/routledge.book\\_files/ch4.w.pdf](http://plaza.ufl.edu/hfilip/routledge.book_files/ch4.w.pdf)

(١) انظر الحاج موسى ثالث . مفهوم الجهة ... ص ٢١

(٢) السابق ٢١ .

وعند بعض الباحثين " Object Aspect " (١) الجهة الموضوعية ، وهذا الاصطلاح يركز على إبراز خاصية الموضوعية في " طبيعة معنى الحدث " . كما سيتضح عند المقارنة بالجهة . (٢) ، لكنه يهمل كيفية وقوع الحدث ونوعه ! ، فإذا ما يمينا شطر الدراسات العربية التي عرضت للمصطلح لاحظنا أولاً ندرة الباحثين الذين عرضوا للمصطلح ، وثانياً تبايناً في ترجمة المصطلح ، فرمضان عبد التواب يترجمه إلى : " كيفية الحدث ونوعه " (٣) ، والواقع أن هذه الترجمة يمكن أن تسمى بالمصطلح العباري ؛ فهي أقرب إلى أن تكون شرحاً للمصطلح من أن تكون مصطلحاً مقابلاً ، وترجمه نعيمة النوكاني بـ " نمط الحدث " (٤) ، والنمط قد يراد به الطريقة أو الأسلوب (٥) ، وقد يراد به الصنف أو النوع (٦) ، ومن ثم فرمضان كان " نمط الحدث " ترجمة لـ " kind of action " أو لـ " manner of action " (٧) ، فإن حملنا المعنى على الأول فقد أهمل جانب " نوع الحدث " ، وإن حملناه على الثاني ، فقد أهمل جانب كيفية وقوع الحدث ! ، وقد كان يمكن أن نزع أن المراد بالنمط الأمران معاً أي الأسلوب والنوع ، لولا أن المصطلحات ينبغي أن تكون دقيقة جداً ، وغير محتملة للمجاز والاشتراك اللفظي . ويترجمه الحاج موسى ثالث بـ " طبيعة الحدث " (٨) ، وهو تحوير لترجمة فالح العجمي التي سنذكرها بعد . وترجمه عبد الرحمن بودرع بـ " الدلالة على سيرورة الحدث " (٩) ، وهذه الترجمة تتناول شطراً من المفهوم وهو شطر الكيفية التي يقع بها الحدث وتغفل شأن نوع الحدث .

(٣) انظر ص ١٧ من هذه الرسالة .

(٤) مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث ( مكتبة الخانجي : القاهرة ) و ( دار الرفاعي : الرياض ) ١٩٨٢ ص ٢٢٩ ، وانظر ترجمته

لبروكلمان ، فقه اللغات السامية ( الرياض : مطبوعات جامعة الرياض دت ) ص ١٠٩

(٥) " لسانيات الجهة في اللغة العربية " ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، ع ٨١/٨٠ سبتمبر / أكتوبر ١٩٩٠ م ، ص ٩٧

(٦) المعجم الوسيط ، ( المكتبة الإسلامية : استانبول ) دت ٢ / ٩٥٥ .

(٧) السابق ٢ / ٩٥٥ .

(٨) لم تذكر الباحثة المقابل الإنجليزي ، واكتفت بالمصطلح الألماني .

(٩) الحاج موسى ، مفهوم الجهة ... ص ص ١ ، ٢٠ ، ٢١

- ويتزجها فالخ العجمي مرة بـ " طبيعة معنى الفعل " ( ) ، وثانية بـ " طبيعة الفعل " ( ) ،  
 وثالثة بـ " طبيعة المعنى " ( ) ورابعة بـ " طبيعة معنَى الحدث " ( ) ، ويلاحظ أن فالخ العجمي حاول أن يبرز جانب المعنى ، ربما لأنه يراه الثيمة theme التي تنتظم الظواهر المعجمية والصرفية والتركيبية المعبرة عن هذا المفهوم . ومهما يكن الأمر فإن الاتفاق على مصطلح واحد مقابل للمصطلح الأجنبي يكون مُرضياً لجميع الباحثين يبدو مطلباً عسيراً ، وفي الوقت ذاته فإن إشاعة مصطلح واحد والاختصار عليه خير من تعدد المصطلحات الذي يربك المعرفة ويشتت الفهم دون فائدة ترجى للبحث العلمي ( ) ، ومن ثم فقد انتقينا ترجمة فالخ العجمي " طبيعة معنى الحدث " مقابلاً للمصطلح الألماني " Aktionsart " دون بقية ترجماته ودون بقية الترجمات لأسباب نراها موضوعية وهي :

- أننا عزفنا عن ترجمة رمضان عبد التواب ، و عبد الرحمن بودرع ، لأن ترجمتيهما أقرب إلى الشرح والإيضاح منها إلى الاصطلاح العلمي .

- أننا عزفنا عن ترجمة نعيمة التوكاني للأسباب التي أبديناها أعلاه وهي أقرب ما تكون نقلاً عن الإنجليزية لا عن الألمانية .

- أننا عزفنا عن ترجمة فالخ العجمي " طبيعة معنى الفعل " لأن مصطلح " الفعل " في النحو العربي لا يتجاوز ما اصطلحوا عليه بالماضي والمضارع والأمر ( ) ، ونحن سنناقش ما

(٢) " جانب غائب في دراسات الجملة في النحو العربي " ، مجلة جامعة الملك سعود ، م٧ ، الآداب (٢) ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م ص

٣١٩

(٣) أبعاد العربية ، ( مطابع الناشر العربي : الرياض ) ١٩٩٤ ص ٥١

(٤) السابق ٥١ ص ص ، ١١٠ .

(٥) أسس اللغة العربية الفصحى ( مطابع التقنية : الرياض ) ٢٠٠١ ص ٢٩٢

(٦) انظر طرفاً من إشكال المصطلح اللساني في محمد العياشي صاري . " المصطلح اللساني العربي الحديث من التأسيس إلى التدريس " ، الخطاب الثقافي (مجلة دورية محكمة تصدرها جمعية اللهجات والتراث الشعبي في جامعة الملك سعود بالرياض ) ، ع ٣ ، خريف ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ص ص ٢٨-٥٦ ، و أحمد مختار عمر " المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية " ، مجلة عالم الفكر ، مج ٢٠ ، ع ٣ ، نوفمبر - ديسمبر ١٩٨٩ ، ص ص ٥٧٣ - ٥٩١

(١) انظر عوض حمد القوزي ، المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ( عمادة شؤون المكتبات - جامعة الرياض ) ١٤٠١ ص ص ١٠٩ - ١١٦ ، و فالخ بن شبيب العجمي ، أسس اللغة العربية الفصحى ، ص ٤١

يعرف بالمشتقات والمصادر ، ولذا كان اختيار الترجمة التي نصت على " الحدث " أولى لأنه يتناول ما يعرف بالأفعال والمشتقات والمصادر (١) .

- وعزفنا كذلك عن ترجمة فالح العجمي " طبيعة المعنى " ؛ لأن مقصدنا هو معنى " الحدث " ليس غير .

ومن ثم فسنتصر على استخدام مصطلح " طبيعة معنى الحدث " كمقابل وحيد لـ " Aktionsart " ، إذ لم نجد مصطلحاً عربياً آخر أولى منه وأشمل ، على أنه لا يخلو هو الآخر من وجود بعض الإشكالات ومن أهمها :

- أن مصطلح " الحدث " لا يشمل ما يعرف بطبقة الحالات " States " وهي التي تدل على أوضاع سكونية / ستاتيكية . والجواب عن ذلك أننا ارتكبنا أخف الضررين ، لأن مصطلح " الفعل " كان سيفوت المشتقات والمصادر برمتها ، ومن ثم فإننا ننبه بأن ما يعرف بالحالات هو جزء من " طبيعة معنى الحدث " .

- إشكال آخر يتمثل في صعوبة تصرف " طبيعة معنى الحدث " كما تتصرف " Aktionsart " ، حيث تتصرف في الجمع إلى " Aktionsarten " ، وللنسبة إلى المصطلح يقال " Aktionsart " ، ولكون المقابل العربي مركباً إضافياً يعسر فيه ذلك وإن كان ممكناً أن نقول في الجمع " طبائع الحدث " ، إلا أن النسبة إلى المقابل العربي ستكون عسيرة (٢) .

وبعد ، فما المفهوم الذي يدل عليه هذا المصطلح ؟ ترى نعيمة التوكاني أنه " يتعلق بالطبيعة الضمنية للوضع الموصوف من جهة كونه سكونياً (static) ، أو حركياً (dynamic) ، أو لحظياً (punctual) ، أو امتدادياً (durative) ، أو محدوداً (bounded) أو لا محدوداً (unbounded) أو استمرارياً (continuous) أو متكرراً (iterative) فنمط الحدث يدخل ضمن الزمن الداخلي للوضع " (٣) ، وهو " خاصة لوضع يحدده الفعل " (٤) ، ويرى فالح العجمي أنه " مفهوم يطلق على أنواع الفعل

(٢) يصطلح فالح العجمي على تسمية المصادر بـ "صيغ التجريد" ، انظر أسس اللغة العربية الفصحى ٣٨ ، ٢٧٢

(٣) لا يخفى علينا أن للعربية سبيلها في النسبة إلى ما يسمى بالمركب الإضافي ، لكن تلك السبيل تؤدي إلى اللبس في كثير من الأحيان ، فضلاً عن أن تلك السبيل إنما تكون إذا كان المركب الإضافي مكوناً من كلمتين ليس غير .

(١) " لسانيات الجهة " ، ص ٩٧

(٢) السابق ٩٧ .

حسب تقسيمات أفعال اللغة إلى مجموعات بناء على طول الحدث فيها ومواكبها للحظة الكلام ... وهو تخصيص الحدث أو الوصف الفعلي الذي يحتويه معنى الفعل من ناحية موضوعية " ( ) ، وعند عبد الرحمن بؤدرع " سير الأحداث في الكلام وتجزئتها إلى جمل أو كلمات دالة على هذه السيرورة ، من هذه الكلمات الدالة على هذه السيرورة الأفعال أوكل الكلمات والأشكال النحوية الدالة على الحدث " ( ) ، ويقول رمضان عبد التواب " إذا نظرنا في اللغات السامية المختلفة ، وجدناها تستخدم أبنية فعلية متعددة للتعبير عن شتى أوجه المفاهيم الفعلية أو بعبارة أخرى عن للتعبير عن كيفية الحدث ونوعه " Aktionsart " ( ) .

٣

إذن ف " طبيعة معنى الحدث " تبحث في جانبين كبيرين :

أولهما : نوع الحدث من حيث كونه سكونياً ( static ) ، أو حركياً (dynamic) والحركي ينقسم بناء على ما يعرف بالزمن الداخلي إلى أنشطة ( activities ) وإنجازات ( accomplishments ) ، وإتمامات ( achievements ) .

ثانيهما : يتعلق بالكيفية التي يقع عليها الحدث ، فيبحث في وحدانية الوقوع ( semelfactive ) أو تكرره ( iterative ) ، وديمومته ( permissive ) أو لحظيته ( punctual ) ... ( )

٤

(٣) " نظام الصيغة في اللغة العربية " ، مجلة جامعة الملك سعود ، ٥٥ ، الآداب (١) ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م ، ص ٩٤ هـ ١٧

(٤) موقع مقهى اللغة العربية <http://www.al-maqha.com/t3093.html#post21256>

(٥) رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، ٢٢٩ .

(٦) لمزيد من الثنائيات ذات العلاقة انظر العجمي ، فالج ، أبعاد العربية ، ١١٠ ، ١١١

## المصطلحات ذات الصلة :

يقع الخلط لدى بعض الباحثين وهم بصدد المصطلحات المتعلقة بمقولات الفعل ، من مثل الجهة Aspect ، والصيغة Tense ، والموجهية Modality ، وطبيعة معنى الحدث Aktionsart ، ومن ثم عقدنا هذا المبحث لنحاول الوقوف على تمفصلات كل مصطلح من المصطلحات السابقة عن " طبيعة معنى الحدث " ؛ لأنها موضوع دراستنا ، وسنبداً بما يقع الخلط فيه كثيراً لدى الباحثين العرب ( ) ، وغير العرب ( ) وذلك ' مصطلحا " الجهة " و " طبيعة معنى الحدث " .

### " الجهة " ( ) Aspect و " طبيعة معنى الحدث " Aktionsart

أسلفت أن الخلط بين هذين المصطلحين كبير ، فبعض الباحثين يوسع مفهوم " الجهة " حتى تكون " طبيعة معنى الحدث " جزءاً منه ، دون أن يفرد لها بمصطلح خاص ، فعند تمام حسان " ... الجهة تخصيص لدلالة الفعل ونحوه إما من حيث الزمن وإما من حيث الحدث " ( ) ، و " الجهات تقع في ثلاثة أنواع :

- ١- جهات في فهم معنى الزمن وقد سبقت ومنها ظروف الزمان وبعض الأدوات والنواسخ .
- ٢- جهات في فهم معنى الحدث ، وقد سبقت أمثلتها ومنها المعاني المنسوبة إلى حروف الزيادة في الصيغ .

(١) انظر مثلاً تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ( الزمن والجهة ) ، ( القاهرة : عالم الكتب ) ط ٤ ٢٠٠٤م - ١٤٢٥هـ ص ٢٤٠-٢٦٠ ، و لطيفة إبراهيم النجار ، " جهة الفعل في اللغة العربية " ، و الحاج موسى ثالث ، مفهوم الجهة في اللسانيات الحديثة ...

(٢) انظر مثلاً Anna Katarzyna Mlynarczy. Aspectual Pairing in Polish, pp33-68

<http://www.lotpublication.nl/publish/articles/000622/bookpart.pdf>

(٣) يترجمها حمزة المزيني إلى الكيفية - أحياناً- انظر ترجمته لكتاب جستس ، محاسن العربية في المرأة الغربية (الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ) ١٤٢٥هـ ص ٦٥٩ . ومصطفى النحاس إلى " الهيئة " انظر من قضايا اللغة ( الكويت :

مطبوعات جامعة الكويت ) ١٤١٥هـ/١٩٩٥م ص ٤٣

(٤) اللغة العربية معناها ومبناها ٢٥٧

٣- جهات في فهم معنى علاقة الإسناد ، ومنها ظروف المكان والمنصوبات وحروف الجر . " ( )

وتعد دراسة الحاج موسى ثالث " مفهوم الجهة في الدراسات اللسانية الحديثة " واحدة من الدراسات المتخصصة التي اتخذت " الجهة " موضوعاً ، وعرضت لمصطلح " طبيعة معنى الحدث " بوصفه ملتبساً بمصطلح " الجهة " لدى عدد من الباحثين ، وينقل عن ( Hadumod Buss Mann ) أن أكثر اللسانيين الناطقين بالإنجليزية لا يستخدمون مصطلح Aktionsart إلا أنهم يدرسون ظواهر المفهوم تحت الجهة ! ( ) . و يتضح من خلال هذا النقل أن ثمة إقراراً بأن لكل من " الجهة " و " طبيعة معنى الحدث " مباحث محددة تنضوي تحت كل مصطلح ، ومع محاولة الحاج موسى التنصل من مصطلح " طبيعة معنى الحدث " ودمجها في " الجهة " حيث يقول : " وبعد الوقوف على كثير من آراء الباحثين حول " الجهة " و " طبيعة الحدث " وطرق التعبير عنهما كما يرى كل باحث وما يصنفونه تحت المفهومين ، أثرت أن يكون تحليلي لمظاهرها في هذا البحث على أساس الجهة الشكلية والجهة المعجمية بعيداً عن استخدام مصطلح طبيعة الحدث ... " ( ) ، إلا أن ذلك لم يتأت له حيث اضطر إلى استخدام مصطلح " طبيعة معنى الحدث " سبع مرات في تلك الصفحة والتي تليها فضلاً عن انتشار المصطلح في ثنايا الدراسة ، بل إنه يقرّ بعد المقبوس أعلاه بأسطر أن هناك ثنائيات تذكر عادة تحت " طبيعة معنى الحدث " ( ) ، بل إنه يذكر أنهما مفهومان " ... تحت المفهومين ... " ، وهذا يعني أن الخلط . عنده . مصطلحي لا مفهومي .

ولا تتعد لطيفة إبراهيم النجار كثيراً عن معالجة الحاج موسى فعلى الرغم من أنها أشارت إلى تداخل مصطلحي " الجهة " و " طبيعة معنى الحدث " لم تحاول إيضاح الفرق بينهما ، بل إنها بحثت تحت مصطلح " الجهة " طبقات الحدث ( distinction ) ! ( ) . ومهما يكن الأمر فإن الخلط في الدراسات العربية بين المصطلحين إنما هو صورة منعكسة لاختلاطه في عدد

(١) تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ٢٦٠ ، وأدرج من المعاني هنا ما سماه التعديدية والسببية والمعنية والظرفية والمكانية والتقوية

... انظر ص ص ٢٥٩ ، ٢٦٠ .

(٢) مفهوم الجهة ... ٢٠

(٣) مفهوم الجهة ١١٦

(٤) السابق ١١٧

(٥) " جهة الفعل في اللغة العربية " ، ص ص ١٨١-٢٠٥ .

من الدراسات الأجنبية ، ذلك أن مناقشة المصطلحين في الدراسات العربية وليدة العصر على حين أن للمصطلحين بعداً تاريخياً يمتد إلى قرنين تقريباً<sup>(١)</sup> يجب أن يؤخذ في الحسبان ، وقد يكون من أسباب اختلاف الباحثين حول مضامين هذين المصطلحين أنهما ليسا نتاج ثقافة واحدة ، وإنما انبثقا من تيارين أحدهما سلافي والآخر ألماني ، وكان ثمة تفاعل قوي بين التيارين نجمت عنه المفاهيم الرئيسية " للجهة " و " طبيعة معنى الحدث " (٢) ، مع أن لكل منهما مشاريعه وهويته الخاصة (٣) ، ولا يمكن القفز على هذا التاريخ الطويل دون أن نلمح إلى بعض تحولاته الرئيسية باختزال نرجو ألا يكون مخالفاً معتمدين على دراسة Anna Katarzyna المهمة عن الثنائيات الجهوية البولندية ؛ حيث عقدت فيها فصلاً فيها بعنوان " الجهة وطبيعة معنى الحدث : شيء من التاريخ Aspect ) " (and Aktionsart: some history) (٤) ، إذ ترى أن مصطلح " الجهة " أصغر بكثير من مفهوم الجهة ؛ حيث ظهر المصطلح في الإنجليزية في عام ١٨٥٣ على حين كانت التمييزات الجهوية مألوفة عند الفلاسفة اليونان والرومان (٥) ، وإذا كان مصطلح " الجهة " قادماً من الـ ( Vid ) عند الروس وهو الذي ظهر في أوائل القرن السابع عشر ، واعتبر الـ ( Vidy ) جزءاً من نظام الصيغة ( Tense ) فإن Nikolaj Grec قد استخدم مصطلح Vidy أولاً في عام ١٨٢٧ ليشير إلى التمييزات " اللاصيغية " في القواعد الروسية حيث فصل بين الصيغة والجهة ووصف الجهة بأنها إظهار لظروف الحدث (٦) ، وأثار هذا الفصل الذي قدمه Grec مجموعة جديدة من الأسئلة ، وساعد على ولادة الدراسة المنظمة للجهة في اللغات السلافية ، وأثر أيضاً على اللغات الألمانية . لقد كان فهم Grec لظروف الحدث عاماً جداً ، وفي ظل هذه العمومية نقل مفهوم الجهة إلى اللغات الألمانية ، حيث صار معروفاً بـ " طبيعة معنى الحدث " / Aktionsart أي أسلوب الحدث أو طريقته . ثم استعمل Brugmann ونحويون ألمان آخرون مصطلح " طبيعة معنى الحدث " بطريقة لا تقابل الطريقة المستخدمة عموماً اليوم ، إلا إذا تُحدّث عن الجهوية بمعناها الواسع كما عند داوتي Dowty (١٩٧٩) ، وموينز Moens (١٩٨٧)

(١) انظر مثلاً Anna Katarzyna Mlynarczy, p 33

(٢) حول ذلك انظر السابق ص ٤٠

(٣) انظر Anna Katarzyna Mlynarczy, p 38

(٤) انظر ص ص ٣٣ - ٨٨ من الدراسة المشار إليها .

(٥) انظر السابق ٣٤

(٦) انظر السابق ٣٤

، وموينز وستيدمان Moens and Steedman (١٩٨٧)، (١٩٨٨) مثلاً . ذلك أنهم استخدموا عبارة عامة يمكن أن تغطي ثلاث مقولات تمايزت فيما بعد ، وهي مقولة " الجهة " ، ومقولة " طبيعة معنى الحدث " ، ومقولة " المشخص الفعلي " Verbal character<sup>(١)</sup> . أما أول من ميز لبوضوح بين " الجهة " و " طبيعة معنى الحدث " في اللغات السلافية فكان Sigurd Agrell (١٩٠٨)<sup>(٢)</sup> ، إلا أن مقولة " طبيعة معنى الحدث " لم تجعل ضمن كتب القواعد السلافية المدرسية إلا في النصف الثاني من القرن العشرين ، ولم تتناولها القواميس السلافية إلا في وقت متأخر جداً<sup>(٣)</sup> . وفي النصف الأول من القرن العشرين ، صرف اللغويون جزءاً كبيراً من أعمالهم للإجابة عن سؤال فحواه : هل توجد " طبيعة معنى الحدث " في اللغات غير السلافية ؟ وطفق عدد من الباحثين أمثال جاكوبسون Jacobsohn (١٩٢٦) ، (١٩٣٦) ، وبورزيك Porzig (١٩٢٧) ، وهيرمان Hermann (١٩٢٧) يساهمون في وضع تمييزات وإيجاد معايير واضحة تتم فصل بها مقولتنا : " الجهة " و " طبيعة معنى الحدث " ، وممن اشتغل في الدرس اللغوي الألماني على هاتين المقولتين Streightberg (١٨٩١)<sup>(٤)</sup> ، و Brugmann (١٩٠٤)<sup>(٥)</sup> . وبعد فإن من أهم ما استخلص من معايير مميزة بين " الجهة " و " طبيعة الحدث " ما يأتي :

- ٦ - " الجهة " مقولة ذاتية بينما " طبيعة معنى الحدث " مقولة موضوعية<sup>(٦)</sup> ، حيث يؤدي منظور المتكلم دوراً بارزاً في " الجهة " <sup>(٧)</sup> ، فالمتكلم والزمن هما الأساس فيها <sup>(٨)</sup> ، بينما " طبيعة معنى الحدث " تعتبر خواص عاكسة للحدث <sup>(٩)</sup> ، إنها تصف طريقة وقوع الحدث <sup>(١٠)</sup> لا كيفية الإخبار عنه كما هو الحال في " الجهة " <sup>(١١)</sup> .

(١) انظر Anna Katarzyna Mlynarczy, p 36

(٢) السابق ٣٦

(٣) السابق ٣٦

(٤) انظر جهوده في المرجع السابق ص ص ٣٨-٤٠

(٥) انظر جهوده في المرجع السابق ص ص ٤٠-٤١

(٦) علق فالح العجمي مشكوراً لدى اطلاعه على مسودة هذه الرسالة بقوله : " ليس دائماً وليس في كل اللغات : فتوجد لغات

تكون فيها معجمية ولغات تكون فيها سياقية ونوع ثالث تكون إما معجمية أو سياقية "

(٧) انظر Anna Katarzyna Mlynarczy, p 58

(٨) انظر فالح العجمي . " نظام الصيغة " ١٠٤

(٩) انظر Anna Katarzyna Mlynarczy, p 58

(١٠) انظر Anna Katarzyna Mlynarczy, p 58

- "الجهة" مقولة نحوية / سياقية ، بينما "طبيعة معنى الحدث" مقولة معجمية<sup>(١)</sup> ، فالجهة مفهومة من خلال السياق الفعلي<sup>(٢)</sup> ، ولا تحوّر المعنى المعجمي للفعل الأساسي ، على حين تؤدي "طبيعة معنى الحدث" إلى تحوير المعنى المعجمي للفعل الأساسي<sup>(٣)</sup> . ومن ثم فإن الفكرة الأساسية لطبيعة معنى الحدث في التقليد السلافي تخصيص الحدث بتفصيل أكثر ، وبعبارة أخرى فإنها تحوّر المعنى المعجمي ولكنها لا تغيره بالكلية<sup>(٤)</sup> ، بينما تتولى "الجهة" تخصيص الزمن فالجهة لا تقدم زمناً جديداً مستقلاً بذاته وإنما هي مخصصة للزمن الذي تشير إليه الصيغ البسيطة simple tense ومن صور هذا التخصيص : الاستمرار والتمام واللاتمام...<sup>(٥)</sup>

- "الجهة" تعالج كجزء من النظام الزمني ، وتقدّم التقابلات الجهوية كتقابلات بين صيغ التمام واللاتمام<sup>(٦)</sup> ، ومن ثم توصف "الجهة" بأنها ثنائية خلافاً لطبيعة معنى الحدث<sup>(٧)</sup> .

## طبيعة معنى الحدث والصيغة Tense :

(٢) انظر الحاج موسى . مفهوم الجهة ، ٢١

(٣) انظر Anna Katarzyna Mlynarczy, p 58

(٤) انظر فالخ العجمي " نظام الصيغة " ٩٤ .

(٥) انظر Anna Katarzyna Mlynarczy, p 61

(٦) السابق ٥٦

(٧) حول تخصيص الجهة للزمن المطلق انظر محمد الريحاني ، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية (القاهرة : دار قباء )

١٩٩٨ ، ص ٢٤٤

(٨) Anna Katarzyna Mlynarczy, p 57

(٩) السابق ٥٧

العلاقة القائمة بين طبيعة معنى الحدث والنظام الصيغي هي علاقة الجزء بالكل ؛ إذ تعد طبيعة معنى الحدث جزءاً من النظام الصيغي ، فهي " الصنف الموضوعي فيما تحتويه الصيغة من معان ينقسم الحدث الفعلي والحالة بناء عليها ... " (١) .

والواقع أن الخلط بين المصطلحين ليس بتلك الصورة التي وجدناها بين الجهة وطبيعة معنى الحدث ، وإن كان الخلط قد يرد عند بعضهم (٢) ، على أن الاشتباك بين المصطلحين قد فكه منذ وقت مبكر (١٨٢٧) Nicolaj Grec حيث فصل بين المصطلحين (٣) .

ولعل الخلط بين المصطلحين . على قلته . قد انسرب من الخلط بين الجهة وطبيعة معنى الحدث ، ذلك أن الخلط بين الجهة والصيغة قد يتصور من حيث اعتبارهما مصطلحين زمنيين ، وأحدهما عام والآخر مخصّص (٤) ، ومهما يكن الأمر فلم يخل مصطلح Tense عند نقله إلى العربية من نزاع بين الباحثين في ترجمته ، فقد ترجمه بعضهم " الزمن اللغوي " (٥) ، وترجمه بعضهم " الصيغة الزمنية " (٦) ، وقد يساوي بعض الباحثين بين المقابلين : الزمن والصيغة (٧) ، وقد يكتفي بعضهم بمصطلح الزمن مقابلاً لـ Tense (٨) .

(١) فالخ العجمي ، " نظام الصيغة " ١٠٤ ،

(٢) انظر ما سجله فالخ العجمي . أبعاد العربية ١٤١ هامش ٢٨٢ ، و " نظام الصيغة " ٩١ ، و لطيفة النجار " جهة الفعل في اللغة العربية " ١٨٤

(٣) انظر Anna Katarzyna Mlynarczy, p35

(٤) انظر الهامش ٧ من الصفحة السابقة .

(٥) انظر مصطفى النحاس ، دراسات في الأدوات النحوية ، ( شركة الربيعان : الكويت ) ١٩٧٩ ص ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ،

٤٥ وانظر تعليق فالخ العجمي ، " نظام الصيغة " ص ٩٠ هامش ٧

(٦) انظر مالك المطلي ، الزمن واللغة ( الهيئة المصرية العامة للكتاب : القاهرة ) ١٩٨٦ ، ص ١٠ ، وانظر تعقيبي كمال بشر وتمام

حسان على محاضرة العقاد (الزمن في اللغة العربية ) ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ج ١٤ ص ١٩٦

(٧) انظر ترجمة مهدي المخرومي ، وعبد الجبار المطلي لكتاب سباتينو موسكاتي ، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ( عالم الكتب : بيروت ) ١٩٩٣ ، ص ٢٢٣

(٨) انظر السابق الصفحة نفسها ، و الريحاني ، اتجاهات التحليل الزمني ، ص ٢١٠ ، ٢١١

وقد يعبر بالصيغة وحدها مقابلاً للمصطلح الأجنبي<sup>(١)</sup>، أو بنظام الصيغة<sup>(٢)</sup>، وقد يعبر بالجهة<sup>(٣)</sup> وقد يحترز بعض الباحثين وهو يضع المقابل العربي بأن المصطلح العربي لا يشابه الأجنبي من حيث المضمون<sup>(٤)</sup>.

ولا يقتصر الاضطراب على ترجمة المصطلح بل يتعداه إلى المفهوم، فمفهومه عند Denz " ... أزمنة الحدث (أو الحالة) النسبية إلى زمن الكلام ... " <sup>(٥)</sup>، ونجد عند محمد الأسود: " الزمن Tense: الزمن هو توقيت الحدث بالنسبة للحظة التكلم [...] ويتضح من هذا أن المتكلم عندما ينطق بالفعل يشير إلى شيئين: مكان وتوقيت الحدث بالنسبة للحظة التكلم فهذا التوقيت هو ما يعرف بالزمن في الفعل، ولحظة التكلم هي النقطة الأساسية في التمييز بين أزمنة الفعل فهي تقسم المسار الزمني إلى ثلاثة أقسام رئيسة أولها مكان نقطة التكلم في هذا المسار وهو زمن الحال وثانيها ما قبل نقطة التكلم وهو زمن المستقبل ... " <sup>(٦)</sup>.

(١) انظر محمد الأسود، " دلالة صيغة الفعل وبنيته "، اللسان العربي، ع ٣٢، ١٩٨٩م ص ٣٦. و انظر فالخ العجمي، أبعاد العربية ١٠٩

(٢) انظر ترجمة حمزة المزيني لكتاب جستس، محاسن العربية في المرأة العربية (مركز الملك فيصل: الرياض) ص ٦٥٨ مثلاً، وانظر استدراك محيي الدين محسب عليه في جريدة الرياض ع ٦٤ ص ١٣٤

(٣) انظر مصطفى النحاس. من قضايا اللغة، ص ٤٣

(٤) انظر فالخ العجمي، " نظام الصيغة " ص ٨٩ هامش ١، ومحمد الريحاني، اتجاهات التحليل الزمني، ص ٢٤٣ هامش ٥١

(٥) انظر فالخ العجمي، " نظام الصيغة " ٩٠

(٦) محمد الأسود، " دلالة صيغة الفعل " ٣٦ وهنا خلط بين الزمن اللغوي Tense والزمن الفلكي Time. و للفرقة بين الزمنين انظر محمد الريحاني، اتجاهات التحليل الزمني، ص ٢٠٣، ٢٠٤، ٣٤٩-٣٥١، وتام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ص ٢٤٠-٢٤٣، وتعقيبي كمال بشر وتام حسان على محاضرة العقاد، ص ٩٦، و مالك المطليبي، الزمن واللغة، ص ص ٩-١٧

## طبيعة معنى الحدث والموجهية Modality

لا يبدو التشابك بين المصطلحين لافتاً ، لكننا آثرنا الإلماح إليه لأن الموجهية من المصطلحات الفعلية Verbal terms شأن طبيعة معنى الحدث ، والجهة والصيغة ، وإن كان الخلط بين المصطلحين قد حصل لدى عدد من الباحثين (١) . وتُعرّف الموجهية بأنها " الأسلوب الذي يستعمل فيه المتكلم أفعالاً [...] وظروفاً [...] وأفعالاً شخصية [...] للتعبير عن موقفه الشخصي في سياق لغوي محدد " (٢) ، ويعرفها بالمر Palmer بأنها " الإبلاغ الدلالي المرتبط بتوجه المتكلم أو برأيه نحو ما يقال " (٣) . ويعرفها هارتمان وستورك في معجمهما الاصطلاحي بأنها الطريقة التي يمكن للمتكلم بها أن يعبر عن توجهه نحو موقف ما في الاتصال المتبادل ... " (٤) ، فهي تعبر عن مواقف المتكلم واعتقاداته الشخصية (٥) ، من شكٍ أو إمكانٍ أو استنتاجٍ أو أمرٍ أو نصحٍ أو طلبٍ... (٦) . ومن ثم نلاحظ أنها ذات علاقة وثيقة بالبحث التداولي Pragmatic (٧) ويرى بعض الباحثين أن الموجهية ينبغي أن ينظر إليها كزمرة من الوظائف المتعاقبة تعاقباً diachronically ولذلك فإن الفهم الحق للموجهية ينبثق من دراسة هذه العلائق التعاقبية (٨) .

(١) انظر تعليق فالخ العجمي على مسألة الخلط هذه في أبعاد العربية ص ١٤١ هامش ٢٨٢

(٢) Ramzy Baalbaki , Dictionary of linguistic terms ,Dar El-ilm lilmalayin(1990) p312

(٣) محيي الدين محسب ، " الأبعاد الدلالية في إعراب الفعل المضارع (الزمن - الجهة - الموجهية) " ، المجلة العلمية لكلية الآداب - جامعة المنيا - مج ٢٢ أكتوبر ١٩٩٦ م ، ص ٢١٣  
(٤) السابق ، الصفحة نفسها .

(٥) انظر Joan Bybee , The Evolution of Grammar : Tense,Aspect and Modality in the languages of the world. The University of Chicago Press P 176.

(٦) انظر فالخ العجمي " نظام الصيغة " ص ١١١ هامش ١٠٨ ، ومحيي الدين محسب " الأبعاد الدلالية في إعراب المضارع " ، ص ٢١٣ ، ٢١٤ . و Joan Bybee , The Evolution of Grammar, pp177-180

(٧) انظر عبد الرحمن بودرع <http://www.al-maqha.com/t3093.html#post21256> ، والعجمي " جانب غائب في دراسات الجملة في النحو العربي " ، ص ص ٣٠١-٣٠٢ .

(٨) انظر Joan Baybee The Evolution of Grammar , p176

ومهما يكن الأمر فإن المقابلات العربية قد تعددت إزاء هذا المصطلح شأن غيره من المصطلحات الأجنبية ، فقبول بعدد من المصطلحات كـ "المشروطة" ( ) و " النمط " ( ) و " الكيفية " (١) ، والموقف ( ) ، والموقفية ( ) ، والصيغة ( ) والصيغة والوجهة ( ) . وعلى أية حال يمكننا القول إن الموجهية مقولة ذاتية Subjective فهي تبرز جانب علاقة المتكلم بالكلام ( ) ، وطبيعة معنى الحدث مقولة موضوعية ، كما أن الموجهية تخضع للسياقين اللغوي linguistic context ، و غير اللغوي non-linguistic context ( ) ، خلافاً لطبيعة معنى الحدث .

(١) انظر Muhammed Ali AlKhuli , A Dictionary of Theoretical linguistics , English- Arabic, librairie du liban 1982, p171

(٢) انظر يحيى أحمد " الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة " ، عالم الفكر ، مج ٢٠ ، ع ٣ ، نوفمبر-ديسمبر ١٩٨٩ ص ٦٥٣

(٣) انظر فالح العجمي " جانب غائب في دراسات الجملة في النحو العربي " ص ٢٩٨ ، و " نظام الصيغة " ص ٩٩ ، ١٠٢ ،

١١٠ ، ١١١ ، وأبعاد العربية ٥٢ ، ١١٠

(٤) انظر الحاج موسى " مفهوم الجهة في الدراسات اللسانية الحديثة " ، المقدمة (أ) .

(٥) انظر Shahir El-Hassan , " Modality in English and Standard Arabic : Paraphrase and Equivalence" J.King Saud Univ., Vol.2, Arts(2), pp.149-166(1410-1990) p 166

(٥) انظر Ramzy Baalbaki , Dictionary of linguistic terms , p312

(٦) انظر ترجمة عبد القادر المهيري لـ روبر مارتن ، مدخل لفهم اللسانيات ( المنظمة العربية للترجمة : بيروت ) الطبعة

١ ، سبتمبر ٢٠٠٧ ، ص ٤٧ ، ٨١ ، ٨٢ .

(٧) انظر فالح العجمي " جانب غائب في دراسات الجملة في النحو العربي " ، ٢٩٨

(٨) انظر السابق ، ص ٣٢٣-٣٢٤

## العوامل المحددة لطبيعة معنى الحدث في العربية :

تُعبر اللغة العربية الفصحى عن طبيعة معنى الحدث من خلال عوامل ثلاثة :

### الأول : العامل المعجمي :

أسلفنا أن طبيعة معنى الحدث تتميز عن الجهة بأنها مقولة معجمية (١) ، حيث يؤدي المعنى المعجمي للحدث دوراً في تصنيفه إلى حركي أو سكوني مثلاً ، وبحسب البحوث في هذا المجال أن تضع تصنيفات عامة تندرج تحتها مجموعة من الأحداث التي تحمل صفات محددة، وليس من شأنها استقصاء جميع مفردات اللغة ، وبخاصة إذا كان الأمر يتعلق بلغة كاللغة العربية ذات الامتداد التاريخي الطويل (٢) . وسيكون الجذر root<sup>٢</sup> هو المسؤول عن إكساب الحدث المعنى الذي يحمله في شتى مظهراته.

وسيلقى الضوء على هذا العامل باستعراض نظرية فندلر Vendler التي صنفت بها الأحداث إلى أربعة أصناف (٣) . وهذا التصنيف إنما يتأسس على المعنى المعجمي وحده . فأفعال من قبيل : مرض ، حزن ، حبّ ... هي أفعال سكونية وحكمنا هذا نابع من وضعها المعجمي ، وأفعال من قبيل : أكل ، رسم ، نشأ ... هي أفعال إنجازات امتدادية ، وهذا الحكم صدرنا عنه من وحي وضعها المعجمي ، وأفعال من قبيل : شرع ، طفق ، بدأ ... تدل على الابتداء بوضعها المعجمي ...

### الثاني : العامل الصرفي :

من خلال هذا العامل يكتسب الجذر معنى إضافياً يحوّر معناه الأصلي ولا يلغيه بالضرورة ، فضم العين في ( فَعَلَ ) أو فتحها أو كسرهما يكون ذا مغزى في اللغة العربية الفصحى الكلاسيكية وفي تصور الدراسة الصرفية العربية الكلاسيكية ، وسيجري روز هذا التصور في

(١) انظر ص ٢١

(٢) حول هذه الفكرة انظر فالح العجمي . أسس اللغة العربية الفصحى ، ٢٩٢

(٣) انظر الفصل الأول من هذه الرسالة

الفصل الثاني ، كما أن اللواصق الصرفية تتدخل من خلال هذا العامل في تقديم معانٍ إضافية على المعنى المعجمي لا يؤديها الجذع (stem) بمفرده ، وهي بهذا تسدي خدمة اقتصادية للغة من حيث إنها تؤدي وظيفة وحدتين معجميتين تتضافران لأداء المعنى المراد .  
والجدير بالذكر أن المعنى المتمخض هنا لم تقم به اللواصق وحدها<sup>(١)</sup> . كما هو التصور في<sup>١</sup> الدرس العربي الكلاسيكي . وليس نتاج الوضع المعجمي وحده وإنما هو أمر ثالث ناتج من تفاعل المعنى المعجمي مع اللواصق ( انظر الفصل الثالث ) .

### الثالث : العامل التركيبي :

نعني بهذا العامل تضافر وحدتين معجميتين (lexeme) على الأقل لأداء معنى محدد ومفهوما هنا عن هذا العامل أضيق من المفهوم الذي قدمه فالخ العجمي<sup>(٢)</sup> ، ونستل فيما يلي بعضاً من الأمثلة التي قدمها لتبيان هذا العامل :

٣ " رزقت صحبة طالب آخر في الأزهر من شبين الكوم " (استمراري)<sup>(٣)</sup> .

٤ " ولكنها لم ترزق خيالاً واسعاً ، ولا أسلوباً قوياً " (غير استمراري)<sup>(٤)</sup> .

" وترى المحب ... كثير التحفظ مما لم يكن يتحفظ منه من قبل " (اعتيادي - استمراري)<sup>(٥)</sup> .

" وتعمد الرئيس الهايتي المعزول تسجيل تحفظه عن الاتفاق " (حركي - غير استمراري)<sup>(٦)</sup> .

٧ " لم يستأثر باهتمامي سوى ظاهرتين اثنتين " (حركي - غير استمراري)<sup>(٧)</sup> .

٨ " قد بدأ يستأثر باهتمام كبار الأدباء " (حركي - استمراري)<sup>(٨)</sup> .

(١) انظر عبد القادر المهيري . " رأي في بنية الكلمة العربية " ، مجلة الموقف الأدبي ، ع ١٣٥ و ١٣٦ ، تموز وآب ١٩٨٢

<http://www.awu-dam.org/mokifadaby/135-136/mokf135-136-005.htm>

(٢) انظر فالخ العجمي ، أسس اللغة العربية الفصحى ، ص ٢٩٩-٣٠١

(٣) السابق ص ٣٠٠ .

(٤) السابق ص ٣٠٠

(٥) السابق ص ٣٠٠ .

(٦) السابق ص ٣٠٠

(٧) السابق ٣٠١

(٨) السابق ٣٠١

والملاحظ من خلال هذه الأمثلة أن هذا العامل سياقيّ فيما يرى فالخ العجمي<sup>(١)</sup> فأما التضييق الذي أردنا أن نحدثه في هذا العامل التركيبي فغرضه استبعاد المنحى السياقي والاعتماد على المنحى النسقي وحده ، بحيث يؤدي تضافر لكسيمات بعينها مع (الفعل) بكيفية محددة معنى محددًا<sup>(٢)</sup> ، أما المعاني السياقية فهي في حاجة إلى دراسات تداولية (pragmatic) مستقلة ، وستكتفي هذه الدراسة بمجرد الإلماح إلى بعضها .

(١) انظر فالخ العجمي ، أسس اللغة العربية الفصحى ، ص ٢٩٩

(٢) انظر الصبيغ المركبة ص ص ٢٩٢ - ٣٠٦ من هذه الرسالة .

# الفصل الأول

طبقات "طبيعة معنى الحدث "

states – الحالات

activites – الأنشطة

accomplishment – الإنجازات

achievement – الإتمامات

لفتت مسألة تمايز الأفعال / الأحداث بعضها عن بعض في دلالات معينة نظر الفلاسفة منذ أرسطو ( ) الذي لاحظ أن معاني بعض الأفعال تنطوي على نهاية (end) أو نتيجة (result) بشكل مختلف عما يحدث مع أفعال أخرى ( ) .<sup>٢</sup>

و في القرن العشرين نجد فلاسفة أكسفورد يبدون اهتماماً بهذا الجانب على نحو ما عند جلبرت رايل ( Gilbert Ryle ) الذي أورد في كتابه " مفهوم العقل " ( The Concept of Mind ) مصطلح الإتمامات ( achievements ) لتدل على الأفعال التحصيلية ( resultative ) ( ) وميزها من الأنشطة الآلتحصيلية ( irresultative ) حيث مثل للأولى بـ " يفوز " و " يجد " ، و " يكتشف " ومثل للثانية بـ " يحفظ (السر) " و " يصد ( العدو ) " ، و " يسمع " ، ويميز بينهما بأن الأولى تحدث في لحظة محددة ، على حين أن الثانية تتمدد في كافة أنحاء الفترة الزمنية ... ( ) ، كما لاحظ أن " الإتمامات " نفسها لها نوع من الانقسام الدلالي ( الإتمامات المرتبطة بمهمة واللامرتبطة بمهمة ) ، وقدم قائمة من الظروف "الرائزة " ( ) .<sup>٥</sup>

ومن الفلاسفة أيضاً أنطوني كيني ( Anthony Kenny ) الذي وضع مصطلح " أفعال الأداء " ( performance verb ) بدل " الإتمامات " وحاول أن يستدرك على " رايل " دون أن يفطن . بحسب داوتي . إلى ما ذكره " رايل " نفسه من الانقسام الدلالي لـ " الإتمامات " .

أما " أول من حاول أن يفصل أربعة أصناف متميزة للأفعال من خلال تقييدها بالظروف الوقتية والصيغية والاستلزام المنطقي " ( ) ، فقد كان الفيلسوف زينو فندلر ( Zeno Vendler ) ( ١٩٦٧ ) ، حيث مايز بين الحالات ( states ) والأنشطة ( activities ) ، والإنجازات ( accomplishments ) و الإتمامات ( )

(١) العجيب أن هذا الأمر لم يسترع نظر النحاة العرب على الرغم من تأثيرهم الواضح بمعطيات المنطق الأرسطي !

(٢) انظر Dowty, Word meaning and Montague grammar: the semantics of verbs and times in generative Semantics and in Montague's PTQ, Synthese language library, vol.7.D.Reidle publishing company dordrecht, Boston, and London, p52

(٣) أفدت هذه الترجمة من فالح العجمي " نظام الصيغة " ص ١٠٥ .

(٤) انظر Dowty, 53

(٥) السابق ٥٣

(٦) السابق ٥٤

، في كتابه " linguistics in philosophy " حيث قدم رؤيته في القسم الرابع تحت عنوان " الأفعال والأوقات " (verbs and times) ص ص (٩٧-١٢١) من خلال ما أسماه " خطاطة الوقت " (the time schemata) .

وسنتبنا هنا هذا التقسيم مع الإلماح إلى بعض المراجعات المهمة على هذه الأطروحة وبخاصة مراجعة ديفيد داوتي (David R. Dowty) .

## الحالات : states

تصف الحالات أوضاعاً سكونية تفتقر إلى عدد من القيم الزمنية من مثل التدرجية (progressive) والتكرارية (iterative) والغائية (telic)، وينبني على ذلك أنها امتدادية (durative) (١)، ولا محدودة (atelic) (٢).

ومن أمثلتها :

حزن ، فرح ، حب ، كره ، رغب ، كرم ، ألف ...

ويتقاطع هذا الصنف مع ما يعرف بأفعال القلوب في النحو العربي الكلاسيكي ، إلا أن النحاة لم يعنوا إلا بما يتصل بنظرية العامل ، ووجهوا أنظارهم تلقاء ما سموه ناصباً لمفعولين تحديداً ، وحديثهم عن غيره إنما يأتي عرضاً (٣).

وعلى أية حال فثمة عدد من الخواص والروائز التي تنماز بها هذه الطبقة من غيرها ومنها (٤):

١ - " الحالات " تتطلب أوقاتاً مبهمه (٥) :

\*زيد يحزن الآن .

- زيد يجري الآن .

- زيد يرسم الآن .

- زيد يصل الآن .

(١) قد تترجم (durative) إلى الديمومة أو الاستمرارية وانظر هامش ٣ ص ٥٨ من هذه الرسالة .

(٢) انظر Vendler, Z.: 1967, *Linguistics in Philosophy*, Cornell University Press, Ithaca, London, p104

(٣) انظر مثلاً خالد الأزهرى ، التصريح بمضمون التوضيح ، دراسة وتحقيق عبد الفتاح بحيري ، ( القاهرة : الزهراء للإعلام العربي ) ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، ٢ / ١٥٣

(٤) اعتبر فندلر ص ١٠٢ ، أن "الحالات" و"الإتمامات" تنتمي إلى جنس واحد ، و"الأنشطة" و"الإنجازات" تنتمي إلى جنس واحد . انظر Vendler, pp 100-102 ، ولذلك فليس مستغرباً أن بعض الروائز تتساوى فيها "الإتمامات" و"الحالات" ،

وانظر Dowty , pp 54,59,60

(٥) انظر Vendler, p 107

يلاحظ عدم مقبولية التركيب الأول ، لأن " الحالات " لا تتواءم مع التحديد الزمني .

١ - ٢ - " الحالات " لا تتناسب مع "اللكسيمات" الدالة على البدء/ الشروع ( ) :

\*أخذ يحزن .

- أخذ يجري .

- أخذ يرسم دائرة .

\*أخذ يصل .

٢ - ٣ - " الحالات " لا تتناسب مع اللكسيمات الدالة على قرب وقوع الحدث ( ) :

\*كاد يحزن .

- كاد يجري .

- كاد يرسم دائرة .

- كاد يصل .

وهنا ملاحظة مهمة نسجلها لنعود إليها بتفصيل أكثر في مكانها المناسب من الفصل الرابع حيث الحديث عن الصيغ المركبة ( ) ، وهي أن دلالة " كاد " تختلف باختلاف طبقة الحدث الذي يليها من حيث كونه من " الحالات " أو " الأنشطة " أو " الإنجازات " أو " الإتمامات " !

وقد سجلت لطيفة النجار ( ) ملاحظة مهمة بشأن اقتتران " أفعال الشروع " بـ " الحالات " حيث إنها أحست أن ثمة فرقاً في تفاعل " الحالات " إيجاباً وسلباً مع هذا الرائز فعلى حين يبدو نشازاً أن نقول :

(١) انظر لطيفة النجار ، ١٩٥

(٢) السابق ، ١٩٥

(٣) انظر ص ص ٣٠١-٣٠٦ من هذه الرسالة .

(٤) انظر جهات الفعل ، ص ١٩٥ هامش ٢

\*أخذ يحزن .

يبدو مقبولاً أن نقول :

- أخذ يفكر .

ونضيف هنا أن هذه المقبولية تظهر في اللغة العربية المعاصرة بشكل واضح ، من خلال النصوص الكثيرة التي تضمنت مثل هذا الأسلوب ومنها :

١ - " أخذ يفكر... " ( )

٢ - " شرع يفكر... " ( )

٣ - " وطفق يفكر... " ( )

لكن تلك المقبولية تَحْفَتُ في اللغة العربية الكلاسيكية .

٤ - " الحالات " لا تتلاءم مع الدلالة على " الأمر " ( ) :

٥ \*اعرف الإجابة . ( )

-اركض .

-ارسم دائرة .

؟ صل القمة .

(١) انظر مثلاً الرابط التالي :

[http://islamport.com/d/3/amm/1/234/2575.html?zoom\\_highlightsub](http://islamport.com/d/3/amm/1/234/2575.html?zoom_highlightsub)

(٢) انظر مثلاً الرابط التالي :

<http://www.alyaum.com/issue/page.php?IN=12230&P=4>

(٣) انظر مثلاً الرابط التالي:

<http://www.wata.cc/forums/showthread.php?t=1703>

(٤) انظر 55 , Dowty

(٥) هذا مثال داوي ص ٥٥ ، ومثال التوكاني ص ٩٩ احزن .

وهذا الرائز يحتاج إلى مزيد فحص في العربية ولا ينبغي أن نحتكم إلى لغة المنطق بل إلى منطق اللغة وحينها سنعثر على قَدْر صالح من النصوص وردت فيها " الحالات " بصيغة " الأمر " ، ونعرض أدناه طرفاً منها :

- ١ - " احزن على أنك لا تحزن " ( ) .
- ٢ - " اكره لغيرك ما لنفسك تكره " ( ) .
- ٣ - " اكره الغلو كما تكره التقصير " ( ) .
- ٤ - " أحب حبيك هوناً ما ... " ( ) .
- ٥ - " وأبغض بغيضك هوناً ما ... " ( ) .
- ٦ - " أحب من أحبك " ( ) .
- ٧ - " يا يزيد ، أحب للناس ما تحبه لنفسك " ( ) .
- ٨ - " اعرف وكاءها وعفاصها ... " ( ) .

ومن ثم فإن هذا الرائز كما وضعه داوتي لا يتأتى بالنسبة إلى اللغة العربية ، لكن يمكن أن يقال بأن " الحالات " غير إرادية ، فحتى لو قيل :

احزن ، افرح ، اكره ...

- 
- (١) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، تحقيق محمد عبد القادر شاهين ( المكتبة العصرية : بيروت ) ١٩٩٨/١٤١٩ ، ١٣٠/٣
  - (٢) ابن عبد البر ، بحجة المجالس وأنس المجالس وشحد الذاهن والمهاجس ، تحقيق محمد مرسي الخولي ( دار الكتب العلمية : بيروت ) ٢٠٠٢ / ١٤٠٢ ، ٢٥٦/٢ ، (١٩٨٢ / ١٤٠٢)
  - (٣) الجاحظ ، البيان والتبيين ، تحقيق علي أبو ملح ، مكتبة ودار الهلال ، ط٢ (١٤١٢/١٩٩٢م) ، ٢١٤/٢
  - (٤) أحمد بن حنبل ، فضائل الصحابة ، تحقيق وصي الله بن محمد عباس ( جامعة أم القرى : مكة المكرمة ) ١٤٠٣ / ١٩٨٣ ، ٣٣٧ / ١
  - (٥) السابق ، الصفحة نفسها .
  - (٦) الفراء ، معاني القرآن . تحقيق محمد علي النجار ( دار السرور : ؟ ) دت ، ٢٤٣/١
  - (٧) أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، تحقيق إحسان عباس وزميليه ( دار صادر : بيروت ) ١٤٢٣ / ٢٠٠٢ ، ٨/٢٢
  - (٨) المنذري ، مختصر صحيح مسلم ، تحقيق مصطفى ديب البغا ( اليمامة : دمشق ) ط٢ (١٤١٧ / ١٩٩٦) ص ٣١٣

فصحتها من حيث الاستعمال اللغوي لا تعني القدرة على تمثيلها مجرد الأمر  
 كما أن صحتها الاستعمالية بهذه الصورة لا تستلزم أن الأمر على حقيقته مع  
 الحالات " ، فإذا قال الأمر للمأمور :

\*احزن

فلن يكون الجواب :

سأفعل في الحال !

كما أن الملاحظ أن الأمر في " احزن ، افرح ، اكره ، أحب ، أبغض " في النصوص  
 المقتبسة جاء في سياق الوعظ ، وقد يكون المقصود الأخذ بأسباب تلك " الحالات "   
 وتربية النفس عليها .

وأما بالنسبة لـ " اعرف " فقد يخرج عن معناه إلى معان أخرى فيحتمل أن يكون المقصود  
 به في المثال المقتبس " احفظ " مثلاً .

٥- " الحالات " لا تقترن بظروف الكيفية / الأحوال (adverbial of manner)<sup>(١)</sup>

:

\*حزن بانتباه . (٢)

- جرى بانتباه .

- رسم دائرة بانتباه .

- وصل بانتباه .

(١) انظر 106 Vedler ، و 55 Dowty ، و لطيفة النجار ١٩٨ .

(٢) انظر 55 Dowty ، ونعيمة التوكاني ، ص ٩٩ .

أما اللغة العربية فإن التعبير عن " الحال " يكون بصور متعددة موسومة وغير موسومة (١)، أو كما في الاصطلاح النحوي (الحال المفردة ، والحال شبه الجملة ، والحال الجملة) (٢)، ولذلك سنفحص هذا الرائز مع كل قسم على حدة :

أ- الحال المفردة / الموسومة :

\*حزن زيد قائماً / جالساً... (٣)

يبدو أن هذا التركيب غير مقبول ، لكن ماذا إذا ما استبدلنا بـ ( حزن ) غيره مثل :

؟ فرح هادئاً .

؟ فُكّر جالساً .

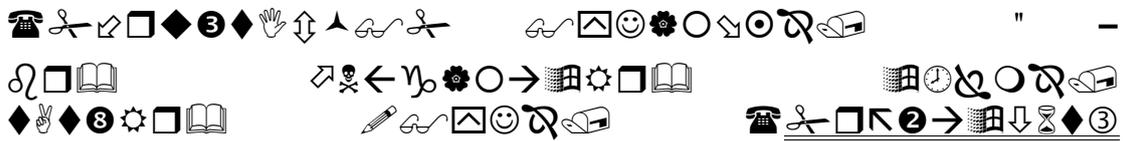
؟ أحبها وامقاً .

؟ كره زيد عمراً ظالماً ( الحال لزيد ) .

؟ أَلِف زيد عمراً صاحباً .

ستكون هذه التراكيب محل شك ، وهي أقرب إلى المقبولية .

وإذا فحصنا هذا الرائز من خلال عرضه على النصوص ، وجدنا في القرآن الكريم وحده عدداً من النصوص تؤيد صحة التراكيب المشكوك بها أعلاه ، وسنذكر شيئاً من ذلك واضعين خطين تحت الفعل المقصود ( الحالة ) وخطاً واحداً تحت " الحال " المتعلق به .



(١) حول ذلك انظر فالخ العجمي ، أسس اللغة العربية الفصحى ص ص ٤١٥ - ٤١٨

(٢) حول هذه الأنواع وما تنصوي عليه من تفاصيل انظر مثلاً خالد الأزهري ٦٦٨/٢ - ٦٨٢

(٣) انظر لطيفة النجار ١٩٨

③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

( سورة البقرة ) ( ٩٠ ) .

- "و ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

( سورة آل عمران ٨٣ ) .

- " ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

( سورة آل عمران ١٩٩ ) ( ١ ) .

- " ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

( سورة الأعراف ) ( ٥٤ ) .

- " ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

( سورة يونس ٩٩ ) .

- " ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

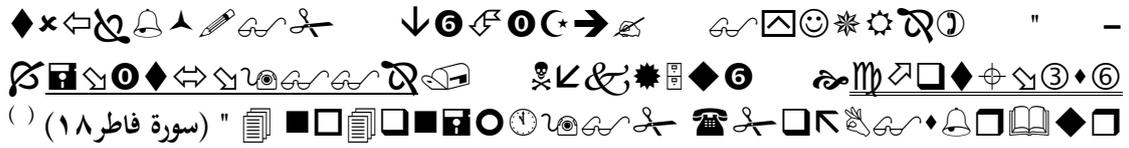
( سورة الجاثية ٨ ) .

( سورة الجاثية ٨ ) .

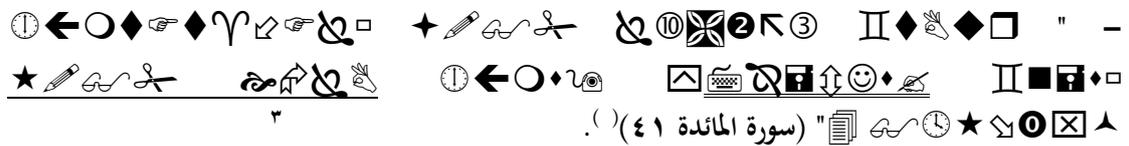
(١) أعربوا " بغيماً " مفعولاً لأجله ، وأعربوه منصوباً على المصدر ، وأعربوه حالاً لفاعل " اشتروا " ، أو لفاعل " يكفروا " ، انظر السمين الحلبي ، الدر المصون في علم الكتاب المكنون ، تحقيق علي محمد معوض وزملائه ( دار الكتب العلمية : بيروت ) ١٤١٤ / ١٩٩٤ ، ١ / ٣٠١ - ٣٠٠ .

(٢) أن يكون " خاشعين " قيئداً لـ " يؤمن " فهذا هو الأظهر ولكن ثمة رأي آخر يجعل " خاشعين " قيئداً لـ " أنزل " ، انظر العكري ، التبيان في إعراب القرآن (بيروت : دار الفكر ) ١٤١٨ / ١٩٩٧ ، ١ / ٢٥٤ ، ورأي ثالث أنها قيئد لـ " يشترتون " ، قال أبو حيان عن الرأيين الثاني والثالث " وهما قولان ضعيفان " ، انظر رأيه في البحر المحيط ، تحقيق عادل عبد الموجود وزملائه ، ( دار الكتب العلمية : بيروت ) ١٤٢٢ / ٢٠٠١ ، ٣ / ١٥٦ وفي هذا الموضوع نفسه ذكر أبو حيان رأياً رابعاً وهو أن " خاشعين " صفة للنكرة الموصوفة ( مَنْ ) .

ب - الحال (شبه جملة) :

1 - "  " (سورة فاطر ١٨) (١)

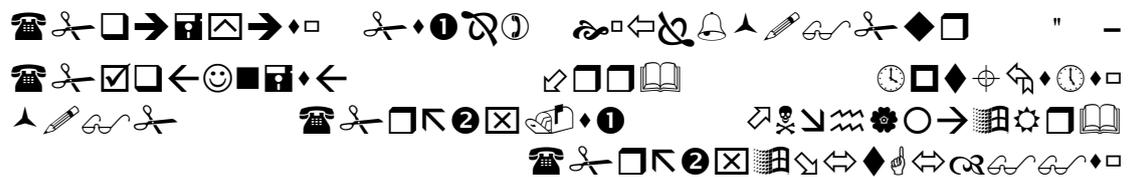
2 - "  " (سورة ق ٣٣) (٢)

3 - "  " (سورة المائدة ٤١) (٣)

4 - "  " (سورة البقرة ٢٣٧) (٤)

5 - "  " (ص ٣٢) (٥)

ج - الحال (جملة) :

1 - "  " (سورة فاطر ١٨) (١)

(٣) انظر محمود صافي ، الجدول في إعراب القرآن و صرفه و بيانہ ، ( دار الرشيد : دمشق - بيروت ) ط ٤ ( ١٨٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م ) ، ٢٢ / ٢٦٤ .

(١) انظر محمود صافي ، ٢٦ / ٣١٦

(٢) وأجيز أن يكون متعلقاً بـ " تملك " ، انظر السمين الحلبي ، ٥٢٧/٢ ، ومحمود صافي ٣٥٢/٦ .

(٣) وأجيز أن يكون منصوباً بـ " تنسوا " . انظر السمين الحلبي ، ٥٨٨/١ .

(٤) انظر نور الدين الباقولي ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات ، تحقيق عبد القادر عبد الرحمن السعدي ( دار عمار : عمان ) ٢٠٠١/١٤٢١ ، ٢ / ٢٦٣ .

(سورة آل عمران ١٣٥) <sup>(١)</sup>

(سورة آل عمران ١٩٩) <sup>(٢)</sup>

(سورة النساء ٤٢) <sup>(٣)</sup>

- كرهه وهو يتملق .

- خافه وهو نائر .

والملاحظ من كل ماسبق أن ظرف الكيفية / الحال يكون قيماً "للحالات" بأساليبه المختلفة في اللغة العربية الكلاسيكية والمعاصرة ، وليس الأمر كما ظنت لطيفة النجار حيث قالت " لا تقترن بالفعل السكوني - في الغالب - حال مفردة أو جملة فعلية ... " <sup>(٤)</sup>

ويتأسس على رأينا هذا أن رائز " الحالات لا تقترن بظروف الكيفية " ليس صالحاً للتطبيق على اللغة العربية ، وقد يكون الاقتصار على ظروف كيفية محددة مثل " بثؤدة - بتأنٍ - بانتباه " رائزاً مناسباً بالنسبة إلى اللغة العربية الكلاسيكية دون التوسع في التعميم .

بالنسبة إلى اللغة العربية المعاصرة ورد " بانتباه " مقترناً بـ " استمع " و " أصغى "

(٥) وأجيز أن تكون " وهم يعلمون " حالاً ثانية لفاعل " استغفروا " انظر السمين الحلبي ، ٢١/٢ .

(٦) انظر السمين الحلبي ٢٩٢/٢ .

(٧) وأجيز أن تكون " ولا يكتمون " قيماً لـ " تسوى " . انظر السمين الحلبي ٣٦٧/٢

(١) لطيفة النجار ، ١٩٨ ،

- ١ - " أستمعُ إليه بانتباهٍ شديدٍ " ( ) .
- ٢ - " وقد أصغى إليه بانتباه أحد الوزراء في فرنسا " ( ) .
- على حين لم نعثر على نصوص تظهر اقتزان " بانتباه " مع " سمع " ، وقد يكون مرّد ذلك إلى القصدية الظاهرة في " استمع " و " أصغى " ( ) .
- ٣
- ومن جهة أخرى نجد " يفكر " مقترنة بـ (تؤدة - بتأن ) :
- ٤ - " ... وبالتالي يفكر بتؤدة في تخطي الصعاب وحل المشكلات " ( ) .
- ٥ - " ... عمل القاضي أن يفكر بتأن في تأثير هذه الحلول ... " ( ) .
- ٦- لا تقترن " الحالات " بحرف يدل على الاستقبال إلا إذا قُيّدَ بمحدد زمني يدل على اقتراها بحدث آخر ( ) .
- ٦
- \*سيحزن (بعد ساعة) .
- \*سوف يكرهه (بعد ساعة) .
- سيذاكر بعد ساعة .
- سيرسم دائرة بعد ساعة .
- سيصل القمة بعد ساعة .

(٢) انظر <http://www.wata.cc/forums/showthread.php?t=10993>

(٣) انظر <http://www.awu-dam.org/adabagnaby/136/adab136-004.htm>

(٤) حول الفروق بين " سمع " و " استمع " و " أصغى " انظر " أبو هلال " العسكري ، الفروق اللغوية ، تحقيق حسام الدين القدسي ( دار الكتب العلمية : بيروت ) د. ت ، ص ٧٠

(٥) انظر <http://www.alqabas.com.kw/Article.aspx?id=430756&date=18092008>

(١) انظر

<http://www.alsabaah.com/paper.php?source=akbar&mlf=copy&sid=91196>

(٢) لطيفة النجار ، ١٩٨

سنحاول أن نفحص مجموعة أخرى من " الحالات " لننظر علاقتها بهذا الرائز وسنجنح إلى " حالات " لا ترتبط بالانفعالات والمشاعر :

؟ سَيَكْرُم بعد ساعة .

؟ سَيَشْرُف بعد ساعة .

؟ سَيَجْرُؤ بعد ساعة .

بالنسبة للفئة الأولى (يجزن و رصيفاتها ) فالملاحظ أنها إذا كانت بصيغ الاستقبال تدل على " استجابات " أو " نتائج " أو " ردود أفعال " لأحداث أخرى :

- سيحزن بعد ساعة إذا سمع الخبر المزعج .

- سيكرهه بعد ساعة إذا اكتشف أنه خائن .

- سيرغب في الحضور بعد ساعة إذا علم بالتكريم .

أما الفئة الثانية ( يكرُم و رصيفاتها ) فهي تعبر عن صفات وسجايا ذات ديمومة (duration)، وورودها بصيغ الاستقبال يعني أنّ صفة سابقة كانت موجودة وحلت الصفة الجديدة محلها فمن المحتمل أن أحداثاً معينة ( و مهمة بطبيعة الحال ) تقف وراءها ، على أنه ليس من السهل التكهن بتحويلات كهذه وتبدو غير مقبولة من حيث المنطق العقلي ، أما فيما يخص الناحية اللغوية التي نحتكم فيها إلى النصوص ، فيبدو أن لها موقفاً مختلفاً شيئاً ، حيث لاحظنا أن اللغة العربية الكلاسيكية لا تؤثر استخدام صيغ الاستقبال مع "الحالات " الدالة على الصفات والسجايا (١) ، وقد ترد تلك " الحالات " بصيغة ( يفعل ) لكنها في الواقع تحيل إلى الماضي لا إلى الحاضر :

- " ولم يجرؤ أحد من الفلاحين ... " (٢) .

- " لم يجرؤ أحد من الحرس أن يخرجته " (٣) .

(١) تم البحث في المكتبة الشاملة وهي تحوي عشرة آلاف كتاب ، والموسوعة الشاملة وتتضمن أكثر من عشرة آلاف كتاب ، والوراق الذي يشتمل على عدد هائل من كتب التراث .

(٢) المقرئزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ( دار الكتب العلمية : بيروت ) ١٤١٨ - ١٩٩٧ / ٢

٢ - " فلم يجروُ أحد أن يذكر ذلك للرشيد " (١) .

٣ - " فلا يجروُ أحد أن يطبخ ... " (٢) .

وأما اللغة العربية المعاصرة فقد تفتن بالسين ، وكثيراً ما تكون في معرض الاستفهام :

٤ - " من سيجروُ غداً على الرش ... ؟ " (٣) .

٥ - " هل سيجروُ أحد على السؤال ... ؟ " (٤) .

٦ - " وكيف سيجروُ هذا اليباب ... ؟ " (٥) .

ومما جاء خالياً من الاستفهام :

٧ - " ولكن لا أظن شيخاً سيجروُ على ... " (٦) .

٨ -٧- لا تقع " الحالات " في سياق أفعال الإرغام والإقناع (٧) :

(٣) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ( دار الكتاب العربي : بيروت ) ط ٣ ( ١٣٧٨ / ١٩٦٧ ) ١١٨ / ٤

(٤) أبو هلال العسكري ، الأوائل ، تحقيق محمد السيد الوكيل ( دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية : طنطا ، المنصورة ) ١٤٠٨ / ١٩٨٧ ، ص ٢٦٤

(٥) الثعالبي ، الشكوى والعتاب وما وقع بين الخلان والأصحاب ( دار الصحابة للتراث : طنطا ) ١٤١٢ / ١٩٩٢ ص ٨٧ وفيه " فلا يسجر أحد ... " والتصحيح من موقع الوراق :

<http://www.alwaraq.net/Core/index.jsp?option=1>

و هل تصرّفُ ( لا ) " الفعل " للاستقبال كما توهمه كثير من النحاة ؟ انظر حول ذلك : السهيلي ، نتائج الفكر ، تحقيق محمد البنا ، دار الرياض ، د . ت ، ص ١٤١ ، وابن مالك ، شرح التسهيل ، تحقيق عبد الرحمن السيد ومحمد المختون ( دار هجر : امبابة ) ١٩٩٠-١٤١٠ ، ١٧/١-٢١ ، وابن هشام ، مغني اللبيب ، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ( دار الفكر : بيروت ) ١٩٩٢-١٤١٢ ، ص ٣٢٢

(١) <http://www.hawamer.com/vb/showthread.php?t=40044>

(٢) <http://islamtoday.net/bohooth/artshow-19-221.htm>

(٣) <http://alorobanews.com/vb/showthread.php?p=198084>

(٤) <http://www.moon15.com/vb/thread122934.html>

(٥) انظر Dowty , 55 ، ونعيمة التوكاني ٩٩ ، ولطيفة النجار ١٩٨

\*أقنعه أن يحزن .

- أقنعه أن يجري .

- أقنعه أن يرسم دائرة .

- أقنعه أن يصل القمة .

وهذا الرائز على أية حال هو أحد أوجه الرائز الثالث ( ) ؛ فالأُن " الحالات " غير إرادية ، فمن ثم لا يمكن تنفيذها بمجرد الأمر أو الإقناع ...

٨- " الحالات " لا تظهر في تراكيب الجمل " شبه الفاصلة " (pseudo-cleft) ( ) :  
٢

٣ \* ما فعله زيد هو أنه حزن ( ) .

- ما فعله هو أنه جرى .

- ما فعله هو أنه رسم دائرة .

- ما فعله هو أنه وصل القمة .

أما اللغة العربية فإن هذا الرائز محل نظر ؛ لأن مثل هذا الأسلوب لم يكن مستخدماً على ما يبدو في اللغة العربية الكلاسيكية ، أما اللغة العربية المعاصرة فيمكن أن نعثر عليه في عدد من النصوص غير ممتنع مع " الحالات " ، ومن ذلك :

٤ - " ما فعله هو أنه يقر بالحقائق " ( ) .

١ - " المركز أهم ما فعله هو أنه استطاع تخلص الشباب ... " ( ) .

(٦) انظر ص ٢٤ من هذه الرسالة .

(٧) انظر 55 ، Dowty ، والترجمة مقتبسة من نعيمة التوكاني ٩٩ ، ويترجم رمزي البعلبكي (pseudo-cleft)

بـ " جملة زائفة الانصداع " ، Ramzy Baalbaki , p 407

(١) هذا مثال التوكاني ، ومثال داوتي : " ما فعله جون هو أنه عرف الإجابة " .

(٢) <http://www.alittihad.ae/wajhatdetails.php?id=4233>

- " ما فعله هو أنه رفض الغيب الحقيقي ... " (١) .

ومن ثم فإن هذا الرائنز غير مناسب للتطبيق على اللغة العربية المعاصرة حيث ورد هذا الأسلوب مع " الحالات " ، وأما اللغة العربية الكلاسيكية فلم نعثر على نصوص تبين أن أسلوب :

(ما فعله هو أنه ...)

كان مستعملاً .

لامع " الحالات " ولا مع غيرها من الطبقات ، ومن ثم فنحن لا نعتقد بطلان هذا الرائنز وحسب بل نعتقد أيضاً عدم مقبولية هذا الأسلوب برمته .

## الأنشطة activities

أسلفنا قبل<sup>(١)</sup> أن فندلر وضع " الحالات " و" الإتمامات " ضمن جنس واحد و" الأنشطة " و " الإنجازات " ضمن جنس واحد ، وذلك عندما حَكَمَ عامل الزمن على حين أسلفنا<sup>(٢)</sup> أن " الحالات " تقصر عن الطبقات الثلاث حينما حكمنا هناك عامل " الحدث " أو الديناميكية ، فبقدر ما تكون واضحة في " الأنشطة " و " الإتمامات " و " الإنجازات " تخبو في " الحالات " ؛ ولذلك قد يحصل التداخل بين هذه الطبقات الثلاث<sup>(٣)</sup> .

ومهما يكن الأمر فإن هناك عدداً من الروائر للأنشطة منها :

(٣)

<http://www.esyria.sy/caleppo/index.php?p=stories&category=sport&filename=200908091500021>

(٤) [http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA\\_C&pagename=Zone-Arabic-Shariah%2FSRALayout&cid=1201957613101](http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&pagename=Zone-Arabic-Shariah%2FSRALayout&cid=1201957613101).

(١) انظر هامش ٤ ص ٣٢ .

(٢) انظر ص ١٥

(٣) انظر مثل هذا التداخل لدى فندلر نفسه ١٠٢ ، حيث يسلك " جرى " في الأنشطة ، و" جرى ميلاً " في الإنجازات ، وانظر الصفحة التالية من هذه الرسالة .

١ - " الأنشطة " ليس لأحداثها ذروة (culmination) / غير انتهائية (١) :

صحيح أن " الأنشطة " و " الإتمامات " و " الإنجازات " تشترك في " الديناميكية " إلا أن " الإنجازات " و " الإتمامات " لهما ذروة أو نقطة انتهاء وهو الأمر الذي تفتقر إليه الأنشطة :

- زيد يجري .

- زيد يرسم دائرة .

- زيد يصل القمة .

فعلى حين يمثل الوصول نقطة النهاية (بالنسبة للإتمامات تلتحم نقطتا البداية والنهاية بحيث يكون الفصل بينهما مجرد افتراض لإيضاح الفكرة) ، وعلى حين يمثل اكتمال رسم الدائرة نقطة النهاية بالنسبة لحدث رسم الدائرة حيث كان يتقدم الحدث باتجاه هذه النقطة المهمة منطقياً للبداية التي كانت (١) ، نجد أن " الأنشطة " ليس لها نقطة نهاية محددة .

وحول هذه النقطة تحديداً يثور الجدل ، إذ ماذا لو قلنا :

- زيد يجري ميلاً ؟

أو :

- زيد يجري إلى المدرسة ؟

هل سيظل " يجري " في طبقة " الأنشطة " أم أنه سيتحول إلى طبقة " الإنجازات " من حيث صار له نقطة نهاية محددة يتقدم باتجاهها ؟

(٤) انظر Vendler, 100

أما فندلر فقد تبني الرأي الثاني<sup>(١)</sup>، الأمر الذي كان مدخلاً جيداً لمراجعة داوتي لنظرية فندلر في تصنيف الأفعال<sup>(٢)</sup> ...

إن نقطة الضعف لدى فندلر أنه عاجل " جرى " وأشباهه في مستويين مختلفين ؛ لأن تصنيفه أساساً كان في المستوى المعجمي<sup>(٣)</sup>، وكان ينبغي أن يظل كذلك على الأقل في إطار معالجته التصنيفية ، لكنه بدلاً من ذلك عاجل " جرى " في المستوى التركيبي أيضاً حيث وجد أن " يجري " ضمن طبقة " الأنشطة " بينما " يجري ميلاً " يندرج ضمن طبقة " الإنجازات " ! ، ونزعم أن لو بقيت معالجة فندلر في الإطار المعجمي وحده لكان ذلك أدعى إلى الضبط وأبعد عن التداخل ؛ لأن التراكيب تصفي تحويراً أو تغييراً على (العنصر المعجمي) لسبب أو لآخر...<sup>(٤)</sup>

إن نقطة النهاية مع " الإنجازات " هي نقطة مركزية يبقى الحدث غامضاً لولاها ؛ لأن الطبيعة المعجمية لحدث " الإنجازات " تستلزم زمنياً داخلياً واضح المعالم من حيث ابتداءه وتوسطه وانتهائه ، بينما الطبيعة المعجمية لـ (للأنشطة) لا تستلزم ذلك .

والتحديد المكاني (إلى المدرسة / ميلاً) أو الزماني (لمدة ساعة) هو فضاء خارجي وليس فضاء داخلياً ، ولذلك فنحن نرى أن " يجري " وأشباهه تبقى في حيز " الأنشطة " <sup>(٥)</sup> لا يبرحها وليس الأمر كما ظن فندلر .

٢- رائر " لمُدّة ... " <sup>(٦)</sup> :

- يجري لمدة خمس دقائق .

(٢) السابق ١٠٢

(٣) انظر Dowty, 60 مثلاً .

(٤) انظر

Zhonghua Xiao & Anthony Mcenery (2005), "Situation aspect : a two-level approach" Cahiers Chronos 13. P185

(٥) حول هذه الفكرة انظر : فالخ العجمي ، أسس اللغة العربية الفصحى ، ٢٩٧ .

(١) حول رؤيتنا هذه انظر ص ٦٥ من هذه الرسالة

(٢) انظر Dowty , 56

\* يرسم دائرة لمدة خمس دقائق .

\* يصل القمة لمدة خمس دقائق .

واضح من التراكيب أعلاه أن الأنشطة تقارن " لمدة ... " بمقبولية واضحة ، بينما تنعدم مقبولية اقتران " الإنجازات " ، و " الإتمامات " .

١ ٣- رائز " في ... ) ( ) :

\* يجري في خمس دقائق .

- يرسم دائرة في خمس دقائق .

؟ يصل القمة في ساعة .

٢ ٤- رائز ( إذا يفعل الآن إذن هو قد فعل ) ( ) :

المراد بهذا الرائز أنه إذا كان

- زيد يجري الآن .

فإن ذلك يستلزم أنه " قد جرى " ، فيصدق أن نقول :

- زيد قد جرى

مع العلم بأنه لا يزال يمارس " الجري " .

على حين إذا قلنا :

(٣) السابق ، الموضوع نفسه .

(١) انظر 100 , Vendler ، وبالنسبة إلى اللغة الإنجليزية - بحسب كيني Kenny - يعبر عنه رمزياً بالقاعدة التالية :

**A is Xing only if A has Xed.**

حول ذلك انظر : Trencce Parsons "The progressive in English : Events, States and Processes ,linguistics and philosophy , vol.12-no.2-April 1989.p234

- Dowty, 57

- زيد يرسم دائرة الآن .

فلا يستلزم أنه " قد رسم دائرة " ، بل لا يصدق أن نقول :

- زيد قد رسم دائرة

مادام أنه لم يُنهِ الرسم بعدُ .

وإذا قلنا :

- زيد يصل القمة الآن .

فإن ذلك يستلزم - على ما يبدو - أنه " قد وصل " ، و يصدق أن نقول :

- زيد قد وصل القمة .

نظراً لاندغام نقطتي البداية النهائية .

وقد كان هذا الرائز محل نظر بعض العلماء ، حيث يرى داوتي أن هذا الرائز " يجب أن يستعمل بحذر " (١) ، ويرى باخ (Bach) أنه رائز خاطئ (٢) ، ووجه التخطئة عنده أنه قد يصدق أن نقول :

- يبني بيتاً الآن .

- زيد قد بنى .

على اعتبار أنه قد بنى بيتاً آخر!

وفي الحقيقة فإن هذه مغالطة من داوتي وباخ وترينس بارسونز (Trence Parsons) الذي بارك وجهة نظر باخ ؛ لأن المقصود بالرئز أن التركيب الأول يستلزم التركيب الثاني على النحو الآتي :

- زيد يجري الآن إذن هو قد جرى .

وحدث " الجري " واحد في التركيبين .

(١) Dowty, 57

(٢) انظر Trence Parsons , 234

على حين أن التركيب الثاني في :

\*زيد يبني بيتاً إذن هو قد بنى البيت

غير حقيقي بما أنه لم يبنه بناء البيت ، والتركيبان معاً يحيلان إلى حدث " بناء " واحد والبيت في التركيب الثاني يحيل إلى البيت المذكور في التركيب الأساسي / الأول ولا يحيل إلى المطلق .

وهذا الرائز يقفنا على الفرق الدقيق بين " الأنشطة " و " الإنجازات " و " الإتمامات " فالنشاط - فيما نرى - يشكل حدثاً مفرداً لكنه تكراريّ (iterative) ، بينما " الإتمامات " تشكل حدثاً مفرداً وحدانياً (semelfactive) ، أما " الإنجازات " فهي مزيج من الأحداث المتعاقبة تشكل مجموعها حدثاً امتدادياً (durative) هو الإنجاز (١) .

ولذلك إذا كان :

- زيد يجري الآن

فذلك يعني أنه قد أدى مجموعة من " الأحداث " المفردة المكررة التي لا تسير ضمن خط امتدادي تصاعدي وإنما تكراري ، فيصدق على أيّ من تلك الأحداث المفردة أنه " جري " .

أما " الإنجازات " فإذا قلنا :

- زيد يبني بيتاً الآن .

فزيد في الواقع يؤدي مزيجاً من الأحداث تسير في خط امتدادي بشكل متصاعد نحو نهاية محددة لا يكون حدث " بناء البيت " حقيقياً إلا بعد أن تصل ذروتها .

وقبل أن نتقل عن هذه الإشكالية يجب أن نذكر بأننا بصدد معالجة معجمية محض وهذا يعني أننا نستبعد المجاز بأنواعه المعروفة والانزياح / الانحراف اللغوي والتضمين والعدول ؛ لأن الأسلوب حينئذ لا يعبر عن الوضع المعجمي وإنما يكون له حمولات

(٣) قريب من تفكيرنا هذا تفكير ترينس بارسونز ، انظر Trencen Parsons , 234

أخرى تعالج ضمن الدراسات البلاغية والأسلوبية والهيرمنوطيقية<sup>(١)</sup>، كما أننا نستعين بالبنية العميقة للتركيب (deep structure) أحياناً وخاصة فيما يتعلق بالحذف.

٥- رائز " توقف عن ... " (١) :

- توقف عن الجري .

- توقف عن بناء المنزل .

؟؟ توقف عن الوصول إلى القمة .

هذا الرائز ليس رائز "مقبولية" بحيث يظهر مقبولية التركيب من عدم مقبوليته ، وإنما هو رائز "قراءة" بالدرجة الأولى بحيث يظهر تنوع القراءة بحسب طبقة الحدث ، ومع ذلك فإن الشك كبير في مقبولية "الإتمامات" لـ "توقف عن ... " .

أما " الأنشطة " فتفيد مع هذا الرائز أن الحدث قد تم بالفعل والتوقف إنما كان عن استمرار تكراره<sup>(٢)</sup> ، على حين يفيد هذا الرائز مع " الإنجازات " أن الحدث قد بدأ لكنه تعثر دون الوصول إلى الذروة وهذا يعني أن الحدث لم يتم<sup>(٣)</sup> .

٤

(١) انظر مثلاً على الخلط بين هذين المستويين وما يورثه من قلق معرفي صنيع ترينس بارسونز ، ص (٢٢٧-٢٢٥) حيث يعرض إشكالاً - مرده فيما نرى إلى الخلط المشار إليه - فحواه أن في شمال كاليفورنيا متنزهاً في ولاية جاك لندن ، حيث يوجد المنزل الذي كان جاك لندن يبنيه عندما مات - بحسب السياح - ومع أنه مجرد أساس وأجزاء لبعض الجدران فإن المتكلمين المحليين من الإنجليز يسمونه " منزلاً " !

(٢) انظر Dowty , 57

(١) انظر رؤيتنا من خلال الرائز رقم (٤) أعلاه .

(٢) كانت نظرة داوتي لهذا الرائز مع " الإنجازات " مختلفة عما رأيناه نحن ، حيث يبدو أنه يرى أن هذا الرائز لا يحسم الانتهاء من عدمه حيث يظل المعنى معلقاً قابلاً بنفس القدر لإحدى القراءتين . انظر Dowty , 57

٦- رائز " أنهى ... " ( ) :

١

٢ ؟ أنهى المشي . ( ) .

٢

- أنهى بناء المنزل .

\*أنهى الوصول إلى القمة .

بالنسبة إلى العربية فالتركيب الأول مشكوك في مقبوليته فيما يخص اللغة العربية الكلاسيكية ، أما اللغة العربية المعاصرة فنجد هذا الأسلوب في عدد من النصوص :

٣

- " بعد أن أنهى السباحة في الماء " ( ) .

٤

- " لو أنه بعد أن أنهى المشي رفع العصاة ... " ( ) .

و لكن ألا يحتمل أن البنية العميقة (Deep structure) ( ) للتركيبين على هذا النحو :

- بعد أن أنهى فترة السباحة في الماء

- ... بعد أن أنهى فترة المشي ...

وإذ ذاك يكون هذا الرائز صالحاً مع اللغة العربية الكلاسيكية والمعاصرة .

(٣) انظر 57 , Dowty

(٤) يرى داوتي عدم مقبولية مثل هذا التركيب ... انظر 57, Dowty

(٥) <http://www.wesaal.com/vb/archive/index.php/t-26524.html>

(٦) <http://www.swalif.com/forum/showpost.php?p=1808838&postcount=7>

(١) حول البنيتين العميقة والسطحية (Deep/Surface Structre) انظر مثلاً مازن الوعر ، دراسات نحوية ودلالية وفلسفية في ضوء اللسانيات المعاصرة (دار المتنبي : دمشق ) ٢٠٠١ ، ص ص ٢٧-٢٨ .

## الإنجازات Accomplishments:

تصف " الإنجازات " أحداثاً امتدادية (durative) ذات بداية ونهاية ملحوظة و أسلفنا<sup>(١)</sup> رؤيتنا حول حدث " الإلجاز " وأنه حدث مركب (complex) يظل يمتد حتى يصل الذروة (culmination) .

ومن خواص " الإنجازات " وروائزها ما يلي<sup>(٢)</sup> :

١ - " الإنجازات " امتدادية متنامية :

تعبر " الإنجازات " عن حدث متنامٍ ، يتطور شيئاً فشيئاً باتجاه الذروة . لنقارن بين التراكيب التالية :

- زيد يرسم دائرة .

(١) انظر ص ص ٤٩ ، ٥٠ من هذه الرسالة .

(٢) انظر بالإضافة إلى ما سنذكره هنا ، ما ذكرناه من روائز " الأنشطة " أعلاه حيث كنا نضعها دائماً في مقارنة مع " الإنجازات " و " الإتمامات " .

- زيد يجري .

- زيد يصل القمة .

" يرسم " تدل على حدث له نقطة بداية يتنامى منها باتجاه نقطة النهاية " الذروة " حيث يتم عندها اكتمال الحدث .

" يجري " تدل على حدث له بداية إلا أنه لا يتجه إلى نقطة نهاية محددة / ذروة واستمراره لا يعني أنه يتنامى بقدر ما يدل على أنه يتكرر (١) .

يقول فندلر : " إن جرى وما شاكله يمتد في الوقت بطريقة متجانسة على أن " كتب " يمتد في الوقت أيضاً ولكن بطريقة تتقدم نحو النهاية التي تكون مهمة منطقياً لتلك البداية التي كانت " (٢) .

وبالنسبة لـ " يصل " فنحن أمام حدث " متوحد " لا يظهر لنا منه إلا الذروة التي تمثل نقطة البدء والانتهاج على حد سواء .

٢- " الإنجازات " لا تدل على استغراق زمن " الامتداد " (٣) :

إذا قيدت " الإنجازات " بظروف زمنية فهي لا تدل على أن الحدث استغرق كافة أنحاء الفترة الزمنية بينما تدل الأنشطة على ذلك :

- استغرق شهرين في بناء المنزل .

- استغرق ساعتين في المشي .

؟ استغرق ساعتين في الوصول إلى القمة .

التركيب الأول لا يقتضي أنه أمضى الشهرين في البناء دون توقف ، بل تخلل تلك الفترة ساعات للنوم وللأكل والشرب ... ، بينما يعني التركيب الثاني أنه قضى الساعتين

(٣) انظر ص ٥٠ من هذه الرسالة .

(٤) Vendler,101

(١) انظر 57 , Dowty

برمتها في المشي دون انقطاع ، وبالنسبة للتركيب الثالث فهو محل شك بهذه الصورة ،  
وقد يرد بصورة أخرى :

- استغرق ساعتين للوصول إلى القمة .

ولكون الحدث غير امتدادي أصلاً ولا استمراري ، فإن الوصول كان في لحظة والساعتان  
قضيتا في حدث آخر ممهد كالمشي أو التسلق مثلاً .

لنفحص حدثاً آخر من " الإنجازات " :

- استغرق ساعة في كتابة رسالة .

هل معنى ذلك أنه أمضى الساعة برمتها في كتابة الرسالة أم أنه يحتل أنه تخللها وقفات  
للتفكير والاستراحة والرد على الهاتف ... ؟

لنفحص حدثاً ثالثاً :

- رسم دائرة في خمس ثوان .

أليس من المحتمل أن الثواني الخمس قد استغرقت كاملة في رسم الدائرة ولم يتوقف الحدث  
أثناءها ؟

داوتي يضع في هذا الشأن القاعدة التالية :

" إذا كان  $\emptyset$  فعل نشاط إذن  $x\emptyset ed$  لمدة  $y$  من الوقت ، يقتضي أنه في أي وقت  
خلال  $y$  كان  $x\emptyset ed$  حقيقياً ، وإذا كان  $\emptyset$  فعل إنجاز إذن  $x\emptyset ed$  لمدة  $y$  من الوقت لا  
يقتضي أن  $x\emptyset ed$  كان حقيقياً خلال أي وقت ضمن  $y$  على الإطلاق " (١)

وألا تستلزم " الإنجازات " استغراق كافة أنحاء الفترة الزمنية فهذا لا يعني أن ذلك غير  
وارد ، بل هو أمر وارد لكنه غير لازم ، من منطلق أن " الإنجازات " متفاوتة في فتراتها  
الزمنية (٢) ، فقد يستغرق الحدث الفترة الزمنية قاطبة وقد يستغرق جزءاً منها .

(١) Dowty , 57

(٢) انظر ، فالج العجمي ، أسس اللغة العربية الفصحى ٢٤٩

٣- رائز " اكتمل ... "

- اكتمل رسم الدائرة .

\* اكتمل الجري .

\* اكتمل الوصول إلى القمة .

يلائم " اكتمل " " الإنجازات " ؛ لأنه يدل على الاتجاه نحو نقطة الكمال شيئاً فشيئاً وهذا لا يناسب كلاً من " الأنشطة " و " الإتمامات " ، ف " الإتمامات " تولد مكتملة و " الأنشطة " ليس لها نقطة كمال .

لنفحص هذا الرائز مع مجموعة أخرى من الأحداث :

- اكتمل ذوبان السكر .

\* اكتمل ضرب زيد لعمرو .

\* اكتمل انبثاق النور .

هدفنا من التشكيلة الثانية أن نوضح أنه لا علاقة بين كون " الفعل " متعدياً (transitive) أو لازماً (intransitive) وبين قبوله الاقتران بـ " اكتمل " .

٤- رائز " كاد " ( ) :

- كاد يبني بيتاً .

- كاد يجري .

- كاد يصل القمة .

(١) انظر Dowty, 58 ، حيث يضع الرائز (almost) الذي يترجم في عدد من القواميس بـ " تقريباً " ، وهذه الترجمة غير ملائمة هنا ، والأليق أن تترجم بـ " كاد " ، وقد ذكرها معجم أكسفورد بالإضافة إلى المعاني الأخرى .

ورائز " كاد " لا يظهر مقبولية التركيب من عدم مقبوليته ، فالتركيب الثلاثة تتمتع بذات المقبولية ، وإنما يبرز دوره في تنوع القراءة ، حيث يكون له مع " الأنشطة " و " الإتمامات " قراءة واحدة ، على حين يكون له قراءتان مع " الإنجازات " ، فإذا قلنا:

- كاد يجري .

فهذا يعني أنه لم يبدأ " الجري " أصلاً ، وربما كان لديه النية لذلك إلا أنه لم يفعل .

وإذا قلنا :

- كاد يصل .

فذلك يعني أنه لم يصل ، وربما كان بدأ في الأحداث الممهدة إلا أن الحدث المحور (الوصول) قد تعثر ، فلم يكن ثمة وصول .

فإذا قلنا :

كاد يبني بيتاً .

كان لهذا الحدث قراءتان :

الأولى : أنه لم يبدأ البناء فلم يقيم بأي جزء ينصهر ضمن ذلك المزيج الذي يشكل الحدث المركب / الإنجاز . وهذه القراءة كالقراءة التي أسلفنا أعلاه عن كل من " الأنشطة " و " الإتمامات " .

الثانية : أنه بدأ الاتجاه صوب نقطة النهاية إلا أنه لما يبلغ الذروة (١) .

وهذه القراءة الثانية مفقودة في " الأنشطة " لأن الحدث فيها لم يبدأ أصلاً ، وهي مفقودة كذلك في " الإتمامات " لأن الأحداث الممهدة لـ " الوصول " ليست من جنس " الوصول " وإنما هي أحداث مستقلة .

وسنعرض في الفصل الرابع (١) لهذا الأمر مرة أخرى حيث سنفحص أثره على " الحالات " و " الأنشطة " و " الإنجازات " و " الإتمامات " ، والمعاني التي تصبغها " كاد " على الأحداث لدى تركيبها معها .

## الإتمامات Achievements:

الحدث في " الإتمامات " لحظي (punctual) تلتحم فيه نقطتا البداية والنهاية بحيث لا يمكن عزل إحدهما عن الأخرى ، و " الامتداد يعني أن يستغرق تحقق الحدث فترة من الزمن قد تطول وقد تقصر ، ولذلك يشبهونه بالخط المستقيم على مسار الزمن. أما مفهوم اللحظية فيشير إلى تقارب نقطة<sup>(١)</sup> البداية والنهاية بحيث يفتقر الحدث إلى بنية داخلية ، ولذلك يشبهونه بالنقطة على مسار الزمن ... " <sup>(٢)</sup> .

وأسلفنا أن فندلر يضع " الإتمامات " و " الحالات " ضمن جنس واحد لافتقارها إلى الامتداد الزمني <sup>(٣)</sup> .

(٢) انظر ص ص ٣٠١ - ٣٠٦ من هذه الرسالة .

(١) هكذا ، وربما قصدت أن البداية والنهاية لهما نقطة واحدة .

(٢) لطيفة النجار ، ١٩٩٩ .

(٣) انظر ص ٢٢ ، يقول فندلر ١٠٢ : إنها " تفتقر إلى الأزمنة المستمرة (continuous tense) " واستخدام " الاستمرار " هنا ملبس لارتباطه بمباحث الجهة (Aspect) واللاتمام (imperfective) ، وقد استخدمه كذلك

ومن خواص الإتمامات وروائزها ما يلي ( ) :

١- رائز " مازال " الدال على استمرار الحدث :

- مازال يعتقد .

- مازال يجري .

- مازال يبني .

\*مازال يصل القمة .

" الحالات " و " الأنشطة " و " الإنجازات " تقارن " مازال " الدالة على الاستمرار ؛ لأنها تشغل " فترات " زمنية ، أما " الإتمامات " فهي تشغل نقطة/ لحظة زمنية لا فترة زمنية ولذلك لا تقارن " مازال " بمقبولية .

لنفحص تشكيلة أخرى من " الإتمامات " :

؟ مازال يبرق .

؟ مازال ينبثق .

؟ مازال ينفجر .

في الواقع أن مثل هذه الاستخدامات محل شك ؛ ذلك أن " يبرق " و"رصيفاتها ليست مثل " وصل " الذي حكمنا بعدم مقبوليته الاقتران بـ " مازال " بتلك الصورة أي مع خلو التركيب من ظرف زمني يدل على التكرار مثل :

- ما زال يصل إلى القمة كل عام .

---

فالح العجمي ، أسس اللغة العربية الفصحى ، ٢٩٤ ، ونحن نؤثر مصطلح " امتداد " موافقة لـ نعيمة التوكاني ١٠٢ ، ولطيفة النجار ، ١٩٩ ؛ لأنه في تصورنا أدل على المراد وأبعد عن الخلط ، ويمكن أن نجد صورة محيرة لهذه الاصطلاحات عند Ramzy Baalbaki,pp 121 حيث أورد " continuous aspect " وترجمها " هيئة التدرج " وساواها بـ " progressive aspect " وأورد ص ص ١٦٢ ، ٢٣٨ " durative aspect " وترجمها " هيئة الاستمرار " وساواها بـ " imperfective aspect " .

(٤) راجع كذلك روائز " الحالات " و " الأنشطة " و " الإنجازات " ، حيث كانت ترد " الإتمامات " هناك للمقارنة .

هذا من الناحية المنطقية ، أما بالنسبة إلى منطق اللغة ، فإن مثل تلك الاستخدامات  
واردة :

١ - " ... خاصة وأنه ما زال يعثر حتى الآن على قنابل من الحرب العالمية الأولى ... " (١).

٢ - " وصدى الخطوات ما زال يصل مترنخاً " (٢).

٣ - " بريد هتلر ما زال يصل إلى عنوانه في برلين " (٣).

٤ - " ... ما زال يصل إلى الشيشان شهرياً " (٤).

والملاحظة التي نسجلها هنا أن هذا الأسلوب وإن يكن شائعاً في اللغة العربية المعاصرة  
إلا أننا نحتاج إلى نصوص تبين مقبوليته بالنسبة إلى اللغة العربية الكلاسيكية .

وفيما يخص هذا الاستخدام فواضح أن الرائز لا يبطل حتى مع ورود تلك النصوص  
أعلاه من اللغة العربية المعاصرة ؛ لأن هذه الاستعمالات تدل على التكرار بمعنى أنه ليس  
وصولاً واحداً ، وليس " برقاً " واحداً وإنما عدد من " الوصولات " ، وعدد من "   
البروق " ، على حين يدل " ما زال " مع بقية الطبقات على استمرار حدث واحد .

٥ - ٢- لا تقترن " الإتمامات بظرف يدل على الامتداد (٥) :

؟ يحزن طوال الليل

- يمشي طوال الليل .

- يبني بيتاً طوال الليل .

\* يصل طوال الليل .

(١) <http://news.naseej.com/Detail.asp?InSectionID=1475&InNewsItemID=14472>

(٢) <http://www.alhodaif.com/main/?p=93>

(٣) <http://www.almustaqbal.com/stories.aspx?StoryID=108936>

(٤) <http://www.aawsat.com/details.asp?section=4&article=167703&issueno=8916>

لنفحص تشكيلة أخرى من " الإتمامات " :

؟ يبرق طوال الليل .

؟ يسعل طوال الليل .

ونسجل هنا الملاحظة التي سجلناها على الرائز السابق من أن الظرف هنا لا يفيد معنى الاستمرار بل يدل على التكرار .

٣- رائز " حتى ... " :

- يحزن حتى الصباح .

- يمشي حتى الصباح .

؟ يبني بيتاً حتى الصباح .

\* يصل القمة حتى الصباح .

وبالنسبة للتشكيلة الأخرى :

- يبرق حتى الصباح .

- يسعل حتى الصباح .

إذن " الإتمامات " التي تقبل الاقتران بـ " حتى " تدل على التكرار لا على الاستمرار .

## جدول عام بأهم الروائر

م	الروائر	الحالات	الأنشطة	الإجازات	الإتقانات
١	ديناميكية	-	+	+	+
٢	تقتزن بـ "الآن" بإيجابية	-	+	+	+
٣	تقتزن بـ "أفعال الشروع"	-	+	+	+
٤	تقتزن بـ "أفعال المقاربة"	-	+	+	+
٥	يمكن أن تصاغ للأمر	-	+	+	+

٦	تقتزن بظرف الكيفية / الحال	+	+	+	+
٧	تقتزن بـ " بتأن - بتؤدة ... "	-	+	+	-
٨	الاقتران بالسین وسوف دون تقييد بمحدد زمني	+	+	+	-
٩	الاقتران بأفعال الإرعام والإقناع	؟	+	+	-
١٠	الاقتران بـ " الجمل شبه الفاصلة "	+	+	+	؟
١١	لها ذروة تتقدم باتجاهها	-	+	-	-
١٢	الاقتران بـ " لمدة ... "	-	-	+	+
١٣	الاقتران بـ " في ... "	؟	+	-	-
١٤	" إذا يفعل الآن إذن هو قد فعل "	+	-	+	-
م	الرائز	الإتمامات	الإنجازات	الأنشطة	الحالات
١٥	لها قراءتان مع " كاد "	-	+	-	-
١٦	الاقتران بـ " توقف عن "	؟	+	+	-
١٧	الاقتران بـ " أنهى "	-	+	؟	-
١٨	متنامية / متطورة	-	+	-	-
١٩	امتدادية	-	+	-	-
٢٠	تستلزم استغراق كافة أنحاء الفترة الزمنية	-	-	+	+
٢١	تقتزن بـ " اكتمل "	-	+	-	-

+	-	-	-	لحظية	٢٢
-	+	+	+	تقتزن بـ " مازال " دالة على الاستمرار	٢٣
+	-	-	-	تقتزن بـ " مازال " لتدل على التكرار	٢٤
-	+	+	+	تقتزن بـ " حتى " لتدل على الاستمرار	٢٥
+	-	-	-	تقتزن بـ " حتى " لتدل على التكرار	٢٦

وقبل أن نغادر هذا الفصل نذكر بأن أطروحة فنذر حظيت بعدد من المراجعات سنلقي الضوء على اثنتين منها :

الأولى : مراجعة داوتي الذي ولج من مشكلة التداخل في تصنيف أفعال اللغة الإنجليزية حيث كان فنذر يصنف " يجري " في طبقة " الأنشطة " ، على حين يضع " يجري ميلاً " في طبقة " الإنجازات " ومن ثم أراد داوتي " حل هذا المشكل بافتراض أن كل الأفعال تدل على الحالات ، ولكنها تختلف بحسب وجود حمل أو عوامل جهوية (aspectual operators) في بنيتها أو عدم وجودها ، فهناك الحالات المحضة التي لا يتصدرها أي عامل جهوي ، أما العوامل الجهوية فهي أصبح<sup>(١)</sup> (become) وجعل<sup>(٢)</sup> (cause) وفعل<sup>(٣)</sup> (do) .

٣

(١) هكذا ، والصواب يصبح ، ولا شك أن الباحثة لا تجهل الترجمة الصحيحة ، ولعلها لجأت إلى ذلك لتكون التطبيقات ذات

مقبولية أكثر في اللغة العربية مع صيغ الماضي .

(٢) هكذا ، والصواب يجعل . أو يسبب ، وانظر هامش ١ أعلاه .

(٣) هكذا ، والصواب يفعل . وانظر هامش ١ أعلاه .

فأصبح تتصدر الإتمامات كما في "مات" وجعل تتصدر الإنجازات كما في "بنى منزلاً" وفعل تتصدر الأنشطة كما في "لعب" ...<sup>(١)</sup>.

إذن "الحالات" وفق هذه الأطروحة هي المحور الأساس أو إن شئت هي المادة الخام لكل الأحداث، فإذا ما تصدر أحد العوامل الجهوية هذه المادة الخام وجَّهها إلى الطبقة المناسبة!

واستعاض داوتي عن طبقة "الإتمامات" بـ "الانتقال الأحادي عبر الحالات" (single change of state)، وعن طبقة الإنجازات بـ "الانتقال المركب عبر الحالات" (complex change of state)<sup>(٢)</sup>.

وقد لاحظ داوتي أن أغلب أمثلة فندلر للإتمامات كانت غير تنفيذية (non-agentive) مثل يموت، يفقد، يلاحظ<sup>(٣)</sup>.

ويبدو لنا - إضافة إلى ما قلناه سابقاً<sup>(٤)</sup> لمناسبة عرضت هناك - أن فندلر لم يكن محقاً عندما أرجح بعض الأفعال بين الأنشطة والإنجازات مثل: جرى ميلاً، أو يمشي من البيت إلى المدرسة وما أشبه، لأن هذه التقييدات الظرفية (ميل، من... إلى) هي تقييدات مكانية ولا علاقة لها بزمن الحدث، بل حتى التقييدات الظرفية الزمنية مثل: جرى ساعة مثلاً، هي في الواقع تتعلق بالزمن الخارجي وليس بالزمن الداخلي للحدث فكلا التقييدات الزمانية والمكانية هي (فضاء) يلابس الحدث وليست زمناً داخلياً بنويماً للحدث، ولتوضيح أمر الزمن الداخلي للحدث والفضاء الزمني الذي يقع فيه الحدث نسوق التربيين التاليين:

- لمع البرق خمس دقائق .

- رسم دائرة في خمس دقائق .

الفضاء الزمني الخارجي للحدثين متساو هنا لكن الزمن الداخلي مختلف تماماً فعلى حين يكون واضحاً بشكل جليّ في (رسم) يكاد ينعدم في (لمع).

(٤) نعيمة التوكاني، ١٠٠

(٥) السابق ١٠١

(٦) انظر 183, dowty

(١) انظر ص ص ٤٧، ٤٩، ٥٠

الثانية : ورقة Zhonghua Xiao&Anthony McEnery بعنوان :

" جهة الوضع : مقارنة ذات مستويين " (Two-level-) Situation aspect :  
 approach) وتستهدف الورقة كلاً من مقاربتى فندلر ، وسميث (Smith) وحاول  
 الباحثان أن يتلافا ما وقع في كل من فندلر وسميث من قصور ، والذي يعنينا هنا  
 مراجعتهما لأطروحة فندلر ، وقد ولجا من ذات الثغرة التي ولج منها داوتي حيث نبّها إلى  
 أن معالجة فندلر التصنيفية كانت أساساً في المستوى المعجمي ، وعلى الرغم من ذلك  
 تضمنت إسنادات أربكت التصنيف فهو يضع " يجري " و " يمشي " في طبقة الأنشطة  
 على حين يضع " يجري ميلاً " و " يمشي إلى المدرسة " في طبقة الإنجازات وهذا جعل  
 المعجم واسعاً دون ضرورة (١) .

وقد اشتغل الباحثان على المستويين المعجمي والتركيبي لكن لا بنظرية واحدة وإنما  
 بنظريتين فأفادا من طرح فندلر في المستوى المعجمي وأفادا من طرح سميث في الجانب

التركيبى ، كما أنهما عابا على الدراسات السابقة المماثلة اعتمادها على حفنة من الأمثلة الملعبة (١) ، ولذلك اختارا عدداً كبيراً من المجاميع اللغوية للفحص والاختبار .

وفيما يخص ما اتفقا فيه مع داوتي فلا داعي لإعادة مناقشته ، و أما مسألة الأمثلة الملعبة فنتفق مع الباحثين حيالها فكل نظرية لغوية قامت على أمثلة انتقائية و نموذجية تظل مهزوزة ما لم تنزل على الواقع اللغوي وتواز في الاستعمال الفعلي للغة .

## الفصل الثاني

### وظائف الصيغ المجردة :

– فعَل

– فعِل

– فعُل

– فُعِلَ

– فَعَّلَ

تحدثنا في الفصل الأول عن " طبقات طبيعة معنى الحدث " وأردنا أن نغطي به الجزء المعجمي فيما يتعلق بطبيعة معنى الحدث ؛ لأنه ليس من المجدي بل ومن غير الممكن كذلك في عمل كهذا الذي نحن بصدده أن نتبع المفردات اللغوية ونصنفها فكانت تلك الطبقات بمثابة قوالب تنتظم أغلب الأفعال ، والأمر كما قال فندلر من قبل " بالطبع سيكون من الحمق ادعاء أي كمال ، كل ما أستطيع أن أفعله أن أسجل بعض الملاحظات على أفعال قليلة أو مجموعات أفعال وآمل أن يكون القارئ – إذا هو اعتقد أنها جديرة بالاهتمام – قادراً على أن يواصل مع أفعال أخرى في دائرة اهتمامه . يوجد عدد كبير جداً من الأفعال التي تقع بالكامل أو على الأقل السواد الأعظم من استعمالاتها ضمن واحد من هذه الأصناف " ( ) .

١

أما اللغة العربية فإنها تسلك إلى جانب الطريق المعجمية طريقاً أخرى قد تكون أكثر حيوية للتعبير عن طبيعة معنى الحدث ، وذلك من خلال ما يعرف بصيغ الأفعال " .

وسنعرض في هذا الفصل والفصول التالية لتلك الصيغ لنفحص ما الذي يمكن أن تضيفه من معان جديدة تحور المعنى المعجمي أو تضاف إليه مؤازرة باتجاه معنى مكتسب ومن ثم فليس المعنى الناجم - فيما نرى - متمخضاً عن المعجم وحده ولا عن الصيغة وحدها وإنما هو متمخض عن الاثنين معاً .

إن تلك الصيغ ليست على درجة واحدة من الشيع فمناها الشائع جداً ومنها النادر جداً ، على أنه ينبغي أن نكون على دُكر من أن عُمر اللغة العربية الطويل ترك أثره بشكل ما على عدد من تلك الصيغ .

وسنخصص هذا الفصل للحديث عن صيغ الأفعال المفردة المجردة من اللواحق ونريد بها صيغ (فَعَلَ - فَعِلَ - فَعُلَ - فَعِلَ - فَعُلَ) .

بالنسبة إلى الثلاث الأول فإن الحرف الأوسط يتخذ دوراً محورياً ، فالفارق بين الصيغ الثلاث إنما هو نتاج تعاقب الصوائت القصيرة / الحركات عليه .

أما الصيغة الرابعة فهي محل خلاف بين من يراها صيغة مستقلة ومن يراها صيغة محولة عن (فعل) أو (فعل) المبنيتين للمعلوم .

والصيغة الخامسة هي محل خلاف أيضاً فيما يتعلق ببنيتها الأمر الذي سيذكر في موضعه .

إذن أسلفنا<sup>(١)</sup> أن الحرف الأوسط في الصيغ المجردة يتخذ دوراً محورياً من حيث إن تعاقب الصوائت عليه ينجم عنه تغير دلالي وتغير تركيب ( فيما يتعلق بالتعدي واللزوم ) ، ومن الأمثلة على التغير التركيبي :

٢ - ظَفَرَ الشيءَ<sup>(٢)</sup> (متعد).

١- في الصفحة السابقة .

٢- المعجم الوسيط ، ٢ / ٥٧٦

- ١ - ظَفِرَ على عدوه وبعده . ( لازم ) .<sup>(١)</sup>
- ٢ - غَفَرَ الشيءَ (= ستره ) ( متعد ) .<sup>(٢)</sup>
- ٣ - غَفِرَ الثوبُ (= ثار زَعْبَهُ وَوَبَرَهُ ) ( لازم ) .<sup>(٣)</sup>
- ٤ - جَحَدَ الأمرَ ( متعد ) .<sup>(٤)</sup>
- ٥ - جَحِدَ العيشَ (= ضاق ) ( لازم ) .<sup>(٥)</sup>
- ٦ - بَأَسَ الرجلُ الرجلَ (= فاقه في الشجاعة ) ( متعد ) .<sup>(٦)</sup>
- ٧ - بئِسَ الرجلُ (= اشتدت حاجته ) ( لازم ) .<sup>(٧)</sup>
- ٨ - بؤَسَ الرجلُ (= شجع ) ( لازم ) .<sup>(٨)</sup>
- ٩ - بَدَعَ الشيءَ (= فعله غيرَ مسبوق إلى فعله ) ( متعد ) .<sup>(٩)</sup>
- ١٠ - بَدِعَ (= سمن ) ( لازم ) .<sup>(١٠)</sup>
- ١١ - بَدُعَ (= صار غاية في صفة ) ( لازم ) .<sup>(١١)</sup>
- ١٢ - بَشَرَ الجلدَ (= كشطه ) ( متعد ) .<sup>(١٢)</sup>
- ١٣ - بَشَرَ بالشيءِ (= خرج به ) ( لازم ) .<sup>(١٣)</sup>

٣- السابق .

٤- السابق ٢ / ٦٥٦

٥- السابق

٦- السابق ١ / ١٠٧

٧- السابق

٨- ابن مالك ، إكمال الإعلام بتثليث الكلام ، تحقيق سعد حمدان الغامدي ( مكتبة المدني : جدة ) ١٤٠٤ / ١٩٨٤ ، ١ / ٥٧

٩- السابق ١ / ٥٧

(١) - ابن مالك ، إكمال الإعلام ١ / ٥٧

(٢) - السابق ١ / ٦٠

(٣) - السابق ١ / ٦٠

(٤) - السابق ١ / ٦٠

(٥) - السابق ١ / ٦٧

٢ - بَشُر (= جُمِل) ( ) . (لازم)

أما من حيث تغير المعنى فنضيف إلى الأمثلة السابقة ما يلي :

٣ - بَطَّل الشيء (= ضد ثبت) ( )

٤ - بَطَّل الرجل (= هَزَل) ( ) .

٥ - بَطَّل (= شجع) ( ) .

٦ - دَخَنَ الغبارُ (= ارتفع) ( ) .

٧ - دَخِنَ الشيءُ (= علق به الدخان) ( ) .

٨ - دَخِنَ الشيءُ (= صار لونه كدرة في سواد) ( ) .

٩ - زَعَمَ (= تكفل) ( )

١٠ - زَعِمَ (= طمع) ( )

١١ - زَعِمَ (= صار زعيماً) ( )

وقد قامت زكية دحماني بعملية إحصائية في كتاب الأفعال لابن القوطية لفحص الأفعال الموحدة الجذر المختلفة "العين" وكان عددها ٦٩٨، فظهر لها أن حركة العين في (فعل) إذا تغيرت في الجذر غيرت المعنى في ٦٣١ ولم يتغير المعنى في ٦٧ فعلاً فقط ( ) .

(٦) - السابق ٦٧/١

(٧) - السابق ٦٧/١

(٨) - السابق ٦٩/١

(٩) - السابق ٦٩/١

(١٠) - السابق ٦٩/١

(١١) - السابق ٢١١/١

(١٢) - السابق ٢١١/١

(١) - السابق ٢١١/١

(٢) - السابق ٢٧٧/١

(٣) - السابق ٢٧٧/١

(٤) - السابق ٢٧٧/١

---

(٥) - زكية السائح دحماني ، " مدى دلالة عين الفعل المجرد على المعنى " ، المعنى وتشكله ج ١ ، أعمال الندوة الملتزمة بكلية الآداب منوبة في ١٧-١٩ نوفمبر ١٩٩٩ تكريماً للأستاذ عبد القادر المهيري . تنسيق المنصف عاشور (منشورات كلية الآداب : منوبة) - سلسلة الندوات مج ١٨ (٢٠٠٣) ص ٤٤١

## فعل :

هي أكثر الصيغ شيوعاً في العربية ، ويبدو أن النحاة لم يخصصوها بتقديم معنى من المعاني ، بل رأوها مادة خاماً يمكن أن تتشكل منه المعاني المختلفة ، يقول الزمخشري : " فما كان على فعل فهو على معان لا تضبط كثرة وسعة " (١) ، قال ابن يعيش موضحاً كلام الزمخشري " يريد أنه يقع على معان كثيرة لا تكاد تنحصر توسعاً " (٢) ويقول الرضي الاسترابادي " اعلم أن باب فعل لخصته لم يختص بمعنى من المعاني بل استعمل في جميعها ؛ لأن اللفظ إذا خف كثر استعماله واتسع التصرف فيه " (٣) ويقول الجاربردي " لما كان فعل بالفتح أخف أبنية الأفعال جاء لمعان لا تضبط كثرة وسعة فقلما يوجد فعل غيره له معنى إلا وقد استعمل فيه بمعناه فهذا معنى كثرة معانيه ووجهها " (٤) .

ومع اعتراف ابن مالك بسعة شيوع هذه الصيغة نصّ على معان بعينها تدل عليها (٥) .

ويسمي كارل بروكلمان هذه الصيغة " الوزن الأصلي " (٦) .

ويرى فالخ العجمي أن دلالة هذه الصيغة تغلب على " الأحداث الديناميكية " (٧) .

وفي إحصاءات الطيب البكوش وتلاميذه كان (فعل) متفوقاً بوضوح (٨) حيث بلغ (٦٤,٦%) من مجموع الأفعال السالمة المدروسة ، وعلق البكوش على ذلك

(١)- الزمخشري ، المفصل في علم العربية ، تحقيق سعيد محمود عقيل (بيروت : دار الجيل) ٢٠٠٣ ، ص ٣٦٠

(٢)- ابن يعيش ، شرح المفصل (عالم الكتب : بيروت) د.ت ، ١٥٦/٧

(٣)- رضي الدين الاسترابادي ، شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق محمد نور الحسن وزميليه (دار الكتب العلمية : لبنان) ١٩٨٢/١٤٠٢ ، ٧٠/١

(٤)- الجاربردي ، شرح الشافية (ضمن مجموعة الشافية) ، (عالم الكتب : بيروت) ط٣ (١٩٨٤/١٤٠٤) ، ٤١/١

(٥)- ابن مالك ، شرح التسهيل ، تحقيق د. عبد الرحمن السيد ، ود. محمد المختون (هجر للطباعة والنشر والتوزيع : القاهرة) ١٩٩٠ ، ٤٤٠/٣-٤٤٣

(٦)- كارل بروكلمان ، فقه اللغات السامية ، ترجمة رمضان عبد التواب ، ١٠٩ ، ويرى أن معناه متعدد بينما (فعل) و (فعل) لازمان .

(٧)- فالخ العجمي ، أسس العربية ، ٢٦٠ ، وانظر سباتينو موسكاتي وزميليه ، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ، ترجمه وقدم له د. مهدي المخزومي ، د. عبد الجبار المطلي (عالم الكتب : بيروت) ١٩٩٣ ، ص ٢١٠

بأنه " أكثر الأفعال وروداً لأنه الفعل الحقيقي الذي يدل غالباً على العمل والحركة  
و"الفعل" إطلاقاً" (١) .

٢

وكذلك تراه زكية السائح دحماني " دالاً على الحركة عموماً" (٢) . وفي إحصاء حنفي الحاج  
دولة الذي قام به في المعجم الوسيط كانت نسبة ( فعل ) نحواً من (٦٧%) (٣) .

٤

إذن فإن وزن ( فعَل ) هو الأكثر استخداماً وهي ملاحظة وافق فيها اللغويون المحدثون  
النحاة ، كما وافقوهم كذلك في الاعتلال لهذا الأمر من ناحية صوتية فهي صيغة خفيفة  
، ووافقوهم - تقريباً (٤) - من ناحية قدرة (فعل) على التعبير عن معان مختلفة ونحن نفهم  
في إطار دراستنا هذه أن صيغة ( فعل ) صالحة للتعبير عن الأنشطة والإنجازات والإتمامات  
على الأغلب . إذا أخذنا برأي المحدثين ، ، وصالحة للتعبير عن الطبقات الأربع جميعاً . إذا  
أخذنا برأي النحاة (٥) - وقبل أن نُقدِّم على فحوص الرأيين سنذكر المعاني التفصيلية التي  
ذكرها ابن مالك وغيره لهذه الصيغة :

٧

١- " غلبة المقابل " (٦) :

وذلك نحو عالمي فعلّمته ، وشاعري فشعّرتّه ، وكاثري فكثّرتّه (٧) أي قابل علمه بعلمي<sup>٨</sup>  
وشعري بكثرة ماله بكثرة مالي فكنت أعلم منه وأشعر وأكثر مالاً (٨) .

٩

٢- " النيابة عن فَعْل في المضاعف واليائي العين " (٩) :

(١)- انظر الطيب البكوش ، التصريف من خلال علم الأصوات الحديث (المطبعة العربية : تونس) ، ط ٣ (١٩٩٢) ص ٨٥

(٢)- الطيب البكوش ، ٨٩

(٣)- زكية السائح دحماني ، ٤٣٥

(٤)- انظر حنفي الحاج دولة ، " أبنية الفعل الثلاثي الجرد دراسة نظرية إحصائية تأصيلية في المعجم الوسيط " ، مجلة

الدراسات اللغوية والأدبية (قسم اللغة العربية وآدابها - كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية - الجامعة الإسلامية

بماليزيا ) مج ١ ، ع ١ (٢٠٠٩) ص ص ١٤٩-١٧٤

(٥)- لم يشر بعض اللغويين المحدثين إلى أهلية ( فعَل ) للتعبير عن جميع المعاني ، راجع الآراء أعلاه .

(٦)- راجع آراء بعض النحاة أعلاه .

(٧)- ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٣/٤٤٠ ، ٤٤١

(٨)- السابق ٣/٤٤١

(٩)- السابق ، وابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد ، تحقيق د. محمد كامل بركات ( نشر مركز البحث العلمي وإحياء

التراث الإسلامي بجامعة أم القرى : مكة ) ١٤٠٠ ، ٥٩١/٢

ومن الأمثلة على المضاعف : جللت فأنت جليل (٢)، وعززت فأنت عزيز ، وعففت فأنت عفيف (٣).

ومن أمثلة " يائي العين " طاب يطيب فهو طيب ، ولان يلين فهو لين ، وبان يبين فهو بين (٤).

٣- تصاغ أسماء الأعضاء على " فعل " للدلالة على وقوع إصابة عليها (٥) :

ومن الأمثلة على ذلك : جلده إذا أصاب جلده ، ورأسه إذا أصاب رأسه ، وصدرة إذا أصاب صدره ، ورجله إذا أصاب رجله (٦).

٤- تصاغ أسماء المنتوجات النباتية أو الحيوانية على " فعل " للدلالة على أن الفاعل أطعمها المفعول (٧) :

ومن الأمثلة : لحمه إذا أطعمه لحماً ، وشحمه إذا أطعمه شحماً ، وتمره إذا أطعمه تمرأ (٨).

٥- تصاغ أسماء الآلات على " فعل " للدلالة على العمل بها (٩) :

ومن أمثلتهم : رجمه إذا ضربه برمح ، وحرّبه إذا ضربه بحربة ، وسهّمه إذا أصابه بسهم ، وسيّفه إذا أصابه بسيف (١٠).

٦- تصاغ أسماء الأشياء على " فعل " للدلالة على إيجادها (١١) :

ومن الأمثلة : جدّر الجدار ، وبأر البئر ، وقبا القبو (١٢).

٧- تصاغ أسماء الحيوانات المفترسة والحشرات على " فعل " للدلالة على إصابتها المفعول (١٣) :

(١)- ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٤٤١/٣

(٢)- يريدون التنبيه بصيغة ( فَعِيل ) أنه لا يأتي منه ما اصطاحوا عليه باسم الفاعل بل تأتي الصفة المشبهة التي تدل على صفة لازمة وزعموا النيابة هنا على اعتبار أن الأصل أن يعبر ب(فعل) عن الصفات اللازمة .

(٣)- ابن مالك ، شرح التسهيل ٤٤١/٣

(٤)- السابق ٤٤١/٣

(٥)- السابق ، وسليمان فياض ، الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية ( الرياض : دار المريخ ) ، ١٩٩٠ ، ص ٢٣

(٦)- ابن مالك ، شرح التسهيل ٤٤١/٣

(٧)- انظر السابق ٤٤١/٣ ، وعبارته " لإنالة المسمى "

٨- السابق ٤٤١/٣

٩- السابق ٤٤١/٣ ، وعبارته " صوغه منها لعمل بها "

١٠- السابق ٤٤١/٣

١١- السابق ، وعبارته " يصاغ فعل من اسم شيء لعمله "

١٢- السابق

- ومن الأمثلة : أصلته الأصلة<sup>(٢)</sup> ، وسبَّعه السَّبَّع ، وكلَّبه الكلب ، ونَمَله النمل<sup>(٣)</sup> .
- ٨- تصاغ الأعداد من (٣-١٠) على (فَعَلَ) للدلالة على أخذها وحيازتها<sup>(٤)</sup> :
- ومن أمثلة ذلك : ثلث المال ، وربَّعه ، وخمَّسه ، وسدَّسه ... وعشره<sup>(٥)</sup> .
- ٩- الدلالة على الجمع )<sup>(٦)</sup> :
- ومن أمثلة ذلك : حشَّر ، وحشَّد ، وحصَّر ، وحزَّم ... )<sup>(٧)</sup> :
- ١٠ - الدلالة على التفريق )<sup>(٨)</sup> :
- ومن الأمثلة : جزَّأ ، وقسَّم ، وفصَّل ، وعزَّل )<sup>(٩)</sup> .
- ١١ - الدلالة على العطاء )<sup>(١٠)</sup> :
- ومن أمثلة ذلك : منَح ، وبدَّل ، وشكَّر )<sup>(١١)</sup> :
- ١٢ - الدلالة على المنع )<sup>(١٢)</sup> :
- مثل : حصَّر ، وحزَّم ، وحبَّس ، وسجَّن )<sup>(١٣)</sup> :
- ١٣ - الدلالة على الامتناع )<sup>(١٤)</sup> :
- مثل : حرَّن ( ) ، وشمَّسَ ( ) ، ولجأ ( )<sup>٥</sup> ، و ( )<sup>٦</sup> ، ( )<sup>٣</sup> .

(١) - ابن مالك ، شرح التسهيل ٤٤٢/٣

(٢) - الأصلة : حية قصيرة تثب وتُهلك ، انظر المعجم الوسيط ٢٠/١

(٣) - ابن مالك ، شرح التسهيل ٤٤٢/٣

(٤) - السابق ٤٤٢/٣ ، وعبارته " قد يصاغ لأخذ بعض المسمى "

(٥) - السابق ٤٤٢/٣

(٦) - السابق ٤٤٢/٣

(٧) - السابق ٤٤٢/٣

(٨) - السابق ٤٤٢/٣

(٩) - السابق ٤٤٢/٣

(١٠) - السابق ٤٤٣/٣

(١١) - السابق ٤٤٣/٣

(١٢) - السابق ٤٤٣/٣

(١٣) - السابق ٤٤٣/٣

(١٤) - السابق ٤٤٣/٣

(١) - حرنت الدابة وقفت حين طُلب جريها ورجعت القهقري ، انظر المعجم الوسيط ١٦٩/١

(٢) - شَمَّسَ الرجل : تأبى واستعصى ، انظر المعجم الوسيط ٤٩٣/١

- ١٤ - الدلالة على الإيذاء (٤)  
ومن الأمثلة على ذلك :
- لسع ، ولدغ ، وجرح ، وكز ، و لطم (٥)  
١٥ - الدلالة على الغلبة (٦)  
مثل : قهر ، وقمع ، وهزم ، و دحر (٧)  
١٦ - الدلالة على الدفع (٨)  
ومن الأمثلة : دفع ، و زين (٩) ، و ردع (١٠)  
١٧ - الدلالة على التحويل (١)  
ومن ذلك : قلب ، و صرف ، ونقل ، و سحب (١٢)  
١٨ - الدلالة على التحول (١١)  
مثل : رحل ، و ذهب ، و ظعن ، و خرج (١٢)  
١٩ - الدلالة على الاستقرار (١٣)  
ومن أمثلة ذلك : سكن ، وقطن ، و ركن (١٤)  
٢٠ - الدلالة على السير (١)  
ومن الأمثلة : نسل (٢) ، و جمز (٣) ، و دج ، و رمل (٤)

(٣) - ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٤٤٣/٣

(٤) - السابق ٤٤٣/٣

(٥) - السابق ٤٤٣/٣

(٦) - السابق ٤٤٣/٣

(٧) - السابق ٤٤٣/٣

(٨) - السابق ٤٤٣/٣

(٩) - زينه و زين به : دفعه و رمى به ، انظر المعجم الوسيط ٣٨٨/١

(١٠) - ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٤٤٣/٣

(١١) - السابق ٤٤٣/٣

(١٢) - السابق ٤٤٣/٣

(١٣) - السابق ٤٤٣/٣

(١٤) - السابق ٤٤٣/٣

(١٥) - السابق ٤٤٣/٣

(١٦) - السابق ٤٤٣/٣

- ٢١- الدلالة على الستر ) (٥):  
 ومن الأمثلة : حَجَب ، وخَمَر ، وقَبَر ، وغَفَرَ ، ودَفَن ) (٦).  
 ٢٢- الدلالة على التجريد ) (٧):  
 مثل : سَلَخ ، و قَشَرَ ، وكَشَطَ ، وحَلَقَ ) (٨).  
 ٢٣- الدلالة على الرمي ) (٩):  
 ومن الأمثلة : قَذَف ، و خَذَف ، و رَجَم ، و سَكَب ) (١٠).  
 ٢٤- الدلالة على الإصلاح ) (١١):  
 مثل : نَسَج ، و غَزَلَ ، و خَبَزَ ، و جَبَرَ ، و رَقَعَ ) (١٢).  
 ٢٥- الدلالة على التصويت ) (١٣):  
 ومن أمثلة ذلك : صرَحَ ، و صَهَلَ ، و هَتَفَ ، و صَفَرَ ، و نَعَقَ ) (١٤).  
 ٢٦- الدلالة على خلط أو وصل ) (١٥):

ومن الأمثلة : مَشَجَ ( ) ، و جَدَحَ ( ) ، و مَرَجَ ، و نَسَجَ ، و رَیَطَ ( ) . ٢

(١)- ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٤٤٣/٣

(٢)- نَسَلَ الماشي : أسرع ، انظر المعجم الوسيط ٩١٩/٢

(٣)- جَمَزَ : أسرع ، انظر المعجم الوسيط ١٣٤/١

(٤)- ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٤٤٣/٣

(٥)- السابق ٤٤٣/٣

(٦)- السابق ٤٤٣/٣

(٧)- السابق ٤٤٤/٣

(٨)- السابق ٤٤٤/٣

(٩)- السابق ٤٤٤/٣

(١٠)- السابق ٤٤٤/٣

(١١)- السابق ٤٤٤/٣

(١٢)- السابق ٤٤٤/٣

(١٣)- السابق ٤٤٤/٣

(١٤)- السابق ٤٤٤/٣

(١٥)- السابق ٤٤٤/٣ ، وجعله ملحقاتاً بما يدل على الجمع .

٢٧- الدلالة على قطع أو كسر أو خرق ( ) :<sup>٣</sup>

مثل : صرَم ، وجذَم ، وحذَم ( ) ، وجزَم ، وهشم ، وصدغ ، ونقَب ، وثقَب ( ) .<sup>٥</sup>

٢٨- الدلالة على نفع أو ضرر ( ) :<sup>٦</sup>

ومن أمثلة ذلك : غذا ، سقى ، هضم ، هزل ، حرب ( ) .<sup>٧</sup>

٢٩- الدلالة على الغمس وشبهه ( ) :<sup>٨</sup>

ومن الأمثلة : مقل ( ) ، غطَّ ( ) ، غمر ( ) .<sup>٩</sup>

٣٠- الدلالة على القول ( ) :<sup>٢</sup>

ومن ذلك : نطق ، ولَفَظ ، و أمر ، وزجر ( )<sup>٣</sup>

هذه هي المعاني التفصيلية التي ذكرها ابن مالك وأفاد من جملها سليمان فياض ، ومما

ذكره فياض ولم يذكره ابن مالك :

٣١- الدلالة على التغذيةية ( ) :<sup>٤</sup>

مثل : أكل ، ومضغ ( ) .<sup>٥</sup>

٣٢- الدلالة على النظام ( ) :<sup>٦</sup>

(١)- مشح الشيء : خلطه ، انظر المعجم الوسيط ، ٨٧٠/٢

(٢)- جدح الشيء : خلطه وحركه ... انظر المعجم الوسيط ، ١٠٨/١

(٣)- ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٤٤٤/٣

(٤)- السابق ، وجعله ملحقاً بما يدل على التفريق .

(٥)- حذم الشيء : قطعه قطعاً سريعاً ، انظر المعجم الوسيط ١٦٣/١

(٦)- ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٤٤٤/٣

(٧)- ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٤٤٤/٣ ، وجعله ملحقاً بما يدل على العطاء

(٨)- السابق ٤٤٤/٣

(٩)- السابق ٤٤٤/٣ ، وجعله ملحقاً بما يدل على الستر .

(١٠)- مقل الشيء في الماء : غمسه ، انظر المعجم الوسيط ٨٨٠/٢

(١١)- غط الشيء في الماء : غمسه ، انظر المعجم الوسيط ٦٥٦/٢

(١٢)- ابن مالك ، شرح التسهيل ٤٤٤/٣

(١٣)- السابق ٤٤٤/٣ ، وجعله ملحقاً بما يدل على التصويت .

(١٤)- السابق ٤٤٤/٣

١٥- سليمان فياض ٢٢ ، وانظر ابن يعيش ١٥٧/٧ ، مع إمكان أن تكون ضمن المعنى الذي سماه ابن مالك ما دل على نفع أو

ضر ، أنظر أعلى

(١٦)- سليمان فياض ٢٢

(١)- سليمان فياض ، ٢٢

١ مثل : رَكَمَ ، رَدَفَ ، تَلَى (١) .

٢ ٣٣- الدلالة على الظهور والبروز (٢) :

٣ مثل : ظَهَرَ ، وَ نَبَتَ ، وَ بَرَزَ (٣) .

ويضاف إلى تلك المعاني بعض ما ذكره ابن يعيش من مثل :

٤ ٣٤- الدلالة على النوم (٤) :

٥ مثل : نَعَسَ ، وَ هَجَعَ ، وَ رَقَدَ (٥) .

٦ ٣٥- الدلالة على الصمت (٦) :

٧ مثل : صَمَتَ ، وَ سَكَتَ (٧) .

وبعد هذه الطائفة من المعاني أو الحقول الدلالية التي ذكروها لـ " فَعَلَ " نسجل الملاحظات الآتية :

١- يلاحظ أن الحقول التفصيلية هذه التي ذكروها تعود إلى دلالة عامة هي الدلالة على الأحداث الديناميكية ، وهو المعنى العام الذي ذكره فالح العجمي ، والطيب البكوش ، وزكية السائح دحماني ، الأمر الذي يعني أن هذه الصيغة يعبر بها غالباً عن " الأنشطة " و " الإنجازات " و " الإتمامات " ، ونقول غالباً لأننا سنستبعد المعنى الثاني وهو " النيابة عن فَعَلَ " لأنه يدل على " حالة " لا على حدث ديناميكي ، وكذلك الأمر في الأول وهو الدلالية القياسية عندهم لـ " فَعَلَ " أعني الدلالة على الغلبة ، و إن تكن " الحالة " فيها أقل وضوحاً منها في الثاني . وعلى أية حال فما الذي يمكن أن نفهمه من نحو :

- عالمي فعلتمه

وهل يكفيننا أن نقول إن المعنى قارن علمه بعلمي فكنت أعلم منه ؟ و إذا قبلنا هذا التأويل فكيف لنا أن نسيغ :

(٢)- السابق ٢٢

(٣)- السابق ٢٢

(٤)- السابق ٢٢

(٥)- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ١٥٧/٧

(٦)- السابق ١٥٧/٧

(٧)- السابق ١٥٧/٧

(٨)- السابق ١٥٧/٧

- ١ - خاشاني فخشيته ( )  
 ٢ - راضاني فرضوته ( )  
 ٣ - فازعني ففزعته ( )  
 ٤ - خاوفي فخفته ( )  
 ٥ - واجلني فوجلته ( )

إن هذه التراكيب أعلاه محل شك كبير ، وأخشى أن لا يكون لمثل هذه التراكيب وجود إلا في أذهان النحاة ، إذ لم نجدهم يذكرون شاهداً واحداً يؤيدون به ما يذهبون إليه ، ولم نوفق نحن أيضاً في الوصول إلى شاهد من استعمال العرب لهذا النوع ، وأن تجعل مسألة ما قياساً فهذا يعني بداهة أن لديك من الشواهد الكثيرة ما يؤيد ما تذهب إليه لكن شيئاً من ذلك لم يكن بالنسبة إلى النحاة . نعم بعضهم لم ير ذلك قياساً لكنه زعم كثرة الاستعمال ، انظر في قول الرضي مثلاً : " واعلم أنه ليس باب المغالبة قياساً بحيث يجوز لك نقل كل لغة أردت إلى هذا الباب لهذا المعنى ، قال سيويه [١] : وليس في كل شيء يكون هذا ، ألا ترى أنك لا تقول نازعني فنزعته أنزعه ، استغني عنه بغلبته وكذا غيره ، بل نقول هذا الباب مسموع كثير " ( )

٢- تتوزع صيغة " فَعَل " لدى نقلها إلى " يفعل " إلى ثلاث فئات مختلفة في الكم والاطراد على النحو الآتي :

- يفعل  
 فعل - يفعل  
 - يفعل

حيث تبين من خلال إحصاء الطيب البكوش<sup>(١)</sup> أن نسبة (فعل يفعل) كانت حوالي ٢٢ % من الأفعال السالمة ، وهذه النسبة كانت بعكس توقعات بعض النحاة كالفراء وابن

(١)- انظر ابن سيدة ، المخصص ( المطبعة الكبرى الأميرية : بولاق مصر ) ١٣١٩ ، ١٢٢/١٢

(٢)- السابق ١٧٩/١٢

(٣)- السابق ١٢١ / ١٢

(٤)- السابق ١٢٢/١٢

(٥)- السابق ١٢٣ / ١٢

(٦)- انظر قول سيويه في الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ( دار الجليل : بيروت ) دون تاريخ ٦٨/٤

(٧)- الرضي ، شرح الشافية ، ٧١/١ ، وانظر ابن السراج ، الأصول في النحو ، تحقيق عبد الحسين الفتلي (مؤسسة الرسالة :

بيروت ) ط ٤ ( ١٩٩٩/١٤٢٠ ) ، ٣ / ١١٩

(١)- انظر الطيب البكوش ، التصريف ... ، ٨٥ ، واعتمدنا على جدول السالم وحده لأنه أكثر انضباطاً ووضوحاً .

جني<sup>(١)</sup> ، ويعلل الطيب البكوش قلة ( فعَل يفعل ) بأن " الكسرة الأمامية قد لا تلائم إلا الحروف المجاورة لها " <sup>(٢)</sup> ويعلله كذلك بأن " العربية تميل إلى إبدال حركة عين الفعل الماضي بحركة مجاورة لها في المضارع ... " <sup>(٣)</sup> .

وفي إحصاء حنفي الحاج دولة بلغت نسبة ( فعَل يفعل ) ٤٤,٥% <sup>(٤)</sup> .

و في إحصاء إبراهيم أنيس <sup>(٥)</sup> بلغ ( فعَل يفعل ) ٤٤٨ فعلاً و ( فعَل يفعل ) ٤١٨ .

ومهما يكن الأمر فإن مسألة الاختيار بين الضم والكسر في عين (يفعل) لا تخضع لقاعدة واضحة عند النحاة ، حتى ليقول أبو زيد : " طفت في عليا قيس وقيم مدة طويلة أسأل عن هذا الباب صغيرهم وكبيرهم لأعرف ما كان منه بالضم أولى وما كان منه بالكسر أولى فلم أجد لذلك قياساً و إنما يتكلم به كل امرئ منهم على ما يستحسن ويستخف على غير ذلك " <sup>(٦)</sup> ، على أن ابن جني لم يقنع حتى حاول تفسير الظاهرة بأحد أمرين :

الأول تفسير صوتي : حيث يقول " قد دلت الدلالة على وجوب مخالفة صيغة الماضي لصيغة المضارع ... " <sup>(٧)</sup> ، " فكما فتح المضارع لكسر الماضي ، فكذلك أيضاً ينبغي أن يكسر المضارع لفتح الماضي ... " <sup>(٨)</sup> .

الثاني : تفسير تركيب (التعدي واللزوم) " و أنا أرى أن يفعل فيما ماضيه فعَل في غير المتعدي أقيس من يفعل ، فضرَب يضرب إذا أقيس من قتل يقتل ، وقعد يقعد أقيس من جلس يجلس " <sup>(٩)</sup> .

ويقول الرضي الاسترابادي :

" ... فقالوا قياس مضارع فعل المفتوح عينه إما الضم أو الكسر ، وتعدي بعض النحاة . وهو أبو زيد . هذا وقال كلاهما قياس ، وليس أحدهما أولى به من الآخر إلا أنه ربما يكثر أحدهما في عادة ألفاظ الناس حتى يطرح الآخر ويقبح استعماله ، فإن عرف الاستعمال

(٢) - انظر السيوطي ، المزهر ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وزميليه ( دار التراث : القاهرة ) ط ٣ دون تاريخ ، ٣٩/٢

(٣) - الطيب البكوش ، التصريف ، ٩٣

(٤) - السابق ، ٩٥ .

(٥) - انظر حنفي الحاج دولة ، ١٦٦

(٦) - انظر إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ( مكتبة الأنجلو : القاهرة ) ط ٦ (١٩٧٨) ص ٥٤

(٧) - السيوطي ، المزهر ١/٢٠٧ ، ٢٠٨

(٨) - ابن جني ، الخصائص ، تحقيق عبد الحميد هندراوي (بيروت : دار الكتب العلمية) ٢٠٠١ ، ٣٧٢/١

(٩) - السابق ، ٣٧٥/١

(١٠) - السابق ، ولا يسلم له هذا التفسير ، ففي إحصاء البكوش المتعدي في (يفعل) أكثر من اللازم . انظر الطيب البكوش ٩٢

فذلك و إلا استعمالاً معاً ، وليس على المستعمل شيء ، وقال بعضهم بل القياس الكسر لأنه أكثر [ ١ ] و أيضاً هو أخف من الضم " ( ) .

و يرى ابن مالك أن المتحدث مخير بين الكسر والضم ( ) ، ثم يستدرك أن هذا التخيير ليس على إطلاقه بل لو اشتهر أحد الأمرين وجب الاقتصار عليه ( ) .

أما اللغويون المحدثون فيبدو أنهم لم يبتعدوا كثيراً عن رؤية ابن جني ، حيث يقول إبراهيم أنيس إن اللغويين المحدثين يبحثون هذا الأمر وفق " أسس ثلاثة معترف بها بين علماء اللغات في العالم " ( ) .

وهذه الأسس هي :

أ- المغايرة (polarity) حيث يؤيد أنيس رأي ابن جني في مبدأ المخالفة قائلاً : " وقول ابن جني هنا حق تؤيده القوانين الصوتية الحديثة التي تجعل الضمة والكسرة أصواتاً ضيقة close يقابلها الفتحة التي هي الصوت المتسع open فإذا أردنا أن نخالف بين الماضي والمضارع اخترنا للأول الضمة أو الكسرة و اخترنا للمضارع الفتحة ، أو العكس بالعكس " ( ) .

ب- وظيفة الأفعال في الكلام من حيث كونها اختيارية voluntary أو إجبارية involuntary ( ) .

ج - أثر الحروف المجاورة في إثارة الحركات ... ( ) .

ولنا أن نتساءل حول هذه الأسس الثلاثة :

فأما قانون المغايرة ، ما الذي يحمل العربي (السليقي) على المغايرة بين ( فعل ) و ( يفعل ) مع أنه من القليل . إن وجد . أن تجتمع الصيغتان في تركيب واحد ؟

(١)- انظر الإحصاءات أعلاه.

(٢)-. الرضي ، شرح الشافية ، ١ / ١١٧ ، ١١٨

(٣)- ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٣ / ٤٤٤

(٤)- السابق ، ٣ / ٤٤٦

(٥)- إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، ٤٩

(٦)- السابق

(٧)- السابق ، ٥٠

(٨)- السابق ، ٥٠ ، ٥١

إننا سنتفهم أمر هذه المغايرة لو أنها تتم في صيغة واحدة أو تركيب واحد على الأقل ، أما والحال هذه فيبدو أن المسألة افتراضية محض ، هذا إذا سلمنا بأن polarity يقصد بها هذا النوع من المغايرة ( )<sup>١</sup>.

و إذا سلمنا بقانون المغايرة فينبغي أن يكون للمتحدث الحرية المطلقة بأن يغيّر كيفما اتفق له . كما هو مذهب أبي زيد . والواقع أن أنيس لا يرى هذا فلكل بيئة لغوية طريقة معينة والمشارك بين الضم والكسر البالغ في إحصائه ٥٠% إنما كان خلطاً من جماع اللغة ( )<sup>٢</sup> - على ما يرى . بل سنذهب أبعد من ذلك لنزعم أن له التصرف في ( فعل ) أيضاً وعليهم أن يجيزوا مثلاً ( كَتَبَ يَكْتُبُ ) مادام يحقق قانون المغايرة !

أما " وظيفة الأفعال " فهذه سنتفق معها ابتداءً لكنها تفسر نوع الفعل ولا تقدم تفسيراً خاصاً بـ ( يفعل ) فكون الفعل اختيارياً أو إجبارياً هو أمر ينسحب بالضرورة على ( فعل ) و ( يفعل ) على حد سواء . وكذلك ما يتصل بهذا من حيث تقسيم الفاعل النحوي إلى ( محدث ) و ( متحمّل ) ( )<sup>٣</sup> هو الآخر خاضع لنوع الفعل ولا يخص ( يفعل ) وحده.

أما قضية المجاورة فهي ما فسر به النحاة ( فَعَلَ يَفْعَلُ ) ، ولا تبدو مقبولة هنا لأن الفعل نفسه يؤدي بطريقتين ( يَفْعَلُ و يَفْعَلُ ) - كما صرح به أبو زيد أعلاه .

٣- اطرِدْ فَعَلَ يَفْعَلُ في أصناف من الأفعال هي :

أ- ما يسمى بالمثال الواوي ( )<sup>٤</sup> :

مثل : وجد يجد ، وعد يعد ، على اعتبار أن الأصل ( يُوْجِدُ و يُوْعِدُ )

ب- المثال اليائي ( )<sup>٥</sup> :

نحو يسر يسر

ج- ما كانت عينه ياء ( )<sup>٦</sup> :

(١)- يترجمها عبد القادر الفهري " القطبية " . انظر Fassi , a lexicon of linguistic terms , Dar alKitab al

jaded United Co ,p253 ، وكذلك يترجمه رمزي البعلبكي ويفسرهما بأنها " التضاد الحاصل في اللغة بين السلب والإيجاب

، كما يظهر في باب النحو مثلاً في التضاد بين المثبت والمنفي " . انظر Ramzy Baalbaki,p384

(٢)- انظر إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، ٥٩ ، ٦٠

(٣)- انظر زكية السائح دحماني ، ٤٣٦

(٤)- انظر ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٤٤٦/٣ ، يستثنى من ذلك ما كان حلقى العين أو اللام نحو وهب يهب ، و وسع يسع و

وقع يقع ... انظر الرضي ، شرح الشافية ، ١٣٠/١

(٥)- انظر الرضي ، شرح الشافية ، ١٢٩ / ١

(٦)- انظر ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٤٤٦/٣

مثل سار يسير ، و عاش يعيش

وفي الواقع أن ما يسمى المعتل الأجوف (عينه واو أو ياء) و الناقص (لامه واو أو ياء) وكذلك ما يسمى المضعف . كانت مثار جدل حول تصنيفها وما يشتق منها ونحن أمام رأيين (١) :

أحدهما : يرى أن هذا النوع من الأفعال ثنائي الجذر و إنما ضَعَّف مد الصائت في المقطع الرئيس (بالنسبة للمعتل) أو ضَعَّف الجذر الثاني (بالنسبة للمضعف) ...  
والثاني : يرى أن كل الأفعال ذات جذور ثلاثية .

وقد بنى أصحاب الرأي الأول - وبخاصة W. Diem - على فحص اللغات السامية الكلاسيكية : العربية والسريانية القديمة والعبرية والحبشية القديمة والأكادية ، على حين بنى أصحاب الرأي الثاني . بخاصة بروكلمان . على فحص العربية والسريانية القديمة ...  
(٢)

ويرى إبراهيم أنيس أن " حروف العلة " قد تطورت عن صوامت محددة هي (النون واللام والراء والميم) (٣) ، و إذا صح ما زعمه أنيس فهو دليل جيد لأصحاب الرأي الثاني .

د- ما كانت لامه ياء (٤) :

مثل مشى يمشي ، شوى يشوي

هـ - ( فَعَلَ ) إذا كان لازماً (٥) :

مثل حنّ ، يحنّ ، عزّ يعزّ ، جلّ يجلّ

أما فَعَلَ يفعل :

فقد كانت نسبة وروده حسب البكوش ٢٩,١٥ %

ولم تظهر في آراء السابقين ولا اللاحقين - التي اطلعنا عليها - تعليقات دلالية ، وإنما اكتفوا بالتفسير الصوتي فخصوا فَعَلَ يفعل ، بما كانت عينه أو لامه حرفاً من حروف

(٢)- حول الرأيين انظر فالخ العجمي ، أبعاد العربية ، ٤٣ . والجدير بالذكر أن أ. س . مرمجي يطرح نظرية الأصل الثنائي في الأفعال بعامة ( حتى الصحيح غير المضعف ) ، ويعتبر الثلاثي أول المزيدات ! انظر أ.س. مرمجي الدومنيكي ، المعجمية العربية على ضوء الثنائية والألسنية السامية ( مطبعة الآباء الفرنسيين : القدس ) ١٩٣٧ ، ص ٢٠٣

(٣)- السابق ٤٣ .

(٤)- انظر إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، ٥٣

(٥)- ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٤٤٦/٣ ، وانظر التعليق على ج أعلى

(٦)- السابق ، وانظر التعليق على ج أعلى

الحلق مثل جعل يجعل ، ونزغ ينزغ ، وهب يهب ... يقول سيبويه : " ... و إنما فتحوا هذه الحروف لأنها سفلت في الحلق فكروها أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها وهو الألف و إنما الحركات من الألف والياء والواو " (١) ، ويقول السيرافي : " اعلم أن هذه الحروف التي من الحلق هي مستقلة من اللسان والحركات ثلاث : الضم والكسر والفتح . وكل حركة منها مأخوذة من حرف من الحروف فالضمة مأخوذة من الواو والكسرة من الياء والفتحة من الألف ، ومخرج الواو من الشفتين والياء من وسط اللسان والألف من الحلق ، فإذا كانت حروف الحلق عينات أو لامات ثقل عليهم أن يضموا أو يكسروا ... لأن حرف الحلق مستقل ]<sup>٣</sup> والحركة عالية متباعدة منه فحركوه بحركة من موضعه وهي الفتح ... " (٢)

ويقول الرضي : " إنما ناسب حرف الحلق - عيناً كان أو لاماً - أن يكون عين المضارع معها مفتوحاً لأن الحركة في الحقيقة بعض حروف المد بعد الحرف المتحرك بلا فصل فمعنى فتح الحرف الإتيان ببعض الألف عقيبها ، وضمها الإتيان ببعض الواو عقيبها وكسرها الإتيان ببعض الياء بعدها ... ثم إن حروف الحلق سافلة في الحلق يتعسر النطق بها فأرادوا أن يكون قبلها إن كانت لاماً الفتحة التي هي جزء الألف التي هي أخف الحروف فتعدل خفتها بثقلها ، وأيضاً فالألف من حروف الحلق أيضاً ]<sup>٤</sup> فيكون قبلها جزء من حُرْف من حيزها ، وكذا أرادوا أن يكون بعد حرف الحلق بلا فصل إن كانت عيناً الفتحة الجامعة للوصفين فجعلوا الفتحة قبل الحلقى إن كان لاماً ، وبعده إن كان عيناً ؛ ليسهل النطق بحروف الحلق الصعبة ... " (٣)

وهذه العلة استحسانية لا وجوبية - كما يقول الرضي (٤) - ولذلك خرج عدد من الأفعال عن هذه القاعدة مثل : برأ يبرؤ ، وهناً يهنئ ، ونزغ ينزغ ، ورجع يرجع وصلح يصلح ... (٥)

(١) - سيبويه ، الكتاب ، ١٠١ / ٤

(٢) - في المطبوع " مستعل " وهو خطأ

(٣) - السيرافي ، شرح كتاب سيبويه ، تحقيق أحمد حسن مهدي ، و علي سيد علي (دار الكتب العلمية : بيروت ) ١٤٢٩ / ٢٠٠٨ ، ٤٧٧ / ٤

(٤) - هكذا في المطبوع تكررت ( أيضاً )

(٥) - الرضي ، شرح الشافية ، ١١٨ / ١ ، ١١٩

(١) - الرضي ، شرح الشافية ١ / ١١٩

(٢) - انظر سيبويه ، ١٠٢ / ٤ ، ١٠٣ ، والسيرافي ، ٤٧٧ / ٤ ، ٤٧٨ ، والرضي ١ / ١١٩ ، ١٢٠

## أما فَعَلَ يفعل

فقد كانت نسبته العليا لدى الطيب البكوش ٣٣,٥٤ ، وكانت النسبة في إحصاء حنفي الحاج دولة ٥٥,٤٧ ، على حين كان أقل من (فَعَلَ يفعل) بثلاثين فعلاً في إحصاء إبراهيم أنيس .

و إذا كان إحصاء إبراهيم أنيس لا يتعد كثيراً عن تصور بعض النحاة الذين كانوا يرون أن استخدام (فَعَلَ يفعل) هو الوجه (١) فإن إحصاء البكوش وحنفي الحاج دولة يبدو مناقضاً لذلك التصور بشكل ظاهر .

بل إن حمزة المزيني يقترح أن " حركة عين مضارع (فَعَلَ) ليست إلا الضمة أصلاً و أن تغييرها إلى كسرة أو فتحة محكوم بعوامل صوتية " (٢) ، وهو يتكئ للوصول إلى هذه النتيجة على دراسة حركة عين مضارع (فَعَلَ) في اللهجة البدوية الحجازية ...

والذي يعيننا نحن من هذا أ لمسألة الاختيار بين الكسرة والضمة بعد دلالي أم أن المسألة مجرد تنويعات صوتية ليس إلا ؟

يرى ابن مالك أن (فَعَلَ يفعل) ملتزم فيما يدل على غلبة المقابل اللهم إلا إن يكن ثمة سبب يوجب الكسر نحو وعد أو سار أو سرى (٣) .

٣

## فَعَلَ :

وتلي صيغة (فَعَلَ) من حيث الكثرة ، فقد بلغت نسبتها في إحصاء البكوش ٢٧,٣% من الأفعال السالمة و بلغت في إحصاء حنفي الحاج دولة ٢٦,٣٨% .  
ومن المعاني التي تدل عليها هذه الصيغة :

(٣) - انظر السيوطي ، المرهر ٣٩/٢

(٤) - حمزة المزيني ، " مسألة الاختيار بين الضمة والكسرة في مضارع فعل " ، مجلة جامعة الملك سعود ، م ١٠ الآداب (١,٢) ص

ص ٢٣-٥٤ (١٩٨٩/١٤٠٩) ص ٢٣

(٥) - انظر ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٤٤٦/٣ ، ٤٤٧ ، وانظر هناك رأي الكسائي الذي يجيز فتح العين فيما كانت عينه حرفاً من حروف الخلق فيجيز أن يقال فهمته أفهمه .

- ١ - الدلالة على الصفات الجسمية ( ) :  
 ٣ ومن أمثلة ذلك : شنب ( ) ، ولثغ لسانه ، و عمش ، و فطس ( )  
 ٤ - الدلالة على الأمراض ( ) :  
 ٦ مثل : وجع ، و حبط ( ) ، و مريض ( ) .  
 ٧ ٣ - الدلالة على صفات عقلية ذهنية ( ) :  
 ٨ مثل : حمق ، و جهل ، و زكن ، و علم ( ) .  
 ٤ - الدلالة على صفات نفسية وتحتها عدة حقول :  
 ٩ أ - الدلالة على الذعر و الخوف ( ) :  
 ١ مثل : فرق ، و فزع ، و وجر ( ) ، و وجل ( )  
 ب - الدلالة على الغضب والضجر :  
 ١ غضب ، و نمر ( ) ، و غلق ( ) ، و ضجر ٢

ج - الدلالة على الكآبة والحزن :

مثل : أسف ، و سئم ، و جزع ، و كدر

د - الدلالة على الفرح :

مثل : فرح ، و سعد ، و طرب ، و جدل

ه - الدلالة على الحيرة :

- (١) - ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٣ / ٤٣٩  
 (٢) - كان له شنب ، انظر المعجم الوسيط ١ / ٩٦٦  
 (٣) - انظر سليمان فياض ، ص ص ٢٥ - ٢٨ . وقد وسع هذا الحقل جداً حتى أدخل فيه نحو عطبت الفاكهة ، و شبع ، و لعق ، و نفذ ، و ضمرت النار ، و ليس ...  
 (٤) - انظر سيويه ، ٤ / ١٧  
 (٥) - حبط البطن والجلد : ورم ، انظر المعجم الوسيط ١ / ١٥٢  
 (٦) - سيويه ، ٤ / ١٧  
 (٧) - انظر سليمان فياض ، ٣٩ ، و انظر سيويه ، ٤ / ١٨  
 (٨) - انظر المرجعين السابقين .  
 (٩) - سيويه ٤ / ١٨  
 (١٠) - وجر من الأمر : خاف ، انظر المعجم الوسيط ٢ / ١٥٢  
 (١١) - سيويه ٤ / ١٨  
 (١٢) - نمر فلان : صب وساء خلقه ، انظر المعجم الوسيط ٢ / ٩٥٤  
 (١٣) - غلق فلان : ضاق صدره وقل صبره ، انظر المعجم الوسيط ٢ / ٦٥٩

دهش ، بهت ( ) ، ولة ١

و- الدلالة على الحب والرغبة :

رغب ، ألف ، عشق ، علق

ز- الدلالة على الكره والحقد :

كره ، و برم ، فرك ( ) ، أحن ( ) ، ضغن ( ) . ٢ ٣ ٤

٥- الدلالة على الألوان ( ) :

مثل : سود ، وشهب ، و حوي ( ) . ٦

٦- تصاغ أسماء أعضاء الجسم على (فعل) للدلالة على كبرها ( ) :

مثل : جبه ، أذن ، عين ، فوه ( ) ، للدلالة على كبر الجبهة والأذن و العين والفم .

٧- للدلالة على الاضطراب والهيجان الحسي أو المعنوي :

قال سيبويه : " وقد جاء على فعل يفعل وهو فعل أشياء تقاربت معانيها ؛ لأن جملتها

هَيْجٌ ... " ( ) ٩

ومن ذلك : أرج ( ) ، وقلق ، ونزق ( ) . ١ ١ ١ ١

٨- الدلالة على العسر والصعوبة ( ) :

ومن ذلك : عسر ، وشكس ، ولحز ( ) ، لحج ( ) . ٣ ٤ ١ ١

(١)- بهت : دهش و تحير ، انظر الرازي ، مختار الصحاح ، (المكتبة العصرية : بيروت) ١٤١٦/١٩٩٦ ص ٤١

(٢)- فرك : كره و أبغض (بخاصة بين الزوجين ) ، انظر المعجم الوسيط ، ٦٨٦/٢

(٣)- أحن عليه : حقد ، انظر المعجم الوسيط ٧٢ / ١

(٤)- ضغن إليه : مال واشتاق ، وضغن عليه حقد ، انظر المعجم الوسيط ١ / ٥٤١

(٥)- انظر ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٤٣٩ / ٣

(٦)- السابق ٤٣٩ / ٣

(٧)- السابق ٤٣٩ / ٣

(٨)- السابق ٤٣٩ / ٣

(٩)- سيبويه ، ٢٠ / ٤

(١٠)- أرج الناس : اضطربوا وضجوا بالبكاء ، انظر المعجم الوسيط ١٢ / ١

(١١)- نزع الرجل : خف وطاش ، انظر المعجم الوسيط ٢ / ٩١٤

(١)- انظر سيبويه ، ٢١ / ٤

(٢)- لحز فلان : شح وبخل وضائق نفسه ، انظر المعجم الوسيط ٢ / ٨١٧

(٣)- لحج السيف : نشب في المد فلم يخرج ، انظر المعجم الوسيط ٢ / ٨١٧

وقد ذكروا معاني أخرى كالمطاوعة لـ (فَعَلَ) <sup>(١)</sup> ، ومشاركة فَعَلَ <sup>(٢)</sup> ، والاستغناء به عن فَعَلَ <sup>(٣)</sup> ، وغير ذلك <sup>(٤)</sup> .

ولدى تأمل هذه المعاني التي ذكرها نجدها - في الأغلب - تعود إلى ما يدعوه فالخ العجمي " قالب الأحداث الستاتيكية " <sup>(٥)</sup> .

وتقول زكية السائح دحماني : " يبدو أن المعنم الغالب على هذا الوزن هو الحالات السلبية والحقول الدلالية للأمراض والعيوب " <sup>(٦)</sup> .

ويرى سباتينو وزملاؤه أن هذا الوزن يمثل حالة عابرة ( transient condition ) <sup>(٧)</sup> .

إذن فهذا الوزن يعبر كثيراً عن الحالات ، وقد يخرج عن ذلك كما في المعنى السابع أعلاه الدال على الاضطراب والهيجان ، ومن خروجه إلى غير هذا المعنى نحو :

صعد ، عمل ، لعب ، ركب ، شرب ، لبس ، لحس ، بلع (= بلع ) ... <sup>(٨)</sup>

### ملاحظات :

١- ذكر ابن مالك من معاني (فَعَلَ) المشاركة لـ (فَعَلَ) ومثل لذلك بـ فقِر / فقُر <sup>(١)</sup> أدم / أدم ، سمر / سمر ، عجف / عجف ، حمق / حمق ، رعن / رعن <sup>(٢)</sup> .

(٤) - نحو صلّمه فصليم ، ابن مالك التسهيل ٣ / ٤٤٠

(٥) - نحو فقِر وفقُر ، انظر السابق ٣ / ٤٣٩

(٦) - نحو قوي ، ونقي ، السابق .

(٧) - قد يذكرون بعض الكلمات المفردة ويحاولون إلحاقها بمعنى عام ... انظر الرضي ١ / ٧٢ .

وقد حاول سليمان فياض ص ص ٢٥-٣٨ أن يجعل لفعل حقولاً دلالية لكنه في تصورنا لم يوفق كثيراً من ذلك الخلط الذي أشرنا إليه في هامش ٣ ص ٨٧ ، ومن ذلك أيضاً أنه يجعل من " الصفات المكانية " صعد ، وحفظ (البئر) أي صانها ، وركب الفرس ، ومن الواضح أن هذه ما هي بصفات وإنما هي أحداث ديناميكية جرت في أمكنة ، ومن البدهي أن الحدث لا يكون بحال مفرغاً من المكان والزمان سواء نُصّ عليهما أو لم يُنص .

(٨) - فالخ العجمي ، أسس اللغة العربية الفصحى ، ٢٦٠

(٩) - زكية السائح دحماني ، ٤٣٦ هامش ٤٣

(١٠) - سباتينو ، ٢١٠ . ولعل هذا ما يدعوه ابن مالك ، التسهيل ، ٣ / ٤٣٩ بالأعراض (جمع عرض) مثل عطش ، وبرى

وشبع

(١١) - لفحص المزيد من الأفعال يمكن الرجوع إلى بحرق ، فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال ، تحقيق مصطفى النحاس ، جامعة الكويت ، ١٩٩٣/١٤١٣ ، ص ص ٤٥-٥٦ حيث يورد نحواً من ٣٥٠ فعلاً على (فَعَلَ) لا يكاد يخرج عن " الحالات " بوضوح إلا الأفعال المذكورة أعلاه .

(١) - يقول سبويه ٤ / ٣٦ " لم يقولوا فقُر " ، ويقول الرضي ١ / ٧٨ " ... كما استغني بافتقر عن فقُر "

وذكر كذلك أنه يُستغنى بـ ( فِعْل ) عن ( فُعْل ) لزوماً فيما كانت لامه ياء [لاعتبارات صوتية] مثل : حيي ، وعيي ، وغبي ... ثم قال " ويدل على كون فُعْل في هذه الأفعال أصلاً لـ فِعْل أن كل واحد منها يدل على معنى طبع عليه الفاعل ، أعني الحياء ، والعِي والغباوة ... ومن أجل نيابة هذه الأفعال عن فُعْل التزم مجيء اسم فاعل كل واحد منها على فاعيل ... والاستغناء بفِعْل عن فُعْل فيما ليس لامه ياء كقوي ونقي وسمن وحقها أن تكون على فُعْل لأنها بمعنى متْن ، ونظف ، وشحْم ... " (١) .

والذي يظهر لنا أن القضية ليس فيها نيابة ( فِعْل ) عن ( فُعْل ) ؛ ذلك أن ( فِعْل ) تعبر عن " الحالات " بالأصالة لا بالنيابة (٢) ، وليس استدلال ابن مالك بمجيء اسم الفاعل منها على ( فاعيل ) بذي بال لأن الأمر كذلك مع :

حزن فهو حزين ، ونشط فهو نشيط ، مرض فهو مريض ... ولم يقل أحد لا ابن مالك و لا غيره أن ( فِعْل ) ناب عن ( فُعْل ) .

٢- من المعاني التي ذكرها ابن مالك أن " ( فِعْل ) يجيء مطواعاً لفعل نحو جدعه فجدع [ ] ، وصلمه فصلم [ ] ، وثلمه فثلّم [ ] ... " (٣) .

ونحن لا نرى هذا المعنى الذي رآه ابن مالك ، فهذه المعاني يمكن أن تردّ إلى المعنى الأول " الصفات الجسمية " .

٣- لم يدر جدل حول صيغة ( يفعل ) من ( فعل ) ، فالقياس فيها ( يفعل ) و لا يكاد ينخرم هذا القياس إلا في أفعال قليلة وهي على نوعين :

- نوع ذكروا فيه ( يفعل ) و ( يفعل ) ومجملها أربعة عشر فعلاً منها حسب يحسب/يحسب ، ونعم ينعم / ينعم (٤) .

(٢)- انظر ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٤٣٩/٣

(٣)- السابق ٤٣٩/٣

(٤)- يقول فالخ العجمي ، " نظام الصيغة ... " ، ٩٢ ، " بينما تشير الصيغتان الأخريان [ فعل-فعل ] إلى حالة ثابتة أو مؤقتة "

(٥)- جدعه : قطع أنفه أو طرفاً من أطرافه ، انظر المعجم الوسيط ١١٠/١

(٦)- صلمه : قطعه ، انظر المعجم الوسيط ٥٢١/١

(٧)- ثلم الجدار ونحوه : أحدث فيه شقاً ، انظر المعجم الوسيط ٩٩/١

(٨)- ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٤٤٠ / ٣

(٩)- انظر الرضي ، ١٣٥-١٣٦ ، وهامش المحققين ١٣٥/١

- ونوع لم يذكروا فيه إلا ( يفعل ) ومجملها تسعة عشر فعلاً ، ستة عشر فعلاً منها من " المثال الواوي " مثل ورث يرث ، و وثق يثق ... ، وثلاثة من الأجوف الواوي وهي طاح يطيح وتاه يتيه وآن يئين ( ) .<sup>١</sup>

وواضح أن هذه الأفعال مما يسمى " الأفعال المعتلة " وهي ذات ظروف خاصة ( ) ينبغي ألا ينكسر بها القياس .

## فعل :

(٢) - السابق ، الموضوع نفسه .

(٣) - انظر ص ٨٤ أعلاه .

تَخَفَت "الحدَثية" إلى أدنى مستوياتها أو تنعدم مع هذه الصيغة حتى ليقول الطيب البكوش إن ما يأتي على هذه الصيغة " ليس فعلاً بآتم معنى الكلمة إنما يدل على الاتصاف بصفة " (١).

ويسميها فالخ العجمي " قالب الأحداث الوصفية " (٢).

ويقول سيبويه : " هذا باب أيضاً في الخصال التي تكون في الأشياء " (٣).

ومن ثم فإن معاني هذه الصيغة تدور حول الصفات الثابتة غير المتجددة (٤)، أو كما يعبر ابن الحاجب " لأفعال الطبائع ونحوها " (٥)، ويفسر ذلك الرضي بقوله : " اعلم أن فَعْل في الأغلب للغرائز ، أي الأوصاف المخلوقة كالحسن والقبح والوسامة والقسامة والكبر والصغر والطول والقصر والغلظ والسهولة والصعوبة والسرعة والبطء والثقل والحلم والرفق ونحو ذلك ، وقد يجري غير الغريزة مجراها إذا كان له بُثث ومُكث نحو حلم ، وبرع ، وفحش " (٦). ويقول ابن جني عن (أفعل) بأنه " إنما جاء في كلامهم للهيئة التي يكون عليها الفاعل لا لشيء يفعله قصداً لغيره " (٧).

وسنذكر فيما يلي تفصيلاً أكثر لهذه المعاني :

١- الدلالة على صفات الحسن أو القبح (٨) :

يقول سيبويه : " أما ما كان حسناً أو قبحاً فإنه مما يبنى فعله على فَعْل يفعل ... " (٩)

ومن الأمثلة : حسن ، وسُم ، جمُل ، ملح ، قُبُح ، شُنع ...

٢- الدلالة على الكبر أو الصغر (١٠) :

أ- مثل : عَظُم ، وكَبُر ، وضُخْم ، وصُغُر ، حُقِر ، و ضُوِّل

ب- تصاغ أسماء الأعضاء على ( فَعْل ) للدلالة على كبرها ، مثل : أنْف ، وأذُن وكَبُد

أي كبر أنفه و أذنه وكبده (١١)

(١)- الطيب البكوش ، ٨٦

(٢)- فالخ العجمي ، أسس اللغة العربية الفصحى ، ٢٦٠

(٣)- سيبويه ٢٨/٤

(٤)- ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٣ / ٣٥

(٥)- انظر الرضي ١ / ٧٤

(٦)- السابق ١ / ٧٤ ، وانظر سيبويه ٤ / ٢٨-٣٧

(٧)- ابن جني ، المنصف ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ( دار الكتب العلمية : بيروت ) ١٩٩٩/١٤١٩ ، ص ٤٩

(٨)- انظر سيبويه ٤ / ٢٨

(٩)- السابق ٤ / ٢٨

(١٠)- السابق ٤ / ٣٠

- ٢ -٣- الدلالة على الكثرة أو القلة ( ) :  
مثل : كثر ، و وفر ، نُرر
- ٣ -٤- الدلالة على صفات خُلقية ( ) :  
مثل : كرم ، خُبث ، حلم ، لؤم ...
- ٤ -٥- الدلالة على صفات عقلية ذهنية ( ) :  
مثل : أرب ، وفرس ، حصف
- ٥ -٦- الدلالة على الصفات المكانية ( ) :  
قرب ، بُعد ، وعر ، حزن
- ٦ -٧- الدلالة على الصفات الزمانية ( ) :  
قدم ، وشك ، أثل (قدم وتأصل)
- ٧ -٨- الدلالة على الصفات اللونية ( ) :  
صُهْب ( ) ، كُمْتُ ( ) ، فحْم ... ٨
- ٩

## ملاحظات :

- (١)- انظر سليمان فياض ، ٤٦
- (٢)- انظر سيويه ٣٠ / ٤
- (٣)- انظر سليمان فياض ، ٤٠ ، ٤١
- (٤)- انظر سيويه ٣٤/٤ ، وسليمان فياض ٤٢
- (٥)- انظر سيويه ٣٢/٤ ، سليمان فياض ٤٢
- (٦)- انظر سليمان فياض ٤٣
- (٧)- السابق ٤٤
- (٨)- صهب : الاصفرار الضارب إلى الحمرة والبياض ، انظر المعجم الوسيط ٥٢٦/١
- (٩)- كمت : لون بين الأسود والأحمر ، انظر المعجم الوسيط ، ٧٩٧/٢

١- ( فَعَلَ يَفْعُلُ ) قياس لاينخرم (١) ، وإن كان قد حكى سيبويه (كُتِدَت تَكَادُ) (٢) فإن المشهور (كِدَت تَكَادُ) (٣) .

٢- ذهب المبرد إلى أن ( فَعَلَ ) يفيد التعجب " واعلم أنه ما كان مثل كرم زيد ، وشرف عمرو فإنما معناه في المدح معنى ما تعجبت منه ... " (٤) وعمم ابن عصفور فجعل المسألة قياساً ، فإذا أردت - بحسبه - التعجب من ( فَعَلَ ) أو ( فَعَلَّ ) نقلته إلى ( فَعَلَ ) فأفاد هذا المعنى ، فإذا أردت التعجب من ( ضَرَبَ ) قلت ضَرَبُ ، وإذا أردت التعجب من ( سَمِعَ ) قلت ( سَمِعَ ) ، فهُمَّ " إذا أرادوا التعجب من الثلاثي قالوا : لفعل ، نحو لشرف زيداً ، ولضربت يدك ، فينقلون فعل و فعل إلى فعل ومن كلامهم : ضربت إليك يدك أي ما أضربها .

فإن قيل فالأي شيء بني على فعل ؟ فالجواب أن التعجب موضع مبالغة وفعل من أفعال الغرائز والطبائع ومن المبالغة في الفعل أن يجعل كأنه طبع في التعجب منه ... " (٥) .

## فُعِلَ :

هل تعد هذه الصيغة أصلاً قائماً بذاته ؟ أم أنها متفرعة إما عن ( فَعَلَ ) أو ( فَعِلَ ) ؟

(١)-انظر الرضي ١/١٣٨

(٢)- سيبويه ١/٤٠ ، ٣٤٣

(٣)- انظر الرضي ١/١٣٨

(٤)- المبرد ، المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ( عالم الكتب : بيروت ) د.ت ، ١٤٩/٢

(٥)- ابن عصفور ، شرح الجمل ، تحقيق صاحب أبو جناح ( عالم الكتب : بيروت ) ١٤١٩/١٩٩٩ ، ١/٥٩٣ ، وانظر خالد

الأزهري ، التصريح ٣/٣٧٦ هامش ٢

- رأيان للعلماء ، ومن أشهر المؤيدين للرأي الأول : سيبويه<sup>(٦)</sup> والمبرد<sup>(٧)</sup> ، والمازني<sup>(٨)</sup> وابن الطراوة<sup>(٩)</sup> ، والشاطبي<sup>(١٠)</sup> وعده رأي ابن مالك<sup>(١١)</sup> وغيرهم<sup>(١٢)</sup> .
- والرأي الثاني هو لجمهرة البصريين<sup>(١٣)</sup> . وقد يؤيد الرأي الأول ورود عدد من الأفعال على (فعل) ولم يرد منها " المبني للمعلوم " ومن أمثلة ذلك<sup>(١٤)</sup> :
- جُنَّ ، وزَكِمَ ، وُردَ ، وُوعِكَ ، وُجِّتَ ...
- أما المعاصرون فنجد إبراهيم السامرائي من المؤيدين للرأي الأول حيث يقول : " ... على أن اتباع هذا الأسلوب لا يعني أن البناء للمجهول (فعل) معدول عن البناء للمعلوم (فعل) بل على العكس من ذلك فهو يعني أن (فعل) بناء آخر تلزم إضافته إلى أبنية الفعل الثلاثي " (١٥) .
- ومن جهة أخرى يرى ناصر حسن علي أن " وزن (فعل) ليس قسماً رابعاً من أبنية الفعل الماضي الثلاثي المجرد بل هو محمول من الأفعال الماضية التي على وزن (فعل فعل) وهي مبنية للمعلوم " (١٦) .
- ومهما يكن الأمر فإن هذه الصيغة قد مرت بتحويلات عبر تاريخ العربية الطويل (١٧) .

(١) - يقول سيبويه ١٢/١ " فأما بناء ما مضى فذهب ، وسمع ، ومكث ، وُجِّدَ "

(٢) - نسب إليه وليس في المقتضب ، انظر خالد الأزهري ، ٣١٩/٥ ، والذي في المبرد ، المقتضب ٧١/١ " فالفعل في الثلاثة يقع على ثلاثة أبنية ... " ثم ذكر فعل ، وفعل ، وفعل .

(٣) - انظر ابن جني ، المنصف ، ص ٤٥ حيث قال المازني : " ... والأفعال نحو ضرب ، وعلم ، وضرب ، و ظرف "

(٤) - انظر عياد الثبتي ، ابن الطراوة النحوي ، نادي الطائف الأدبي ، ١٩٨٣/١٤٠٣ ، ص ١٣٧

(٥) - انظر الشاطبي ، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ( جامعة أم القرى : مكة ) ٢٧٩/٨ ، ٢٠٠٧/١٤٢٨

(٦) - السابق ٢٧٩/٨

(٧) - انظر خالد الأزهري ، ٣١٩/٥

(٨) - انظر السابق ٣١٩/٥

(٩) - انظر سيبويه ٦٧/٤ ، وابن سيده ، المخصص ٧٢/١٥ ، ٧٣ ومحمد بن علان الصديقي ، إتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل ، تحقيق إبراهيم شمس الدين ( دار الكتب العلمية : بيروت ) ٢٠٠١ حيث رتب الأفعال " المبنية للمجهول " على حروف المعجم

(١٠) - إبراهيم السامرائي ، الفعل زمانه و أبنيته ( مطبعة العاني : بغداد ) ، ١٩٦٦/١٣٨٦ ، ص ٩٧

(١١) - ناصر حسين علي ، الصيغ الثلاثية مجردة ومزبدة اشتقاقاً ودلالة ( المطبعة التعاونية : دمشق ) ١٩٨٩/١٤٠٩ ص ١١٩

(١) - حول ذلك انظر فالج العجمي ، أبعاد العربية ، ٥٤ ، ١٣١-١٣٢

والذي يعيننا هنا هو المعاني التي يمكن أن تقدمها هذه الصيغة (١) :

١- للدلالة على جهل الفاعل (٢) :

وقد نال هذا المعنى عناية النحاة حتى إنهم اختزلوا كل معاني (فُعِلَ) فيه ومن ثم جعلوا في تصنيفاتهم باباً سموه " المبني للمجهول " ، وهي تسمية أكثر شيوعاً من غيرها مع أنها لم تظهر فيما يبدو إلا في القرن السادس الهجري (٣) .

٢- للدلالة على أن الفاعل معلوم لدى المخاطب و أن ذكره لا يضيفي فائدة محددة (٤) .

٣- للدلالة على قيمة المفعول به بالنسبة لأحد طرفي الخطاب أو كليهما و أنه أهم من ذكر الفاعل (٥) .

٤- قصد التعمية والإبهام (٦)

٥- للدلالة على تعدد الفاعل (٧) :

ومثلوا ذلك بنحو قوله تعالى : " ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَرْوَاقَكُمْ وَأَطِيعُوا أَرْوَاقَكُمْ وَأَطِيعُوا أَرْوَاقَكُمْ ﴾ " (البقرة ١٢) .

قالوا فالأمر بالإيمان كان متعدد المصادر (٨) .

و مَثَّلَ كذلك بنحو قوله تعالى : " ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَرْوَاقَكُمْ وَأَطِيعُوا أَرْوَاقَكُمْ وَأَطِيعُوا أَرْوَاقَكُمْ ﴾ " (البقرة ١٢٦) .

حيث دلت الصيغة على تعدد أسباب الإحصار ، فاستغني بنائه للمجهول عن ذكرها ،

ليدل على عموم الإحصار ومطلقه " (٩) .

(٢)- سنهمل هنا الحديث عما سموه بالأغراض اللفظية كالسجع والقوافي والنوازل

(٣)- انظر مثلاً ابن أبي الربيع ، البسيط في شرح جمال الزجاجي ، تحقيق عياد الشبلي ، (دار الغرب الإسلامي : بيروت) ١٤٠٧/١٩٨٦ ، ٩٦٢/٢ ، وابن الخباز ، توجيه اللمع ، تحقيق فايز زكي محمد دياب (دار السلام : القاهرة) ١٤٢٣/٢٠٠٢ ، ص ١٢٧ .

(٤)- انظر عوض القوزي ، المصطلح النحوي ، ١٤٤ ، وعبد الفتاح محمد ، " الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية (أهميته - مصطلحاته - أغراضه ) " ، مجلة جامعة دمشق ، مج ٢٢ ، ع (١+٢) ٢٠٠٦ ، ص ٣٧ .

(٥)- انظر ابن أبي الربيع ، البسيط ، ٩٦٢/٢

(٦)- انظر السابق ، وابن الأنباري ، أسرار العربية ، تحقيق فخر صالح قدارة ، (دار الجليل : بيروت) ، ١٩٩٥/١٤١٥ ، ص ٩٥ .

(٧)- انظر ابن أبي الربيع ، ٩٦٢/٢ ، ويدخل تحت هذا ما يذكره من الخوف منه (أي الفاعل) أو عليه ...

(٨)- عبد الفتاح محمد ، ٥٦

(٩)- السابق نقلاً عن فتح الله أحمد سليمان ، الفعل في سورة البقرة دراسة لغوية ، القاهرة ١٩٩٧ ، ص ١٤ ، ١٥

٦- الدلالة على حدث تحقق وانتهى ( ) .

٢

٧- للدلالة على الموضوعية :

لاحظ بالمر Palmer " أن البناء للمجهول يستخدم في الكتابات العلمية ، وعلى وجه الخصوص في تقارير الفحص للعمل التي ينبغي فيها وصف الشخص وصفاً موضوعياً دون التطرق إلى ذكر الفاعل لأنها الوسيلة العلمية الأكثر فائدة " ( ) .

٣

كما أنها صيغة شائعة في منشورات اللوائح والتوجيهات الإدارية والتنظيمية ولغة القوانين

...

## ملاحظات :

(١)- عبد الفتاح محمد ، ٥٦

(٢)- فندريس ، اللغة ، تعريب عبد الحميد الدواخلي ، محمد القصاص ( مكتبة الأنجلو المصرية ) دون تاريخ ، ص ١٤١

(٣)- عبد الفتاح محمد ، ٦٤ نقلاً عن محمد محمود السيد حمودة ، صيغة البناء للمجهول في اللغة العربية أصولها وتطورها ، رسالة ماجستير في اللغويات بإشراف رمضان عبد التواب (غير منشورة) .

١- من الملاحظ أن اللغة العربية المعاصرة بدأت تتخفف من أسلوب المبني للمجهول يقول هارتموت بويتسين : " وللفعل "تم" من بين هذه المجموعة أهمية خاصة فهو كثيراً ما يستعمل للتعبير عن المجهول حالاً محل ما يسمى صيغة المبني للمجهول التي هي أقل وروداً في عربية الصحافة المعاصرة " (١).

وهذه ملاحظة ذكية ويمكن أن نؤسس عليها أن :

( تم ) يتركب مع صيغة التجريد/ المصدر للفعل الذي يراد التعبير عنه بالمجهول على النحو الآتي :

تم + صيغة تجريد ( = فُعِل )

يتم + صيغة تجريد ( = يُفَعَل )

فبدلاً أن يقولوا : ضُربَ المربع الأمني

يقولون : " تم ضرب المربع الأمني " (٢)

وبدل أن يقولوا : سوف تُضرب قواعد الصواريخ

يقولون : " فسوف يتم ضرب قواعد الصواريخ " (٣)

أما اللهجات العربية فقد تخلت بالفعل عن بناء ( فُعِل ) لثقله ربما (الانتقال من ضم إلى كسر) (٤)، فاستعاضت عنه بصُيغ مثل " انفعَل " و " استفعل " في الجزيرة العربية (٥)، والعراق (٦) و" اتفعل " في مصر (٧)، و" افتعل " في دول المغرب العربي (٨). وفي بعض اللهجات تُصَرَّف في الحركات (..ُ) لتصبح (..ِ) كما هو الشأن في اللهجة الشائعة في مدينة بارق (جنوبي غرب السعودية) فيقولون في (قَتَلَ و سُرِقَ) (قَتِلَ و سِرِقَ) .

(١)- هارتموت بويتسين ، الأفعال الشائعة في العربية المعاصرة ، ترجمة إسماعيل أحمد عمایرة (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية : الرياض ) د. ت ، ص ١٣٣

(٢)- <http://www.alarabiya.net/articles/2006/07/16/25754.html>

(٣)- <http://www.aljazeera.net/NR/exeres/80BB31C0-4C1E-4249-9844-7ECF57B1F369.htm>

(٤)- انظر تعليق سيويو ٤ / ١١٤ على لهجة بكر بن وائل وبعض قبائل تميم في فنَّخذ ، وفُصِّد

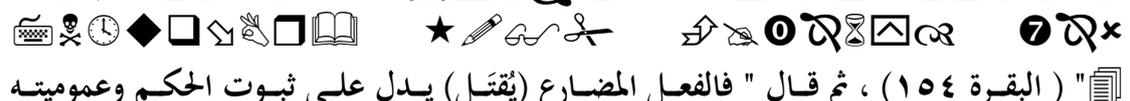
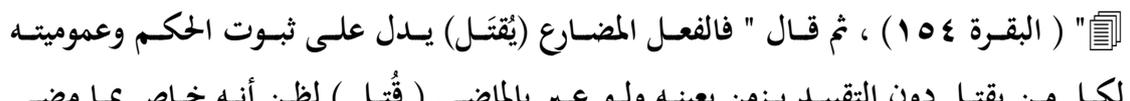
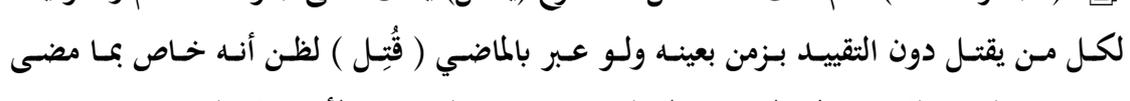
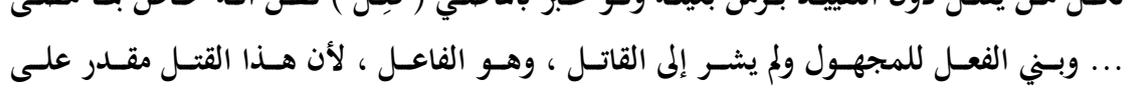
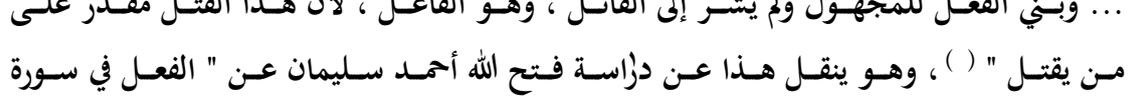
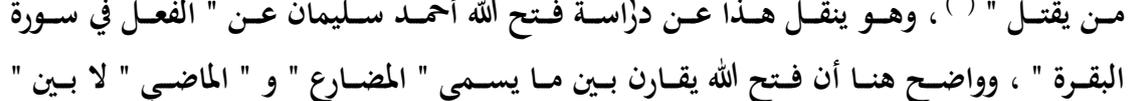
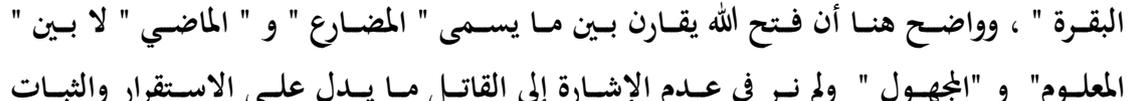
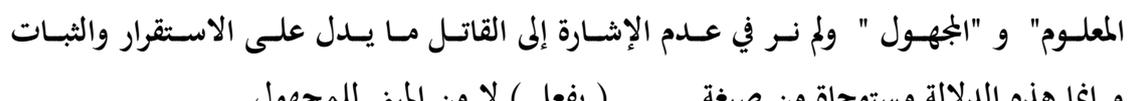
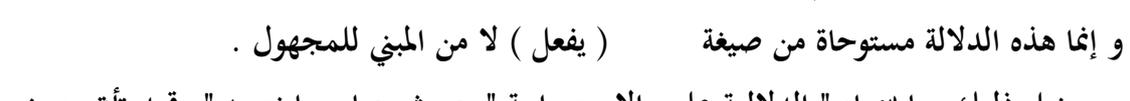
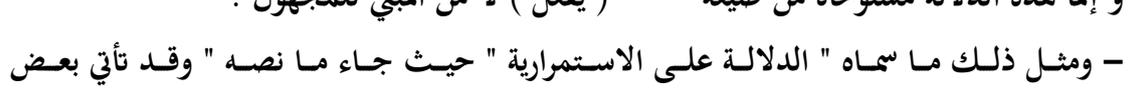
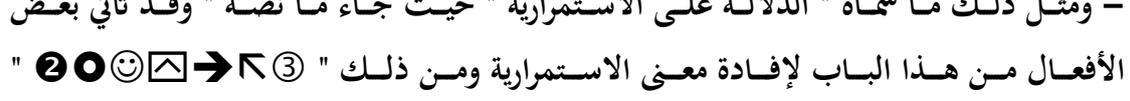
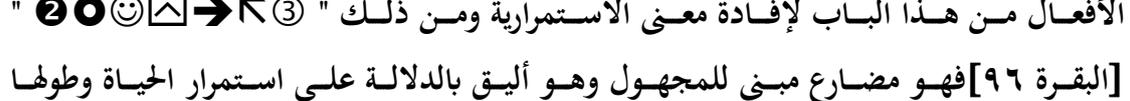
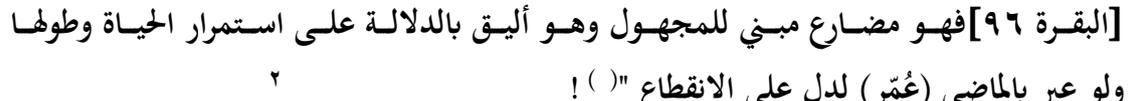
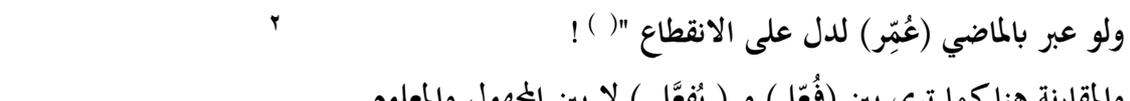
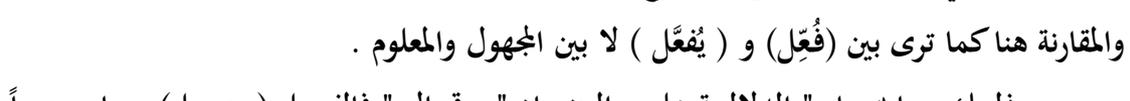
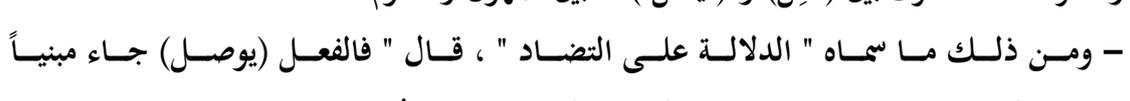
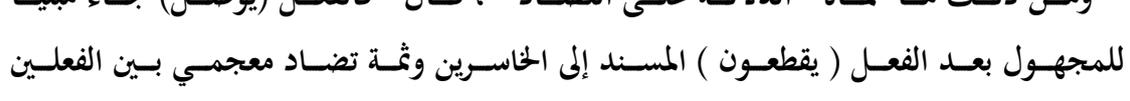
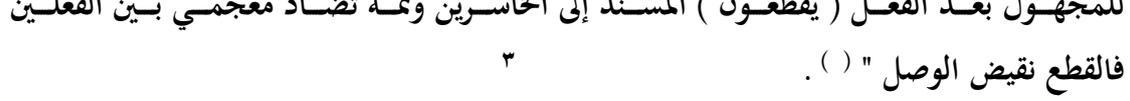
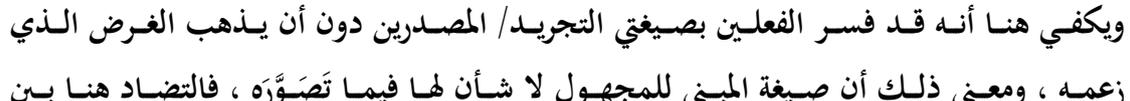
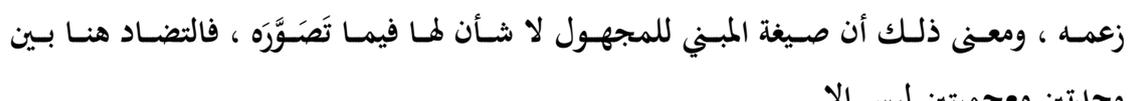
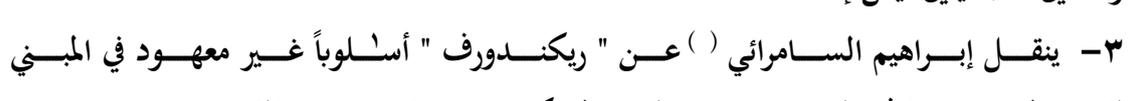
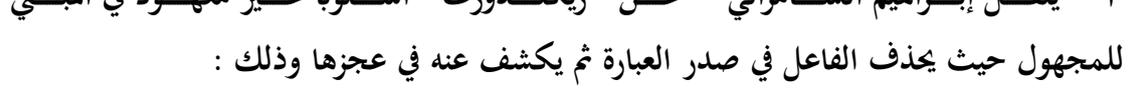
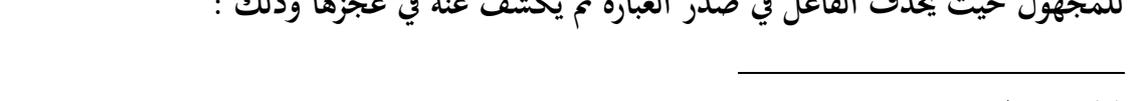
(٥)- انظر فالخ العجمي ، أبعاد العربية ، ١٣١

(٦)- انظر إبراهيم السامرائي ، الفعل زمانه وأبنيته ، ٩٧

(٧)- انظر فالخ العجمي ، أبعاد العربية ، ١٣١

(٨)- السابق ، ١٣٢

٢- ذكر عبد الفتاح محمد إحدى عشرة دلالة للمبني للمجهول - فضلاً عما عدده النحاة - لم نرتض منها إلا " التعدد " ، فبعضها جاء نتاج قراءة ناقصة ونذكر من ذلك :

- ما سماه " الدلالة على الاستقرار والثبات " ومثل بالآية الكريمة : " ♦◆◆□ "                                

- ومثل ذلك ما سماه " الدلالة على الاستمرارية " حيث جاء ما نصه " وقد تأتي بعض الأفعال من هذا الباب لإفادة معنى الاستمرارية ومن ذلك " ③ → □ ⊙ ⊙ ② " [البقرة ٩٦] فهو مضارع مبني للمجهول وهو أليق بالدلالة على استمرار الحياة وطولها ولو عبر بالماضي (عَمَّر) لدل على الانقطاع " (١) !

والمقارنة هنا كما ترى بين (فَعَّل) و (يُفَعِّل) لا بين المجهول والمعلوم .

- ومن ذلك ما سماه " الدلالة على التضاد " ، قال " فالفعل (يوصل) جاء مبنياً للمجهول بعد الفعل (يقطعون) المسند إلى الخاسرين وثمة تضاد معجمي بين الفعلين فالقطع نقيض الوصل " (٢) .

ويكفي هنا أنه قد فسر الفعلين بصيغتي التجريد/ المصدرين دون أن يذهب الغرض الذي زعمه ، ومعنى ذلك أن صيغة المبني للمجهول لا شأن لها فيما تَصَوَّرَه ، فالتضاد هنا بين وحدتين معجميتين ليس إلا .

٣- ينقل إبراهيم السامرائي (٣) عن " ريكندورف " أسلوباً غير معهود في المبني للمجهول حيث يحذف الفاعل في صدر العبارة ثم يكشف عنه في عجزها وذلك :

(١) - عبد الفتاح محمد ، ٥٧ ،

(٢) - السابق ، ٥٩ ،

(٣) - السابق ، ٦٢ ،

- ٢ - أسر ذؤاب أسره مرة " ( )
- ٣ - قتل النعمان ، رماه رجل من أهل اليمن " ( )
- ووجدنا في الأغاني الأخبار الآتية :
- ٤ - " ... و أسر أبو الطمحان في هذه الحرب أسره رجلان من طيء " ( )
- ٥ - " ... حتى أسر عبد يغوث أسره فتى من بني عمير بن عبد شمس " ( )
- ٦ - " ... وكان أبوه الخطيم قُتل وهو صغير قتله رجل من بني حارثة ... " ( )
- ٧ - " وكان عدي أبو الخطيم أيضا قتل قبله قتله رجل من عبد القيس " ( )
- و إذا استثنينا الخبر الأول من الأخبار الأربعة فإنه يلاحظ أن الفاعل جاء على وجه التنكير (رجل - رجلان - فتى ) ما قد يعني إما :

أ- جهل الفاعل

- ب- عدم الاحتفال بشأنه ، حيث إن اهتمام الراوي منصب على نقل الحدث ( القتل - الأسر ) أو أن المفعول هو محط لحديث .
- وقد يكون للأمر علاقة بما لاحظته سيمون ديك (Simon Dik) حيث لاحظ أن : " المكونات التي يتم بواسطتها إدخال "محاور جديدة" ( ذوات لم يسبق إيرادها ) تنزع إلى احتلال المواقع الأخيرة في الجملة " ( ) .<sup>٨</sup>
- و في هذا الإطار سننقل ملابسات التراكيب الأربعة السابقة ، حيث جاءت على هذا النحو :

- "أغار دريد بن الصمة بعد مقتل أخيه عبد الله على غطفان يطالبهم بدمه، فاستقراهم حياً حياً، وقتل من بني عبس ساعدة بن مر، وأسر ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب، أسره مرة بن عوف الجشمي. فقالت بنو جشم: لو فاديناه! فأبى ذلك دريد عليهم،

(١)- إبراهيم السامرائي ، الفعل زمانه وأنيته ، ٩٦ ، ٩٧ .

(٢)- في أبو الفرج الأصفهاني ١١/١٠ ، " و أسر ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب أسره مرة بن عوف الجشمي " وسياق الحكاية يوحى أن (أسر ) هنا مبنية للمعلوم لا للمجهول ! انظر الصفحة التالية .

(٣)- في السابق ٢٢٦/١٦ " قتل النعمان بن جساس ، قتله رجل من أهل اليمن "

(٤)- السابق ٩/١٣

(٥)- السابق ٢٢٧/١٦

(٦)- السابق ٥/٣

(٧)- السابق ٥/٣

(٨)- أحمد المتوكل ، آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي (منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية : الرباط ) ١٩٩٣ ص

١٤٧ ، وانظر تعليق المتوكل على (ديك) في هامش ٦ من الصفحة ذاتها .

وقتل به أخيه عبد الله وقتل من بني فزارة رجلاً يقال له حزام وأخوة له، وأصاب جماعةً من بني مرة ومن بني ثعلبة بن سعد ومن أحياء غطفان، وذلك في يوم الغدير. ( )

١ - " واختلط القوم فاقتتلوا قتالاً شديداً يومهم حتى إذا كان من آخر النهار قتل النعمان بن جساس قتله رجل من أهل اليمن كانت أمه من بني حنظلة يقال له عبد الله بن كعب وهو الذي رماه فقال للنعمان حين رماه خذها وأنا ابن الحنظلية فقال النعمان ثكلتك أمك رب حنظلية قد غاظتني فذهبت مثلاً ووطن أهل اليمن أن بني تميم سيهدم قتل النعمان فلم يزداهم ذلك إلا جراءة عليهم فاقتتلوا حتى حجز بينهم الليل ... " ( )

٢ - " أسر أبي الطمحان في الحرب بين جديلة والغوث

وأما خبر أسره والواقعة التي أسر فيها فإن علي بن سليمان الأخفش أخبرني بها عن أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي قال كان أبو الطمحان القيني مجاوراً في جديلة من طيء وكانت قد اقتتلت بينها وتحاربت الحرب التي يقال لها حرب الفساد وتحزبت حزبين حزب جديلة وحزب الغوث وكانت هذه الحرب بينهم أربعة أيام ثلاثة منها للغوث ويوم لجديلة فأما اليوم الذي كان لجديلة فهو يوم ناصفة وأما الثلاثة الأيام التي كانت للغوث فإنها يوم قارات حوق ويوم البيضة ويوم عرنان وهو آخرها وأشدّها وكان للغوث فانهزمت جديلة هزيمة قبيحة وهربت فلحقت بكلب وحالفتهم وأقامت فيهم عشرين سنة وأسر أبو الطمحان في هذه الحرب أسره رجلان من طيء واشتركا فيه فاشتراه منهما بجير بن أوس بن حارثة ... " ( ) .

٣ - " فما زالوا في آثارهم يقتلون ويأسرون حتى أسر عبد يغوث أسره فتى من بني عمير بن عبد شمس " ( ) .

٤ - " وكان أبوه الخطيم قتل وهو صغير قتله رجل من بني حارثة بن الحارث بن الخزرج فلما بلغ قتل قاتل أبيه ونشبت لذلك حروب بين قومه وبين الخزرج " ( )

(١) - أبو الفرج صفهاني ١١/١٠

(٢) - السابق ٢٢٦/١٦

(٣) - السابق ١٣/٨، ٩

(١) - أبو الفرج الأصفهاني ٢٢٧/١٦

(٢) - السابق ٥/٣

- " وكان عدي أبو الخطيم أيضا قتل قبله قتله رجل من عبد القيس فلما بلغ قيس بن الخطيم وعرف أخبار قومه وموضع ثأره ولم يزل يلتمس غرة من قاتل أبيه وجده في المواسم حتى ظفر بقاتل أبيه بيثرب فقتله وظفر بقاتل جده بذئ المجاز فلما أصابه وجده في ركب عظيم من قومه ولم يكن معه إلا رهط من الأوس فخرج حتى أتى حذيفة بن بدر الفزاري فاستنجده فلم ينجده فأتى خداش بن زهير فنهض معه ببني عامر حتى أتوا قاتل عدي فإذا هو واقف على راحلته في السوق فطعنه قيس بجربة فقتله " ( )<sup>١</sup>

٢

## فعلل ( ) :

تؤدي صيغة ( فعلل ) عدداً من المعاني منها :

٣

١- الدلالة على تشكيلات جسمية ( ) :

(٣)- السابق ٥/٣

- (١)- اختلف في ( فعلل ) أهو قسم بذاته أم مركب من أصلين ؟ حول ذلك انظر هنري فليش ، العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد ، تعريب عبد الصبور شاهين (دار المشرق : بيروت ) ط٢ (١٩٨٣) ص ص ١٥٥-١٥٨ ، و نجاة عبد العظيم الكوفي ، أبنية الأفعال : دراسة لغوية قرآنية ( دار الثقافة للنشر والتوزيع ) ١٩٨٩، ص ١٦
- (٢)- انظر سليمان فياض ، ٤٩ ، حيث يعبر عن ذلك بـ " المعنى للصفات الجسمية " ، واستعضنا عن " الصفات " بـ " تشكيلات " لأننا نعتقد أن ( فعلل ) يدل على أحداث " ديناميكية " لا " استاتيكية " .

ومن أمثلة ذلك : جرمز ( ) الجالس ، و دريخ ( ) ، و قرقف ( )<sup>٣</sup>  
 ٢- الدلالة على تشكلات صوتية ( ) :<sup>٤</sup>  
 حشْرَج ، هذْرَم ( ) ، هينم ( ) ، قهقهه<sup>٥</sup> ،<sup>٦</sup>  
 ٣- الدلالة على ما يعرف بالنحت ( ) ، (blending) :<sup>٧</sup>  
 مثل : بسمل (قال باسم الله ) ، سبحل (قال سبحان الله ) جعفل (قال جعلني الله  
 فداءك ) .

٤- للدلالة على وضع شيء في شيء ( ) :<sup>٨</sup>  
 مثل : نرجس الدواء (إذا وضع فيه النرجس ) ، فلفل الطعام ( إذا وضع فيه  
 الفلفل ) ، كزبر الطعام (إذا وضع فيه الكزبرة ) .  
 ٥- تصاغ بعض الأسماء على (فعلل) للدلالة على محاكاتها ( ) :<sup>٩</sup>  
 مثل : بندق الطينَ ( جعله مثل البندق ) ، عقرب الشيء ( إذا لواه كالعقرب ) .  
 ٦- للدلالة على التحول :

في اللغة العربية المعاصرة تصاغ بعض الأسماء على ( فعلل ) للدلالة على التحول أو  
 الصيرورة نحو :

- أمرك ( حوله إلى أمريكي )

- فتنم ( حوله إلى فيتنامي )

- موسق ( حوله إلى موسيقي )

- خصخص ( حوله إلى خاص )

ويرى محمد حسن عبد العزيز في ذلك مقابلاً للائحة الإنجليزية (ize) فأمرك تقابل  
 (Americanize) و أن صيغة (فعلل) تؤدي ما تؤديه تلك اللائحة الإنجليزية ( ) .

(٣)- جرمز : تقبض واجتمع بعضه على بعض ، انظر المعجم الوسيط ١١٨/١

(٤)- دريخ : طأطأ رأسه وحتى ظهره ، انظر المعجم الوسيط ٢٧٧/١

(٥)- قرقف : ارتعد ، انظر المعجم الوسيط ٧٣٠/٢

(٦)- سليمان فياض ، ٥٠ . ويعبر عن ذلك بـ " المعنى للصفات الصوتية " وانظر هامش ٢ في هذه الصفحة .

(٧)- هذرم : أسرع في كلامه وقراءته . انظر المعجم الوسيط ٩٧٩/٢

(٨)- هينم : تكلم وأخفى كلامه . انظر المعجم الوسيط ٩٩٧/٢

(٩)- انظر ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٤٤٩ / ٣ .

(١٠)- انظر سليمان فياض ، ٥٤ ، ٥٥

(١١) - انظر ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٤٤٨ / ٣ ، وسليمان فياض ، ٥٤

(١)- محمد حسن عبد العزيز ، لغة الصحافة المعاصرة (سلسلة كتابك ٩٨) ، (دار المعارف : القاهرة) د. ت ، ص ٤٦

هذه أهم المعاني التي تدل عليها صيغة ( فعلل )<sup>(١)</sup>.

### ملاحظة عامة على الصيغ الثلاثية المجردة :

- باعتمادنا على دراسة عائشة محمد سليمان<sup>(١)</sup> وإحصائها للأفعال الواردة في القرآن الكريم أمكن أن نخرج بالنسب الآتية :

فعل	٢٧١ (مرة)	ويمثل ما نسبته ٧٨,٠٩ % تقريباً
فعل	٦٨ (مرة)	ويمثل ما نسبته ١٩,٥ % تقريباً
فعل	٨ (مرات)	ويمثل ما نسبته ٢,٣ % تقريباً

(٢)- أهملنا بعض المعاني التي لا نرى أنها مكتسبة من الصيغة بقدر ما هي معنى معجمي مباشر ، مثل ما سماه ابن مالك ٤٤٩/٣ " إصابة مسماه " ومثل لذلك بمثال واحد وهو " عرقبه " إذا أصاب عرقوبه ، ومثل ما سماه سليمان فياض ٥١ " المعنى للصفات العقلية الذهنية " ومثل لذلك بمثال واحد وهو " عملق في كلامه إذا تعمق فيه " .

(١)- عائشة محمد سليمان قشوع ، الأبنية الصرفية في السور المدنية " دراسة لغوية دلالية " ، رسالة ماجستير في اللغة العربية - كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية - نابلس - فلسطين - ٢٠٠٣ ، إشراف أحمد حسن حامد

وباعتمادنا على هارتموت بويتسين<sup>(٢)</sup> أحصينا الأفعال الواردة على الثلاثي المجرد<sup>(٣)</sup> و الكتاب المطبوع المترجم هو عبارة عن بحثين للمؤلف أحدهما بعنوان: "الأفعال الشائعة في العربية المعاصرة" و اعتمد فيه على مدونات قصصية ومجلات ، ومدونات أخرى متفرقة ( تاريخ - جغرافيا ... )

والآخر بعنوان: "الأفعال الشائعة في الصحف العربية المعاصرة" واعتمد فيه على الصحف الصادرة في عدد من دول العالم العربي ( مصر - ليبيا - الجزائر - العراق - لبنان ) . وكانت نتائج الإحصاء على النحو الآتي :

أ- البحث الأول (الأفعال الشائعة في العربية المعاصرة)

فعل ٨٥٠ ( مرة ) ويمثل ما نسبته ٨٥,١٧ % تقريباً

فعل ١١٧ ( مرة ) ويمثل ما نسبته ١١,٧٢ % تقريباً

فعل ٣١ ( مرة ) ويمثل ما نسبته ٣,١ % تقريباً

والجدير بالذكر أن الأفعال الثلاثية المجردة تمثل ما نسبته ٣١,٩ % من مجموع الأفعال الواردة في البحث (٣١٢٧ فعلاً) .

ب- البحث الثاني ( الأفعال الشائعة في الصحف العربية المعاصرة )

فعل ٤٧٢ ( مرة ) وتمثل ما نسبته ٨٢,٢٢ % تقريباً

فعل ٨٣ ( مرة ) وتمثل ما نسبته ١٤,٤٥ % تقريباً

فعل ١٩ ( مرة ) وتمثل ما نسبته ٣,٣١ % تقريباً

والجدير بالذكر أن الأفعال الثلاثية المجردة تمثل ما نسبته ٣٠,٩٦ % من مجموع الأفعال الواردة في البحث (١٨٥٤ فعلاً)

ومع أن هذه النسب في اللغة العربية المعاصرة لم تبعد كثيراً عن اللغة العربية الكلاسيكية حيث كانت النسب عند الطيب البكوش<sup>(٤)</sup> :

فعل ٢٣٩١ ( مرة ) وتمثل ما نسبته ٦٥ %

فعل ١٠١١ ( مرة ) وتمثل ما نسبته ٢٧ %

فعل ٢٩٨ ( مرة ) وتمثل ما نسبته ٨ %

(٢)- هارتموت بويتسين ، الأفعال الشائعة في العربية المعاصرة

(٣)- أدخلنا في الإحصاء ما يسمى بالمعتل والمضعف

(١)- انظر الطيب البكوش ، ٨٥

أقول مع أن النسب لم يبتعد بعضها عن بعض كثيراً فإن المتحدثين /الكتاب المعاصرين - على ما يبدو - لا تقوم اختياراتهم للأفعال على أسس دلالية وإنما مجرد محاكاة القدماء (على مستوى المتخصصين) أو استعمال الفعل بأية صيغة كيفما اتفق دون الشعور بالإخلال بالبعد الدلالي للصيغة . الأمر الذي قد يعني أن هذه الصيغ في طريقها لفقدان حمولاتها الدلالية .

## الفصل الثالث

وظائف الصيغ الفعلية ذات اللواصق

- فَعَل ( التصريف الثاني ) / second conjugation

- فاعل ( التصريف الثالث ) / third conjugation

- أفعال ( التصريف الرابع ) / forth conjugation

- fifth conjugation / ( التصريف الخامس )
- sixth conjugation / ( التصريف السادس )
- seventh conjugation / ( التصريف السابع )
- eighth conjugation / ( التصريف الثامن )
- ninth conjugation / ( التصريف التاسع )
- tenth conjugation / ( التصريف العاشر )
- eleventh conjugation / ( التصريف الحادي عشر )
- twelfth conjugation / ( التصريف الثاني عشر )
- thirteenth conjugation / ( التصريف الثالث عشر )
- fourteenth conjugation / ( التصريف الرابع عشر )
- fifteenth conjugation / ( التصريف الخامس عشر )
- [ sixteenth conjugation / ( التصريف السادس عشر ) ]
- [ seventeenth conjugation / ( التصريف السابع عشر ) ]

هذه الصيغ ذات تشكيلات عديدة بفضل اللواحق التي قد تكون سوابق affix أو دواخل infix أو لواحق suffix وقد يجتمع على الصيغة الواحدة لاصقتان أو ثلاث ... وهذه الصيغ هي بعينها التي يسميها النحاة الكلاسيكيون " الأفعال المزيدة " (١) ويسميها فالح العجمي " الأبنية الثانوية " (٢).

وقد حاولنا أن نتجنب كلا الاصطلاحين ؛ أما اصطلاح النحاة الكلاسيكيين فلما يحملة من أبعاد تتضمن إيمانهم بأن الزوائد وحدها هي التي تكسب المعاني المختلفة ، حيث يقول ابن جني " ... وذلك نحو استفعل ، فجاءت الهمزة والسين والتاء زوائد ، ثم وردت بعدها

(١) - انظر مثلاً سيبويه ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون (دار الجيل : بيروت ) د. ت ، ٤ / ٢٨٣

(٢) - فالح العجمي ، أسس العربية الفصحى ، ص ص ٢٧٤ - ٢٨١

الأصول ... فكما تبعت أفعال الإجابة أفعال الطلب كذلك تبعت حروف الأصل الحروف الزائدة التي وضعت للالتماس و المسألة ... " ( ) ، ومن قبله قال سيويوه<sup>١</sup> " هذا باب دخول الزيادة في فعلت للمعاني " ( ) .

أما نحن فيبدو لنا شيء غير هذا فالمعنى (المخوّر) هو محصلة أمرين اثنين هما:

- اللواصق المضافة إلى الجذع (stem)

- طبقة الحدث المضافة له تلك اللاصقة .

فأما صطلح فالج العجمي فقد اجتنباه لئلا يُتوهم أنّ تلك الصيغ ليست مهمة في التعبير حيث درج في الثقافة العربية أن أي شيء ثانوي هو بالضرورة قليل الأهمية ومستغنى عنه ؛ ولذلك آثرنا أن نصطلح عليها بالصيغ المفردة ذات اللواصق .

## فَعَلَّ :

ونلفت النظر ابتداءً إلى أننا سنذكر المعاني لكل صيغة من الصيغ مستعينين في ذلك بتصورات النحاة ، وتصورات اللغويين المحدثين - على قلتها في الدراسات العربية - ولن نخفي موقفنا أثناء ذلك ، ثم نعقب من بعد بمعالجتنا في ضوء الفرضية التي زعمناها وهي أن معنى الصيغة هو نتاج تلاحق وظيفية الصيغة وطبقة الحدث ( ) ، سنتخذ عينة ثابتة<sup>٣</sup>

(٣) - ابن جني ، الخصائص ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، (دار الكتب العلمية : بيروت ) ١٤٢١/٢٠٠١ ، ج ١

ص ص ٥٠٦ ، ٥٠٧

(٤) - سيويوه ٦٨/٤

(١) - انظر الصفحة السابقة

نروز بها الصيغة مع كل الطبقات ، ثم نفحص تلك الصيغة مرة أخرى في ضوء ما ورد  
منها في القرآن الكريم على النحو الذي سيوضح في مكانه (١) .

- من المعاني التي ذكرها ل ( فَعَل ) ما يأتي :

١- التكثير :

يقول سيبويه : " تقول كَسَرْتَهَا وَقَطَعْتَهَا فَإِذَا أَرَدْتَ كَثْرَةَ الْعَمَلِ قُلْتَ كَسَّرْتَهُ وَقَطَعْتَهُ وَمَزَقْتَهُ [...] وَجَرَّحْتَهُ وَجَرَّحْتَهُمْ . وَجَرَّحْتَهُ أَكْثَرَتِ الْجِرَاحَاتُ فِي جَسَدِهِ [...] وَقَالُوا يَجُولُ أَيُّ يَكْثُرُ الْجَوْلَانُ وَيَطْوِفُ أَيُّ يَكْثُرُ التَّطْوِيفُ . وَاعْلَمْ أَنَّ التَّخْفِيفَ فِي هَذَا جَائِزٌ كُلُّهُ عَرَبِيٌّ [١] إِلَّا أَنْ فَعَلْتَ إِدْخَالَهَا هُنَا لِتَبْيِينِ الْكَثِيرِ " (٢) .

ويقول ابن جني : " ... وَأَمَّا فَعَلٌ فَلِلتَّكْثِيرِ نَحْوَ غَلَّقَ الْأَبْوَابَ ، وَقَطَعَ الْحَبَالَ ، وَكَسَّرَ الْجِرَارَ " (٣) ، ويقول : " ... وَمَنْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ جَعَلُوا تَكْرِيرَ الْعَيْنِ فِي الْمِثَالِ [١] دَلِيلًا عَلَى تَكْرِيرِ الْفِعْلِ فَقَالُوا كَسَّرَ وَقَطَعَ وَفَتَّحَ وَغَلَّقَ " (٤) .

ويقول الزمخشري : " ... وَمَجِيئُهُ [ فَعَلٌ ] لِلتَّكْثِيرِ هُوَ الْغَالِبُ عَلَيْهِ كَقَوْلِكَ قَطَعْتَ الثِّيَابَ [...] وَبَرَكَ النِّعَمَ ، وَرَبَّضَ الشَّاءَ ، وَمَوَّتَ الْمَالَ وَ لَا يُقَالُ لِلوَاحِدِ " (٥) .

ويقصد بـ " لا يقال للواحد " أن بَرَكَ وَرَبَّضَ وَمَوَّتَ لا تقال إذا كان المفعول مفرداً بل لا بد أن يكون مجموعاً - على ما يرى - وفي الاقتباس التالي من الرضي ما يبيّن ذلك حيث يقول : " ... الْأَغْلَبُ فِي فَعَلٍ أَنْ يَكُونَ لِتَكْثِيرِ فَاعِلِهِ أَصْلَ الْفِعْلِ [...] تَقُولُ ذَبَحْتَ الشَّاةَ وَ لَا تَقُولُ ذَبَحْتَهَا ، وَأَغْلَقْتَ الْبَابَ مَرَّةً وَ لَا تَقُولُ غَلَّقْتَ ، لِعَدَمِ تَصَوُّرِ مَعْنَى التَّكْثِيرِ فِي مِثْلِهِ بَلْ تَقُولُ ذَبَحْتَ الْغَنَمَ ، وَغَلَّقْتَ الْأَبْوَابَ ... " (٦) .

(٢)- انظر ص ١١٨ من هذه الرسالة

(٣)- يقول السيرافي ٤/٤٤٤ " يريد أن التخفيف قد يجوز أن يراد به القليل والكثير فإذا شددت دلت به على الكثير "

(٤)- سيبويه ، ٤/٦٤

(٥)- ابن جني ، الخصائص ١/٢٤٣

(٦)- يقصد بالمثال الصيغة .

(٧)- ابن جني ، الخصائص ١/٥٠٧

(٨)- الزمخشري ، المفصل ، ٣٦٣

(٩)- الرضي ، شرح الشافية ، ١/٩٢

و يظهر هذا المنحى لدى فالخ العجمي أيضاً حيث يقول : " الجدير بالذكر أن هذا البناء لا يستخدم في التعبير عن الحدث الذي يتعلق بشيء واحد ؛ إذ لابد أن يكون مدار الحدث أشياء متعددة أو يكون الناتج أشياء كثيرة أو مختلفة " (١) .

ونرى أن العجمي كان أكثر دقة ؛ حيث رأى أن الكثرة قد تكون في :

أ- متعلق الحدث

ب- ناتج الحدث

ولذلك قد يستدرك على الزمخشري والرضي بنحو : " قَطَّعت الثوب " (٢) ، بل ذكر سيبويه أعلاه " جَرَّحتَه " ، وهو أمر سائغ لأنه و إن كان متعلق الحدث واحداً فإن نتائجه متعددة .

ويذكر ابن مالك معنى " التكثر " دون أن يغلبه على غيره من المعاني حيث يقول : " ومنها فَعَل وهو للتعدي و للتكثر و للسلب ... " (٣) .

و لا تتعد آراء المحدثين كثيراً عن آراء النحاة وبخاصة سيبويه وابن جني والزمخشري والرضي أولئك الذين يرون أن معنى " التكثر " هو الغالب على " فَعَل " ، يقول كارل بروكلمان : " وينتج بتكرير عين الفعل وزن يدل على الشدة و التكرار " (٤) .

و كذلك يرى سباتينو وزملاؤه أن من جوانب دلالة ( فَعَل ) الدلالة على التكثر (٥) .

وانفرد تمام حسان - فيما نعلم - بجعل معناها الغالب التعدي والإزالة (٦) .

(٢)- فالخ العجمي ، أسس اللغة العربية الفصحى ، ٢٧٦

(٣)- انظر مجموعة الشافية ١ / ٤٧

(٤)- ابن مالك ، شرح التسهيل ٣ / ٤٥١

(٥)- كارل بروكلمان ، فقه اللغات السامية ، ١٠٩ ، وانظر فالخ العجمي ، أسس اللغة العربية الفصحى ٢٧٥

(١)- سباتينو ، ٢١٢

(٢)- تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ، ١٣٨

وأظهر إحصاء قام به خالد عبد الكريم بسندي في ديوان الطفيل الغنوي أن نسبة الدلالة على التكثير بلغت ٥٣% ، بينما نسبة الدلالة على التعدية ٢٩% .

وفي إحصاء قام به صباح عباس سالم في ديوان امرئ القيس كان عدد الأفعال على صيغة ( فَعَلَ ) ٩٧ فعلاً<sup>(١)</sup> ، وما دل منها على التكثير كان ٤٥ فعلاً أي ما نسبته ٤٦,٤ % تقريباً ، وما دل منها على التعدية كان ٣٢ أي ما نسبته ٣٣% تقريباً

وترى نجاة الكوفي أن الدلالة على التكثير هي الأصل في ( فَعَلَ )<sup>(٢)</sup> .

و يرى فالخ العجمي أن ( فَعَلَ ) يستخدم لزيادة القوة في الوصف ، وأن هذه الزيادة تكون على عدة أوجه<sup>(٣)</sup> ، ومنها التعبير " عن الكثرة أو التكرار في مثل كَوَّم و لَوَّح " (٤) .

وقبل أن نبسج هذا المعنى نذكر رأي أبي حيان إذ يردّ على الزمخشري حيث رأى الأخير أن " نَزَلَ " تدل على التكرار<sup>(٥)</sup> فردّ أبو حيان رأيه بأن " ذلك إنما يكون غالباً في الأفعال التي تكون قبل التضعيف متعدية نحو " جرحت زيداً " و " فتحت الباب " و " قطعت و " ذبحت " ، ولا يقال جلس زيداً ، و لا قعد عمرؤ ، و لا صوم جعفر ( و نزلنا ) لم يكن متعدياً قبل التضعيف ، إنما كان لازماً وتعديه إنما يفيد التضعيف أو الهمزة ، فإن جاء في لازم فهو قليل ، قالوا مات المال ، وموت المال إذا كثر ذلك فيه وأيضاً فالتضعيف الذي يراد به التكثير إنما يدل على كثرة وقوع الفعل ، أما أن يجيء اللازم متعدياً فلا ، و ( نزلنا ) قبل التضعيف كان لازماً و لم يكن متعدياً فيكون التعدية المستفاد من التضعيف دليلاً على أنه للنقل لا التكثير ؛ إذ لو كان للتكثير وقد دخل على اللازم بقي لازماً نحو مات المال وموت المال... " (٦) .

(٣)- انظر صباح عباس سالم الخفاجي ، الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس ، رسالة دكتوراه بجامعة القاهرة (١٩٧٨/١٣٩٨) ص ٣١٧

(٤)- نجاة الكوفي ، ٥١

(٥)- ذكر أربعة أوجه وسنذكر كل وجه في مكانه المناسب من هذه الدراسة

(٦)- فالخ العجمي ، أسس اللغة العربية الفصحى ، ٢٥٧

(٧)- انظر الزمخشري ، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ، رتبته محمد عبد السلام شاهين (دار الكتب العلمية : بيروت ) ط ٣ (٢٠٠٣-١٤٢٤) ، ١٠٢ / ١

(١)- أبو حيان ، البحر المحيط ١ / ٢٤٤

إذن فأبو حيان يرى أن صيغة (فعل) إذا أفادت التكثير أو التكرار لا تغير وضع الفعل من حيث اللزوم والتعدي فيبقى اللازم لازماً ، والمتعدي متعدياً

٢- الدلالة على السببية (causative) :

ومن أمثلة ذلك : فرّح زيد عمراً ، و خرّج عمرو زيداً

ويعبر النحاة عن هذا المعنى بـ (التعدية) أو (النقل) (١) ، ويدعوه عبد القادر الفاسي الفهري "العملية" (٢) ، ويسمّه فالخ العجمي بـ "المساهمة في صنع الحدث" (٣) .

و يقصر عبد القادر الفاسي الفهري هذا المعنى على الأفعال "اللازمة" دون "المتعدية" حيث يقول "وفعل لا تأتي من المتعدي جعلاً ، فكسر ليست جعلاً لكسر ، أو قتل جعلاً من قتل" (٤)

و لا نستطيع أن نسلم للفاسي وجهة نظره هذه فـ "علم" متعد ومع ذلك "علم" تدل على السببية أو العملية - على حد اصطلاحه - في مثل قوله تعالى :

﴿ وَجَعَلْنَا لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ (البقرة ٣١) .

﴿ وَجَعَلْنَا لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ (النساء ١١٣)

و"كره" متعد ومع ذلك فهي دالة على السببية في قوله تعالى :

﴿ وَجَعَلْنَا لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ (الحجرات ٧)

(٢)- انظر مثلاً ابن عصفور ، الممتع ، تحقيق فخر الدين قباوة ( مكتبة لبنان ناشرون بيروت ) ١٩٩٦ ، ص ١٢٩

(٣)- الجدير بالذكر أن مفهوم " العملية " عنده أوسع منه لدى النحاة ، انظر الفاسي الفهري ، المعجم العربي نماذج تحليلية جديدة ( دار توبقال : المغرب ) ط٢ ( ١٩٩٩ ) ، ص ص ١٥٣-١٨١ حيث يقسمه إلى تركيبى - ونحن نراه معجمياً- مثل " جعل زيد عمراً يخرج " ، وصرفي بزيادة تضعيف أو همزة مثل " فرّحت زيداً " و " أخرج زيد عمراً " ، أو عن طريق الحركة مثل : " حزن زيدٌ " و " حزنْتُ زيداً " . انظر ص ١٥٤ من المعجم العربي .

وبعض النحاة يوضح التعدية بأنها " الجعل " أو " التصيير " ، انظر الرضي ١/٨٦ ، ٩٣ ، ومجموعة الشافية ١/٤٥ .

(٤)- انظر فالخ العجمي ، أسس اللغة العربية الفصحى ، ٢٧٥

(٥)- عبد القادر الفاسي الفهري ، المعجم العربي ، ١٧٢

أما نحن فنذهب إلى أن " السببية " في ( فَعَل ) لا يتحكم فيها " التعدي ، واللزوم " وإنما يؤثر فيها قانون آخر في تصورنا وهو " طبقة الحدث " .<sup>١</sup>

٣- الدلالة على الصيرورة<sup>(١)</sup> ( الانتقال ) :<sup>٢</sup>

ومن أمثلة ذلك : وِرَق أي صار ذا ورق ، وِقِيح الجرح أي صار ذا قيح<sup>(٢)</sup> .<sup>٣</sup>

ومن الأمثلة كذلك : رَوْض المكان أي صار ذا رَوْض ، وعَجَزت المرأة أي صارت عجوزاً ، وكَوِّف الكوفة<sup>(٣)</sup> .<sup>٤</sup>

٤- يشتق ( فَعَل ) من أَلْفَاظ الزمن للدلالة على السير والمجيء في ذلك الزمن<sup>(٤)</sup> :

ومن أمثلة ذلك : هَجَرَ إذا سار في الهاجرة<sup>(٤)</sup> ، وصَبَح إذا أتى في الصَّبَاح ، ومَسَى إذا جاء في المساء ، ومثل ذلك سَحَرَ ، وغَلَس<sup>(٤)</sup> ، وبيَّت قال سيبويه :<sup>٥</sup> و أما صَبَحْنَا ومَسِينَا وسَحَرْنَا فتقول : أتيناها صباحاً ومساءً وسحراً، ومثله بيتناه : أتيناها بيئاتاً<sup>(٤)</sup> .<sup>٨</sup>

٥- يشتق ( فَعَل ) من أسماء الأماكن والجهات للدلالة على السير إلى ذلك الموضوع المشتق منه<sup>(٤)</sup> :

٩

(١) انظر ص ص ١١٨ ، ١٢٩ من هذه الرسالة .

(٢)- انظر الرضي ، شرح الشافية ٩٥/١

(٣)- انظر الرضي ، شرح الشافية ٩٥/١

(٤)- انظر الرضي ، شرح الشافية ٩٥/١ ويجعل الرضي الصيرورة في ثلاثة أقسام : (أ)- صار ذا أصله (ورق) (

ب)- صيرورة فاعله أصله المشتق منه (روض) ، (ج)- تصيير مفعوله على ما هو عليه (كوف) .

وقد يكون (ج) هو المعنى الذي دعاه فالج العجمي " للتعبير عن حدث مرتبط بأحد العناصر الواردة معه ، أو يستغنى بالحدث عنه

مثل " خَيْم " (قياساً إلى نصب خيمة) " . انظر فالج العجمي ، أسس اللغة العربية الفصحى ، ٢٧٥

(٥)- انظر الرضي ، شرح الشافية ٩٥/١

(٦)- الهاجرة : نصف النهار عند اشتداد الحر . انظر المعجم الوسيط ٩٧٣/٢

(٧)- انظر الرضي ، شرح الشافية ٩٥/١ ، والغلس : ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصبح ، انظر المعجم الوسيط

٦٥٨/٢

(٨)- سيبويه ٦٣/٤

(٩)- انظر الرضي ، شرح الشافية ٩٦/١ ، وسليمان فياض ٧٢

وذلك نحو كَوَّفَ إذا سار إلى الكوفة ، وفوَّز إذا سار إلى المفازة<sup>(١)</sup> وغوَّر إذا سار إلى الغور<sup>(٢)</sup> .

وكذلك شرَّقَ إذا اتجه شرقاً ، وغرَّبَ إذا اتجه غرباً<sup>(٣)</sup> .

٦- للدلالة على النحت<sup>(٤)</sup> :

مثل : هلَّلَ إذا قال (لا إله إلا الله) ، وكبَّرَ إذا قال (الله أكبر) ، وسبَّحَ إذا قال (سبحان الله) ...

ويبدو لي أن ما دعاه ابن عصفور " التسمية " نحو خطَّأته وفسَّقته<sup>(٥)</sup> ، وما دعاه "الدعاء للشيء أو عليه " نحو سَقَّيته وعَقَّرته<sup>(٦)</sup> ، وما دعاه " أن يراد بهناً رميته بذلك " شجعته وجبنته<sup>(٧)</sup> ، يبدو لي أن كل ذلك من باب النحت ، يقول سيبويه : " فأما خطَّأته فإنما أردت سميتها مخطئاً ، كما أنك حيث قلت : فسقته وزنيتيه ، أي سميتها بالزنى والفسق . كما تقول : حيثه أي استقبلته بحياك الله ، كقولك سَقَّيته ورَعَّيته ، أي قلت له سقاك الله ورعاك الله ، كما قلت له يا فاسق . وخطَّأته قلت له يا مخطئ"<sup>(٨)</sup> .

ويقول ابن السراج " و أما خطَّأته فإنما أردت سميتها مخطئاً ، مثل فسقته وزنيتيه وحييته وسقَّيته ، قلت له حياك الله ، وسقاك ويا فاسق و يازاني ... "<sup>(٩)</sup>

٧- الإغناء عن ( فعل )<sup>(١٠)</sup> :

ومن ذلك : عبَّره ، وعوَّل عليه<sup>(١١)</sup> .

(٢)- المفازة : الصحراء . انظر المعجم الوسيط ٧٠٦/٢

(٣)- انظر الرضي ، شرح الشافية ٩٦/١ ، والغور : المنخفض من الأرض . انظر المعجم الوسيط ٦٦٦/٢

(٤)- انظر سليمان فياض ٧٢

(٥)- السابق ٧٢ ، ٧٣

(٦)- انظر ابن عصفور ، الممتع ، ١٢٩ ، وانظر سيبويه ٥٨/١

(٧)- السابق

(٨)- السابق ، وقد ترد " جَبَنَ " للدلالة على السببية " . انظر هامش (١) ص ١١٦ .

(٩)- سيبويه ٥٨/١

(١٠)- ابن السراج ، الأصول في النحو ، ١٢٧/٣ ، ١٢٨

(١)- انظر شرح التسهيل ٤٥٢ / ٣

(٢)- انظر شرح التسهيل ٤٥٢ / ٣

٨- للدلالة على السلب ( ) (الإزالة) :

٣ مثل : جلّده إذا أزلت جلده ( ) ، و قدّيت عينه إذا أزلت عنها القذى ( ) .

٤ ٩- الدلالة على " قوة الحدث في نفسه ، في مثل صنع وهدم " ( )

بعد أن ذكرنا المعاني التي ذكرها النحاة و اللغويون لـ " فعّل " نريد أن نرور هذه الصيغة من خلال عينة من الأفعال تمثل كل مجموعة منها طبقة من طبقات الحدث ونراقب الدلالات التي ستظهر مع كل طبقة من خلال الجداول الآتية :

### جدول " الحالات "

(٣)- انظر السابق ٤٥١/٣ ، الرضي ٩٤/١

(٤)- انظر الرضي ٩٤/١

(٥)- انظر شرح التسهيل ٤٥١ /٣

(٦) فالج العجمي ، أسس اللغة العربية الفصحى ٢٧٥

فعل	فعل	الدلالة
فهم	فهم	السببية
حزن	حزن	السببية
جنب	جنب <sup>( )</sup>	السببية
كرم	كرم	السببية
كره	كره	السببية

### جدول الأنشطة

فعل	فعل	الدلالة
جرى	جرى	السببية
شرب	شرب	السببية
ضرب	ضرب	التكثير
سبح	سبح؟	؟ التكثير
مشى	مشى	السببية

### جدول الإنجازات

فعل	فعل	الدلالة
بنى	بنى؟	التكثير؟

(١) - في أخبار أبي القاسم الزجاجي ، تحقيق عبد الحسين المبارك ( دار الرشيد : الجمهورية العراقية ، وزارة الثقافة والإعلام ، سلسلة كتب التراث (٩٥) ، ١٩٨٠ ، ص ٢٠٩ : " جنبه ابن أبي طالب ... "

رسم	؟ رسم	التكثير ؟
ذاب	ذوّب	السببية
صنع	صنّع	التكثير
سلخ	سلّخ	التكثير

#### ٤ - جدول الإتمامات

فعل	فعل	الدلالة
وصل	وصّل	السببية
وجد	؟ وجد	السببية ؟
مات	موتّ	التكثير
سعل	؟ سعل	السببية ؟
لمع	؟ لمع	؟

### ملاحظتان على الجداول :

١- (فعل) مع " الحالات " تدل على السببية . و لا تدل على التكثير ، وليس لهذا الأمر علاقة بما يسمى التعدي واللزوم ؛ فقد ضمت مجموعة الحالات في العينة أعلاه أفعالاً متعدية وأخرى لازمة ولم نلاحظ فرقاً في الدلالة .

٢- ( فَعَلَ ) تأتي مع الأنشطة والإنجازات و الإلتامات فتفيد تارة معنى السببية وتفيد أخرى معنى التكثير ، ويبدو أن " الإنجازات " و " الإلتامات " لا تؤثر هذه الصيغة .

وطلباً للدقة في النتائج سنعتمد على إحصاء نجاة الكوفي للأفعال الواردة على صيغة ( فَعَلَ ) في القرآن الكريم ، حيث سنقوم بتصنيفها في الطبقات الأربع ، مع ذكر المجرّد إن وجد<sup>(١)</sup> ، كما أننا سنجرّد كل فعل من إسناداته إلى " الضمائر " ونجعلها جميعاً على صورة ما يعرف بالماضي .

٢ ذكرت نجاة الكوفي أن صيغة ( فَعَلَ ) وردت مع ١٧٠ فعلاً في القرآن الكريم<sup>(٢)</sup> ، بله المكرر .

### جدول الحالات

(١) - قد يوجد ما يوهّم أنه مجرد " فَعَلَ " لكن المعنى الخوري مختلف و مثل هذا سنعرض عنه .

(٢) - نجاة الكوفي ، ٢٥ هامش ٩ ، هكذا قالت وقمنا بعد الأفعال التي أوردتها فوجدناها ١٦٨ فعلاً . وسكتفي بهذا التنبيه هنا مع أن مسألة التفاوت اليسيرة هذه تنسحب على غالب الصيغ .

فعل	فَعَّلَ	الدلالة
أَلَفَ	أَلَّفَ	السببية
آدَ	أَيَّدَ	؟
بُرِّأَ	بَرَّأَ	السببية
بَصُرَ	بَصَّرَ	السببية
بَطَّأَ	بَطَّأَ	السببية
---	بَيَّتَ ( )	؟
بَانَ	بَيَّنَّ	السببية
ثَبَّتَ	ثَبَّتَ	السببية
تَبَطَّ	تَبَطَّ	السببية
حَبَّ	حَبَّبَ	السببية
حَذِرَ	حَذَّرَ	السببية
حَرَّمَ	حَرَّمَ	السببية
حَلَّى	حَلَّى	السببية
خَفَّ	خَفَّفَ	السببية
خَافَ	خَوَّفَ	السببية
---	خَيَّلَ	؟
---	دَبَّرَ	؟

(٢) - بَيَّتَ : دَبَّرَ لَيْلًا ، وَفَكَّرَ ، وَنَوَى... انظر المعجم الوسيط ٧٨/١ ، وقد ابتعد بذلك عن مجردة ( بات ) .

السيبية	دسى	دسا <sup>(١)</sup>
السيبية	ذلل	ذل
السيبية	زكى	زكا
السيبية	زين	زان
السيبية	سخر	سخر
السيبية	سلط	سلط
السيبية	سلم	سلم
السيبية	سوى	سوي
؟	صدق	صدق
السيبية	ضيق <sup>(٢)</sup>	ضاق
السيبية	طوع	طاع
السيبية	طهر	طهر
السيبية	عبد	عبد
السيبية	عرف	عرف
؟	عزر	---
السيبية	عزز	عز
السيبية	عظم	عظم

(١) - دسا غوي وفسد . انظر المعجم الوسيط ٢٨٤/١

(٢) - ضيق معناه معجمياً نشاط ، لكن معناه السياقي في " ضيق ← ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ ٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ " (الطلاق ٦) " فهي أقرب إلى المضايقة النفسية . انظر حول تفسيرها الزمخشري ،

علم	علم	السببية
---	عَمَّر	؟
عمي	عمى	السببية
فتر	فتر	السببية
فزع	فزع	السببية
فضل	فضل	السببية
---	فكّر	؟
فند	فند	السببية
فهم	فهم	السببية
---	فوض	؟
قدر	قدر ( )	؟
قدس	قدس	السببية
قل	قل	السببية
---	قيض	؟
كثر	كثر	السببية

(١) - وردت قَدَّر في سياقات مختلفة مثل: "  $\square \blacktriangleleft \blacklozenge \textcircled{6} \textcircled{0} \textcircled{0} \blacktriangle \blacklozenge \square$  " (يونس ٥)، "  $\textcircled{1} \blacktriangleleft \blacklozenge \textcircled{6} \textcircled{0} \textcircled{0} \blacktriangle \blacklozenge \square$  " (الحجج ٦٠) "  $\textcircled{1} \blacktriangleleft \blacklozenge \textcircled{6} \textcircled{0} \textcircled{0} \blacktriangle \blacklozenge \square$  " (الفرقان ٢)، "  $\textcircled{1} \blacktriangleleft \blacklozenge \textcircled{6} \textcircled{0} \textcircled{0} \blacktriangle \blacklozenge \square$  " (سبأ ١٨)، "  $\textcircled{1} \blacktriangleleft \blacklozenge \textcircled{6} \textcircled{0} \textcircled{0} \blacktriangle \blacklozenge \square$  " (سبأ ١٨)، "  $\textcircled{1} \blacktriangleleft \blacklozenge \textcircled{6} \textcircled{0} \textcircled{0} \blacktriangle \blacklozenge \square$  " (فصلت ١٠)، "  $\textcircled{1} \blacktriangleleft \blacklozenge \textcircled{6} \textcircled{0} \textcircled{0} \blacktriangle \blacklozenge \square$  " (الواقعة ٦٠)، "  $\textcircled{1} \blacktriangleleft \blacklozenge \textcircled{6} \textcircled{0} \textcircled{0} \blacktriangle \blacklozenge \square$  " (المائدة ١٨)، "  $\textcircled{1} \blacktriangleleft \blacklozenge \textcircled{6} \textcircled{0} \textcircled{0} \blacktriangle \blacklozenge \square$  " (الإنسان ١٦) .

السببية	كَرَمَ	كُرْمٌ
السببية	كَرِهَ	كِرِهٌ
السببية	كَلَّفَ (أوجب)	كَلِيفٌ
السببية	مَتَّعَ	مُتَّعٌ
السببية	مَكَّنَ	مُكَّنٌ
السببية	مَهَّلَ	مِهْلٌ <sup>(١)</sup>
؟	مَتَّى <sup>(٢)</sup>	---
السببية	نَعِمَ	نَعِيمٌ
السببية	نَكَّرَ	نُكْرٌ
السببية	وَفَّقَ	وَفِيقٌ
السببية	وَقَّرَ	وَقْرٌ
السببية	وَكَّلَ	وَكْلٌ
السببية	يَسَّرَ	يُسْرٌ

(١) - مهَّلَ في فعله تناوله برفق ولم يعجل ، انظر المعجم الوسيط ٢ / ٨٩٠

(٢) - في المعجم الوسيط ٢ / ٨٨٩ " متى الرجل الشيء وبالشيء جعله يتمناه "

## جدول الأنشطة

فعل	فعل	الدلالة
---	أَجَلَ	؟
---	أَخَّرَ	؟
---	أَدَّى	؟
---	أَذَّنَ	؟
آب	أَوْبَ	التكثير
بَتَّكَ	بَتَّكَ	التكثير
---	بَدَّلَ	؟
---	بَدَّرَ	؟
بَشَّرَ	بَشَّرَ	التكثير ( ) ١
باء	بَوَّأَ	السببية
---	تَوَّبَ (كافاً)	؟
جَنَّبَ	جَنَّبَ	السببية
---	جَهَّزَ	؟
---	حَدَّثَ	؟
---	حَرَّضَ	؟
حَرَفَ	حَرَفَ	السببية

(١) - انظر الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز ( مكتبة

حرق	حرق	التكثير
حرك	حرك	التكثير
حصل	حصل	السببية
حكم	حكم	السببية
حمل	حمل	السببية
---	حيًا	؟
خلف	خلف	السببية
---	خلى	؟
---	خول	؟
دلى	دلى	التكثير
ذكر	ذكر	السببية
ذبح	ذبح	التكثير
رتل	رتل	السببية
---	زوج	؟
زال	زِيل	التكثير (١)
---	سبح	؟
سجر	سجر	التكثير
سرح	سرح	السببية
سعر (النار)	سعر	التكثير

(١) - انظر الراغب الأصفهاني ، ٢٨٧/١

سكّر	سكّر	التكثير
سار	سَيّر	السببية
---	شَبّه	؟
شردّ	شردّ	السببية
صَبَح (القوم)	صَبَح	التكثير
صعِر	صعّر	التكثير
صَلَب	صَلَّب	التكثير
صَلَى	صَلّى	التكثير
طَلَق	طَلَّق	السببية
---	ظَلَّل	؟
عَجَل	عَجَّل	السببية
---	عَذَّب	؟
عَطِل	عَطَّل	السببية
عَقَب	عَقَّب	السببية
غَلَق	غَلَق	التكثير
---	غَيَّر	؟
فَتَح	فَتَّح	التكثير
فَرَط	فَرَط	التكثير
فَرَق	فَرَّق	التكثير

السببية	قدّم	قدّم
السببية	قرّب	قرّب
التكثير	قطّع	قطّع
السببية	قفّى	قفا
النحت (حكاية الجمل الله أكبر)	كبرّ	---
التكثير	كذب	كذب
؟	كلّم	---
السببية	لقّى	لقي
التكثير	لوى	لوى
السببية	محّص	محّص
التكثير	مزّق	مزّق
التكثير	مسك	مسك
التكثير	مهّد	مهّد
؟	نبأ	نبأ
التكثير / السببية	نزّل	نزّل
التكثير	نقّب	نقّب
التكثير	نكّس	نكّس
التكثير	هدّم	هدّم
السببية	هياّ	هياّ

---	وجه	؟
ودّع <sup>(١)</sup>	ودّع	التكثير <sup>(٢)</sup>
---	وصّى	؟
وقت	وقت	التكثير
---	ولّى	؟

### جدول الإنجازات

فعل	فعل	الدلالة
أسّ	أسّس	التكثير
جلا	جلى	التكثير
دمّر	دمّر	التكثير
ذكا	ذكى <sup>(٣)</sup>	تقوية الفعل
ربا	ربّى	السببية
---	ركّب <sup>(٤)</sup>	؟
سوي	سوّى	السببية

(١) - قرئ " ما ودّعك " (الضحى ٣) انظر الزمخشري ، الكشاف ٧٥٤/٤ ، وانظر "أبوحيان" ، البحر المحيط ، ٨/٤٨٠ حيث تجد القراءة هناك منسوبة .

(٢) - انظر الزمخشري ، الكشاف ٧٥٤/٤ حيث قال " والتوديع مبالغة في الودع "

(٣) - للتذكية شروط معينة لدى الفقهاء وهي عبارة عن خطوات إذا نقص شيء منها انتفت التسمية ، حول ذلك انظر الفيومي ، المصباح المنير (دار الحديث : القاهرة) ١٤٢١/٢٠٠٠ ، ص ١٢٨ .

(٤) - ركّب : بمعنى ألّف الشيء وضم بعضه إلى بعض ، مجردها لم يرد ، أما (ركّب) التي مجردها (ركب) فالصيغة تدل حينئذ على السببية .

---	صَلَّى	؟
---	صَوَّرَ	؟ (السببية)
---	طَوَّقَ	؟ (السببية)
عقد	عَقَّدَ ( )	التكثير ( ) ٢
غشِي	غَشَى	التكثير
فَصَّلَ	فَصَّلَ	التكثير
قتل	قَتَلَ	التكثير
قَلَّبَ	قَلَّبَ	التكثير
كَفَّرَ	كَفَّرَ	التكثير
كَفَّلَ (رَبِّي)	كَفَّلَ	السببية
---	كَوَّرَ	؟ (السببية)
نشأ	نشأ	السببية
وفَّى	وفَّى	السببية

(١) - عقد معجمياً إنجاز ، وعندنا أن تعلقه بانعقاد القلب - أي التأكيد و الإحكام أو التعمد ... انظر الواحدي ، الوسيط في

تفسير القرآن المجيد ، تحقيق عادل عبد الموجود وزملائه (دار الكتب العلمية : بيروت) ١٤١٥/١٩٩٥ - ٢٢١/٢ - مجاز .

(٢) - انظر الفارسي ، الحجة للقراء السبعة ، وضع حواشيه وعلق عليه كامل مصطفى هنداوي ( دار الكتب العلمية : بيروت )

٢٠٠١/١٤٢١ ، ٢٠٠١/١٣٢

## جدول الإتمامات

فعل	فعل	الدلالة
برَز	برَز	السببية
بلَغ	بلَغ	السببية
---	سمَّى	السببية ( ) <sup>١</sup>
فجر	فجر	التكثير
نجا	نَجَى	السببية
وصل	وصل	السببية

ملاحظات على الجداول :

- صيغة (فعل) إذا اشتقت من حدث يدل على " حالة " دلّت على السببية وهو - عندي - قياس لا يكاد ينخرم .

- وقريب من وضع " الحالات " تكون " الإتمامات " حيث دلت صيغة (فعل) على السببية بنسبة ٦٢,٥% ، إلا أنها دلت على التكثير بنسبة ٣٧,٥% .

- انفردت صيغة " فعل " مع " الإنجازات " بالدلالة على قوة الفعل في نفسه بنسبة ١١% تقريباً . وقد دلت كذلك على السببية بنسبة ٤٤% تقريباً ، وعلى التكثير بنسبة ٣٣% تقريباً .

- يلاحظ أن صيغة (فعل) ليس لها دلالة واضحة إذا لم يكن لها فعل مجرد مستعمل وتصبح دلالتها معجمية محضاً فيما يخص طبقتي " الحالات " و " الأنشطة " . أما فيما

(١) - سماه كذا : جعل له اسماً . انظر المعجم الوسيط ٤٥٢/١

يخص طبقتي "الإجازات" و "الإتمامات" فيبدو أنها قد تحمل معنى صيغياً ، مما يحمل على الظن أنه قد اشتقت من فعل مجرد و إن لم يعد مستعملاً .

- يلاحظ أن صيغة (فعل) التي لا مجرد لفعالها أكثر في الأنشطة منها في الحالات حيث مثلت في الحالات ١٦% تقريباً ، وفي الأنشطة ٣١% تقريباً.

- يلاحظ أن المعاني في الجداول لم تخرج عن السببية والتكثير وقوة الفعل والنحت .

- النسبة العليا في طبقة "الأنشطة" لمعنى "التكثير" حيث ورد على هذا المعنى ما نسبته ٤١% تقريباً ، بينما ورد على معنى "السببية" ٢٩% تقريباً .

## فاعِل :

من المعاني التي تقدمها هذه الصيغة :

١- الدلالة على المشاركة (١) :

يقول سيبويه : " اعلم أنك إذا قلت : فاعلته ، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته . ومثل ذلك ضاربتة ، وفارقتة ، وكارمتة ، وعازني وعاززته ، وخاصمني وخاصمته ... " (٢) .

ولم يذكر ابن عصفور (٣) ولا أبو حيان (٤) إلا أن هذه الصيغة أكثر ما تجيء من اثنين وقد تأتي من واحد ، وهو أمر نص عليه سيبويه من قبل حيث قال : " وقد تجيء فاعلت لا تريد بها عمل اثنين ، ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على أفعلت وذلك قولهم : ناولته وعاقبته وعافاه الله وسافرت ... " (٥) .

٢- الدلالة على التكرير (٦) :

نحو ضاعفت الشيء (٧) ، وكاثرت إحساني له (٨) ، وناعمه الله أي كثر نعمته (٩) .

على أننا نعتقد أن لا شأن للصيغة بهذه الدلالة في المثالين الأولين ، وإنما هي نتاج المعنى المعجمي لـ (ضاعف) و (كاثر) .

(١)- انظر خديجة الحديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ( مكتبة النهضة : بغداد ) ١٩٦٥/١٣٨٥ ، ص ٣٩٥ ، وخالد عبد الكريم بسندي ، الزيادة ومعانيها في الأبنية الصرفية في ديوان الطفيل الغنوي (مركز حمد الجاسر : الرياض ) ١٤٣٠ / ٢٠٠٩ ، ص ٣٨

(٢)- سيبويه ٦٨/٤

(٣)- ابن عصفور ، الممتع ١٢٨

(٤)- أبو حيان ، المبدع ، تحقيق عبد الحميد السيد طلب ( مكتبة دار العروبة : الكويت ) ١٤٠٢ / ١٩٨٢ ص ١١٢

(٥)- سيبويه ٦٨/٤

(٦)- الرضي ، شرح الشافية ٩٩/١

(٧)- السابق ٩٩/١

(٨)- سليمان فياض ٧٦

(٩)- الرضي ٩٩/١

### ٣- الدلالة على الصيرورة :

أو كما يعبر عنها الرضي بقوله : " وقد يجيء بمعنى جعل الشيء ذا أصله " (١) ، نحو

" راعنا سمعك أي اجعله ذا رعاية لنا كأرعنا " و صاعر خده أي جعله

صَعْر ، و عافاك الله أي جعلك ذا عافية ، وعاقبت فلاناً أي جعلته ذا عقوبة " (٢)

٤- النيابة عن " فعل " (٣) :

وذلك نحو ( سافر ) بناءً على أنه لا يوجد منه فعل ثلاثي ومن ثم فدلالة الفعل معجمية

لا صيغية ، وبعضهم يثبت له فعلاً ثلاثياً (٤) .

٥- الدلالة على الموالاة المتصلة (٥) :

نحو واليت الصوم ، و تابعت القراءة (٦) .

٦- الدلالة على معنى " أفعل " (٧)

قال أبو حيان : " و ( فاعل ) قد تأتي بمعنى ( أفعل ) نحو باعدته و أبعدته " (٨)

وقد تركزت آراء اللغويين المحدثين على المشاركة و الموالاة ، فدلالة " فاعل " الغالبة عند

تمام حسان المشاركة و الموالاة (٩) ، وعند سباتينو موسكائي وزملائه " يدل على حدث تم

مع شخص آخر [...] كما يدل أحياناً على حدث موجه نحو غرض أو يدل على محاولة

على القيام بشيء (مرغوب فيه) (conative) : مثلاً : العربية قتل قاتل " (١٠) .

(١)- الرضي ، شرح الشافية ٩٩/١

(٢)- السابق ٩٩/١

(٣)- السابق ٩٩/١

(٤)- السابق ٩٩ / ١ وهامش ٢ من الصفحة نفسها ، ومجموعة الشافية ٤٨/١

(٥)- سليمان فياض ٧٦

(٦)- السابق ٧٧ ، وصباح عباس سالم ٣٠٨

(٧)- أي السببية . انظر ص ص ١٤١ ، ١٥١ ، ١٦٧ من هذه الرسالة حيث ذكرنا أن الدلالة المحورية ل ( أفعل ) هي السببية

(٨)- أبو حيان ، البحر المحيط ٢٨٠/٤

(٩)- تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ١٣٨

(١٠)- سباتينو ٢١٢

وقوله " كما يدل أحياناً... " إلى آخر الاقتباس غير واضح ، ولا أدري هل الغموض في الأصل أم في الترجمة؟! ومهما يكن الأمر فإن رمزي البعلبكي<sup>(١)</sup> يترجم ( conative ) بـ " نزوعي أو صيغة مغالبة ، وإذا كان هذا ما عناه سباتينو فقد كان التمثيل بنحو كارمني ونحوه أولى .

وعند فالخ العجمي تدل " فاعل " على تبادل الفاعلية " (٢) إذا كانت مشتقة من القالب الأول ( وهو عنده : شخص أو شيء مسند إليه الحدث + فَعَل ) (٣) ولها دلالة على كيفية حصول الفعل إذا كانت مشتقة من القالب الثالث ( وهو عنده : شخص أو شيء مسند إليه + فَعُل ) (٤) .

(١) - Ramzy Baalbaki, p110

(٢) - فالخ العجمي ، أسس اللغة العربية الفصحى ٢٧٦

(٣) - السابق ص ٢٦٠

(٤) - السابق ، الصفحة نفسها .

دلالة صيغة ( فاعل ) مع عينة الأفعال الممثلة للطبقات :

جدول الحالات

الدلالة	فاعل	فعل
-----	* فاهم	فهم
-----	* حازن	حزن
-----	* جابن	جبن
-----	* كارم	كرم
-----	* كاره	كره

جدول الأنشطة

الدلالة	فاعل	فعل
المشاركة	جارى	جرى
المشاركة	شارب	شرب
المشاركة	ضارب	ضرب
المشاركة	سابع	سبح
المشاركة	ماشى	مشى

## جدول الإنجازات

الدلالة	فاعل	فعل
-----	*باني	بنى
-----	*راسم	رسم
-----	*ذاوب	ذاب
-----	*صانع	صنع
-----	*سالخ	سلخ

## جدول الإتمامات

الدلالة	فاعل	فعل
الموالة	واصل	وصل
-----	*واجد	وجد
-----	*ماوت	مات
-----	*ساعل	سعل
-----	*لامع	لمع

## ملاحظات :

- يلاحظ أن هذه الصيغة لم ترد من طبقة الإنجازات .
- لم ترد هذه الصيغة مشتقة من طبقة الحالات كذلك إلا أنه ورد عند بعضهم : كارم فلان فلاناً أي فاخره في الكرم<sup>(١)</sup> ، ولم نكد نجد لها حضوراً في النصوص إلا ما جاء في البداية والنهاية " ثم رجع إلى مصر ليلة الجمعة وقد كارمه القضاة والأعيان بشيء من الدراهم يقارب الألف"<sup>(٢)</sup> .
- وردت على قلة من الإتمامات لتدل على الموالاة ليس غير .
- اشتقت هذه الصيغة من " الأنشطة " لتدل على المشاركة ليس غير .
- إذا لم تكن صيغة ( فاعل ) مشتقة من صيغة مجردة كانت دلالتها معجمية محضاً .

(١) - انظر المعجم الوسيط ٧٨٤/٢

(٢) - ابن كثير ، البداية والنهاية (دار المعارف : بيروت) ١٩٦٦ ، ٢٩٥/١٤

الأفعال الواردة في القرآن الكريم على صيغة ( فاعل):

جدول الحالات :

الدلالة	فاعل	فعل
-----	آنس	---
-----	بارك	---
المشاركة	حادّ	حدّ
المشاركة	خادع	خدع
المشاركة ؟	خافت	خفت
السببية	رأى	رأى
المشاركة	شاقّ (عادى )	شقّ
المشاركة ( ) / أو المبالاة <sup>١</sup>	صابر	صبر
المشاركة	ضارّ	ضرّ
المشاركة ؟	ضاهأ (= شابه)	---
المشاركة	عادى	---
-----	غادر	---
-----	نافق	---
المشاركة	واثق	وثق
المشاركة	وادّ	ودّ
---	واطأ	---

(١) - صابروا عدوكم فلا يكونن أصبر منكم . انظر الفراء ، معاني القرآن ٢٥١/١

## جدول الأنشطة

فعل	فاعل	الدلالة
أخذ	آخذ	المشاركة <sup>(١)</sup>
أزر	آزر <sup>(٢)</sup>	السببية
---	بأشر	----
بغد	باعد	المشاركة
باع	بايع	المشاركة
جدل	جادل <sup>(٣)</sup>	المشاركة
جزى	جازى	المشاركة <sup>(٤)</sup>
جهد	جاهد	المشاركة
---	جاور	المشاركة
حجج	حاجج	المشاركة
حرب	حارب	المشاركة
---	حاسب	----

(١)- انظر أبو حيان ، البحر المحيط ٢/٣٨٢

(٢)- يرى الأخفش ، معاني القرآن ٢/٦٩٥ أن (آزر) على صيغة (أفعل) على حين يذكر كل من مكى القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٢٨٢ والفارسي ، الحجة ٣/٤١٠ أنه على (فاعل) أو (أفعل) ويرجحان (أفعل) لدليل غير لغوي وهو مماثلة قراءة (أزر) من باب أن (فعل) و (أفعل) بمعنى واحد - عندهما - أما أبو حيان ، البحر المحيط ٨/١٠٢ فيخطئ من قال إنه (فاعل) ، ويزعم أنه (أفعل) بدليل أن المضارع لم يُسمع إلا (يؤزر) . ودليل أبي حيان غير مسلم به فقد قال الفراء ، معاني القرآن ٣/٦٩ " آزرت ، أوأزره ، مؤازرة " ، ولو كان كما زعم أبو حيان لكان المصدر إفعالا لا مفاعلة .

(٣)- جدله : غلبه في الجدل ، وجدل الشيء : قوي ، وجدل : اشتدت خصومته ، انظر المعجم الوسيط ١/١١١

(٤)- انظر ابن عطية ، احرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق المجلس العلمي بمكناس ١٤٠٩/١٩٨٩ ، ١٣/١٢٩

الموالة	حافظ	حفظ
المشاركة	حاور	---
المشاركة	خاطب	خطب
المشاركة	خالط	خلط
المشاركة	خالف	خلف
المشاركة ( ) <sup>١</sup>	دافع	دفع
المشاركة ( ) <sup>٢</sup>	داول	دال
المشاركة / الموالة ( ) <sup>٣</sup>	رابط	ربط
المشاركة ( ) <sup>٤</sup>	راعى	رعى
التكثير / الموالة	راود	راد
المشاركة	سابق	سبق
الموالة / التكثير	سارع	سرع
المشاركة	ساهم	سهم
----	ساوى	---
المشاركة	شارك	شرك
المشاركة	شاور	شار
المشاركة	صاحب	صحب

(١) - انظر فخرالدين الرازي ، التفسير الكبير ( دار الكتب العلمية : طهران ) ط ٢ دون تاريخ ، ١٩٠/٦

(٢) - انظر ابن عطية ٢٤٣/٣

(٣) - انظر فخر الدين الرازي ١٥٦/٩

(٤) - انظر السمين الحلبي ٢٣٢/١

ضعف	ضاعف	التكثير ( ) / الموالاة	١
---	عاشر	-----	
---	عاقب	-----	
عهد	عاهد	المشاركة	
فدى	فادى	المشاركة أو معنى معجمي محض ( )	٢
فرق ( )	فارق	المشاركة	
---	قاسم	المشاركة ( )	٤
كتب	كاتب	المشاركة	
مرى	مارى	المشاركة	
نجى	ناجى	المشاركة	
---	نادى	-----	
نزع	نازع	المشاركة	
هجر	هاجر	المشاركة	
---	وارى	-----	
وعد	واعد	المشاركة	

(١) - انظر أبوحيان ، البحر المحيط ٢٦٢/٣

(٢) - السابق ٤٦٠/١

(٣) - فرق بين الأمرين : فصل بينهما

(٤) - قاسم من القسم : اليمين ، قال أبو حيان ، البحر المحيط ٢٨٠/٤ " ... المقاسمة مفاعلة تقتضي المشاركة في الفعل فتقسم لصاحبك ويقسم لك [...] و أما هنا فمعنى قاسمهما أقسم لهما لأن اليمين لم يشاركاه فيها " وقد تأول الزجاجشري ، الكشاف ٩١/٢ ، ٩٢ هذه المفاعلة فقال " كأنه قال أقسم لكما إني لمن الناصحين ، وقال له أتقسم بالله إنك لمن الناصحين فجعل ذلك مقاسمة بينهم ، أو أقسم لهما بالنصيحة وأقسما له بقبولها ، أو أخرج قسم إبليس على زنة المفاعلة لأنه اجتهد فيه اجتهد المقاسم "

## جدول الإلتامات

الدلالة	فاعل	فعل
المشاركة (١)	جاوز	جاز
الموالة	ساقط	سقط
المشاركة	قاتل	قتل
المشاركة (٢)	لامس	لمس

## ملاحظات على الجداول:

- مثلت الأنشطة مما جاء على هذه الصيغة في القرآن الكريم ٦٩ % تقريباً ، ومثلت الحالات ٢٥% تقريباً ، ومثلت الإلتامات ٦ % تقريباً ، على حين عدت الإنجازات .
- كانت نسبة مالا مجرد له أعلى في الحالات حيث بلغت نسبته ٤٤ % تقريباً من مجموع الحالات ، على حين كان الأمر بالنسبة إلى الأنشطة في حدود ٢٣ % تقريباً .
- كانت الدلالة على المشاركة هي الغالبة على الحالات بنسبة ٦٢,٥ % تقريباً ، ثم السببية والموالة بنسبة ٦ % تقريباً ، والموالة لكل منهما ، وقيت الأغلبية لدلالة المشاركة مع الأنشطة بنسبة ٧٣ % تقريباً ، ثم الموالة بنسبة ١٠ % تقريباً ، ثم التكثر بنسبة ٤,٥ % تقريباً ، وبالنسبة للإلتامات فقد كانت الدلالة على المشاركة بنسبة ٨٠ % ، وعلى الموالة بنسبة ٢٠ % .
- يلاحظ أيضاً أن الغالبية مما لا مجرد له تكون دلالاته معجمية محضاً ، وبقلة بقيت دلالة الصيغة على المشاركة .

(١)- انظر ابن عطية ، ٢/٢٦٤

(٢)- انظر مكي القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، تحقيق محيي الدين رمضان ( مؤسسة الرسالة :

بيروت ) ط٥ ( ١٤١٨ / ١٩٩٧ ) ٣٩٢/١

## أفعال:

ذكروا لهذه الصيغة عدداً من المعاني منها ( ) :

١- السببية :

يقول سيويه : " تقول دخل وخرج وجلس فإذا أخبرت أن غيره صيرَه إلى شيء من هذا قلت أخرجته و أدخله و أجلسه " ( ) .

وتسمي خديجة الحديثي هذا المعنى " التعدية أو الصيرورة إلى شيء " ( ) .

وقد نفهم من قول سيويه : " ... فأكثر ما يكون على فعٍل إذا أردت أن غيره أدخله في ذلك يبني الفعل منه على أفعلت ... " ( ) ، ومن قول السيرافي : " ... وعلامة نقل

الفعل أن تزيد همزة في أوله أو تشدد عين الفعل ، وزيادة الهمزة في أوله أكثر و

أعم " ( ) ، قد نفهم من ذلك أن السببية معنى مركزي لصيغة " أفعل " ، ولذلك يسميه بروكلمان " وزن السببية " ( ) .

ويدخل تحت هذه الدلالة ما دعت خديجة الحديثي " جعله مصاباً بالشيء نحو أحزن يحزن ، و أفرح يفرح ، وأوجع يوجع " ( ) .

ويذكر خالد بسندي معنى " التأثر و التأثير " مدرجاً إياه تحت " التعدية " ، ويعني

به " أن الفاعل قبل الزيادة قد يصبح مفعولاً به بعدها متأثراً بوقوع الفعل عليه . بما

أحدثته الزيادة . لا مؤثراً وهذا جانب من المعنى [...] فبنية الفعل قبل الزيادة أي عندما

يكون الفعل مجرداً من الزيادات تعطي الفاعل الحرية للقيام بالفعل وقتما يشاء ، و

بارادته لا بتأثير خارجي ، فالجملة " ناخ الجمل " مثلاً تبين الحرية التي يتمتع بها الجمل ،

فأمر القيام بالفعل متروك له في حين إذا زيدت ( الهمزة ) التي تؤدي الزيادة فيها معنى

التعدية . كما هو في أننا . فستجد أن الفاعل أصبح بفعلها متأثراً بالفعل لا محدثاً له ... " ( ) .

٨

(١)- أوصلها أبو حيان ، البحر المحيط ١/١٤٤ إلى ٢٤ معنى !

(٢)- سيويه ٥٥/٤

(٣)- خديجة الحديثي ، أبنية الصرف ... ، ٣٩١

(٤)- سيويه ٥٥/٤

(٥)- السيرافي ، شرح الكتاب ٤٣٦/٤

(٦)- بروكلمان ١٠٩ ، وانظر سباتينو ٢١٥ ، وصباح عباس سالم ٢٩٩

(٧)- خديجة الحديثي ، ٣٩١

(٨)- خالد بسندي ، الزيادة ومعانيها في الأبنية الصرفية ... ص ص ٢٤ ، ٢٥

و لا نرى في مسألة التأثر و التأثير هذه ما يضيف شيئاً إلى معنى السببية ، وعلى أية حال فهو يذكر جانباً آخر من المعنى حيث يبقى الفاعل قبل الزيادة على طبيعته . كما يرى . " فيصبح حينها مؤثراً إضافة إلى دلالاته على الفاعلية بإحداثه الفعل و إيقاعه على غيره " (١) ، ويحلل من هذا المنحى قول طفيل الغنوي :

وَخَيْلٍ كَأَمْثَالِ السَّرَاحِ مَصُونَةٍ ذَخَائِرَ مَا أَبْقَى الْغُرَابُ وَ مُذْهَبُ

قائلاً " فبنية الفعل قبل الزيادة (بقي الغراب) فالغراب فاعل قام بالفعل وهو البقاء ، وعندما دخلت على بنية الفعل الزيادة بقي الغراب فاعلاً قائماً بالفعل ولم يفقد رتبته ، وإنما اكتسب بالزيادة قوة التأثير في غيره " (٢) .

و نحن لا نرى هذا الذي رآه الباحث لأننا نعتقد أن " ما أبقى الغراب " و " ما بقي الغراب " تركيبان مختلفان في البنية العميقة ، ف " ما أبقى الغراب " في بنيتها العميقة : " أبقى الغراب ( ما ) " أي الذي أبقاه الغراب ، فالهاء التي هي هنا مفعول به كانت ستكون هي الفاعل لو أن الفعل (بقي) وليس الغراب .

ويرى عبد النور الحضري أن " أفعل " حيث دلت على السببية فهي لا تتناسب إلا مع أفعال تدل على " الحركة والنشاط ويلزم عن هذا أن تتصف التي تتقل جعلاً بالهمزة بالتحويل وعدم الثبات . وتوضح معطيات ( الجعل على صفة ) أن ( أفعل ) تتضمن في حدثها المركزي صفات حادثة ولا تدل على ما هو ثابت " (٣) .

ويحاول تحديد الطبقات المنقولة جعلاً في :

أ- الحركة/ النشاط . ب- الصيرورة ج- الأفعال المكانية د- أفعال المعاناة هـ - أفعال العمل والتنفيذ ( ألبس . أباغ ) .

ثم يجعل هذه الطبقات في مجموعتين : الأعمال و الأحداث (٤)

ثم يقول بعدد ، " وعدم إمكان أن نشق من (ظرف) (أظرف) إنما يعزى إلى خاصية السكون لأن لازم هذا الفعل لا تأتي منه إلا الصفة . وهذا ما يبرر إدراج النحاة لأفعال مثل " أعوره " و " أجنبه " و " أصمه " ... إلخ في معنى " الوجود على صفة " ... " (٥)

(١)- خالد بسندي ، الزيادة ومعانيها في الأبنية الصرفية ... ص ٢٥

(٢)- السابق ٢٦

(٣)- عبد النور الحضري ، " الزيادة في الفعل الثلاثي نموذج أفعل " ، اللسانيات المقارنة واللغات في المغرب ، تنسيق عبد القادر

الفاصي الفهري ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ، ١٩٩٦ ص ٧٣

(٤)- السابق ص ص ٧٣-٧٤

(٥)- السابق ٧٥

ويتضح من الاقتباس الأخير أن استنتاج الباحث ينقض نفسه بنفسه ، فلو كان عدم اشتقاق ( أظرف ) من ( ظرُف ) لأنه " حالة " أو على خاصية السكون . على حد تعبيره . لانساق الأمر على أعوره و أجبنه و أصمه ...

ولن نبعد في مناقشة هذا الرأي أكثر من هذا ففي نهاية استعراضنا لمعاني هذه الصيغة سنعقب بعدد جيد من الأمثلة توضح وجهة نظرنا .

٢- التعريض ( ) :

و يظهر هذا المعنى في الأفعال " المتعدية " حيث لا تكتسب من صيغة ( أفعل ) قيمة نحوية و إنما قيمة دلالية وحسب .

فـ ( باع الثوب ) تدل على أن الفعل ناجز متحقق ، فإذا قال ( أباغ الثوب ) تحوّر المعنى إلى مجرد أن عرضه للبيع فالفعل محتمل غير ناجز ( ) .

ويدخل تحت هذا المعنى ما سماه ابن عصفور " جعلاً " في نحو أقبرته ( ) ، فقبرته ناجز ، و أقبرته محتمل ، وكذلك سقيته وأسقيته ، فالأول يعني أنك جعلته يشرب ، والثاني لا يقتضي ذلك بل يفيد أنك هيأت له الماء شرب أو لم يشرب ( ) .

ومن اللغويين المحدثين يرى أحمد المتوكل أنه من الممكن توسيع مفهوم التعليل /السببية فيعتبر مثل أباغ خالد فرسه نوعاً من التعليل / [ السببية ] غير المباشر ( ) .

٣- تشتق صيغة ( أفعل ) من الأسماء للدلالة على الصيرورة :

وهذه الصيرورة على ثلاثة أقسام :

الأول : " أن يصير صاحب ما اشتق منه " ( )

نحو لحم زيد أي صار ذا لحم ، و ألبننت الشاة أي صارت ذات لبن ، وأثمر البستان أي صار ذا ثمر ( ) .

(١)- انظر سيويه ٥٩/٤

(٢)- انظر الرضي ، شرح الشافية ٨٨/١ ، ونجاة الكوفي ٣٥

(٣)- ابن عصفور ، الممتع ١٢٧

(٤)-انظر الرضي ، شرح الشافية ٨٨/١ . هذا و الثعالبي في فقه اللغة وأسرار العربية (مكتبة الحياة : بيروت ) دون تاريخ ص ٢٤١ لا يجد فرقا بين سقى و أسقى فيقول : " أفعل بمعنى فعل نحو سقى و أسقى " ، و ابن مالك ، شرح التسهيل ٤٥٠/٣ يجعل أسقى و أشفى تحت ماسماه " جعل الشيء صاحب ما هو مشتق من اسمه " ويورد في التعريض أقتلته و أبعته .

(٥)- أحمد المتوكل ، من البنية الحملية إلى البنية المكونية الوظيفة المفعول في اللغة العربية (دار الثقافة : الدار

البيضاء ) ١٤٠٧-١٩٨٧ ص ١٦٦

(٦)- الرضي ، شرح الشافية ٨٨/١

(٧)- السابق ، وسليمان فياض ٦٦ .

ومنه - فيما نرى - نحو أظبي المكان ، وأذأب ، أما ابن مالك فيرى الصيغة حينئذ دالة على الكثرة ( )<sup>١</sup>

ويدخل عبد القادر الفاسي هذا النوع ضمن الدلالة على " المطاوعة " ( )<sup>٢</sup>

الثاني : " أن يصير صاحب شيء هو صاحب ما اشتق منه " ( )<sup>٣</sup>

ومن أمثلة هذا النوع : أجرب الرجل أي صار صاحب إبل ذات جرب ، وأخبث أي صار ذا أصحاب خبثاء ( )<sup>٤</sup>

وهذا القسم عند عبد القادر الفاسي للمطاوعة أيضاً ( )<sup>٥</sup>

الثالث : الوصول إلى العدد

نحو أعشر و أتسع أي وصل إلى العشرة و التسعة ( )<sup>٦</sup>

وقد تدل هذه الصيغة على هذا المعنى حتى لو لم تشتق من اسم وذلك نحو ما دعاه بعضهم مطاوعة فعل ( )<sup>٧</sup> نحو كبه و أكبه ( )<sup>٨</sup> . قال الزمخشري : " ... يجعل مطاوع كبه

، يقال كبيته فأكب ، من الغرائب والشواذ . و نحوه قشعت الريح السحاب فأقشع وما

هو كذلك ، ولا شيء من بناء أفعال مطاوعاً و لا يتقن نحو هذا إلا حملة كتاب سيويه . و

إنما أكب من باب (أنفض و أأم) ومعناه دخل في الكب و صار ذا كب " ( )<sup>٩</sup>

(١) - انظر ابن مالك ، شرح التسهيل ٤٤٩/٣ .

(٢) - عبد القادر فاسي فهري ، المعجمة والتوسيط نظرات جديدة في قضايا اللغة العربية ( المركز الثقافي العربي : الدار البيضاء ) ١٩٩٧ ص ٩٥

(٣) - الرضي ، شرح الشافية ، ٨٨/١

(٤) - السابق ٨٨/١ .

(٥) - عبد القادر فاسي فهري ، المعجمة والتوسيط ، ٩٦

(٦) - الثعالبي ، فقه اللغة وأسرار العربية ٢٢٦ ، وفي ابن مالك ، التسهيل ٤٥٠/٣ ، وابن عقيل ، المساعد ٦٠٠/٢ " أعشرت الدراهم إذا بلغت عشرين وكذلك أثلثت و أربععت ... إذا صارت ثلاثين و أربعين ... " ولا شك أن هذا ملبس جداً .

(٧) - انظر ابن مالك ، شرح التسهيل ٤٥٠/٣ ، و أبو حيان ، البحر المحيط ١٤٤/١ ، وصباح عباس سالم ٣٠١ وانظر هامش محققي شرح الشافية للرضي ٨٩/١

(٨) - انظر الرضي ، شرح الشافية ٨٨/١

(٩) - الزمخشري ، الكشاف ٥٦٩/٤

- ١ ومنه كذلك عند ابن الحاجب نحو " أحصد الزرع " أي صار ذا حصاد (١) .
- ٢ ٤- للدلالة على الدخول في المكان أو الزمان (٢) :
- فمن دلالاته على الدخول في المكان (٣) نحو : أعرق و أشأم و آصحر و أنجد إذا دخل العراق والشام والصحراء ونجداً (٤) .
- ٥ ويدخل عبد القادر الفاسي الفهري هذا النوع تحت معنى " المطاوعة " (٥) ! .
- ٦ ومن دلالة صيغة ( أفعل ) على الدخول في الزمان (٦) ، نحو : أصبحنا و أمسينا و أسحرنا إذا صرنا في حين صُبِحَ ومساء و سَحَرَ (٧) .
- ٨ ٥- الدلالة على الوجدان / المصادفة (٨) :
- ٩ وقد جعلها إبراهيم الشمسان على قسمين (٩) :
- أ- وجدانه مستحقاً للفعل ، نحو أحمدته أي وجدته مستحقاً للحمد ، وأقطع النخل أي استحق القطع (١٠) .
- ١ ب- وجدانه على صفة (١١) :
- ٢ وذلك نحو : أحبيت الأرض أي وجدتها حية النبات ، و أجبنه و أبخله و أقحمه (١٢) .

(١)- الرضي ، شرح الشافية ١/٨٩ ، وغيره يجعله لمعنى الحينونة انظر الرضي ، شرح الشافية ١/٨٩ و سليمان فياض ٦٢

(٢)- يدخلها الرضي ، شرح الشافية ١/٩٠ تحت الصيرورة .

(٣)- انظر خديجة الحديثي ٣٩٢ ، ٣٩٣

(٤)- السابق ٣٩٢ ، ٣٩٣

(٥)- عبد القادر فاسي فهري ، المعجمة والتوسيط ٩٥

(٦)- انظر سيويه ٤/٦٢ ، ٦٣

(٧)- السابق ٤/٦٣ .

(٨)- انظر ابن جني ، الخصائص ٢/٤٥٦ ، ٤٥٧ و النعالي ، فقه اللغة وأسرار العربية ٢٢٦ ، والرضي ١/٩٠ ، ٩١ . ويسمى فالح العجمي ، أسس اللغة العربية الفصحى ٢٧٧ هذا المعنى " التعبير عن اكتساب صفة معينة لدى الآخرين "

(٩)- إبراهيم الشمسان ، أبنية الفعل دلالاتها وعلاقتها (دار المدني : جدة) ١٤٠٧/١٩٨٧ ص ٢٢ ، ٢٣

(١١)- انظر سيويه ٦٠ ، ولا يخفى أن مثل أقطع النخل تدخل في معنى الصيرورة عند الرضي . انظر الرضي ، شرح الشافية ١/٩٠

(١١)- الزمخشري ، المفصل ٣٦٢

(١٢)- انظر السابق ٣٦٢

و الجدير بالذكر أن ابن قتيبة<sup>(١)</sup> ، و الرّمخشري<sup>(٢)</sup> ، و الرّضي<sup>(٣)</sup> لا يضعون هذه التفرقة<sup>٣</sup> ، ويعدون نحو أحمده من الوجدان على صفة إلا أن الشمسان يرى أن هذا مخالف لمذهب سيويه<sup>(٤)</sup> .

و الجاربردي يفرق بين أخلته و أحمده بأن الأولى صفة في معنى الفاعل ، فالفعل لازم ، و الثانية صفة في معنى المفعول فالفعل متعدّ<sup>(٥)</sup> ، و يوضح ذلك ابن جماعة بقوله : " قال الشريف معناه أن فاعله وجد المفعول موصوفاً بصفة مشتقة من فعله الثلاثي وفيه بيان لأصل الفعل في كلام الشارح [الجاربردي] وحينئذ فمعنى أخلت زيدا أن المتكلم وجد زيدا بخيلاً و لاشك أن البخيل صفة مشتقة من بخل ، وهي في معنى الفاعل لأن البخيل هو من قام به البخل ، ومعنى أحمده وجدته محموداً وهي في معنى المفعول لأن الحمود من وقع عليه الحمد " <sup>(٦)</sup> .

٦- السلب والإزالة<sup>(٧)</sup> :

و ذلك نحو أشكته و أعجمت الكتاب إذا أزلت شكايته و أزلت عجمة الكتاب<sup>(٨)</sup> .

٧- الدلالة على معنى ( فعل ) :

قال سيويه : " وقد يجيء فعلت و أفعلت المعنى فيهما واحد ، إلا أن اللغتين اختلفتا . زعم ذلك الخليل فيجيء به قوم على فعلت ويلحق قوم فيه الألف فيينونه على أفعلت . كما أنه قد يجيء الشيء على أفعلت و لا يستعمل غيره وذلك قلته و أقلته<sup>[١]</sup> ، وشغله و أشغله ... " <sup>(٩)</sup> .

وملاحظة سيويه هنا جديرة بالتأمل ، فنحن لسنا أمام صيغة بمعنى صيغة أخرى بإطلاق كما قد يُتصور ، وإنما نحن أمام لغتين مختلفتين لقبيلتين مختلفتين ، ويؤكد ذلك قول أبي هلال العسكري:

(١)- انظر ابن قتيبة ، أدب الكاتب ، تحقيق محمد الدالي (مؤسسة الرسالة : بيروت ) ص ص ٤٤٧ ، ٤٦٣ .

(٢)- انظر الرّمخشري ، المفصل ٣٦٢

(٣)- انظر الرّضي ، شرح الشافية ٨٣/١

(٤)- إبراهيم الشمسسان ٢٣

(٥)- انظر مجموعة الشافية ٤٦

(٦)- السابق ٤٦

(٧)- انظر الرّمخشري ، المفصل ٣٦٢ ، والرّضي ، شرح الشافية ٩١/١

(٨)- انظر ابن جني ، الخصائص ٣١١/٢ ، و الرّمخشري ، المفصل ٣٦٢

(٩)- قال البيهقي : فسخه ، وأقال البيهقي والعهد : فسخه . المعجم الوسيط ٢/٧٧٠

(١٠)- سيويه ٦١/٤

" و لا يجوز أن يكون فعل و أفعل بمعنى واحد كما لا يكونان على بناء واحد إلا أن يجيء ذلك في لغتين ، فأما في لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد ...".<sup>(١)</sup>

وكذلك يرى الرضي أنه لا بد لهذه الزيادة من معنى ولو لم يكن إلا التأكيد والمبالغة<sup>(٢)</sup> .  
٢  
٨- الدلالة على الدعاء<sup>(٣)</sup> :

نحو أسقيته<sup>(٤)</sup> ، أي دعوت له بالسقيا<sup>(٥)</sup> .

٩- للدلالة على الانعكاسية (reflexive) / مطاوعة (فعل)<sup>(٦)</sup> :

و ذلك نحو فطرته فأفطر ، وبشّرته فأبشر ، قال سيبويه : " وهذا النحو قليل "<sup>(٧)</sup> .  
١٠- التسمية<sup>(٨)</sup> :

مثل أخطأته و أكفرته أي سميته مخطئاً وكافراً<sup>(٩)</sup> .

١١- الإعانة<sup>(١٠)</sup> :

أحلبت فلاناً ، و أرعيتَه إذا أعنته على الحلب والرعي<sup>(١١)</sup> .

ونعتقد أن هذا المعنى داخل في معنى السببية .

هذه أشهر المعاني التي ذكروها لـ ( أفعل ) ولم نذكر كل ما قاله الصرفيون ، حيث يجعل بعضهم للفعل الواحد معنى مستقلاً انسياقاً وراء المعنى المعجمي لا الصيغي ، كما صنع ابن عصفور حيث جعل لأفعل معنى سماه " الضياء " ومثل له بأشرق الشمس أي

(١)- أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية ، حققه حسام الدين القدسي (دار الكتب العلمية : بيروت ) د.ت ، ص ١٢

(٢)- انظر الرضي ، شرح الشافية ١ / ٨٣ ، ٩١

(٣)- السابق ١ / ٩١

(٤)- سيبويه ٤ / ٥٨ ، ٥٩

(٥)- الرضي ، شرح الشافية ١ / ٩١

(٦)- السابق ١ / ٩٢

(٧)- سيبويه ٤ / ٥٨

(٨)- ابن عصفور ، الممتع ١٢٨

(٩)- السابق ١٢٨

(١٠)- ابن مالك ، شرح التسهيل ٣ / ٤٤٩

(١١)- السابق ٣ / ٤٤٩ .

أضاءت ( ) ، و معنى آخر سماه المهجوم ومثل له بأطلعت عليهم أي هجمت ( )  
 و " الوصول " نحو أغفلته ( ) ، وكأنا فهم ذلك من قول سيبيويه : " وتقول غفلت أي  
 صرت غافلاً ، و أغفلت إذا أخبرت أنك تركت شيئاً و وصلت غفلتك إليه ... " ( ) .  
 ومثل هذا يعده السيرافي من باب الوجدان والمصادفة ( ) .  
 ٥

دلالة صيغة ( أفعل ) من خلال الأفعال الممثلة للطبقات :

#### جدول الحالات

فعل	أفعل	الدلالة
-----	------	---------

(١) - ابن عصفور ، الممتع ١٢٨ ، أما أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية ص ١٣ فيقول : " ... أشرقت يفيد أنها صارت ذات إشراق " فعلى هذا تكون دلالة أفعل على الصيرورة .

(٢) - ابن عصفور ، الممتع ١٢٨

(٣) - ابن عصفور ، الممتع ١٢٨ .

(٤) - سيبيويه ٦١/٤

(٥) - انظر السيرافي ، ٤٤١/٤ ، وابن جني ، الخصائص ٤٥٦/٢ - ٤٥٨

السببية	أفهم	فهم
السببية	أحزن	حزن
الوجدان ( عند الصرفيين )	أجبن	جبن
؟	أكرم	كرم
؟	أكره	كره

## جدول الأنشطة

الدلالة	أفعل	فعل
السببية	أجرى	جرى
التعريض / السببية	أشرب	شرب
----	*أضرب	ضرب
----	*أسبح	سبح
----	* أمشى	مشى

## جدول الإنجازات

فعل	أفعل	الدلالة
بنى	أبنى	الإعانة ( ) / السببية
رسم	أرسم	الإعانة / السببية
ذاب	أذاب	السببية
صنع	*أصنع	----
سلخ	*أسلخ	----

### جدول الإتمامات

فعل	أفعل	الدلالة
وصل	أوصل	السببية
وجد	أوجد	السببية
مات	أمات	السببية
سعل	؟ أسعل	
لمع	ألمع	السببية

### ملاحظات :

- ليس من الممكن اشتقاق صيغة ( أفعل ) من جميع الأفعال المجردة ولذلك ظهرت فراغات استعمالية في جميع الطبقات .

- دلت صيغة ( أفعل ) على السببية في جميع الطبقات . وتكاد تكون هي الدلالة الوحيدة في طبقتي الحالات والإتمامات خاصة ، إلا أن الصرفيين قد ذكروا أن ( )

(١) - انظر ابن جني ، الخصائص ٩٢/١

أجبن) يدل على المصادفة ، على أن هذا القول ليس ملزماً فاحتمال السببية فيه ظاهر ، وشاهد الصرفيين قول عمرو بن معدي كرب لمجاشع السلمي : " لقد قاتلناكم فما أجبناكم وسألناكم فما أبجناكم ... " (١) . فلماذا لا يكون أراد قاتلناكم فما جعلناكم جبناء ( لكثرة ما أثنوا فيهم ) ويكون قد أثنى على قومه ضمناً بشدة البأس في القتال !؟

جداول الأفعال التي جاءت على هذه الصيغة في القرآن الكريم

(١) - ابن السكيت ، إصلاح المنطق ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ( دار المعارف : مصر ) دون تاريخ ص ٢٥٠

## جدول الحالات

فعل	أفعل	الدلالة
أثر	آثر	السببية
أذن	آذن	السببية ، الصيرورة ( ) <sup>١</sup>
أذى	آذى	السببية
أسف	آسف	السببية
---	أبلس	----
أمن	آمن	الصيرورة ( ) <sup>٢</sup>
برئ	أبرأ	السببية
برم	أبرم	؟
بسل (حرم) ( ) <sup>٣</sup>	أبسل	السببية
---	أبصر ( ) <sup>٤</sup>	----
بطل	أبطل	السببية
بقي	أبقى	السببية
ترف	أترف	السببية

(١) - انظر أبو البقاء العكبري ، التبيان في إعراب القرآن (دار الفكر : بيروت ) ١٤١٨ / ١٩٩٧ ، ١ / ١٨٢

(٢) - انظر السمين الحلبي ١ / ٩٥

(٣) انظر الفراء ١ / ٣٣٩

(٤) - يفرق أبو إسحاق الزجاج بين ( بصر ) و ( أبصر ) بقوله : " يقال : قد بصر الرجل يبصر إذا كان عليماً بالشيء ، و أبصر يبصر إذا نظر ... ". أبو إسحاق الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق عبد الجليل عبده شليبي ( عالم الكتب : بيروت )

١٤٠٨ / ١٩٨٨ ، ٣ / ٣٧٤



حيي	أحيا	السببية
خزي	أخزى	السببية
---	أخسر <sup>(١)</sup>	----
---	أخطأ <sup>(٢)</sup>	----
خفي	أخفى	السببية
خلد	أخلد <sup>(٣)</sup>	السببية
خلص	أخلص	السببية
دحض ( بطل )	أدحض	السببية
---	أدرك	----
درى	أدرى	السببية
ذل	أذل	السببية
رأى	أرى	السببية
رضي	أرضى	السببية
رهب	أرهب	السببية

(١)- خسرو أخسر لغتان . انظر الشوكاني ، فتح القدير ، تحقيق هشام النجاري ، وخضر العكاري ( المكتبة العصرية : بيروت ) ١٤١٦/١٩٩٦ ، ١٦٤/٥ .

(٢)- فرق الأخفش بين ( خطئ ) و ( أخطأ ) بأن الأول ما صنعتة عمداً و الثانية ما صنعتة من غير قصد ، ثم قال بأن بعض العرب قد يجعلونهما بمعنى . انظر الأخفش ، معاني القرآن ٦١١/٢

(٣)- قال الأخفش ، معاني القرآن ٥٣٩/٢ " و لا نعلم أحداً يقول خلد " أما الفراء ، معاني القرآن ٣٩٩/١ ، فقال " ولغة يقال خلد [...] وهي قليلة " . والذي يظهر لنا أن " أخلد " في قوله تعالى " " (سورة الأعراف ١٧٦) ليست مشتقة من ( خلد ) فهما لا يجيلان إلى قدر مشترك من المعنى ، على حين أن ( أخلد ) في قوله تعالى : " " (سورة الهمزة ٣) مشتقة من ( خلد ) بمعنى بقي فالصيغة دالة على السببية .

رهبق	أرهق	السببية
---	أراد <sup>(١)</sup>	----
سخط	أسخط	السببية
---	أسرّ	----
سمن	أسمن	السببية
سكن	أسكن	السببية
سلف	أسلف	السببية
---	أسلم	----
سمع	أسمع	السببية
ساء	أساء	السببية
ساغ ( طاب )	أساغ	السببية ( ) ٢
شرك	أشرك	السببية
شعر	أشعر	السببية
شطّ ( جار )	أشط	السببية
---	أشفق	----
شمت	أشمت	السببية
---	أصرّ	----

(١) - عند السمين الحلبي أن (أراد) مشتقة من (راد) بمعنى طلب . انظر السمين الحلبي ١ / ١٦٦ . والذي يظهر لنا أنها ليست

مشتقة من (راد) فالإرادة هي المشيئة والميل .

(٢) - انظر المعجم الوسيط ١ / ٦٣٤

صلح	أصلح	السببية
صفا	أصفى	السببية
صم	أصم	السببية
ضل	أضل	السببية
طغا	أطغى	السببية
طاع	أطاع	؟
طاق	أطاق	؟
ظفر	أظفر	السببية
عجب	أعجب	السببية
عجز	أعجز	السببية
عزّ	أعزّ	السببية
عمي	أعمى	السببية
عنت	أعنت	السببية
غري	أغرى	السببية
غفل	أغفل	السببية / المصادفة ( ) ١
غني	أغنى	السببية
غوي	أغوى	السببية
فسد	أفسد	السببية
---	أفلح	----

السببية	أقر	قر
----	أقلع	---
السببية	أقل	قلّ
السببية	أقنى	قني
؟	أقام	قام
المصادفة ( ) ١	أكبر	كبر
السببية	أكثر	كثر
؟	أكرم	كرم
؟	أكره	كره
السببية	أكفل	كفل
----	ألحد ( )	---
السببية	ألزم	لزم
----	أهم	---
السببية	ألهى	لهى / لها
السببية	ألان	لان
السببية	أمكن	مكن
----	أمهل	---

(١) - انظر نجاة الكوفي ٢٩١

(٢) - (ألحد) و (ألحد) لغتان . انظر ابن خالويه ٩٢

نذِر	أنذر	السببية ( )	١
نسي	أنسى	السببية	
نشر	أنشر	السببية	
نظر ( )	أنظر	السببية	
نعم	أنعم	السببية	
نكر	أنكر	؟	
هم	أهم	؟	
هان	أهان	السببية	
وثق	أوثق	السببية	
---	أوجس	----	
وجف	أوجف	السببية	
ورث	أورث	السببية	
وزع	أوزع	السببية	
وضع	أوضع	السببية	
---	أوحى ( )	----	
يقن	أيقن	؟	

(١) - في المعجم الوسيط ٩١٢/٢ " نذِر بالشيء [...] علمه فحذره [...] ( أنذره الشيء ) : أعلمه به وخوفه منه "

(٢) - قال ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون (دار الجيل : بيروت ) دون تاريخ ، ٤٤٤/٥ " النون والطاء والراء أصل صحيح يرجع فروعه إلى معنى واحد وهو تأمل الشيء ومعاينته ثم يستعار ويتسع فيه [...] ويقولون نظرته أي انتظرته "

(٣) - ( وحى ) و ( أوحى ) لغتان . انظر السمين الحلبي ٣٨٨ / ٦ . ومن ثم فليست ( أوحى ) مشتقة من ( وحى )

## جدول الأنشطة

فعل	أفعل	الدلالة
أتى	آتى	السببية <sup>(١)</sup>
---	آلى	----
أوى	آوى	السببية
بدأ	أبدأ	السببية
بكى	أبكى	السببية
تبع	أتبع	السببية <sup>(٢)</sup>
---	أتاب	----
ثار	أثار	السببية
جاء	أجاء	السببية <sup>(٣)</sup>
---	أجاب	----
حدث	أحدث	السببية
---	أحصى	----
حضر	أحضر	السببية
حلّ ( نزل )	أحل	السببية

(١)- انظر الأخفش ١/١٥٢. ويرى أبو حيان أن ( آتى ) بني على أفعل وليس مشتقاً من ( أتى ) . انظر أبو حيان ، البحر المحيط ١٧١/٦

(٢)- انظر أبو حيان ، البحر المحيط ٤/٤٢٢

(٣)- انظر طرفاً من الجدل حول ( أجاء ) في : الزمخشري ، الكشاف ٣/١٠، ١١ ، و أبو حيان ، البحر المحيط ١٧١/٦ ، ١٧٢ ، و الشهاب الخفاجي ، حاشية الشهاب ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ( دار الكتب العلمية : بيروت ١٤١٧/١٩٩٧ ، ٢٦١/٦ ، ٢٦٢ )

١	الدخول في المكان ( )	أخبت	---
	السببية	أخرب	خرب
	السببية	أخرج	خرج
	السببية	أخلف	خلف
	-----	أدبر ( )	---
	السببية	أدخل	دخل
	-----	أدلى ( )	---
	السببية	أدنى	دنا
	السببية	أذهب	ذهب
	السببية	أذاع	ذاع
	السببية	أذاق	ذاق
٤	السببية ( )	أربي	ربا
	السببية	أرجى	---
	-----	أرسل	---
	السببية	أرسي	رسا
	السببية	أرضع	رضع

(١) - انظر أبو هلال العسكري ٢٠٨

(٢) - (دَبَّرَ) و (أدبر) لغتان. انظر ابن خالويه ، الحجة في القراءات السبع ، تحقيق أحمد فريد المرادي ( دار الكتب العلمية :

بيروت ) ١٤٢٠/١٩٩٩ ، ص ٢٣٣

(٣) - يفرقون بين ( دلا يدلو ) و ( أدلى يدلي ) بأن الأولى تقال إذا جذب الدلو من البئر ، والثانية تقال إذا ألقاها في البئر . انظر

ابن قتيبة ، أدب الكاتب ٣٤٨

(٤) - قال أبو حيان " يقال ربا يربو و أرباه غيره " . انظر أبو حيان ، البحر المحيط ٢/٣٤٥

----	أركس <sup>(١)</sup> (رد)	---
السببية	أراح	راح
٢	السببية <sup>(٢)</sup>	زجا
السببية	أزاج	زاغ (مال)
----	أسرف	---
السببية	أسرى	سرى
السببية	أسفر	سفر
السببية	أسال	سال
السببية	أسام	سام
٣	الصورورة <sup>(٣)</sup>	شرق
السببية	أشهد	شهد
----	أشار	---
الدخول في الزمان	أصبح	---
السببية	أصدر	صدر
----	أصعد <sup>(٤)</sup>	---
٥	السببية <sup>(٥)</sup>	صلّى

(١) - (رُكس) و (أركس) لغتان . انظر السمين الحلبي ٤٠٨/٢

(٢) - انظر ابن سيده ، المخصص ٢٠ / ١٥

(٣) - انظر أبو هلال العسكري ١٣

(٤) - يفرقون بين (صعد) و (أصعد) بأن الأولى بمعنى ارتقى ، والثانية بمعنى مضى وسار . انظر الأخفش ٤٢٤/١

(٥) - انظر السمين الحلبي ٣١٨ / ٢

ضحك	أضحك	السببية
---	أضاء ( )	----
طعم	أطعم	السببية
طلع	أطلع	السببية
---	أظهر	الدخول في الزمان
عتد ( )	أعتد	السببية
عجل	أعجل	السببية
---	أعدّ	----
---	أعرض	----
---	أعان	----
---	أعطى	----
عقب (خلف)	أعقب	السببية
علِّين	أعلن	السببية
عاد	أعاد	السببية
---	أفتى	----
فرغ	أفرغ	السببية
---	أفضى	----

(١) - (ضاء) و (أضاء) لغتان . انظر الفراء ١٨/١

(٢) - في المعجم الوسيط ٥٨٢/٢ " عتد الشيء: تهيأ "

فاض	أفاض	السببية ( )	١
فاء	أفاء	السببية	
قَبَل	أقبل	؟	
قرأ	أقرأ	السببية	
---	أقسم	----	
---	أكنّ ( )	----	
لحق	ألحق	السببية	
---	ألقي	----	
---	أمدّ ( )	----	
مطر	أمطر	؟	
---	أمسى	الدخول في الزمان	
مسك	أمسك	؟	
---	أملل	----	
---	أملى	----	
---	أمنى	----	
---	أنبأ	----	
نبت	أنبت	السببية	

(١) - انظر الزمخشري ، الكشاف ٢٤٢ / ١

(٢) - (كنّ) و (أكنّ) لغتان . انظر الفراء ١٥٢ / ١

(٣) - (مدّ) و (أمدّ) لغتان . انظر السمين الحلبي ١٢٥ / ١

١	الصيرورة / الدخول ( )	أنزف	نزف
	السببية	أنزل	نزل
	السببية	أنشز	نشز ( رفع )
	السببية	أنطق	نطق
٢	السببية ( )	أنصت	نصت
	السببية	أنغض	نغض
٣	السببية ( )	أنفق	نفيق
	----	أنقذ	----
	السببية	أنكح	نكح
	السببية	أناب	ناب ( رجع )
٤	السببية ( )	أهل	هلّ
	السببية	أهوى	هوى
	السببية	أوبق	وبق
	السببية	أورد	ورد
	----	أوصى	----
	؟	أوعى	وعى

(١) - انظر الشهاب الحفاجي ٧٥/٨

(٢) - تدل في بعض استعمالاتها على السببية نحو أنصت فلاناً أي أسكنه . انظر المعجم الوسيط ٩٢٥/٢

(٣) - انظر السمين الحلبي ٩٨/١

(٤) - في نحو هلّ السحاب و أهله الله . انظر ابن منظور ، لسان العرب ، (دار صادر : بيروت ) ط٣ (٢٠٠٤)

٨٣/١٥ أما ( أهل ) بمعنى رفع صوته فيبدو أنها غير مشتقة من ( هلّ )

وفَض	أوفَض	السببية
وقَد	أوقَد	السببية

جدوا الإنجازات :

فعل	أفعل	الدلالة
تم	أتم	السببية
حاط	أحاط	؟
دار	أدار	السببية
سبع	أسبع (أتم)	السببية
---	أسحت ( )	----
---	أظلم ( )	----
غشي	أغشى	السببية
غطش	أغطش	السببية
قبر	أقبر	الصيرورة ( ) ٣
كمل	أكمل	السببية
نشأ	أنشأ	السببية
---	أوفى ( )	----

(١) - (سحت) و (أسحت) لغتان أولاهما لغة نجد وتيمم وثانيتها لغة الحجاز . انظر السمين الحلبي ٣٣/٥

(٢) - (ظلم) و (أظلم) لغتان . انظر الفراء ١٨/١

(٣) - انظر الفراء ٢٣٧/٣

(٤) - (وفى) و (أوفى) لغتان . انظر ابن جني ، الخصائص ٣٦٨/١

## جدول الإتمامات :

فعل	أفعل	الدلالة
بلغ	أبلغ	السببية
ردى ( سقط )	أردى	السببية
زلق	أزلق	السببية
زل	أزل	السببية
سقط	أسقط	السببية
صاب	أصاب	السببية ( ) ١
ضاع	أضاع	السببية
---	أطفأ	----
عثر	أعثر	السببية
غرق	أغرق	السببية
غمض	أغمض	السببية
---	أفاق	----
---	ألفى	----
مات	أمات	السببية
نجا	أنجى	السببية
هلك	أهلك	السببية

## ملاحظات على الجداول:

- " الحالات " أكثر حضوراً في صيغة ( أفعل ) حيث بلغت مانسبته ٤٦ % تقريباً، تليها " الأنشطة " بنسبة ٤٢ % ، ثم " الإتمامات " بنسبة ٧% تقريباً ، فالإنجازات بنسبة ٥ % تقريباً .

- كانت الدلالة على " السببية " أكثر حضوراً في جميع الطبقات حيث كانت الدلالة الوحيدة التي قدمتها الإتمامات ، ومثلت ما نسبته ٦٨,٥ % تقريباً من الحالات ، و ٦٠ % تقريباً من الأنشطة ، و ٥٨ % تقريباً من الإنجازات .

- ظهرت الدلالة على الصيرورة بانفراد أو باحتمالية بنسبة ٣ % تقريباً في الحالات و الأنشطة بنسبة ٢ % ، وفي الإنجازات بنسبة ٨ % تقريباً .

- ظهرت الدلالة على ما يسمى " المصادفة " في طبقة الحالات وحسب بنسبة ٢ % تقريباً .

- ظهرت دلالة " الدخول في المكان أو الزمان " في طبقة الأنشطة وحسب ، بنسبة ٥ % تقريباً .

- ظهرت الدلالة على السلب مع الحالات وحسب بنسبة ضئيلة جداً ٩,٠ % .

- لم تحمل صيغة ( أفعل ) دلالة محددة في ١٨,٥ % تقريباً من الحالات ، و ٢٨ % تقريباً من الأنشطة ، و ٢٥ % من الإنجازات ، و ١٩ % تقريباً من الإتمامات ويعود سبب ذلك - فيما نرى - إلى أحد أمرين :

أ- إما أنه ليس ثمة فعل مجرد من نفس البنية ويحمل المعنى المشترك .

ب- و إما لأن جُماع اللغة قد أخذوا صيغة ( فعل ) من قبيلة وقرنوه إلى صيغة ( أفعل ) مع أنهم أخذوه من قبيلة أخرى ، ولذلك نجد المعنى المشترك بين الصيغتين واحداً و لا تنفرد ( أفعل ) بشيء وهو ما يعبر عنه اللغويون القدماء بقولهم (فعل بمعنى أفعل ) ، والذي يظهر لنا أنه بما أن اللغتين لقبيلتين مختلفتين فلسنا أمام صيغة مشتقة من أخرى ، ولا ينبغي أن نعاملها بهذه الصورة ، فالقبيلة التي تستعمل ( سحت ) لا تستعمل ( أسحت ) وبالعكس .

- لم تكن هناك دلالة واضحة لصيغة ( أفعل ) على الرغم من وجود ( فعل ) مشتركاً معها في البنية والمعنى ، وكانت النسب على النحو التالي : الحالات ٧% الأنشطة ٥ , ٤ % ، الإنجازات ١١% ( مرة واحدة من تسع ) . ولم يظهر ذلك مع الإتمامات . والذي نظنه في مثل هذه الحال أنّ ( فعل ) من لغة قبيلة و ( أفعل ) من لغة قبيلة أخرى لكن جُماع اللغة لم يسجلوا ذلك .

## تفعل :

تقدم هذه الصيغة عدداً من الدلالات منها :

١- الدلالة على " صيرورة الشيء ذا أصله " ( ) :

أي صاحب ما اشتق منه نحو تأهل ، تألم ، تأكل ، تأسف ، تأصل ، تفكك و تألب " أي صار ذا أهل و ألم و أكل أي صار مأكولاً ، وذا أسف وذا أصل وذا فكك و ذا ألب [الجمع الكثير من الناس]" (١) .

ويرى الرضي أن هذه هي الدلالة الغالبة على هذه الصيغة (٢) .

على حين يرى فالح العجمي أن المعنى الغالب على هذه الصيغة أن تعبر " بالدرجة الأولى عن المشاعر الذاتية والتحويلات في الطبائع أو الحالات " (٣) .

٢- الدلالة على الانعكاسية (٤) / مطاوعة (فعل) (٥) :

وذلك نحو كسرتة فتكسر ، وعشيته فتعشى ، وغديته فتغدى (٦) .

ومنه فيما نرى ما سماه سيويوه الاستثبات (٧) نحو تيقن ، تبين ، وتفهم ، تبصر و تأمل (٨)

٣- الدلالة على التكلف (٩) :

قال سيويوه : " إذا أراد الرجل أن يدخل نفسه في أمر حتى يضاف إليه ويكون من أهله فإنك تقول : تفعل ، وذلك تشجع ، وتبصر ، وتحكم ، وتجلد ، وتمراً... أي صار ذا مروءة ... " (١٠) .

(٢)- السابق ١٠٧/١

(٣)- السابق ١٠٧/١

(٤)- فالح العجمي ، أسس اللغة العربية الفصحى ٢٧٨

(٥)- السابق ٢٧٨

(٦)- انظر سيويوه ٦٦/٤ ، ورأى مجمع اللغة العربية في القاهرة قياسية هذا المعنى . انظر خديجة الحديثي ٣٩٨ ،

٣٩٩ ، وقد وسع الرضي ، شرح الشافية ١/١٠٤ ، ١٠٥ مسألة المطاوعة هذه حيث جعل منها " التكلف " و " الاتخاذ " و " التجنب "

(٧)- سيويوه ٦٦/٤

(٨)- السابق ٦٦/٤

(٩)- سيويوه ٧٢,٧١/٤ .

(١٠)- انظر الرضي ، شرح الشافية ١/١٠٤

(١)- سيويوه ٧١/٤ ، وتفسير سيويوه لـ (تمراً) في آخر الاقتباس يبين أنه لا فرق بين الصيرورة والتكلف ويسمي ابن عطية مثل هذا " التكبسب " ولعله يقصد به " الاكتساب " على اعتبار أن من الصفات ما هو فطري وما هو مكتسب

. انظر ابن عطية ، ١٩٢/٧

٤ - الدلالة على تكرر الفعل بتدرج (١) :

قال سيبويه : " و أما يتجرعه ، ويتحساه ، ويتفوقه فهو يتنقصه ؛ لأنه ليس من معالجتك الشيء بمرة ولكن في مهلة " (١) . ومن الأمثلة كذلك يُتسمع يتحفظ ، و يتعمق (٢) . ومنه فيما نرى ما سماه أبو حيان " مواصلة العمل في مهلة نحو تفهم " (٣) .

٥ - الدلالة على " إعاقة المفعول به و تأخيره عن أمر بواسطة الفعل " (٤) :

٦ ومن الأمثلة على ذلك : تعقله ، تملقه ، تقعه (٥) .

٧ - الدلالة على ما تدل عليه ( فعل ) (٦) :

٨ وذلك نحو تظلمي أي ظلمي ، تهب أي هاب (٧) .

٩ - الدلالة على توقع حدوث الأمر (٨) :

قال سيبويه : " و أما تخوّفه فهو أن يوقع أمراً بك فلا تأمنه في حالك التي تكلمت فيها أن يوقع أمراً و أما خافه فقد يكون وهو لا يتوقع منه في تلك الحال شيئاً " (٩) .

١ قال السيرافي معلقاً " فرق سيبويه بين خوف وخاف ، ولم يفرق بين تهب وهاب " (١٠) .

و ليس لسيبويه أن يخص ( خوف ) دون ( تهب ) مثلاً بهذا المعنى .

١١ - الدلالة على الطلب (٩) :

(٢) - أبو سهيل الهروي ، إسفار الفصيح ، تحقيق أحمد بن سعيد بن محمد قشاش ( الجامعة الإسلامية : المدينة المنورة ) ١٤٢٠ ص ٣٤٩ " جرعت و أشباهه [...] في معنى بلغت ، فإن بلغت قليلاً قليلاً قلت تجرعت " ، وفي ابن عصفور ، الممتع ١٢٦ " تنقصته و تجرعت و تحسنته أي أخذت منه الشيء بعد الشيء "

(٣) - سيبويه ٧٢/٤

(٤) - السابق ٧٣/٤

(٥) - أبو حيان ، البحر المحيط ٣١٨/١

(٦) - خديجة الحديثي ، ٣٩٨

(٧) - سيبويه ٧٢,٧١ / ٤

(٨) - سيبويه ٧٢/٤

(٩) - انظر السيرافي ٤٥١/٤

(١٠) - انظر سيبويه ٧٣/٤ ، و ابن عصفور ، الممتع ١٢٦

(١) - سيبويه ٧٣/٤

(٢) - شرح كتاب سيبويه ٤٥١ / ٤

وذلك نحو تنجزته أي استنجزته (١) .

٢

وعند ابن قتيبة : " وقد تدخل استفعلت على بعض حروف تفعلت قالوا : ( تَعَظَّمْ واستَعَظَّمْ ) ( وتكَبَّر واستكبر ) ( تَيَقَّن واستيقن ) ( تَثَبَّت واستثبت ) ( تَنَجَّز حوائجه واستنجز ) " (٢) .

٣

وواضح أن نظرة ابن قتيبة بخلاف نظرة الرضي . ولعل الرضي استمد نظرته من قول سيويوه : " وأما تنجز حوائجه واستنجز فهو بمنزلة تيقن واستيقن في شركة استفعلت " (٣) . لكن سيويوه عقب بأن قال : " فالاستثبات والتقعد والتنقص والتنجز وهذا النحو كله في مهلة وعمل بعد عمل " (٤) ، ومفاد الاقتباس الأخير أن " تنجز " لا تدل على الطلب مرة واحدة بل مرة بعد مرة .

٦

٩- " الاعتقاد بشيء أنه على صفة أصله " (٥) :

أي على صفة ما اشتقت منه صيغة ( تفعل )

٧

نحو تعظمته و تكبر (٦) .

٨

١٠- الدلالة على التحولات في الطبائع أو الحالات (٧) :

٩

نحو تحجر الطين ، وتكبد اللبن (٨) .

١

١١- الدلالة على الاتخاذ (٩) :

١

نحو : تردى الثوب ، وتوسد الحجر (١٠) .

(٣)- الرضي ، شرح الشافية ١٠٦/١

(٤)- السابق

(٥)- ابن قتيبة ٤٦٧ ، ٤٦٨

(٦)- سيويوه ٧٣/٤

(٧)- السابق

(٨)- الرضي ، شرح الشافية ١٠٦/١

(٩)- السابق ، وانظر الدلالة التاسعة عشرة أدناه .

(١)- انظر فالح العجمي ، أسس اللغة العربية الفصحى ٢٧٨

(٢)- وابن مالك ، شرح التسهيل ٤٥٢/٣ ، يجعل هذه الأمثلة ضمن صيرورة الشيء ذا أصله .

(٣)- الرضي ، شرح الشافية ١٠٧/١

١٣- الدلالة على التجنب ( ) :

٢

٣ نحو تأثم أي تجنب الإثم ، وتخرج أي تجنب الحرج ( )

٤ ١٤- تشتق صيغة تفعل من أسماء الألبسة للدلالة على ارتدائها ( ) :

نحو : تقمص ، وتأزر ، وتدرع ، وتعمم ( ) ، أي لبس القميص و الإزار ، والدرع والعمامة .

و من الخير أن نوسع هذه الدلالة فنقول " تشتق من أسماء الذوات للدلالة على الانتفاع بها " لتشمل نحو : تفكّه أي أكل الفاكهة .

١٥- الدلالة على التكثير :

قال سيبويه : " وتقول تعطينا وتعطينا فتعطينا من اثنين . وتعطينا بمنزلة غلقت الأبواب أراد أن يكثّر العمل " ( )

٦

١٧- العمل فيه ( ) : [ إذا كان اسماً من أسماء الأوقات ]

٨

نحو تسحر ( )

١٨- العلو على أصله ( ) [ أي العلو على ما اشتق منه ]

١ نحو تسور السور ، وتسئم السنام ، وتدرى الذروة ( ) .

(٤)- السابق ١/١٠٧ .

(٥)- السابق ١/١٠٧ .

(٦)- السابق ١/١٠٥ .

(٧)- نظر ابن مالك ، شرح التسهيل ٣/٤٥٢ وعبارته " التلبس بمسمى ما اشتق منه "

(٨)- السابق ٣/٤٥٢

(٩)- سيبويه ٤/٦٩ ، وابن عصفور ، الممتع ١٢٧ ، و أبو حيان ، المبدع ١١٠ . ولم أر من ذكر غير هذا المثال لهذه الدلالة !

(١)- أبو حيان ، البحر المحيط ١/٣١٨

(٢)- السابق ١/٣١٨

(٣)- الشهاب الخفاجي ٨/١٣٨

(٤)- السابق ، و الرمخشري ، الكشاف ٤/٧٩

وهذا المعنى لم أطلع عليه عند النحاة و الصرفيين و إنما ذكره بعض المفسرين .

١٩- الادعاء و التظاهر :

نحو : تكبّر ، وتعظّم ، تفضّل أي ادعى وتظاهر بالعظمة والفضل .

دلالة صيغة ( تفعل ) من خلال عينة الأفعال الممثلة للطبقات :

جدول الحالات

الدلالة	تفعل	فعل
التكرار	تفهم	فهم
الصيرورة / الانعكاسية	تخزن ( )	حزن

(١)- تخزن عليه وله : توجع . المعجم الوسيط ١٧١/١

جبن	* تجبن	----
كرم	تكرم ( )	التكلف
كره	تكره ( )	الصيرورة / التكلف

## جدول الأنشطة

فعل	تفعل	الدلالة
جرى	* تجرى	----
شرب	تشرب	التكرار بتدرج
ضرب	* تضرب	----
سبح	* تسبح	----
مشى	تمشى ( )	التكرار بتدرج

## جدول الإنجازات

فعل	تفعل	الدلالة
بنى	تبني ( )	الانعكاسية
رسم	* ترسم	----
ذاب	* تذوب	----

(٢) - تكرم عن الشيء : تكارم [تنزه عنه] ، وتكلف الكرم . المعجم الوسيط ٧٨٤/٢

(٣) - تكره الشيء : كرهه . المعجم الوسيط ٧٨٥/٢

(٤) - تمشى : مشى . المعجم الوسيط ٨٧٢/٢

(١) - تبني الجسم : اكتننر وامتلأ . المعجم الوسيط ٧٢/١

صنع	*تصنع	----
سلخ	تسلخ ( )	الانعكاسية

### جدول الإتمامات

فعل	تفعل	الدلالة
وصل	توصل	التكلف
وجد	*توجد	----
مات	*تموت	----
سعل	*تسعل	----
لمع	تلمع ( )	؟

### ملاحظات:

- تقبل صيغة ( تفعل ) الاشتقاق من الطبقات الأربع ، وثمة تفاوت في هذه القابلية فعلى حين تبدو مرتفعة في الحالات ( أربعة من خمسة ) تقل في باقي الطبقات ( اثنان من خمسة ) . (

- ليست جميع الأفعال قابلة لاشتقاق صيغة ( تفعل ) .

(٢)- تسلخ : انسلخ . المعجم الوسيط ٤٤٢/١

(٣)- تلمع البرق وغيره : لمع و أضاء . المعجم الوسيط ٨٣٩/٢

- تنوعت دلالة صيغة ( تفعل ) مع الحالات ما بين التكرار والصيرورة والانعكاسية والتكلف ، ودلت مع الأنشطة على التكرار وحسب ، ودلت مع الإنجازات على الانعكاسية ، ومع الإتمامات على التكلف .

جدول الأفعال الواردة في القرآن الكريم على صيغة ( تفعل ) :

جدول الحالات

فعل	تفعل	الدلالة

أذن	تأذن	التقوية <sup>(١)</sup>	١
بتل	تبتل	الانعكاسية <sup>(٢)</sup> / التدرج <sup>(٣)</sup>	٢ ٣
برى	تبرأ	التكلف	
---	تبوأ	----	
جلا	تجلى	الانعكاسية <sup>(٤)</sup>	٤
حوى <sup>(٥)</sup>	تحوى	التكلف / الطلب	
---	تخير	التكلف <sup>(٦)</sup>	٦
---	تدبر	التكلف	
ذكر	تذكر	الانعكاسية	
ربص	تربص	التكرار / التوقع	
رقب	ترقب	التكرار / التوقع	
زكا	تزكى	الانعكاسية	
زال (يزيل)	تزيل	الانعكاسية	
سمع	تسمع	التكرار	

(١)- يفهم ذلك من قول الزمخشري ، الكشاف ٥٢٠/٢ " ولا بد في (تفعل) من زيادة معنى ليس في أفعل ، كأنه قيل : و إذ أذن [كذا في المطبوع والصواب آذن] ربكم إيداناً بليغاً تنتفي عنده الشكوك ، وتنزاح الشبه " . وانظر أبو حيان ، البحر المحيط ٤/١٢٢ . وهو رأي لم يذكره النحاة والصرفيون الكلاسيكيون ولا اللغويون المحدثون . فيما اطلعنا عليه . .

(٢)- يفهم ذلك من قول الزمخشري ، الكشاف ٤/٦٢٦ " لأن معنى تبتل بتل نفسه " .

(٣)- فاضل صالح السامرائي ، لمسات بيانية لسور القرآن الكريم (المكتبة الشاملة )

(٤)- انظر المعجم الوسيط ١/١٣٢

(٥)- عند الراغب الأصفهاني ١/١٥١ " حوى الشيء يحوي ، أي : قصد حواه ، أي : جانبه ، ونحوه كذلك " .

(٦)- انظر فخر الدين الرازي ٢٩/١٥٣

----	تصدى	---
الانعكاسية	تضرع	ضَرِعَ ( ذل )
الانعكاسية	تطهر	طَهَّرَ
الانعكاسية	تطوع	طَاعَ
الصيرورة (أي صار ذا طيرة)	تطير	طَارَ
التكلف	تعلم	عَلَّمَ
؟	تعمد	عَمَدَ
١	الادعاء ( )	فَضَّلَ
٢	الصيرورة ( )	فَقَّهَ
	التكرار	فَكَّرَ
٣	التجنب ( )	فَكَّهَ
؟	تقبل	قَبِلَ
الاعتقاد	تكبر	كَبُرَ
؟ التكلف	تلبث	لَبِثَ
٤	التكلف ( )	لَطَّفَ
التكرار / الانعكاسية	تلظى	لَظِيَ(ت)
التكلف / الانعكاسية	تلهى	لَهَى

(١) - انظر الرازي ، مختار الصحاح ٢٤٠

(٢) - تفقه : صار فقيهاً . انظر المعجم الوسيط ٦٩٨/٢

(٣) - انظر السمين الحلبي ٦ / ٢٦٤

(١) - انظر الزمخشري ٢ / ٦٨٣

الانعكاسية	تمتع	متّع
الانعكاسية	تمنى	---

## جدول الأنشطة

الدلالة	تفعل	فعل
الاستثبات <sup>(١)</sup> / الانعكاسية <sup>(٢)</sup>	تبين	بان ( ظهر )
-----	تأخر	---
-----	تبدل	---
-----	تبرج(ت)	---
التكثير	تبسم	بسم
التكرار بتدرج	تجرع	جرع
التكرار <sup>(٣)</sup>	تجسس	جسس
التكلف	تجنب	جنب
التكرار	تحسس	---
الانعكاسية	تخبط	خبط
الانعكاسية	تدلى	دلا
الانعكاسية	تردد	ردّ

(٢) - إذا كان الفعل متعدياً نحو تبينت الأمر .

(٣) - إذا كان الفعل لازماً نحو تبين الأمر .

(٤) - فاضل صالح السامرائي ، لمسات بيانية لسور القرآن الكريم ( المكتبة الشاملة ) .

١	التكرار بتدرج <sup>(١)</sup>	تسلل	سلّ
	العلوّ	تسور	سار(الحائط)
	الانعكاسية	تشقق	شقّ
	الانعكاسية	تصدع	صدع
	----	تصدق	---
	التكرار	تصعد	صعد
٢	الانعكاسية <sup>(٢)</sup>	تعجل	عجل
	الانعكاسية	تفرق	فرق
٣	الانعكاسية <sup>(٣)</sup>	تفسح	فسح
	الانعكاسية	تفطر	فطر
	الانعكاسية	تفياً	فاء
	الانعكاسية	تقدم	قدّم
	الانعكاسية	تقطع	قطع
٤	التكلف <sup>(٤)</sup>	تقول	قال
	----	تكلم	---
	؟	تلقى	لقي

(١) - انظر الزمخشري ، الكشاف ٢٥٣/٣

(٢) - السابق ٢٤٦/١

(٣) - انظر السمين الحلبي ٣٣٠/٤

(١) - انظر القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق عبد الرزاق المهدي (دار الكتاب العربي : بيروت) ١٩٩٧/١٤١٨ ، ٦٥/١٧

التكرار	تمطى	مطا
التكرار	تنزل	نزل
----	تنفس	---
الانعكاسية	تهجد	هجد
الانعكاسية	توجه	---
----	توكأ	---
----	تولى	---

### جدول الإنجازات

الدلالة	تفعل	فعل
التكلف ( ) / الانعكاسية <sup>١</sup>	تخلى	خلا
الانعكاسية	تزود	زاد
الانعكاسية	تزين	زان
؟	تسنه	سنه
؟	تطوف	طاف
؟ ( ) <sup>١</sup>	تغشى	غشى

الانعكاسية	تغير	---
الانعكاسية أو التكرار	تقلب	قلب
الانعكاسية	تمثل	مثل
؟	توفى	وفى
الانعكاسية	تيمم	---

## جدول الإتمامات

الدلالة	تفعل	فعل
التكرار	تخطف	خطف
الانعكاسية	تردى	ردى
؟	تعدى	عدا
الانعكاسية	تفجر	فجر
الطلب ( )	تفقد	فقد
٢		

(١) - لم أجد فيما اطلعت عليه من أقوال المفسرين و أصحاب المعاجم من قال بهذا ، بل لم أجد منهم من ذكر دلالة ( تغشى ) ، وغاية ما يذكرونه أن ( تغشى ) بمعنى غشي أو استغشى . وقد جاء هذا الفعل في قوله تعالى : " ﴿ تَغِيَّبُ السُّحُبُ الْبُحْرَانَ ﴾ " ( الأعراف ١٨٩ ) ونظن بأن هذا الفعل يدل على الارتداء لأن في القرآن الكريم " ﴿ تَغِيَّبُ السُّحُبُ الْبُحْرَانَ ﴾ " ( البقرة ١٨٧ ) ، وقد ورد في القرآن الكريم أيضاً صيغة ( استغشى ) من نفس الجذر مع ( الثياب ) " ﴿ تَغِيَّبُ السُّحُبُ الْبُحْرَانَ ﴾ " ( نوح ٧ )

(١) - انظر ابن الجوزي ، زاد المسير ، تحقيق أحمد شمس الدين ( دار الكتب العلمية : بيروت ) ١٤١٤ / ١٩٩٤ ، ٦ / ٦٦

## ملاحظات على الجداول :

- الأنشطة أكثر حضوراً في صيغة (تفعل) حيث بلغت ما نسبته ٤٢% تقريباً، تليها الحالات بنسبة ٣٩% تقريباً، ثم الإنجازات بنسبة ١٣%، ثم الإتمامات بنسبة ٦% تقريباً.

- الدلالة على "الانعكاسية" هيمنت في الطبقات الأربع؛ حيث مثلت ٦٤% تقريباً من الإنجازات، و ٤٦% تقريباً من الأنشطة، و ٤٠% من الإتمامات، و ٣٦% تقريباً من الحالات.

- الدلالة على "التكلف" وردت في الحالات بنسبة ٢٥% تقريباً، وتقلصت النسبة في الأنشطة إلى ٦% تقريباً، وانعدمت هذه الدلالة في كل من الإنجازات والإتمامات.

- الدلالة على "التكرار" وردت في الإتمامات بنسبة ٢٠%، وفي الأنشطة بنسبة ١٧%، وفي الحالات بنسبة ١٢% تقريباً، وفي الإنجازات بنسبة ٩% تقريباً.

- كانت إنتاجية صيغة (تفعل) عالية مع الحالات حيث تنوعت دلالاتها ما بين "الانعكاسية" و "التكلف" و "التكرار" و "التقوية" و "الطلب" و "الادعاء" و "التجنب" و "الاعتقاد" و "التوقع" و "الصيرورة".

- تقلصت إنتاجية صيغة (تفعل) مع الأنشطة إلى الدلالات التالية: "الانعكاسية" و "التكرار" و "التكلف" و "التكثير" و "العلو" و "الاستثبات".

- لم تخرج دلالة (تفعل) مع الإنجازات عن "الانعكاسية" إلا إلى "التكرار" و "التكلف".

- انحصرت دلالة (تفعل) مع الإتمامات في "الانعكاسية" و "التكرار" و "الطلب".

- لم تحمل صيغة (تفعل) دلالة محددة في ٢٣% تقريباً من الأنشطة، و ٦% من الحالات.

- لم تتضح لنا دلالة (تفعل) في ٣٦% تقريباً من الإنجازات ، و ٢٠% من الإتمامات ، و ٦% تقريباً من الحالات ، و ٣% تقريباً من الأنشطة .

## تفاعل:

ترد " تفاعل " لتدل على عدد من المعاني منها :

١- الدلالة على المشاركة ( ) :

قال سيبويه : " و أما تفاعلتُ فلا يكون إلا و أنت تريد فعل اثنين فصاعداً " ( ) .

ومن أمثلة ذلك تضاربنا ، ترامينا ، تقاثلنا... (٢).

٢- الدلالة على التظاهر (٣) والادعاء :

ومن أمثلة هذه الدلالة : تغافل ، تعامى ، تجاهل ، تعارج (٤).

٣- الدلالة على الانعكاسية /المطاوعة (٥) :

وقد رأى مجمع اللغة العربية بالقاهرة قياسية هذه الدلالة (٦).

ومن أمثلة ذلك : ناولته فتناول (٧) ، وباعدته فتباعد (٨).

٤- الدلالة على التدرج (٩) :

وذلك نحو : تزايد النيل ، وتواردت الإبل (١٠).

وذكروا أنها تأتي بمعنى صيغ أخرى كـ " فعل " و " أفعل " (١١).

لكننا نرى وجهة رأي الرضي حيث يقول :

(٢)- السابق ٦٩/٤.

(٣)- السابق ٦٩/٤.

(٤)- الحديشي ٣٩٧ ، ويسميها ابن عصفور ، الممتع ١٢٥ " الإيهام " ، وابن مالك ، التسهيل ٤٥٤/٣ " التخييل " ، وأبو حيان ، المبدع ١٠٩ " الإيهام " . ومعلوم أن أبا حيان إنما اختصر في " المبدع " كتاب الممتع لابن عصفور ؛ ولذلك فإننا نعتقد أن " الإيهام " مجرد خطأ طباعي .

(٥)- سيبويه ٦٩/٤

(٦)- السابق ٦٦/٤ ، و فالخ العجمي ، أسس اللغة العربية الفصحى ٢٧٨ .

(٧)- انظر خديجة الحديشي ٣٩٧

(٨)- سيبويه ٦٦/٤

(٩)- الزمخشري ، المفصل ٣٦٢ .

(١٠)- أحمد الحملاوي ، شذا العرف ، تحقيق يحيى محمد عبد المجيد(دار الرسالة : مكة ، دار الفتح للإعلام العربي :القاهرة) د. ت ، ص ٥٩

(١١)- السابق ٥٩

(١)- عند خالد بسندي ٤٧ ، ٤٨ أن صيغة (تفاعل) تردد " بمعنى صيغة " أفعل " وفيها مطل ما قبل الحدث [...]فقوله (تداركني) جاء بمعنى مطل ما قبل الإدراك أي أدركني وقد مضى معظم الوقت قبل أن يدركني " .

" وقولهم بمعنى أفعال نحو تخاطباً بمعنى أخطأ ، مما لا جدوى له لأنه إنما يقال هذا الباب بمعنى ذلك الباب إذا كان الباب المحال إليه مختصاً بمعنى عام مضبوط بضابط فيتطفل الباب الآخر عليه في ذلك المعنى أما إذا لم يكن كذا فلا فائدة فيه ... " ( )<sup>١</sup>

دلالة صيغة ( تفاعل ) مع عينة الأفعال الممثلة للطبقات الأربع :

جدول الحالات

فعل	تفاعل	الدلالة
فهم	تفاهم <sup>( )</sup>	المشاركة ( في اللغة العربية المعاصرة )
حزن	تحازن	التظاهر
جبن	تجابن	التظاهر
كرم	تكارم	التظاهر
كره	تكاره	الانعكاسية

#### جدول الأنشطة

فعل	تفاعل	الدلالة
جرى	*تجارى	----
شرب	؟ تشارب <sup>( )</sup>	المشاركة
ضرب	تضارب	المشاركة
سبح	*تسابع	----
مشى	تماشى <sup>( )</sup>	المشاركة

(١) - شاع هذا الاستعمال في اللغة العربية المعاصرة للدلالة على المشاركة ، وقلن في اللغة العربية الكلاسيكية ، مما يدعو إلى الظن أن الاستخدام المعاصر هو من باب التعميم الخاطئ **overextension** / **overgeneralization** لمعنى صيغة " تفاعل " . وممن استخدمها من القدماء الجاحظ ، الحيوان ، تحقيق عبد السلام هارون (الباي الحلبي : مصر ) ط ٢ دون تاريخ ، ٢٨٧/٥ " وبأي شيء تفاهم الناس فهو بيان إلا أن بعضه أحسن من بعض " .

(٢) - لم أر من استعملها إلا أبا العلاء المعري حيث قال : " يقال تشارب القوم إذا كانوا يردون عيناً واحدة " . انظر أبو العلاء المعري ، الفصول والغايات ( ب ) ( المكتبة الشاملة )

(١) - شائع في اللغة العربية المعاصرة للدلالة على المشاركة ، وقليل جداً في اللغة العربية الكلاسيكية ، ورد في قول المتنبي :

## جدول الإنجازات

فعل	تفاعل	الدلالة
بنى	*تبانى	----
رسم	تراسم	المشاركة
ذاب	تذاب	التدرج
صنع	*تصانع	----
سلخ	*تسالخ	----

## جدول الإتمامات

فعل	تفاعل	الدلالة
وصل	تواصل	المشاركة
وجد	*تواجد	----
مات	تماوت	التظاهر
سعل	تساعل	التظاهر
لمع	تلامع	----

تماشى بأيدٍ كلِّما وافت الصِّفا ... نقشن به صدر البزاة حوافيا  
قال أبو العلاء المعري ، معجز أحمد (المكتبة الشاملة ) " تماشى: أي تتماشى. يقول: هذه الخيل الجرد كانت تمشى بعضها إلى بعض، فإذا وطئت الصفا بأيديها وهي حواف أثرت فيه آثار نقش صدر الباز ".  
وفي المعجم الوسيط ٨٧٢/٢ " تماشى القوم : مشى بعضهم إلى بعض "

## ملاحظات :

- اشتقت صيغة ( تفاعل ) من الطبقات الأربع .
- ليست جميع الأفعال قابلة للاشتقاق على هذه الصيغة .
- دلت صيغة ( تفاعل ) مع الحالات على " المشاركة " و " التظاهر " و " الانعكاسية " على حين دلت مع الأنشطة على " المشاركة " وحسب ، ودلت مع الإنجازات على " المشاركة " و " التدرج " ، ودلت مع الإتمامات على " المشاركة " و " التظاهر " .
- يبدو أن " المسند إليه " يلعب دوراً محورياً في دلالة صيغة ( تفاعل ) فإذا قلنا :  
توازن الرجل ، وتماوت الغلام فإن الصيغة تدل حينئذ على " التظاهر " ، إما إذا قلنا :  
توازن الرجال ، وتماوت الخصمان فإنها تحمل الدلالة على " المشاركة " والذي حور دلالة الصيغة هنا هو كون المسند إليه مفرداً أو متعدداً .
- مثال آخر على ذلك :
- إذا قلنا : تساءل ( ) زيد عن مدى صحة الأنباء . فإن الصيغة تدل حينها على " الانعكاسية " . و إذا قلنا تساءل القوم عن مدى صحة الأنباء . فإنها تدل على المشاركة .

جداول الطبقات لهذه الصيغة في القرآن الكريم

جدول الحالات

فعل	تفاعل	الدلالة

(١) - انظر ص ١٩٤ من هذه الرسالة

----	تبارك	---
التظاهر	تثاقل	ثقل
المشاركة	تراءى	رأى
المشاركة	تراضى	رضي
مشاركة	تشابه	---
التظاهر <sup>(١)</sup> / الانعكاسية <sup>١</sup>	تطاول	طال
المشاركة	تعارف	عرف
المشاركة	تعاسر	عسر
الانعكاسية <sup>(٢)</sup>	تعالى	علا
الانعكاسية <sup>(٣)</sup>	تمارى	---
المشاركة	تنافس	نفس <sup>(٤)</sup>

### جدول الأنشطة

الدلالة	تفاعل	فعل
---------	-------	-----

(١) - انظر الراغب الأصفهاني ٤٠٧/٢

(٢) - انظر ابن عطية ١٨٧/٦

(٣) - انظر ابن عاشور ، ١٥٦ / ٢٧

(٤) في المعجم الوسيط ٩٤٠/٢ " ونفس بالشيء : ضنّ وبخل " ، ونظنّ أن ( تنافس ) مشتقة من ( نفس ) من باب أن كلاً من المتنافسين ضنين على صاحبه .

المشاركة	تبايع	باع
الانعكاسية	تجافى	جفا
؟	تجاوز	جاز
المشاركة	تجاج	حج
المشاركة	تحاض	حض
المشاركة	تحاكم	حكم
المشاركة	تخاصم	خصم
المشاركة	تخافت	خفت
المشاركة	تدارأ	درأ
----	تدارك	---
المشاركة	تداين	دان
المشاركة	تراجع(ا)	رجع
المشاركة	تزاور	زار
المشاركة	تساءل	سأل
الانعكاسية ( ) <sup>١</sup>	تعاطى	---
المشاركة	تعاون	---
المشاركة	تغامز	غمز
المشاركة	تقاسم	---

(١) - انظر أبو حيان ، البحر المحيط ١٧٩/٨

المشاركة	تلاوم	لام
المشاركة	تنابز	نبر
المشاركة	تناجى	نجا
المشاركة	تنادى	---
المشاركة	تنازع	نزع
المشاركة	تناهى	نهى
المشاركة	تواصى	---
المشاركة	تواعد	وعد
الانعكاسية	توارى	---

### جدول الإتمامات

الدلالة	تفاعل	فعل
المشاركة	تظاهر	ظهر
المشاركة	تماس	مس

ملاحظات على الجداول :

- الأنشطة أكثر حضوراً في صيغة ( تفاعل ) حيث بلغت ٦٨% تقريباً ، ثم الحالات بنسبة ٢٨% تقريباً ، ثم الإتمامات بنسبة ٥% . وغابت الإنجازات هنا .

- كانت الدلالة على " المشاركة " هي الأكثر حضوراً في الطبقات الثلاث ، حيث كانت في الإتمامات بنسبة ١٠٠% ( اثنان من اثنين ) ، وفي الأنشطة بنسبة ٨١% تقريباً ، وفي الحالات بنسبة ٤٥% تقريباً .

- انفردت الحالات بدلالة الصيغة على " التظاهر " دون غيرها من الطبقات .

- دلت الصيغة على الانعكاسية مع الحالات بنسبة ١٨% تقريباً ، و مع الأنشطة بنسبة ١١% تقريباً .

- لم تحمل صيغة ( تفاعل ) دلالة محددة في ١٨% تقريباً من الحالات ، و ٤% تقريباً من الأنشطة ( فعل واحد ) ، كما كانت الدلالة غامضة في ٤% تقريباً من الأنشطة ( فعل واحد ) .

- ( تساءل ) كانت تستعمل في اللغة العربية الكلاسيكية للدلالة على المشاركة وحسب ، وصارت تستعمل في اللغة العربية المعاصرة للدلالة على " الانعكاسية " بوضوح أكثر من الدلالة على المشاركة ، مع ملاحظة أن المسند إليه متعدد في اللغة العربية الكلاسيكية ومفرد في اللغة العربية المعاصرة . كما يمكن ملاحظة ذلك مع " تراجع " أيضاً .

## انفعل:

من المعاني التي تقدمها هذه الصيغة :

## ١- الدلالة على الانعكاسية / المطاوعة ( ):

وذلك نحو كسرتة فانكسر ، حطمتة فانحطم ، وحسرتة فاحسر ، وشويتة فانشوى ( )

وقد لا حظ النحاة أن هذه الصيغة لا تشتق إلا من فعل جمع ثلاثة أشياء ( ):

أولها : أن يكون ثلاثياً فلا يقال أكمله فانكمل ولا أحكمه فانحكم ( ) .

ثانيها : أن يكون الفعل علاجياً ، فلا يقال عرفه فانعرف ، و لا جهله فانجهل

ثالثها : ألا يكون فاء الفعل واحداً من الحروف التالية : ( الفاء ) و ( الراء ) و

( الواو ) و ( النون ) و ( الميم ) ( ) .

والشرط الثاني تحديداً يهمننا هنا ، فهو يعني أنه لا يصح أن تشتق هذه الصيغة من " الحالات " ، على حين تختمل بقية الطبقات لأنها تدخل ضمن ما سموه بالأفعال العلاجية .

على أن عبد القادر الفاسي الفهري يرى أن هذا الاشتراط من النحاة غير صحيح نظراً لوجود أفعال من قبيل " انغم " و " انبثق " و " انبهر " هي غير علاجية مع أنها تدل على المطاوعة ( ) ، وهذا الدليل في تصورتنا ليس قاطعاً فالذي يتعامل مع " اللغة " يعلم أنه من الصعوبة بمكان أن تخضع لأنظمة لاتنخرم ، لكن الدليل المهم الذي استند إليه

(١)- سبويه ٦٥/٤ ، و فالخ العجمي ٢٧٩

(٢)- سبويه ٦٥/٤ ، وانظر خديجة الحديثي ٣٩٦ بشأن قرار مجمع اللغة قياسية هذا المعنى في هذه الصيغة .

(٣)- انظر الزمخشري ، المفضل ٣٦٣ ، و ابن مالك ، التسهيل ٤٥٦/٣ ، ٤٥٧ ، والرزي ، شرح الشافية ١٠٨/١

(٤)- استثنوا من ذلك أقحمتة فانقحم ، وأوكأته فانوكأ ، وأفردته فانفرد ، و أغلقته فانغلق ، و أزعجته فانزعج ، وأسفتت الباب فانسفق ، و أجز أن يكون انغلق وانسفق عند من يقول ( غلق ) و ( سفق ) . انظر المصادر في الهامش السابق .

(٥)- و انظر صالح بن سليمان الوهبي ، " المطاوعة : معناها و أوزانها " ، مجلة جامعة الملك سعود م٦م الآداب (٢) ، (١٩٩٤/١٤١٤) ص ص ٥٢٣-٥٢٤ ، حيث يرى صحة هذا الشرط إلا فيما كانت فاؤه ميماً ، حيث وردت شواهد كثيرة على أن العرب اشتقوا ( انفعل ) مما فاؤه ميم مثل : انمسخ ، انملى ، انملى ، انملى ...

(٦)- انظر عبد القادر الفاسي الفهري ، المعجم العربي ١٠٢ .

الفاسي أن هذا الشرط الذي اشترطوه خصوا به " انفعل " وحدها مع أن ثمة صيغاً أخرى تدل على المطاوعة ولم يشترطوه فيها (١) .

ومهما يكن الأمر فقد حاول الفاسي أن يقدم تحليلاً لأفعال المطاوعة " بواسطة قاعدة مثل (1) وهي تمثل للعلاقة بين (2) و (3) :

(1) أ) سبي : (جعل س (يصير) محمول(ص))

ب) مطاوع : (يصير) محمول(ص))

(2) كسر الرجل الكأس

(3) انكسر الكأس

فالقاعدة (1) تقتضي أن يكون المحمول دُخِل القاعدة (input) محتوياً على منفذ (Agent) (هو س) أو علة (Cause) ، يتم بواسطتهما الجعمل (CAUSE) ، وكذلك على محمول للصيرورة (BECOME) إذ لا يمكن أن تنطبق القاعدة على أفعال ساكنة مثل " علم " و " عرف " بل يجب أن تكون الأفعال مقتضية للانتقال من حالة إلى حالة وهو ما تفيده الصيرورة . فهذا التحليل يمكننا من حصر طبقة الأفعال المطاوعة في الأفعال التي يتوفر فيها هذان الشرطان ... " (٢)

٢- الدلالة على " الأحداث التي ينكمش فيها أثر الحدث إلى الداخل ... " (٣) :

مثل انقطع ، وانطفأ ، و انفصل

٣- الدلالة على " اللحظة " (٤) :

وذلك نحو : انكسر ، و انهدم

(١)- انظر عبد القادر الفاسي الفهري ، المعجم العربي ... ١٠٢ .

(٢)- السابق ١٠١ ، وانظر الملاحظة (٦) ص ٢٤٩ من هذه الرسالة

(٣)- فالج العجمي ، أسس اللغة العربية الفصحى ٢٧٩

(٤)- السابق ٢٧٩ . وهو يعدها دلالة فرعية في هذه الصيغة

ويبدو أن الداليتين الأخيرتين ليستا داليتين توزيعيتين لهذه الصيغة ، ففي الوقت الذي تكون فيه دلالة الصيغة على الانعكاسية تدل كذلك على اللحظية أو الانكماش إلى الداخل .

دلالة صيغة ( انفعال ) من خلال عينة الأفعال الممثلة للطبقات :

جدول الحالات

فعل	انفعال	الدلالة
فهم	* انفهم	-----
حزن	* انحزن	-----
جبن	* انجبن	-----
كرم	* انكرم	-----
كره	* انكروه	-----

جدول الأنشطة :

فعل	انفعال	الدلالة
جرى	* انجرى	-----
شرب	* انشرب	-----
ضرب	* انضرب	-----
سبح	* انسبح	-----
مشى	* امشى	-----

## جدول الإنجازات

فعل	انفعل	الدلالة
بنى	* انبنى	-----
رسم	* انرسم	-----
ذاب	* انذاب	-----
صنع	* انصنع	-----
سلخ	انسلخ	الانعكاسية

## جدول الإتمامات

فعل	انفعل	الدلالة
وصل	* انوصل	-----
وجد	* انوجد	-----
مات	* انمات	-----
سعل	* انسعل	-----
لمع	* انلمع	-----

ملاحظة :

- اشتقت صيغة ( انفعل ) من طبقة الإنجازات وحدها دون بقية الطبقات .

## صيغة انفعال في القرآن الكريم

## جدول الحالات

الدلالة	انفعال	فعل
----	انبغى	---

## جدول الأنشطة

الدلالة	انفعال	فعل
الانعكاسية	انبعث	بعث
الانعكاسية	انشق	شق
الانعكاسية	انطلق	---
الانعكاسية	انفطر	فطر
الانعكاسية	انفلق	فلق
الانعكاسية	انهار	هار

## جدول الإنجازات

الدلالة	انفعال	فعل
الانعكاسية	انسلخ	سلخ
الانعكاسية	انقلب	قلب

## جدول الإتمامات :

فعل	انفعل	الدلالة
صرف	انصرف	الانعكاسية
قضّ	انقض	الانعكاسية
---	انكدر	الانعكاسية
بجس	انبجس	الانعكاسية
فجر	انفجر	الانعكاسية

ملاحظات :

- وردت صيغة ( انفعل ) من طبقة الحالات في فعل واحد ، لكنها لم تكن مشتقة من فعل مجرد ، ومن ثم فليس لها دلالة صيغية و إنما دلالتها معجمية وحسب ، مما يؤيد وجهة نظر القدماء في اشتراط اشتقاقها من فعل علاجي (١) .
- الدلالة الرئيسية الوحيدة لهذه الصيغة هي " الانعكاسية " حيث وردت في الطبقات الثلاث ( الأنشطة ، الإنجازات ، الإتمامات ) .

(١) - انظر ص ١٩٥ أعلاه .

## افتعل:

من معاني هذه الصيغة :

- ١ - الدلالة على الانعكاسية/ المطاوعة ( ) :  
 نحو شويته فاشتوى ، وغممته فاغتم ( ) .  
 وعلى حين يرى ابن الحاجب أن هذه الدلالة غالبية فيها ( ) يقول ابن عصفور :  
 " وذلك قليل فيها " ( )  
 ٢ - الدلالة على المشاركة ( ) :

قال سيبويه : " و أما قولهم : اجتوروا و اعتنوا و ازدوجوا و اعتوروا ، فزعم الخليل أنها تثبت لأن هذه الأحرف في معنى تفاعلوا ألا ترى أنك تقول : تعاونوا وتجاوروا وتزاجوا فالمعنى في هذا وتفاعلوا سواء " ( ) .

- ٣ - الدلالة على الاتخاذ ( ) :  
 وذلك نحو اشتوى ، اختبز ، أطبخ ، و اذبح ( ) .  
 ويبدو أن المراد هنا أن يتخذ الأمر لنفسه خاصة ، قال سيبويه : " و أما اصطب الماء فبمنزلة اشتوه كأنه قال : اتخذ لنفسك " ( ) .

(١)- انظر سيبويه ٦٥/٤ . و ابن مالك ، شرح التسهيل ٤٥٥/٣ جعل معنى خاصاً لنحو ارتعد و ارتعش و اضطرب ، و ارتعد سماه " الذي لفعل الفاعل بنفسه " و الذي نراه أن هذا المعنى هو ما اصطلح عليه بالانعكاسية .

(٢)- سيبويه ٦٥/٤

(٣)- انظر الرضي ، شرح الشافية ١٠٨/١

(٤)- ابن عصفور ، الممتع ١٣١ .

(٥)- انظر سيبويه ٣٤٧/٤ ، و خديجة الحديثي ٣٩٦

(٦)- سيبويه ٣٤٧/٤

(٧)- السابق ٧٣/٤ ، ٧٤

(٨)- السابق ٧٤/٤ .

(٩)- السابق ٧٥/٤

ويبدو لنا أنه إذا قال ( خَبَزَ ) فيحتمل أنه صنع ذلك لنفسه بالقَدْر الذي يجتمل أنه صنعه لغيره أو له ولغيره ، فإذا قال ( اختبز ) تحور المعنى إلى أنه صنع ذلك لنفسه خاصة.

وقد نقل أبو حيان أن بعضهم فرّق بين (الكسب) و (الاكتساب) من هذا المنحى فقال بأن الكسب ينقسم إلى كسب لنفسه ولغيره ، وأن الاكتساب لا يكون إلا لنفسه<sup>(١)</sup> .

و رآه سيبويه دالاً على الطلب والتصرف والاجتهاد<sup>(٢)</sup> .

قال السيرافي : " فرق سيبويه بين كسب و اكتسب ، وقال غيره لا فرق بينهما "<sup>(٣)</sup> .

وقد جعل عدد من النحاة هذا المعنى الذي ذكره سيبويه معنى قائماً بذاته واكتفى بعضهم بمثال سيبويه وحده<sup>(٤)</sup> و أضاف بعضهم " اعتمل "<sup>(٥)</sup> .

ويرى عبد القادر الفاسي الفهري أن هذا نوع من الانعكاس يلعب المنعكس فيها دور المستفيد أو الهدف<sup>(٦)</sup> .

أما نحن فظهور لنا أن نسلكه في معنى الاتخاذ لأننا لا نجد فرقاً ظاهراً بين اختبز و اكتسب .

٤- الدلالة على التكلف :

أو التصرف والاجتهاد مثل اصطبر ، و انتزع

٥- الدلالة على اللحظية<sup>(٧)</sup> :

(١)- انظر أبو حيان ، البحر المحيط ٢/٣٨١ ، ٣٨٢

(٢)- انظر سيبويه ٤/٧٤ .

(٣)- السيرافي ٤/٤٥٢

(٤)- انظر مثلاً ابن عصفور ، الممتع ١٣١ ، و الرضي ، شرح الشافية ١/١١٠ ، و أبو حيان ، المبدع ١١٦ .

(٥)- انظر مثلاً الزمخشري ، المفصل ٣٦٤ ، وابن مالك ، شرح التسهيل ٣/٤٥٥

(٦)- انظر عبد القادر الفاسي الفهري ، المعجم العربي ١١٦ . وانظر الملاحظة ٦ ص ٢٤٨ ، ٢٤٩ من هذه الرسالة

(٧)- يسميها ابن عصفور " الخطفة " . انظر ابن عصفور ، الممتع ١٣١

نحو : انتزع ، واستلب ، واقتلع ، واجتذب<sup>(١)</sup> .

وهذه الدلالة ليست توزيعية ولكنها قد تكون إدماجية مع دلالة أخرى .

٦- الدلالة على التسبب :

ذكره أبوحيان ومثل له ب " اعتمل " <sup>(٢)</sup> وغيره يجعله دالاً على الاجتهاد والتكلف .

٧- الصيرورة :

وهو معنى لم يذكره الصرفيون لكننا نرى دلالاته في نحو ( افتقر ) و ( ائتمن ) ، ونستأنس بما

قاله القرطبي : " واعتذر بمعنى أعذر ، أي صار ذا عذر " <sup>(٣)</sup> .

(١)- ابن عصفور ، الممتع ١٣١ ، ١٣٢

(٢)- انظر أبو حيان ، البحر المحيط ١٥٦/١ . وقد ذكر معاني أخرى من قبيل موافقة ( فَعَل ) و ( استفعل ) و الجرد و ( التخير ) ... وقد قدمنا موافقتنا لوجهة نظر الرضي في مسألة زعم موافقة صيغة لأخرى ( انظر ص ١٨٧ أعلاه ) فأما ( التخير ) فقد مثل له ب ( انتخب ) ولا يخفى أن هذا معنى معجمي لا صيغي .

(٣)- القرطبي ٨ / ١٨٢

دلالة صيغة ( افتعل ) من خلال الأفعال الممثلة للطبقات :

### جدول الحالات

الدلالة	افتعل	فعل
-----	* افتهم	فهم
الانعكاسية	احتزن ( )	حزن
-----	* اجتنبن	جنب
-----	* اكترم	كرم
-----	* اكتره	كره

### جدول الأنشطة

الدلالة	افتعل	فعل
-----	* اجتزى	جرت
-----	* اشترب	شرب
الانعكاسية	اضطرب	ضرب
-----	* استبح	سبح
-----	* امتشى	مشى

(١) - في الجوهري ، الصحاح ، تحقيق عبد الغفور عطار (دار العلم للملايين : بيروت ) ط٤ (١٩٩٠) ٢٠٩٨/٥ " و احتزن و تحزن بمعنى "

## جدول الإنجازات

الدلالة	افتعل	فعل
الاتخاذ	ابتنى	بنى
الانعكاسية	ارتسم	رسم
-----	*أذاب	ذاب
الاتخاذ	اصطنع	صنع
-----	*استلخ	سلخ

## جدول الإتمامات

الدلالة	افتعل	فعل
الانعكاسية	اتصل	وصل
-----	*اتجد	وجد
-----	*امتات	مات
-----	*استعل	سعل
-----	التمع	لمع

## ملاحظات:

- ليس بالإمكان اشتقاق صيغة ( افتعل ) من جميع الأفعال .
- كان حضور صيغة ( افتعل ) ظاهراً في الإنجازات ( ثلاثة أفعال ) ، على حين لم تتجاوز فعلاً واحداً مع بقية الطبقات .
- دلت صيغة ( افتعل ) مع كل من الحالات والأنشطة والإتمامات على الانعكاسية ودلت مع الإنجازات على الانعكاسية والاتخاذ .

## جداول صيغة (افتعل) في القرآن الكريم

### جدول الحالات

فعل	افتعل	الدلالة
أمن	(أتمن)	الصيرورة ( ) <sup>١</sup>
---	ابتأس	----
بغى ( )	ابتغى	؟
بلا (بلواً)	ابتلى	؟
حسب	احتسب	الاتخاذ
خص	اختص	الانعكاسية ( ) <sup>٣</sup>
خان	اختان	الاتخاذ
---	اختار	----
ذكر	ادكر	الانعكاسية
رضي	ارتضى	الانعكاسية
رقب	ارتقب	التكلف
راب	ارتاب	الانعكاسية
---	ازدرى ( )	----

(١) - في المعجم الوسيط ٢٨/١ " أتمن فلاناً على الشيء : جعله أميناً عليه "

(٢) - في المعجم الوسيط ٦٥/١ " بغى الشيء بُغية : طلبه [...] و أكثر ما يستعمل في معنى الطلب : ابتغى لا بغى "

(٣) - انظر أبو حيان ، البحر المحيط ٥١٠/١ . و يرى أن " اختص " يأتي لازماً ومتعدياً فإن كان متعدياً فليس له دلالة خاصة ينفرد بها عن المجرد ، وإن كان لازماً دل على فعل الفاعل بنفسه

(٤) - الذي يبدو لنا أن (ازدرى) ليس مشتقاً من (زرى) فالأول بمعنى احتقر (حالات) ، والثاني بمعنى عاب (أنشطة)

سمع	استمع	التكلف
---	استوى <sup>(١)</sup>	الانعكاسية
شها	اشتهدى	الانعكاسية
صبر	اصطبر	التكلف <sup>(٢)</sup>
صفا	اصطفى	الاتخاذ
ضّر	اضطر	الانعكاسية
عبر <sup>(٣)</sup>	اعتبر	الانعكاسية
عرف	اعترف	الانعكاسية
محن	امتحن	التكلف
نصر	انتصر	الانعكاسية <sup>(٤)</sup>
---	انتقم <sup>(٥)</sup>	----
هدى	اهتدى	الانعكاسية <sup>(٦)</sup>

(١) - استوى : استقر وثبت . انظر المعجم الوسيط ٤٦٦/١ .

(٢) - انظر عبد الرحمن حسن حبيكة الميداني ، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ( دار القلم : دمشق ، الدار الشامية : بيروت ) ١٤١٦/١٩٩٦ ، ٥٢٣/٢ .

(٣) - عند أبي حيان ، البحر المحيط ٤٠٨/٢ " العبرة : الاتعاض يقال : منه اعتبر ، وهو الاستدلال بشيء على شيء يشبهه ، واشتقاقها من العبور ، وهو مجاوزة الشيء إلى الشيء ، ومنه : عبر النهر... "

(٤) - انظر الزمخشري ، الكشاف ١٢٥/٣

(٥) - يبدو لنا أن ( انتقم ) ليس مشتقاً من ( نقم ) فالأول عقاب و الثاني عتاب .

(٦) - انظر أبو البقاء الكفوي ، الكليات ٩٥٢

## جدول الأنشطة :

فعل	افتعل	الدلالة
أخذ / اتخذ <sup>(١)</sup>	اتخذ	التكلف <sup>(٢)</sup>
---	(اتتلى)	----
---	ابتهل	----
تبع	اتبع	الانعكاسية <sup>(٣)</sup>
جبي	اجتبي	الاتخاذ <sup>(٤)</sup>
جثّ	اجتث	التكلف
جرح	اجترح	التكلف
جمع	اجتمع	الانعكاسية
جنب	اجتنب	الانعكاسية
حرق	احترق	الانعكاسية
حمل	احتمل	التسبب <sup>(٥)</sup> / الانعكاسية
حنك	احتنك	؟
خصم	اختصم	المشاركة <sup>(٦)</sup>

(١)- هو رأي أبي علي الفارسي ، انظر بحثه مفصلاً في أبو علي الفارسي ، الحجة للقراء السبعة ٢٩٣/١-٢٩٨

(٢)- انظر ابن عطية ١١ / ٥٥ حيث يقول : " اتخذ افتعل من أخذ لكنه يتضمن إعداداً من المتخذ وليس ذلك في أخذ "

(٣)- انظر الزجاج (المنسوب إليه) ، إعراب القرآن ، تحقيق إبراهيم الأبياري (دار الكتب الإسلامية . دار الكتاب المصري : القاهرة . دار الكتاب اللبناني : بيروت ) ط٢ (١٩٨٢/١٤٠٢) القسم الثاني ص ٥٠٠ . و قيل إن

(تبع) و (اتبع) لغتان ، وقيل تبعه : لحقه ، واتبعه : سار في أثره لحقه أو لم يلحقه . انظر ابن خالويه ٩٣

(٤)- قال الزمخشري ، الكشاف ٢/ ١٨٥ " اجتبي الشيء بمعنى جباه لنفسه أي جمعه ، كقولك اجتمعه "

(٥)- قاله أبو حيان ، البحر المحيط ٣/ ٣٦١

(٦)- في المعجم الوسيط ١/ ٢٣٩ " اختصم القوم : خاصم بعضهم بعضاً "

خلط	اختلط	الانعكاسية ( )	١
خَلَفَ	اختلف	المشاركة	
ذخّر	ادخر	الاتخاذ	
دعا ( )	ادعى	المشاركة ( )	٣
ردّ	ارتد	التكلف ( ) / الانعكاسية	٤
رقي	ارتقى	الانعكاسية	
زجر	ازدجر	الانعكاسية	
زاد	ازداد	الانعكاسية ( )	٥
سبق	استبق	المشاركة ( )	٦
سرق	استرق	الاتخاذ	
شدّ	اشتد (أسرع)	الانعكاسية	
شرى ( )	اشترى	الانعكاسية ( )	٨

(١) - انظر الرازي ، مختار الصحاح ٩٤

(٢) - عند السمين الحلبي ، الدر المصون ٤٨٩/٥ " يدعون مضارع ادعى افتعل من دعا يدعو [...] وقيل افتعل بمعنى تفاعل أي ما يتداعونه كقولهم : ارتقوا وتراموا بمعنى "

(٣) - انظر السمين الحلبي ٤٨٩ / ٥

(٤) - انظر أبو حيان ، البحر المحيط ١٥٩/٢

(٥) - انظر الراغب الأصفهاني ٢٨٦/١

(٦) - انظر أبو حيان ، البحر المحيط ٥٩٣/١ ، ٦١٢

(٧) - يرى عدد من أهل اللغة أن ( شرى ) بمعنى باع مع احتمال أن يكون على بابيه ، و قد حاول الراغب الأصفهاني ٣٤٣/١ أن يفسر ذلك فقال : " الشراء والبيع يتلازمان ، فالْمُشْتَرِي دافع الثمن ، وآخذ المثلث ، والبائع دافع المثلث ، وآخذ الثمن . هذا إذا كانت المبيعة والمُشَارَةُ بناصٍ [النقد] وسلعة ، فأما إذا كانت بيع سلعة بسلعة صح أن يتصور كل واحد منهما مُشْتَرِيًا وبائعًا ، ومن هذا الوجه صار لفظ البيع والشراء يستعمل كل واحد منهما في موضع الآخر "

(٨) - انظر ابن عاشور ، التحرير والتنوير (دارسحنون للنشر والتوزيع : تونس) دون تاريخ ، ١٥ / ١٩٠

الانعكاسية	اشتعل	---
الصبرورة	اشتكى	شكى
المشاركة ( ) <sup>١</sup>	اصطرخ	صرخ
الانعكاسية	اصطلى	صلى
التكلف	اطلع ( )	طلع
الاتخاذ	اعتد	عدّ
الصبرورة ( ) <sup>٣</sup>	اعتذر	عذر
؟	اعترى	عرى
الاتخاذ	اغترف	غرف
الانعكاسية	اعتزل	عزل
الانعكاسية	اعتصم	عصم
----	اغتاب ( )	---
الانعكاسية ( ) <sup>٥</sup>	افتدى	فدى
التكلف	افترى	فرى
الاتخاذ	اقتبس	قبس

(١)- قال الزمخشري ، الكشاف ٥٩٧/٣ " يصطرخون يتصارخون " .

(٢)- يبدو لنا أن ( اطلع ) مشتقة من ( طلع ) ، فأما كونها بمعنى نظر أو علم فهو عندنا من باب المجاز .

(٣)- انظر القرطبي ١٨٢/٨

(٤)- مع أن الظاهر أن ( اغتاب ) مشتق من ( غاب ) إلا أن ( اغتاب ) اتخذت دلالة شرعية إن لم تكن "مسكوكة" شرعية أصلاً ، من ثم فالمعجميون لا يكادون يخرجون عن دلالة المصطلح الشرعي . انظر مثلاً الرازي ، مختار

الصحاح ٢٣١

(٥)- انظر السمين الحلبي ٤٣/٤

قرف	اقترف	الاتخاذ
قرب	اقترب	الانعكاسية
كتب	اكتب	التكلف ( ) / اتخاذ ١
كسب	اكتسب	الاتخاذ
كال	اكتال	الانعكاسية ( ) ٢
لقت	التفت	الانعكاسية
لقيم	التقم	الانعكاسية
لقي	التقى	المشاركة
---	التمس ( )	----
مرى	امتزى	المشاركة ( ) ٤
ماز	امتاز	الانعكاسية
نبذ	انتبذ	الانعكاسية
نشر	انتشر	الانعكاسية
نشر	انتشر	الانعكاسية
نهي	انتهى	الانعكاسية ( ) ٥

(١) - أبو حيان ، البحر المحيط ٤٤١/٦

(٢) - انظر ابن عاشور ١٩٠ / ١٥

(٣) - يبدو لنا أن ( التمس ) ليس مشتقاً من ( لمس ) فالأول يدل على الطلب ، والثاني يدل على المس .

(٤) - انظر أبو حيان ، البحر المحيط ٥٩٢/١

(٥) - انظر أبو حيان ، البحر المحيط ٧٥/٢

الانعكاسية	اهتز	هزّ
الانعكاسية	اتقى	وقى

## جدول الإنجازات

الدلالة	افتعل	فعل
التكلف	ابتدع	بدع
الانعكاسية	استتر	ستر
الانعكاسية	اشتمل	شمل
----	اعتمر	---
الانعكاسية	اغتسل	غسل
الاتخاذ	اصطنع	صنع
الانعكاسية	التف	لفّ
الانعكاسية	امتلاً	ملاً
الانعكاسية ( ) ١	اتسق	وسق

## جدول الإتمامات

فعل	افتعل	الدلالة
صاد	اصطاد	التكلف ( ) <sup>١</sup>
عدا	اعتدى	الصيرورة
قتل	اقتتل	المشاركة
قحم	اقتحم	التكلف
لقط	التقط	الاتخاذ

ملاحظات:

- حضور الأنشطة كان ظاهراً في صيغة ( افتعل ) بنسبة ٥٩ % تقريباً ، ثم الحالات بنسبة ٢٦ % تقريباً ، ثم الإنجازات بنسبة ٩ % تقريباً فالإتمامات بنسبة ٥ % تقريباً .

- الدلالة على الانعكاسية هي الأكثر حضوراً في ثلاث طبقات ، حيث بلغت ٦٧ % مع الإنجازات ، و ٤٩ % مع الأنشطة ، و ٤٥ % تقريباً مع الأنشطة و ٤٤ % مع الحالات ، ولم تظهر هذه الدلالة مع الإتمامات .

- تنوعت دلالة صيغة ( افتعل ) مع الأنشطة بين الانعكاسية ٤٩ % تقريباً ، والاتخاذ بنسبة ١٦ % تقريباً والمشاركة والتكلف بنسبة ١٢ % تقريباً لكل منهما ، والصيرورة بنسبة ٣,٥ % تقريباً ، والتسبب بنسبة ٢ % تقريباً إلا أن الدلالة على التسبب تظل في إطار الاحتمال ليس إلا .

- دلت صيغة " افتعل " مع الإتمامات على التكلف بنسبة ٤٠ % ، ودلت على اتخاذ والمشاركة والصيرورة بنسبة ٢٠ % لكل منها .

(١)- في المعجم الوسيط ١/٥٣٠ " اصطاده : صاده بمشقة "

- انحصرت دلالة صيغة ( افتعل ) مع الحالات والإنجازات في دلالات ثلاث هي :  
الانعكاسية والاتخاذ و التكلفة على النحو الآتي :
- الحالات : الانعكاسية بنسبة ٤٤ % تقريباً ، والاتخاذ والتكلفة بنسبة ١٢ % تقريباً لكل منهما .
- الإنجازات : الانعكاسية بنسبة ٦٧ % ، والاتخاذ والتكلفة بنسبة ١١ % تقريباً لكل منهما .
- كانت دلالة صيغة ( افتعل ) غامضة مع ٨ % من الحالات ، و ٣,٥ % من الأنشطة .
- لم تحمل صيغة ( افتعل ) دلالة محددة مع ١٦ % من الحالات ، و ٧ % تقريباً من الأنشطة ، و ١١ % تقريباً من الإنجازات .

## أفعال :

الدلالة المركزية لهذه الصيغة هي " مطلق الاتصاف " (١) ، وقد يكون هذا الاتصاف بلون من الألوان أو عيب من العيوب الخلقية (٢) .

نحو : اسودّ و ابيضّ واحمرّ و اعورّ و احوّل و اعرج .

ويخصه بعضهم بالألوان والعيوب القارة على وجه التحديد ، يقول الرضي " و أما أفعالٌ فالأغلب كونه للون أو العيب الحسي اللازم " (٣) .

وقد أورد الفارابي (٤) قدراً جيداً من الأفعال التي وردت على هذه الصيغة فلم أرَ خرج منها عن الاتصاف بلون أو عيب إلا :

اخضل (٥) ، ارفض (٦) ، اربس (٧) ، ارفضت (٨) ، أربث (٩) ، ارقد (١٠) ، و ذكر (١١) سيبويه .  
اقطرّ النبات (١٢) ، ومنه ازور (١٣) .

(١) - انظر خالد بسندي ، الزيادة ومعانيها في الأبنية الصرفية ... ٦٣

(٢) - انظر مثلاً الرضي ، شرح الشافية ١/١١٢ ، وسباتينو موسكاتي ٢١٩ ، وفالح العجمي ، أسس اللغة العربية الفصحى ٢٨٠

(٣) - الرضي ، شرح الشافية ١/١١٢

(٤) - انظر أبو إبراهيم الفارابي ، ديوان الأدب ، تحقيق أحمد مختار عمر ( مجمع اللغة العربية : القاهرة ) ١٣٩٥/١٩٧٥ ،

٤٧٣/٢ - ٤٧٥ ، ٤٦٢/٣

(٥) - اخضل : ابتلّ ، واخضلّ الليل : أظلم . انظر المعجم الوسيط ١/٢٤٢

(٦) - ارفضّ : تفرّق وسال ، و ارفضّ الوجع : زال . انظر المعجم الوسيط ١/٣٦٠

(٧) - اربسّ فلان : ذهب في الأرض ، و اربس الأمر : ضعف . انظر المعجم الوسيط ١/٣٢٢

(٨) - ارفطّ الحبل : انقطع . انظر الزمخشري ، أساس البلاغة ، تحقيق محمد باسل عيون السود ( دار الكتب العلمية : بيروت )

١٤١٩/١٩٩٨ ، ١/٣٦٧

(٩) - اربثّ القوم : تفرقوا . انظر المعجم الوسيط ١/٣٢١

(١٠) - ارقدّ : أسرع في السير . انظر المعجم الوسيط ١/٣٦٤

(١١) - سيبويه ٤/٧٦

(١٢) - السابق ١٣٢ هامش ٧

## استفعل :

وتؤدي هذه الصيغة دلالات منها :

- ١- الطلب ( ) : ١
- مثل استعطيت ، واستعنت ، واستفهمت ، واستخبرت ( ) . ٢
- ٢- الدلالة على التحول ( ) : ٣
- نحو استنوق الجمل ، واستتيست الشاة ( ) ، واستنسر البغاث ، و استحجر الطين ( ) . ٥
- ٣- الدلالة على الاتخاذ ( ) : ٦
- مثل : استعبد ، واستأجر ، واستخلف ، واستعمر ( ) . ٧
- ٤- الدلالة على المصادفة على صفة ( ) : ٨
- مثل : استعظمه إذا وجدته عظيماً ، و استصغره إذا وجدته صغيراً ، واستحسنه إذا وجدته حسناً... ( ) . ٩
- ٥- الدلالة على اعتقاد وجود صفة ( ) : ١٠
- مثل : استعظم ، واستحسن ، واستقبح ، واستكثر ...

(١)- انظر سيويه ٧٠/٤

(٢)- السابق ٧٠/٤ .

(٣)- السابق ٧١/٤ ، وفالح العجمي ، أسس اللغة العربية الفصحى ٢٨٠

(٤)- سيويه ٧١/٤

(٥)- الرضي شرح الشافية ١١٠/١

(٦)- ابن مالك ، شرح التسهيل ٤٥٨/٣

(٧)- السابق ٤٥٨/٣ . وجعل سليمان فياض ٩٤ ( استعمر ) من الطلب المجازي .

(٨)- انظر ابن مالك ، شرح التسهيل ٤٥٨/٣ ويسميه " الذي لإلقاء الشيء بمعنى ما صيغ منه " ، و سليمان

فياض ٩٥ ويسميه " المعنى للمصادفة بالوجود على معنى " . وانظر سيويه ٧٠/٤ .

(٩)- ابن مالك ، شرح التسهيل ٤٥٨/٣

(١٠)- انظر الرضي ، شرح الشافية ١١١/١ ويسميه " للاعتقاد في الشيء أنه على صفة أصله "

٦- الدلالة على الانعكاسية :

قال ابن مالك : " و استفعل الذي لمطاوعة أفعال كأكانه فاستكان ، وأشلاه فاستشلى ، وأحكمه فاستحكم ، و أراحه فاستراح... " (١) .

٢ ٧- الدلالة على الدخول في مرحلة جديدة أو حقبة زمنية (٢) :

مثل : استعصى ، و استشرى

٣ ٨- الدلالة على " تهيئة الشخص شيئاً لنفسه " وتقبّله نفسياً (٣) :

نحو استمرأ ، و استشفى

٤ ٩- الدلالة على السببية (٤) :

٥ وذكروا مثاله : أحصد واستحصد (٥) .

وفي أمالي القاضي ما يصلح أن يكون شاهداً لهذه الدلالة وذلك : " ... فعل الذي استخرج العذق من الجرمة، والنار من الوثيمة؛ أن يجعل لمالك نسلأً، ورجالاً نسلأً بسلأً " (٦) .

٧ وذكروا موافقته لـ ( فَعَل ) نحو تكبر واستكبر ، وموافقته المجرد نحو غني و استغني و الإغناء عن فعل نحو استرجع (٧) .

(١)- ابن مالك ، شرح التسهيل ٤٥٨/٣

(٢)- فالخ العجمي ، أسس اللغة العربية الفصحى ٢٨٠

(٣)- السابق ٢٨٠ .

(٤)- انظر ابن مالك ، شرح التسهيل ٤٥٨/٣ وسماه " موافقة أفعال " .

(٥)- السابق ٤٥٨/٣

(٦)- أبو علي القاضي ، الأمالي (دار الجيل : بيروت ) ط٢ (١٤٠٧/١٩٨٧) ١ / ١٠٢

(٧)- انظر ابن مالك ، شرح التسهيل ٤٥٨/٣

دلالة صيغة ( استفعل ) من خلال الأفعال الممثلة للطبقات :

جدول الحالات

الدلالة	استفعل	فعل
الطلب	استفهم	فهم
-----	* استحزن	حزن
-----	* استجبن	جبن
الطلب / المصادفة على صفة <sup>(١)</sup>	استكرم	كرم
السببية	استكره	كره

جدول الأنشطة

الدلالة	استفعل	فعل
-----	* استجرى	جرى
-----	استشرب	شرب
-----	* استضرب	ضرب
-----	* استسبح	سبح
-----	* استمشى	مشى

(١) - انظر المعجم الوسيط ٧٨٤/٢

## جدول الإنجازات

فعل	استفعل	الدلالة
بنى	*استبنى	-----
رسم	*استرسم	-----
ذاب	?استذاب	الطلب
صنع	?استصنع	الطلب
سلخ	?استسلخ	الطلب

## جدول الإتمامات

فعل	استفعل	الدلالة
وصل	استوصل	الطلب ( ) ١
وجد	?استوجد	-----
مات	استمات	الطلب
سعل	*استسعل	-----
لمع	*استلمع	-----

## ملاحظاتان :

- لم ترد صيغة ( استفعل ) من الأنشطة والإنجازات .
- وردت صيغة ( استفعل ) من الإتمامات دالة على الطلب وحسب ، ووردت من الحالات دالة على الطلب والسببية ، كما دلت بصفة محتملة على المصادفة على صفة .

جداول الصيغة في القرآن الكريم

جدول الحالات

فعل	استفعل	الدلالة
أَنْسُ	استأنس	الطلب <sup>(١)</sup>
بشَرَّ	استبشر	الانعكاسية <sup>(٢)</sup>
حَبَّ	استحب	الطلب <sup>(٣)</sup>
حسِرَ	استحسر	الانعكاسية
حَقَّ	استحق	؟
حفظ	استحفظ	الطلب <sup>(٤)</sup>
حاذ	استحوذ	؟
حيي <sup>(٥)</sup>	استحيا	السببية <sup>(٦)</sup>
خَفَّ	استخف	السببية
خَلَصَ	استخلص	السببية
خفي	استخفى	الانعكاسية
رهب	استرهب	السببية <sup>(٧)</sup>
زَلَّ	استزل	السببية <sup>(٨)</sup>

(١)- انظر ابن عطية ٢٩٠/١١ ، ٢٩١

(٢)- أبو حيان ، البحر المحيط ١١٩/٣

(٣)- السابق ٢٣/٥

(٤)- السابق ٥٠٤/٣

(٥)- (حيي) هنا من الحياة . ورأى الزمخشري ، الكشاف ١١٧/١ أن (استحيا حياء) من (حيي) كذلك و رآه مشتقاً من الحياة أيضاً ، و رآه أبو حيان ، البحر المحيط ٢٦٤/١ مغنياً عن المجرد ، يقصد أنه لا مجرد له .

(٦)- انظر أبو حيان ، البحر المحيط ٣٤٦/١

(٧)- السابق ٣٦١/٤

(٨)- انظر أبو حيان ، البحر المحيط ٩٨/٣

سخر	استسخر	الطلب <sup>(١)</sup> / السببية	١
شهد	استشهد	الطلب <sup>(٢)</sup> / السببية <sup>(٣)</sup>	٢ ٣
ضعف	استضعف	السببية <sup>(٤)</sup>	٤
طاع	استطاع	الانعكاسية أو السببية <sup>(٥)</sup>	٥
عفّ	استعف	الطلب <sup>(٦)</sup>	٦
غلظ	استغلظ	التحول	
غني	استغنى	الانعكاسية	
فزّ	استفز	السببية	
قرّ	استقر	الانعكاسية	
قام	استقام	الانعكاسية	
كبر	استكبر	اعتقاد صفة	
كثّر	استكثر	الطلب	
كان <sup>(٧)</sup>	استكان	الانعكاسية	
متّع	استمتع	الانعكاسية	

(٢) - السابق ٣٤٠/٧

(٣) - السابق ٣٦١/٢

(٤) - السابق ٣٦١/٢

(٥) - و أجاز السمين الحلبي ٢٩٤/٣ أن تكون للطلب .

(٦) - في المعجم الوسيط ٥٧٠/٢ " و استطاع فلاناً ونحوه : استدعى طاعته و إجابته " فإن كان ذلك كذلك فيبدو لنا أنه إن كان المفعول اسم معنى دلت ( استطاع ) على الانعكاسية نحو استطاع أن يقوم / القيام ، وإن كان المفعول اسم ذات دلت على السببية اتكاء على المثال الذي ذكر المعجم الوسيط أعلاه .

(٧) - ابن عطية ٣٠٠ / ١١

(٨) - كان يكن كيناً : خضع وذل . انظر المعجم الوسيط ٨٠٨/٢

نصر	استنصر	الطلب
نكف	استنكف	الانعكاسية
هزأ	استهزأ	؟
هوي	استهوى	السببية ( ) ١
يئس	استيأس	الانعكاسية
يسر	استيسر	الانعكاسية
يقن	استيقن	الانعكاسية

## جدول الأنشطة

فعل	استفعل	الدلالة
أجر	استأجر	الاتخاذ
---	استأخر	----
أذن	استأذن	الطلب
---	استبدل	----
بان ( ظهر )	استبان	الانعكاسية ( ) ٢
خرج	استخرج	السببية
خلف	استخلف	السببية

(١) - انظر أبو حيان ، البحر المحيط ٤/١٦١

(٢) - إذا كان لازماً دل على الانعكاسية وإذا كان متعدياً دل على السببية .

درج	استدرج	السببية
رضع	استرضع	الطلب
سقى	استسقى	الطلب
طعم	استطعم	الطلب
عتب	استعتب	الطلب <sup>(١)</sup>
عجل	استعجل	الانعكاسية <sup>(٢)</sup>
عصم	استعصم	الطلب <sup>(٣)</sup> / الانعكاسية <sup>(٤)</sup>
علا	استعلى	الانعكاسية
عاذ	استعاذ	الطلب
---	استعان	----
غاث	استغاث	الطلب
فتح	استفتح	الطلب
---	استفتى	الطلب
قدم	استقدم	الانعكاسية أو السببية <sup>(٥)</sup>
قسّم	استقسم	الطلب <sup>(٦)</sup>
مسك	استمسك	الانعكاسية <sup>(٧)</sup>

(١) - الراغب الأصفهاني ٢ / ٤١٧

(٢) - إذا كان لازماً دل على الانعكاسية ، وإن كان متعدياً دل على السببية .

(٣) - ابن عطية ٩ / ٢٩٤

(٤) - انظر أبو حيان ، البحر المحيط ٥ / ٣٠٥ حيث قال : " والذي ذكر التصريفون في ( استعصم ) أنه موافق لاعتصم " .

(٥) - إذا كان لازماً دل على الانعكاسية ، وإذا كان متعدياً دل على السببية .

(٦) - انظر أبو حيان ، البحر المحيط ٣ / ٤٣٩

٢	الطلب ( )	استنبأ	نبأ
	السببية	استنبط	نبط
٣	السببية ( )	استنقذ	نقذ
٤	الطلب ( )	استنكح	نكح
٥	السببية ( )	استوقد	وقد

### جدول الإنجازات

الدلالة	استفعل	فعل
٦	استعمر	عمر
الالتحاذ	استغشى	غشي
الطلب	استغفر	غفر ( ستر )
٧	الطلب ( )	نسخ
السببية	استوفى	وفى

(١) - حيث يوافق ( امتسك ) عند أبي حيان . انظر أبو حيان ، البحر المحيط ٣٠٥/٥

(٢) - السابق ١٦٦/٥

(٣) - السابق ٣٤٥/٦

(٤) - السابق ٢٣٣/٧

(٥) - انظر الأخفش ٢٠٨/١

(٦) - انظر أبو حيان ، البحر المحيط ٢٣٩/٥

(٧) - انظر المعجم الوسيط ٩١٧/٢

## ملاحظات :

- وردت صيغة ( استفعال ) مع الحالات بنسبة ٥١% تقريباً ، ثم الأنشطة بنسبة ٤١% تقريباً ، ثم الإنجازات بنسبة ٧% تقريباً . ولم ترد من الإتمامات هنا .

- قدمت صيغة ( استفعال ) عدداً من المعاني مع الحالات هي :

"الانعكاسية" بنسبة ٣٨% تقريباً ، و"الطلب" بنسبة ٢٠,٥% تقريباً ، و"السببية" بنسبة ٣٢% تقريباً ، والتحول واعتقاد صفة بنسبة ٣% تقريباً لكل منهما .

- قدمت صيغة ( استفعال ) مع الأنشطة عدداً من الدلالات هي :

"الطلب" بنسبة ٤٦% ، و"السببية" بنسبة ٢٥% ، و"الانعكاسية" بنسبة ٢١% ، و"الاتخاذ" بنسبة ٤% تقريباً .

- دلت صيغة ( استفعال ) مع الإنجازات على السببية والطلب بنسبة ٤٠% لكل منهما والاتخاذ بنسبة ٢٠% .

- يلاحظ من النسب أعلاه أن "الانعكاسية" كانت مهيمنة على الحالات ، وأن "الطلب" كان مهيماً على الأنشطة .

- يلاحظ كذلك أن صيغة ( استفعال ) دلت على "الاتخاذ" مع الأنشطة والإنجازات دون الحالات ، وأنها دلت في المقابل على التحول واعتقاد صفة مع الحالات دون الأنشطة والإنجازات .

## افعالٌ :

تشارك صيغة ( افعالٌ ) صيغة ( افعلٌ ) في الدلالة العامة على الألوان والعيوب ، ويعتبرها بعضهم أصلاً لصيغة ( افعلٌ ) حتى ليقول ابن عصفور : " افعلٌ هو مقصور من افعالٌ لطول الكلمة ومعناها كمعناها بدليل أنه ليس شيء من افعلٌ إلا يقال فيه افعالٌ إلا أنه قد تقل إحدى اللغتين في شيء وتكثر الأخرى ، ألا ترى أن طرح الألف من احمرٌ و اصفرٌ و ابيضٌ و اسودٌ أكثر ، وإثباتها في اشهابٌ و ادهامٌ و اكهابٌ أكثر ؟ وقد قالوا ارقدٌ في العدو و ارعوى [ ١ ] و اقتوى [ ٢ ] - وكله افعلٌ ولم يسمع منهم في شيء من ذلك افعالٌ إلا أنه يجوز بالقياس وهو أيضاً لا يتعدى كما لا يتعدى أصله الذي قصر منه " ( ) .  
٣

ويبدو أن الذين يرون أن ( افعال ) أصل ( افعلٌ ) قد فهموا ذلك من كلام سيبويه حيث قال : " واعلم أنهم يبنون الفعل منه على افعالٌ ، نحو اشهابٌ و ادهامٌ و إيدام فهذا لا يكاد ينكسر في الألوان ... وقد يستغنى بافعالٌ عن فعل وفعل وذلك ازراقٌ و اخضارٌ و اصفارٌ و احمازٌ و اشرابٌ و ابيضٌ و اسودٌ . واسودٌ و ابيضٌ و اخضرٌ و احمرٌ و اصفرٌ أكثر في كلامهم لأنه كثر فحذفوه و الأصل ذلك " ( ) .  
٤

قال السيرافي شارحاً كلام سيبويه : " يعني الأصل افعالٌ وهو احمازٌ و اسوادٌم خفت فقالوا احمرٌ و اسودٌ " ( ) .  
٥

على حين رجحت ثريا عبد الله عثمان إدريس أن ( افعلٌ ) هي الأصل و ( افعالٌ ) مطورة عنها ( ) .  
٦

(١) - ارعوى على صيغة ( افعل ) إلا أنها لم تدغم لا اعتبارات صوتية .

(٢) - انظر التعليق أعلاه . و منهم من رآه على صيغة افتعل . انظر مناقشة ذلك في الزبيدي ، تاج العروس ( دار مكتبة الحياة :

بيروت ) دون تاريخ ، ١٠ / ٣٨٨

(٣) - ابن عصفور ، الممتع ١٣٢ ، ١٣٣

(٤) - سيبويه ٢٦/٤

(٥) - السيرافي ٤١٤/٤

(٦) - ثريا عبد الله عثمان إدريس ، الصيغ الفعلية في القرآن الكريم أصواتاً وبنية ودلالة ، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى

( ١٤١٠ / ١٩٨٩ ) ٣ / ١٢٤٦ .

ورؤيتها هذه تبدو مصادمة لمنطق الاقتصاد اللغوي حيث تسعى اللغة إلى التخفيف لا إلى التثقل .

وبعضهم يجد فرقاً بين الصيغتين فابن مالك يقول : " و الأكثر أن يقصد عروض المعنى إذا جيء بالألف ، ولزومه إذا لم يجأ بها ، وقد يكون الأمر بالعكس " (١) .

ويقول الرضي : " و أما افعلّ فالأغلب كونه للون أو العيب الحسي اللازم ، و افعالّ في اللون و العيب الحسي العارض ، وقد يكون الأول في العارض و الثاني في اللازم " (٢) .

ويقول السمين الحلبي : " و أما دخول الألف في افعلّ فبدال على عروض ذلك المعنى ، وعدمها دال على ثبوته واستقراره ، فإذا قلت اسودّ وجهه دلّ على اتصافه بالسواد من غير عروض فيه ، و إذا قلت " اسوادّ " دل على حدوثه ، هذا هو الغالب و قد يعكس ... " (٣) .

ولأبي سليمان الخطابي رأي نقله عنه السهيلي حيث قال : " إلا أن أبا سليمان الخطابي زعم أن معنى " احمرّ " مخالف لمعنى " احمارّ " وبابه وذهب إلى أن " افعلّ " يقال فيما لم يخالطه لون آخر ، و افعالّ يقال لما خالطه لون آخر ، والخطابي ثقة في نقله ، والقياس يقتضي صحة قوله ؛ لأن الألف لم تزد في أضعاف حروف الكلمة إلا لدخول معنى زائد بين أضعاف معناها " (٤) .

(١) - ابن مالك ، شرح التسهيل ٤٦٠/٣

(٢) - الرضي ، شرح الشافية ١١٢/١

(٣) - السمين الحلبي ١٨٤/٢

(٤) - السهيلي ، نتائج الفكر ، نتائج الفكر في النحو ، تحقيق محمد إبراهيم البنا (دار الرياض للنشر والتوزيع : الرياض ) دون

تاريخ ص ص ٣٢٥-٣٢٦

## أفعول :

من معاني هذه الصيغة :

- الدلالة على التكثير

قال سيبويه : " قالوا خشن وقالوا اخشوشن وسألت الخليل فقال : كأنهم أرادوا المبالغة و التوكيد ، كما أنه إذا قال : اعشوشبت الأرض فإنما يريد أن يجعل ذلك كثيراً عاماً قد بالغ ، وكذلك احلولى " (١) .

ولم يذكر الرضي لهذه الصيغة غير هذه الدلالة (٢) .

أما ابن مالك فذكر أنها تدل على الصيرورة نحو احلولى الشيء إذا صار حلواً ، و أنها تدل على إلقاء الشيء بمعنى ما صنع منه ومثل كذلك بـ (احلولى) ، و أنها تأتي للمطابقة نحو قراءة " تنونى صدورهم " (٣) (هود ٥) ، و موافقة المجرّد نحو : خلّق واخْلَوْلِق (٤) .

(١) - سيبويه ٧٥/٤

(٢) - انظر الرضي ١١٢/١

(٣) - انظر القراءة في الزمخشري ، الكشاف ٣٦٥/٢ . وعلق عليها الزمخشري بقوله " هو بناء مبالغة "

(٤) - انظر ابن ملك ، شرح التسهيل ٣/٤٦٠ ، ٤٦١

## افْعُول:

الذي يظهر لنا أن هذه الصيغة ذات قيمة معجمية وحسب وليس لها أية قيم صيغية ، ولذلك يصفها النحاة بأنها بناء مرتجل<sup>(١)</sup> ؛ فليست مشتقة من فعل ثلاثي .

٢ أما ابن يعيش فيرى أنها تدل على المبالغة<sup>(٢)</sup> .

٣ ومن أمثلتها : اجلوذ و اخروط أي أسرع<sup>(٣)</sup> .

(١) - انظر الرضي ، شرح الشافية ١١٢/١

(٢) - ابن يعيش ، شرح المفصل ١٦٢/٧

(٣) - انظر الرضي ، شرح الشافية ١١٢/١

## افعلل:

من معانيها :

١- الدلالة على المبالغة والتكثير :

١ ويفهم ذلك من قول سيبويه : " فأما قعس واقعنسس فنحو حلي واحلولى " (١) .

٢- الدلالة على الانعكاس :

قال ابن مالك : " و افعلل مثل تفعلل في مطاوعة فعلل تحقيقاً أو تقديراً كاحرنجمت الإبل إذا اجتمعت ، فإنه مطاوع لخرجتها أي جمعتها ، وذو المطاوعة تقديراً كابرنشق بمعنى انبسط فرحاً فإنه مطاوع لبرشق تقديراً كتقدير بخر ، وبخر وبرشق مهملان " (٢) .

٢

(١) - سيبويه ٧٦/٤

(٢) - ابن مالك ، شرح التسهيل ٤٦٢/٣

## افعلنى :

نعتقد أن ليس لها قيم صيغية ، وإنما قيمتها معجمية وحسب .

وقد يفهم من قول ابن السراج : " ... ومعنى سلقاه : رمى به على قفاه ، افعلنى فإذا أرادوا فعَل الرجل ذلك بنفسه قالوا اسلنقى " (١) أن هذه الصيغة تدل على الانعكاسية ، إلا أننا نتفق مع صالح الوهبي حيث يقول : " ولم أجد في تلك الكتب أمثلة صريحة على استعمالها [ افعلنى ] في المطاوعة على الرغم من نص مؤلفيها على ما ذكرنا ولم أقدر على بلوغ شيء من ذلك في المصادر الأخرى كالمجموعات الشعرية و المعاجم و إنما تجيء الأمثلة مفردة لا سياق يؤكد دلالتها على المطاوعة " (٢) .

٢

(١) - ابن السراج ، الأصول ٢٢٩/٣

(٢) - صالح بن سليمان الوهبي ٥٢٥

## افعللّ :

نعتقد أنّها لا تمتلك قيماً صيغية و أنّ قيمتها معجمية محض .

ويرى عبد الخالق عضيمة أنّها تدل على المبالغة (١) ، نحو  
اقشعرّ ، واشمأزّ ، و اشمخرّ (٢) .

٢

(١) - عبد الخالق عضيمة ، المعنى في تصريف الأفعال (دار الحديث : القاهرة) ط٢ (١٩٩٩/١٤٢٠) ص ١٥٨

(٢) - السابق ١٥٨ .

## تفاعل:

تدل على الانعكاسية ( ) :

١

نحو تدحرج وتبعثر .

وفي اللغة العربية المعاصرة نجد أنها تشتق من الأسماء والمصطلحات الأجنبية للدلالة على الانعكاسية أيضاً نحو : تأمرك ( من أمريكا ) ، تأدلج ( من الإيديولوجيا ) ، وتبقرط ( من البيروقراطية ) ...

## ملاحظات عامة على الصيغ ذات اللواصق :

١- كنا قد ذكرنا عند كل صيغة ماورد منها في القرآن الكريم استناداً إلى دراسة نجاة الكوفي وبين يدينا إحصاء صباح عباس سالم الخفاجي للصيغ في ديوان امرئ القيس ، وإحصاء خالد بسندي في ديوان الطفيل الغنوي ، ووجدنا أن ترتيب الصيغ في القرآن الكريم بناء على كثرتها تنازلياً على النحو الآتي :

١- أفعال ٢٤٣

٢- فاعل ١٧٠

٣- افتعل ٩٨

٤- تفعل ٨٦

٥- استفعل ٧١

٦- فاعل ٦٥

٧- تفاعل ٤٠

٨- انفعال ١٥

٨- افعلل<sup>٣</sup> (١)

٩- افعل ٢

٢ ولم ترد الصيغ التالية : افوعول ، افعول ، افعلل (١) .

(١)- عن عبد الخالق عضيمة ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم (دار الحديث : القاهرة) د.ت ٦٩٤/٤

(٢)- نعم وردت في قراءة الحسن والزهري و ابن محيصن و أبي الجوزاء " تبياض و جوه و تسواد... "(آل عمران ١٠٦) انظر أبو حيان ، البحر المحيط ٢٥/٣ .

١ وكان الترتيب في ديوان امرئ القيس على النحو الآتي (١):

١- أفعل ٢٢٣

٢- فَعَل ٩٧

٣- تَفَعَّل ٧٢

٤- فاعل ٧١

٥- افتعل ٦٦

٦- تفاعل ١٧

٧- استنفعل ١٣

٨- انفعَل ١٢

٩- افعلَّ ٢

١٠- افعلَّ ١

ولم ترد كذلك افوعول و افعُول و افعلَّ

٢ وكان الترتيب في ديوان الطفيل الغنوي على النحو الآتي (٢):

١- أفعل ٧٨

٢- فَعَل ٤٥

٣- فاعل ٣١

٤- تَفَعَّل ٢٥

(١)- انظر جداول صباح عباس سالم ص ص ٣١٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤

(٢)- انظر جداول خالد بسندي ص ص ٤١ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٦٨

وذكر الباحث ص ٦٣ أن الصيغ المزيدة بحرفين ١٦٧ ، ورتب على ذلك أن عدد الزوائد من الثلاثي ٣٣٥ ، على حين تشير جداوله إلى أن المزيد بحرفين ٦٧ فقط

٥- افتعل ٢١

٦- استفعل ١٤

٧- تفاعل ١٣

٨- انفعل ٦

٩- افعال ٢

ولم ترد كذلك افوعول وافعؤل وافعالّ وافعللّ

والملاحظ أن صيغة (أفعل) تصدرت في ثلاثة الإحصاءات ، وتلتها (فعل) بينما تأرجحت (افتعل) و (تفعل) و (فاعل) بين الثالث والرابع .

والملاحظ أن (افوعول) و (افعؤل) و (افعالّ) كانت صيغاً خاملة في الإحصاءات الثلاث .

٢- عقد إيسنشتاين<sup>(١)</sup> مقارنة بين اللغة العربية القديمة والحديثة من حيث تواتر صيغ الأفعال ونسب ورودها ، وقد أدخل في المقارنة صيغة (فعل) وسنستبعدها هنا فالثاني بالنسبة إليه هو الأول بالنسبة إلينا وهلم جراً فنحن معنيون هنا بالصيغ ذات اللواصق ، ومن ثم فنعيد هيكله التسلسل وفق الجدول التالي :

الصيغة	ترتيبها في اللغة العربية القديمة	ترتيبها في اللغة العربية الحديثة
أفعل	١	٣
فعل	٢	١
تفعل	٣	٢
افتعل	٤	٤
فاعل	٥	٥

(١)- حول هذه الدراسة انظر فالح العجمي ، أسس اللغة العربية الفصحى ص ص ٢٧٥-٢٨١

استفعل	٦	٦
تفاعل	٧	٧
انفعل	٨	٨
افعلّ	٩	٩

٣- من الناحية الدلالية يلاحظ أن اللغة العربية المعاصرة تميل إلى استخدام هذه الصيغ وفقاً للدلالة المركزية لكل صيغة فمثلاً فَعَلَ للدلالة على التكثير ، وفاعل للدلالة على المشاركة و استفعل للدلالة على الطلب ...

٤- شاعت بعض الصيغ في اللغة العربية المعاصرة وكانت تعتبر في اللغة العربية الكلاسيكية من القليل الذي ربما حكم عليه بعضهم بالشذوذ مثل :

- تمفعل للدلالة على الاتخاذ نحو :

تمدرع ، قال سيبويه : " وقالوا تمسكن مثل تمدرع " (١) وقال السيرافي: " و لا يعرف تمفعل إلا في قولهم تمسكن من المسكنة وتمدرع من المدرعة وتمندل من المنديل و الأجود في هذه الأحرف تسكّن وتدّرّع وتندّل " (٢) ، ويرى الرضي : أن نحو " ... تمدرع وتمسكن وتمندل وتمغفر قليلة الاستعمال رديئة والمشهور الفصيح تدرع وتسكن وتندل وتمغفر " (٣).

ومن الأمثلة في اللغة العربية المعاصرة : (تمترس ، وتموقع ، تمنطق ) ...

٤ ويرى مصطفى الغلاييني أن هذه الأفعال على صيغة تفعلل لا تمفعل (٤).

٥- اشتراك فَعَلَ و أفعل في الدلالة على السببية :

(١)- سيبويه ٣٠٨/٤

(٢)- السيرافي ٢٠٠/٥

(٣)- الرضي ، شرح الشافية ٣٣٧/٢

(٤)- مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، راجعه عبد المنعم خفاجة ( المكتبة العصرية : بيروت )

ط٢٨ (١٩٩٣/١٤١٤) ٢٢٣/١

يلاحظ أن صيغتي (فعل) و (أفعل) تدلان على السببية فما نوع التعالق بين هاتين الصيغتين؟ أهو ترادفي/ إدماجي بحيث يمكن أن تعبر إحداهما عما تعبر عنه الأخرى بنفس الكفاءة؟ أم توزيعي فتبقى لكل منهما خصوصيته؟

يرى أحمد المتوكل<sup>(١)</sup> أن العلاقة بينهما خاضعة لمبدأ التوزيع التكاملي complementary distribution فعلى الرغم من أن الصيغتين تشتقان من (فعل) و (فعل) و أنهما تشتقان من الأفعال الدالة على أصناف الوقائع الأربعة<sup>(٢)</sup> و أنهما تشتقان من اللازم والمتعدي<sup>(٣)</sup> على الرغم من ذلك كله فقد رصد المتوكل فروقاً بين الصيغتين<sup>(٤)</sup> نلخصها في أربع نقاط ثم نخاورها من بعد :

١- هناك حالات لا يستعمل فيها إلا إحدى الصيغتين :

أ- أجل المشروع .

- أجمت المشروع .

؟ أجمت المشروع .

- تخم زيد .

- أتمم الطعام الدسم زيداً .

؟ تخم الطعام الدسم زيداً .

ب- قد تعبر إحدى الصيغتين عن معنى آخر غير السببية :

- رحل المسافر .

- رحلتُ المسافر .

\* أرحلتُ المسافر ( أرحل تدل على كثرة الرواحل )

(١)- أحمد المتوكل ، من البنية الحملية إلى البنية المكونية ١٧٠

(٢)- السابق ١٧١ ، والوقائع التي يعينها : الأعمال ، والأحداث ، والأوضاع ، والحالات .

(٣)- السابق ١٧١ ، ١٧٢ .

(٤)- ص ص ١٧٢-١٧٧

- رخی الطین .

- أرخیت الطین .

\* رخیت الطین .

ج - قد تدل الصیغتان علی معینین متضادین :

- مرض خالد .

-أمرض عمرو خالداً .

- مرّض عمرو خالداً .

٢- تنفرد ( فَعَل ) بالاشتقاق من أسماء الذوات للدلالة علی السببیه :

- ذهّب خالد الإناء .

\* أذهب خالد الإناء .

- فضض خالد الإناء .

\* أفض خالد الإناء .

- جنبت هند اللبن .

\* أجبت هند اللبن .

كما تمتاز ( فَعَل ) بأنّها تشتق من ( فَعُل ) :

- جمّلت هند .

- جمّل البرقع هنداً .

\* أجمل البرقع هنداً .

- نظّف البيت .

- نظّفت هند البيت .

\* أنظفت هند البيت .

- صعب الامتحان .

- صعب الأستاذ الامتحان .

\* أصعب الأستاذ الامتحان .

٣- " تستعمل المحمولات العلية المصوغة على وزن " أفعل " في البنيات التعليلية التي يراقب " فيها الموضوع المعلل الواقعة الدال عليها محمول البنية كأن يكون مريداً لتحقيقها أو قادراً على تحقيقها " ( ) مثلاً :

- أخرجت خالداً من الحفل .

يفهم منها . بحسب المتوكل . أن خالداً خرج من الحفل بمحض إرادته دون ممانعة منه ، على حين تدلّ ( فَعَل ) على أن الموضوع المعلل غير مراقب للواقعة كأن يكون راغباً عن تحقيقها أو غير قادر على تحقيقها ، فمثلاً :

- خرجت خالداً من الحفل

يفهم منها . بحسب المتوكل . " أن خالداً خرج من الحفل وهو راغم ، أو خرج منه وهو يمانع في الخروج أو أخرج منه وهو عاجز عن الخروج " ( ) .

٤- صيغة ( فَعَل ) السببية تشير إلى التكرار على حين تشير صيغة ( أفعل ) إلى الاسترسال .

فالفرق بين :

- أفهمت خالداً الدرس

و

- فهّمت خالداً الدرس

(١)- أحمد المتوكل ، من البنية الحملية إلى البنية المكونية ١٧٥

(٢)- السابق ١٧٥ ، ١٧٦

هو أن التركيب الأول يفيد . بحسب المتوكل . أن خالداً قد فهم الدرس بسرعة أو أنه فهمه مرة واحدة ، على حين يفيد التركيب الثاني أن خالداً أبطأ في فهم الدرس أو أن فهمه استغرق وقتاً طويلاً أو احتاج إلى شرحه مرات عديدة ( ) .<sup>١</sup>

إذن هذه هي الفروق التي ساقها المتوكل بين صيغتي ( أفعل ) و ( فَعَل ) . بالنسبة إلى النقطة الأولى (أ) فنعتقد أن الأمر كما رآه المتوكل ، أما بالنسبة إلى النقطة (ب) فمع تسليمنا بالمبدأ إلا أننا نرى أن التمثيل بـ ( أرحل ) لم يكن موفقاً ؛ لأننا نعتقد أن :

- أرحل

قد تكون مشتقة من اسم الذات " راحلة " أو " رخل " و إذ ذاك ستكون لازمة ودالة على كثرة الرواحل . كما رآها المتوكل . .

وقد تكون مشتقة من الفعل ( رخل ) وحينها ستدل على السببية كما دلت " رخل " .

قال الأزهري : " ... و الترحيل و الإرحال بمعنى الإشخاص و الإزعاج يقال رحل الرجل إذا سار و أرحلته أنا " ( ) .<sup>٢</sup>

و بالنسبة إلى النقطة الثانية فالذي يظهر لنا أن ( أفعل ) تشتق من اسم العين للدلالة على السببية .

قال ابن سيده : " أذهب الشيء طلاه بالذهب " ( ) .<sup>٣</sup>

وقال الفيروزبادي : " و أذهبه طلا به كذهبه ... " ( ) .<sup>٤</sup>

(١) - انظر أحمد المتوكل ، من البنية الحملية إلى البنية المكونية ١٧٦ ، ١٧٧

(٢) - الأزهري ، تهذيب اللغة ، تحقيق عبد الله درويش ( الدار المصرية للتأليف والترجمة ) دون تاريخ ، ٤/٥ ، ٥

(٣) - ابن سيده ، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ( الباي الخليلي : مصر ) ١٣٨٨/١٩٦٨ ،

٢١١/٤

(٤) - الفيروزبادي ، القاموس المحيط ( الباي الخليلي : مصر ) ط ( ١٣٧١ / ١٩٥٢ ) ، ٧٢/١

و من حيث اشتقاق " أفعل " من ( فَعَلَ ) فليس الأمر كما رآه المتوكل ، ومن الأمثلة على ذلك :

- ترُص : " ترُص الشيء يترُص تراصة : أحكم وضبط [...] أترسه أحكمه وضبطه "

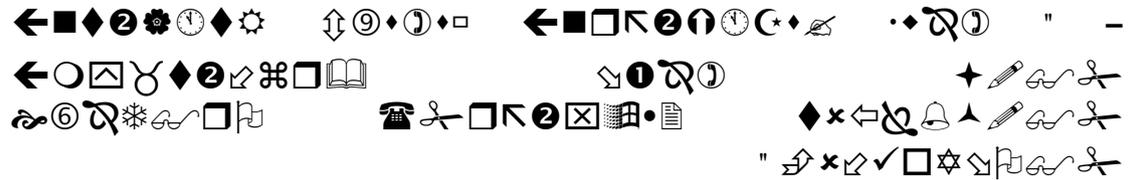
- رُخص : " ... رُخص السعر رخصاً : هبط فهو رخيص . أرخص السعر : جعله رخيصاً "

- صلُت : " صلُت الجبين يصلُت صلوتة : كان بارزاً واضحاً [...] أصلت الشيء أبرزه "

- غُزِر : " غُزِر الشيء يغُزِر غزارة وغُزراً : كثر [...] و أغزر الشيء كثره " ( ) .

فيما يتعلق بالنقطة الثالثة فلا نجدنا كذلك نتفق مع المتوكل في رؤيته تلك ونحن نستند إلى عدد من الاستعمالات منها :

- "  " ( سورة البقرة ١٩١ )

- "  "

( سورة التوبة ٤٠ )

- "  "

(١) - المعجم الوسيط ١/٨٤

(٢) - السابق ١/٣٣٦

(٣) - السابق ١/٥١٩

(٤) - السابق ٢/٦٥١

( سورة الحشر ٢ )

- " ثم أمر به فلويت عنقه ثم أخرجوه ليلاً إلى السجن فجعل رأسه يتقلب [...] فلما أتوا به السجن قال لا أتسلمه منكم ميتاً " (١).

- " أنزل " و " نزل " وردتا في القرآن الكريم في سياقات متشابهة ونكتفي بثلاثة أمثلة لكل صيغة :

أنزل : - " 
 ( سورة البقرة ٢٢ )

- " 
 ( سورة الزمر ٢١ )

- " 
 ( سورة فاطر ٢٧ )

نزل : - " 
 ( سورة العنكبوت ٦٣ )

- " 
 ( سورة الروم ٢٤ )

- " 
 ( سورة الزخرف ١١ )

وبالنسبة إلى النقطة الرابعة فهي لا تختلف عن وجهة نظر الزمخشري التي عرضناها قبل (١).

(١)- أبو الفرج الأصفهاني ٢١ / ٢٦٦

(٢)- انظر ص ١١٠ من هذه الرسالة

وفي هذا الصدد نعرض لأطروحة ليمهويس (Leemhuis) التي حاول من خلالها أن يقترح فروقاً محددة بين (فَعَل) و (أفعل) مستفيداً من عمل جيني (Jenni) المماثل بالنسبة إلى اللغة العبرية . إن دراسة ليمهويس تقترح تمايز الصيغتين من خلال الروائز التالية<sup>(١)</sup>:

أ- الفاعل مع (فَعَل) الإحداثي / التأثيري يُحدث المفعول دون تعاون من ذلك المفعول ، والفاعل مع (أفعل) السببي يسبب المفعول الذي يكون منطقياً هو فاعل الحدث . إذن فاعل (فَعَل) يفعل شيئاً بالمفعول ، بينما فاعل (أفعل) يجعل المفعول يفعل شيئاً<sup>(٢)</sup> . ومن ثم فإن المفعول مع (فَعَل) سلبّي / خامل ، بينما هو مع (أفعل) نشط / فَعَال . ثم يقترح ما سماه بالسببية الذاتية (internal causative)<sup>(٣)</sup> حيث يتطابق الفاعل والمفعول ، أو بمعنى آخر أن يسبب الفاعل نفسه ، وهذه بدورها تنقسم إلى ما هو لازم ظاهرياً (المفعول صِفْرِيّ) وما يتعدى إلى مفعول واحد<sup>(٤)</sup> .

ب- (فَعَل) يعبر عن حدث غير امتدادي (non-durative) ، و (أفعل) يعبر عن حدث امتدادي . ويستمد هذا الافتراض من كون (فَعَل) يجلب وضعاً جديداً ، ومن ثم فالمتوقع أن يركز على النتيجة ، على حين يركز (أفعل) على الحدث نفسه فيجب أن يدل على بعض الاستمرارية ، وهذا الأمر مؤكد بالنسبة إلى اللغة العبرية<sup>(٥)</sup> .

ج- (فَعَل) يحصل بشكل اعتيادي ، و (أفعل) يحصل من حين إلى آخر<sup>(٦)</sup> . وفي هذا الصدد يستعين باسم الفاعل لكلتا الصيغتين ليؤكد اعتيادية (فَعَل) وعرضية (أفعل)<sup>(٧)</sup>

د- مع (فَعَل) يكون الحدث عرضياً باتجاه المفعول ، ومع (أفعل) يكون الحدث جوهرياً باتجاه المفعول<sup>(٨)</sup> . ويستعين باسم المفعول لكلتا الصيغتين ليؤكد أنه . أي اسم

(٣) انظر F.Leemhuis , The D and H stems in Koranic Arabic , Leiden 1977,pp20,21

(١)F.Leemhuis,26

(٢) السابق ٤١

(٣) السابق ٤٢ ، وانظر التفاصيل ص ص ٤٢ - ٦٥

(٤) السابق ٧٤

(٥) السابق ص ص ٨٢ - ٨٨

(٦) السابق ص ص ٨٩ - ٩٥

(٧) السابق ص ص ٩٦ - ١١٦

المفعول . على الإجمال يدل مع ( فَعَلَ ) على العَرَضِيَّة ، ومع ( أَفْعَلَ ) على الجوهرية ( ) .<sup>١</sup>

إذن كانت محاولة ليمهويس تروم التفريق بين هاتين الصيغتين وفق الأسس التي أشرنا إليها أعلاه ، ونريد أن نعقب بما يلي :

- يؤخذ على محاولته بوجه عام عدم محايتها للنص ، ومن ثم فقد أعمل أداة التأويل لأطر النص من خلال سياقات غير نصية ، وتوجيهه إلى ما افترضه ابتداءً ( ) ، كما يؤخذ على المحاولة بوجه عام أنها لا توحى بمعالجة " صيغية " بقدر ما تقدم معالجة معجمية ، و آية ذلك أنه اضطر إلى تصنيف الأفعال في مجموعات ، عاج كل مجموعة تحت فارق من الفوارق التي ذكرها ، ولو كانت تلك الفوارق صيغية لانطبقت على عامة الأفعال دون تمييز ظاهر . ومما يؤخذ عليه كذلك طرح مفهوم العرضية والجوهرية مع اعترافه هو أن التمييز بينهما قد يكون صعباً غالباً ( ) ، ومع اعترافه كذلك بأن المتحدث لأسبابه الخاصة قد يرغب أن يميز حدثاً ما على أنه عرضي مع أن المتوقع . بحسبه . أن يكون جوهرياً .

- بالنسبة إلى الفارق ( أ ) ففي الواقع اللغوي ما يحول دون تعميمه ، وقد تبين أن من معاني ( فَعَلَ ) السببية ( ) ، وحينها ستتلاشى مسألة عدم تعاون المفعول .

أما بالنسبة إلى ما اصطلح عليه بالسببية الذاتية فلا نجد فيه شيئاً مستقلاً عن مفهوم " الانعكاسية " .

- وكذلك الفارق ( ب ) ياباه الواقع اللغوي ، وهو نفسه يعترف بأن ثمة مشكلة وهي أن السياقات لا تعرض غالباً إشارات واضحة في هذا الشأن ( ) ، و نذكر هنا مثالين<sup>٥</sup>

(٨) السابق ص ص ١١٧ - ١٢٢

(١) انظر مثلاً ص ص ٢٩ ، ٣٢ ، ٤٣ ، ٧٥ ، ٧٦ من دراسته .

(٢) انظر ص ٩٧ من دراسته

(٣) انظر ص ص ١١٢ ، ١٢٩ من هذه الرسالة .

(٤) انظر ص ٧٥ من دراسته



- فأما مسألة جوهرية الحدث أو عرضيته باتجاه المفعول ، فقد قدمنا في الصفحة الماضية اعتراف الرجل بصعوبة التمييز في هذا الجانب بين ما هو جوهري وما هو عرضي .

#### ٦- بين المطاوعة والانعكاسية :

يفرق عبد القادر الفاسي الفهري بين المطاوعة والانعكاسية ، ويرى ابتداءً أن النحاة القدامى - فيما يعلم - لم يوردوا شيئاً يذكر عن بناء النفس أو الانعكاس<sup>(١)</sup> ، ثم يذكر أن الفرق بين المطاوعة والانعكاسية أن الانعكاسية للمحمول فيها دوران دلاليان يحيلان على نفس الذات ، أما المطاوعة فالفاعل فيها مغاير للمفعول<sup>(٢)</sup> .

ثم يذكر أن هناك نوعاً من المنعكسات يلعب فيها المنعكس دور المستفيد أو الهدف نحو :

- اشتوى اللحم

- اختبز الدقيق

ويراها مرادفة لـ " شوى اللحم لنفسه " و " خبز الدقيق لنفسه " .<sup>(٣)</sup>

هذه إذن وجهة نظر عبد القادر الفاسي الفهري و نريد أن نعقب بما يلي :

- فيما يخص إهمال النحاة القدامى لهذه الدلالة فنريد أن ننبه إلى أن ابن مالك قد ذكر هذه الدلالة بالفعل ولكن ضمن ما تدل عليه صيغة ( افتعل ) . والجدير بالذكر أننا يمكن أن نستنبط من أمثلة ابن مالك التي قدمها على هذه الدلالة وتلك التي قدمها على المطاوعة أنه كاد يقول هذا الذي قاله عبد القادر الفاسي الفهري . فأمثلة ابن مالك على الانعكاسية ويسميتها " فعل الفاعل بنفسه " هي " اضطرب وائتكل من الغيظ وارتعد من الحمى ، وارتعش واختن واختص واستاك وامتشط واكتحل وادهن "<sup>(٤)</sup> . وأمثله لما سماه " مطاوعة أفعال " هي " أنصفته فانتصف ، وأنهيته فانتهى وأنجزته فانتجز وأنحسته

(٢)- انظر رأينا حول هذه النقطة أدناه بعد استعراض رؤية عبد القادر الفاسي الفهري

(٣)- عبد القادر الفاسي الفهري ، المعجم العربي ١١١ ، ١١٢

(٤)- السابق ١١٦

(١)- ابن مالك ، شرح التسهيل ٣/ ٤٥٥ ، ٤٥٦

فانتحس ، وأشعل النار فاشتعلت ، وأضرمتها فاضطربت ، وأوقدها فاتقدت " ( )

- بالنسبة إلى نحو " اشتوى اللحم " و " اختبز الدقيق " فلا نراها من الانعكاس و هي أقرب إلى " الاتخاذ " ، ونحن نطلق في ذلك من القاعدة النظرية التي فرق بها الفهري بين المطاوعة والانعكاس ، فقد نص على أن المحمول في الانعكاس له دوران دلاليان يحيلان على نفس الذات ، والذي نراه في " اشتوى اللحم " ليس كذلك .

- الفرق الذي ذكره الفهري بين الانعكاسية والمطاوعة يظهر من خلال التركيب ، أو إن شئت فقل من خلال افتراض وجود تركيب سابق نجم عنه تركيب المطاوعة ، وهذا الافتراض في الواقع غير مسلم وهو الأمر ذاته الذي افترضه النحاة القدامى ، ومع أن نحو :

- كسرت العود فانكسر

قد يرد ، لكن هذا الورود يظل محدوداً جداً .

ولذلك لا نجد بأساً أن نُوسّع مفهوم الانعكاسية لتشمل المطاوعة أيضاً ، مع الإشارة إلى هذا الفرق ( التركيبي ) الذي سجله الفهري .

## الفصل الرابع

- الأسماء الحديثة

- الصيغ المركبة

## الأسماء الحديثة (١) :

ونقصد بها ما يسميه النحاة " المشتقات " و " المصادر " ، وقد أعرضنا عن اصطلاح النحاة لما ينطوي عليه من حمولات فلسفية هي محل نظر واستعرنا مصطلح " الأسماء الحديثة " من فالح العجمي (١) ، لكننا نوسّعه شيئاً حيث فسره بـ " ما اصطلاح على تسميته اسم الفاعل واسم المفعول و المصدر " (٢) ، ونضيف إلى هذه الثلاثة ما يسمى " صيغ المبالغة " (٣) ، والصفة المشبهة ، و ( أفعل ) التفضيل .

سندمج الحديث عن اسم الفاعل واسم المفعول تحت مبحث واحد ؛ لأن ما قيل عن اسم الفاعل يقال عن اسم المفعول ، وسنخص صيغ المبالغة بعنوان مستقل ، وسندمج كذلك الحديث عن الصفة المشبهة و ( أفعل ) التفضيل في مبحث واحد .

(١) - يسميها رفيق بن حمودة ، ( الاسمى الفعلية ) . انظر رفيق بن حمودة ، " الاسمى الفعلية في التراث النحوي :

خصائصها ودلالاتها " ، المعنى وتشكله ... ص ٢٠٨

(٢) - انظر فالح العجمي ، " نظام الصيغة " ٩٣

(٣) - السابق ٩٣ هامش ١٤

(٤) - يعد النحاة صيغ المبالغة صورة من صور اسم الفاعل . انظر مثلاً سيبويه ١١٠/١ و خالد الأزهرى ، ٢٨١/٣

## اسما الفاعل و المفعول :

يرى النحاة أن اسم الفاعل قد يدل على الحال أو الاستقبال أو الماضي أو الزمن المطلق ، قال ابن أبي الربيع : " و إنما وضعت العرب هاتين الصفتين [أجارتين على أفعالهما على حسب ما ذكرته ، لأن العرب قصدت فيهما أن يكونا كأفعالهما ، فأوقعتهما على الماضي وعلى الحاضر وعلى المستقبل ، فتقول هذا ضارب زيد أمس ، حكى عن العرب : هذا مار بزيد أمس ، وحكى سيبويه مررت برجل معه صقر صائداً به غداً ] [ فجرى هذا مجرى يصيد به غداً ، وجرى : هذا مارٌ بزيد أمس مجرى هذا مر بزيد أمس وتقول : هذا ضاربٌ زيد الآن . كما تقول هذا يضرب الآن ، وتقول إن زيداً لضارب فيتمحض للحال كما تقول إن زيداً ليضرب فيتمحض للحال ، وكذلك تقول هذا مكرمٌ أمس ، وهذا مكرمٌ غداً ولا تجد هذا في صفة من الصفات سوى هاتين الصفتين على حسب ما ذكرته ، لا تقول هذا حسن أمس كما تقول : هذا حسنٌ أمس ، ولا تقول هذا حسن غداً كما تقول : يحسن غداً ... " ( ) .<sup>٣</sup>

ورأي ابن الربيع هذا يمثل رأي عامة النحاة ، حتى إنه اعتذر عن إطالة الكلام هنا مع أن النحاة المتقدمين لم ينقل عنهم في ذلك خلاف ، وكان عذره أنه يناقش رأي ابن الطراوة الذي كان له رأي مختلف ، حيث كان يرى أن اسم الفاعل لا يستعمل " إلا للحال كما تستعمل الصفات كلها فلا يقال هذا ضارب زيد غداً ولا هذا مكرم عمرو أمس " ( ) . وكان ابن الطراوة يرى أن نحو قولهم : " ضارب زيد أمس محال على جهته ، لا يجوز التكلم به ولا تجده أبداً مستعملاً في الكلام ولا مألوفاً بين العوام ، و إنما هو لفظ تعاوره أهل النظر في النحو بينهم فارتاضت به ألسنتهم ، وانقادت له طباعهم من غير سماع من العرب ... " ( ) .<sup>٥</sup>

(١) - يقصد اسم الفاعل واسم المفعول .

(٢) - المثال في سيبويه ٤٩/٢ لكن دون كلمة ( غدا )

(٣) - ابن أبي الربيع ، البسيط ٩٩٨/٢ . وسنعود إلى كلام ابن أبي الربيع لاحقاً انظر ص ٢٥٥ ، ٢٥٨

(٤) - السابق ٩٩٨/٢

(٥) - ابن الطراوة ، الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح ، تحقيق عياد بن عيد الثبيتي ( مكتبة دار التراث :

مكة المكرمة ) ١٤١٤/١٩٩٤ ، ص ٥٩

أما بالنسبة لما يسمونه "الزمن المطلق" (١) وهو الذي يفيد الاستمرار قال الرضي :  
 " و أما أسماء الفاعل والمفعول فعملهما في مرفوع هو سبب جائز مطلقاً ، سواء كانا بمعنى  
 الماضي أو بمعنى الحال أو الاستقبال أم لم يكونا لأحد الأزمنة الثلاثة بل كانا للإطلاق  
 المستفاد منه الاستمرار نحو زيد ضامر بطنه ... " (٢) ، " و أما صلاحيته للإطلاق المفيد  
 للاستمرار فالن العادة جارية منهم إذا قصدوا معنى الاستمرار أن يعبروا عنه بلفظ  
 المضارع لمشابهته للاسم الذي أصل وضعه للإطلاق كقولك زيد يؤمن بالله وعمرو يسخو  
 بوجوده أي هذه عادته " (٣) .

ويسمى ابن مالك ذلك " الثبوت " (٤) .

أما عبد القاهر الجرجاني فيبدو أنه لم ير في اسم الفاعل إلا الدلالة على الثبوت " فإن  
 قلت : زيد منطلق فقد أثبت الانطلاق فعلاً له من غير أن تجعله يتجدد ويحدث منه شيئاً  
 فشيئاً بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك : "زيد طويل" ، و"عمرو قصير" ... " (٥) .

ويقول كذلك : " ... وليس ذلك إلا لأن الفعل يقتضي مزاوله وتجدد الصفة في الوقت  
 ، ويقتضي الاسم ثبوت الصفة وحصولها من غير أن يكون هناك مزاوله وتزجية فعل ،  
 ومعنى يحدث شيئاً فشيئاً و لا فرق بين " وكتبهم باسط " وبين أن يقول " وكتبهم واحد  
 مثلاً في أنك لا تثبت مزاوله ولا تجعل الكلب يفعل شيئاً بل تثبته بصفة هو عليها .  
 فالغرض إذن تأدية معنى هيئة الكلب " (٦) .

وعند ابن الشجري أن اسم الفاعل واسم المفعول والمصادر تدل على زمان مجهول (٧) .

ومن النحاة الذين يقولون بدلالة اسم الفاعل على الأزمنة الثلاثة من زعم أن اسم الفاعل  
 إن كان منوناً أو بالنون [ إذا كان مثنى أو مجموعاً جمع مذكر سالماً ] دلّ على الحال أو

(١)- انظر مثلاً الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ( عالم الكتب :  
 القاهرة ) ١٤٢١ / ٢٠٠٠ ، ٢٨٤ / ٢ ، ٢٨٥

(٢)- السابق ٢٨٤ / ٣

(٣)- السابق ٢ / ٢٨٥

(٤)- ابن مالك ، شرح التسهيل ١٠٣ / ٣

(٥)- عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تحقيق محمود شاكر ( المدني : القاهرة ، جدة ) ط ٣ ( ١٤١٣ / ١٩٩٢ ) ص ١٧٤

(٦)- السابق ١٧٥ . وانظر محمد محمد أبو موسى ، خصائص التراكيب : دراسة تحليلية لمسائل علم البيان ( مكتبة  
 وهبة : القاهرة ) ط ٤ ( ١٤١٦ / ١٩٩٦ ) ص ص ٢٩٦ - ٢٩٩ .

(٧)- ابن الشجري ، أمالي ابن الشجري ، تحقيق محمود الطناحي ( الخانجي : القاهرة ) ١٤١٣ / ١٩٩٢ ، ١٥ / ٢

الاستقبال ولم يصلح للدلالة على الماضي<sup>(١)</sup>، و إذا كان مضافاً فالأصل فيه أن يدل على الماضي و إن كان قد يدل على المستقبل<sup>(٢)</sup>.

وتفهم احتمالية المضاف للأمرين من قول سيبويه: " و اعلم أن العرب يستخفون فيحذفون التنوين والنون و لا يتغير من المعنى شيء وينجر المفعول لكف التنوين من الاسم [...] وليس يغير كف التنوين إذا حذفته مستخفاً شيئاً من المعنى و لا يجعله معرفة..."<sup>(٣)</sup>.

ويقول الفراء: " و أكثر ما تختار العرب التنوين و النصب في المستقبل فإذا كان معناه ماضياً لم يكادوا يقولون إلا بالإضافة... "<sup>(٤)</sup>.

و إذا عدنا إلى نص ابن الربيعة<sup>(٥)</sup> وجدناه لم يفرق بين المضاف والمنون حيث كان من أمثلته:

- هذا ضاربٌ زيدٍ الآن

إلا أنه خص الدلالة على الحال بقرينة اللام حيث رأى أن وجود هذه القرينة يصرف الزمن إلى الحال ليس غير نحو:

- إن زيداً لضارب<sup>(٦)</sup>.

ويبدو أن النحاة كانوا يفرقون بين اسم الفاعل إذا كان مضافاً و إضافته (حقيقية) وبينه إذا كان مضافاً و إضافته (لفظية)، فهو في الحالة الأولى كالأسماء الجامدة مثل غلام و فرس إذا قلت غلام زيد و فرس عمرو<sup>(٧)</sup>، و عليهم أن يجردوه حينئذ من أي دلالة زمنية

(١)- انظر حول ذلك عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب منذ نشأة النحو العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري: دراسة في مقاييس الدلالة على الزمن في اللغة العربية وأساليبها (ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر) دت، ص ص ١٧٤-١٨٢

(٢)- انظر السابق ١٨٤

(٣)- سيبويه ١/١٦٥، ١٦٦. وانظر عبد الله بوخلخال ص ص ١٨٢-١٨٧

(٤)- الفراء، معاني القرآن، تحقيق محمد علي النجار (دار السرور: ؟) دت، ٢/٢٠٢. وانظر عبد الله بوخلخال ص ص ١٨٢-١٨٧ حيث يستعرض آراء عدد من النحاة.

(٥)- انظر أعلاه ص ٢٥٣

(٦)- سنعود إلى مناقشة هذه القرينة لاحقاً انظر ص ٢٥٨

(٧)- انظر ابن الحشاش، المرتجل، تحقيق علي حيدر (؟: دمشق) ١٣٩٢/١٩٧٢، ص ٢٣٧

. أما في الحالة الثانية فحذف التنوين أو النون إنما هو لأجل التخفيف وهو مقدر عندهم بدليل أن اسم الفاعل حينئذ لا يكتسب تعريفاً من المضاف إليه حتى لو كان معرفة فيقع حالاً ( والأصل في الحال عندهم أن يكون نكرة ) ، وقد توصف به النكرة ، قال سيبويه : " ويزيد هذا عندك بياناً قوله تعالى جده : " هدياً بالغ الكعبة " و " عارض مطرنا " فلولم يكن في معنى النكرة والتنوين لم توصف به النكرة " ( ) .<sup>١</sup>

ويبدو لنا أن الحديث عن الثبات في مقابل التجدد ، و أن الحديث عن الدلالة على الماضي والحال والاستقبال ليس حديثاً عن شيء واحد ، فالثبات في مقابل التجدد يقع ضمن مفهوم " طبيعة معنى الحدث " ، بينما الحديث عن الماضي والحال والاستقبال يقع ضمن مفهوم الزمنية .

ومع أن الذي يتصل ببحثنا هو الأول لا الثاني فإننا لا نريد أن نبرح قبل أن نؤكد أن دلالة اسم الفاعل على الزمن محل شك كبير ظهر في آراء النحاة السابقة و اضطرابها .

وممن نص على عدم حمل اسم الفاعل أية قيمة زمنية عبد الوهاب السبكي حيث يقول : " ... و أنه لا يعرض له الزمان البتة و إنما يقع الزمان تبعاً ، فلا يدل ضارب على غير شخص متصف بالمصدر المشتق منه ، وذلك هو مدلول الأسماء كلها فإذا لم يدل على الزمان الأعم لم يدل على الزمان الأخص بطريق الأولى " ( ) .<sup>٢</sup>

وينقل بدر الدين الزركشي عن أبي الحسن السبكي ( والد المقتبس منه أعلاه ) " وها هنا أمور أحدها أن اسم الفاعل واسم المفعول ونحوهما إنما دل على شخص متصف بالمصدر المشتق منه فضارب مدلوله شخص متصف بضرب صادر منه ولا تعرض له لزمان كما هو شأن الأسماء كلها ... " ( )<sup>٣</sup>

و لا تسلم آراء اللغويين المحدثين من الانشقاق حول هذه القضية ، فنفتالي كينبرج ( Naphtali Kinberg ) يرى أنّ اسم الفاعل / اسم المفعول في العربية يغطي نوعين من (الحاضر اللاتام) imperfective present أو المواقف (simultaneity) هما :

(١)- سيبويه ١/١٦٦

(٢)- تاج الدين عبد الوهاب السبكي ، الأشباه والنظائر ، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض ( دار الكتب العلمية : بيروت ) ١٤١١/١٩٩١ ، ٨٢ ، ٨١/٢ ،

(٣)- بدر الدين الزركشي ، البحر المحيط في أصول الفقه ، تحقيق عبد القادر عبد الله العاني (وزارة الشؤون الإسلامية : الكويت ) ط٢ (١٤١٣/١٩٩٢) ، ٩٧/٢

الالتزام غير المقيد (unbounded imperfectives) وشبه الالتزام (simi-imperfectives) ويقصد بشبه الالتزام ما يعبر عن حالة مقيدة من ناحية ومفتوحة من ناحية أخرى<sup>(١)</sup>، وواضح أنه يشتغل هنا على عنصر الزمنية وعلى الجهوية (aspectual) على وجه التحديد فهو يعتبر شبه الالتزام مقولة جهوية فرعية (sub-category of aspect)<sup>(٢)</sup>. ويرى أن اسم الفاعل/اسم المفعول يتمتع بقيم زمنية (temporal) ووجهية وموجهية مختلفة<sup>(٣)</sup>.

على حين يرى فالخ العجمي أنه " في الواقع العملي للغة العربية لا تحمل صيغتا اسم الفاعل أو اسم المفعول الدلالات الزمنية التي يقرها منطق الأبنية الصرفية وكل ما يفهمه المستمع من دلالات زمنية عبر هذه الصيغ يكاد يكون مستوحى من السياق الفعلي أو تركيبات إضافية من الروابط"<sup>(٤)</sup>

وفي ذات الاتجاه فهم محيي الدين محاسب من عدم تسليم فخر الدين الرازي بدلالة اسم الفاعل على الحال والاستقبال دون الماضي " أن دلالة اسم الفاعل على الزمان متوقفة . أساساً على القرينة التي تجعله ماضياً أو حالاً أو مستقبلاً ، فهو ببنيته صيغة تحمل الدلالة على الأزمنة الثلاثة"<sup>(٥)</sup>.

ونحن نتفق مع هذه الرؤية وسنحاول تأكيدها من خلال الاستعمال اللغوي لاسم الفاعل المنون الذي زعم بعض النحاة أنه يدل على الحال أو الاستقبال ، حيث سنرى أن اسم الفاعل فيها لا يحمل أية قيمة زمنية بل إن القرائن قد تحيله للدلالة على الماضي ليصطدم برأي سيوييه الذي يقول : " فإذا أخبر أن الفعل قد وقع فهو بغير تنوين البتة "<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر Naphtali Kinberg: ( 1992 ) p326

(٢) - السابق ٣٢٤

(٣) Naphtali Kinberg: ( 1992 ) p 324

(٤) - السابق ٣٠٤

(٥) - فالخ العجمي ، " نظام الصيغة " ١٠٠

(٦) - محيي الدين محاسب ، علم الدلالة عند العرب : فخر الدين الرازي نموذجاً ( دار الهدى : المنيا ) د ت ص ١٩٠

(٧) - سيوييه ١٧١/١









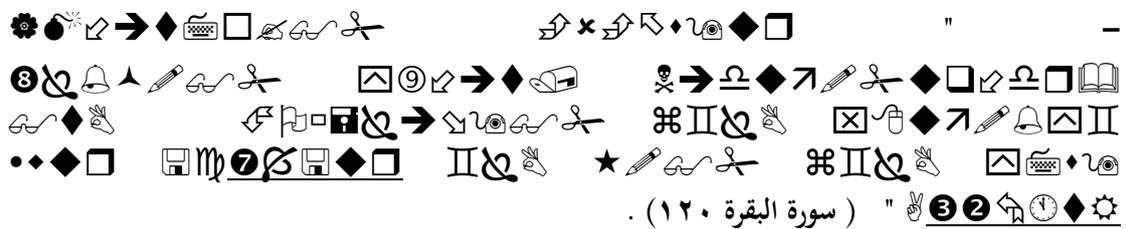
وزن فاعل رُدّ إليه إذا أُريد معنى الحدوث فنقول حاسن من حسن ، وثاقل من ثقل ،  
وفرح من فرح وسامن من سمن ... " (١)

والذي نفهمه من هذا النص أن أبا حيان يفرق بين الفعل الذي له صيغة تدل على  
الثبوت ( الصفة المشبهة ) وبين ما ليس له ذلك ، فما كان له صيغة دالة على الثبوت  
فاسم الفاعل منه يدل على الحدوث والتجدد ، وما ليس له صيغة دالة على الثبوت  
فاسم الفاعل منه يدل على الثبوت !

إذا كان أبو حيان قصد هذا الذي فهمناه فلسنا نسلم له هذه الرؤية فماذا عساه أن  
يقول في نحو : ( غَضِبَ ) التي يشتق منها ( غاضب ) و ( غضب ) و ( غضبان ) ؟ (٢) ، ومع ذلك استعملت صيغة ( غضبان ) في الحادث نحو :

" فجثا بين يديه ، وقال امرأته طالق لا أخذت أقل من أربعة آلاف أو أنصرف و أنا  
غضبان . قال أعطوه ... " (٣) .

وقد ورد في القرآن الكريم مثلاً ( وليّ ، ووال ) و ( نصير ، وناصر ) و  
( قدير ، وقادر ) و ( حفيظ ، وحافظ ) :

— "  ( سورة البقرة ١٢٠ ) .

— "  ( سورة الرعد ١١ )

— "  ( سورة الطارق ١٠ )

(٤) - السابق ٥ / ٢٠٨

(٥) - انظر في هذه الاشتقاقات ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ( المكتبة

العصرية : بيروت ) ١٤١١ / ١٩٩٠ ، ١ / ٢٨٣

(١) - أبو الفرج الأصفهاني ٢ / ٢٦٩



بالفعل ، يقول الباحث : " ومما هو جدير بالإشارة إليه أن بناء فاعل يدل على الثبوت و الدوام إذا ما قورن بالفعل ... " (١) .

ثم يعود ويقول : " ومن هنا يتبين للباحث أن دلالة بناء فاعل على التجدد والحدوث والانقطاع ليست ضربة لازب خلافاً لما قرره النحاة في مفهوم اسم الفاعل ؛ لأن الاستعمال اللغوي في السياق القرآني هو الذي يتحكم في دلالة اسم الفاعل ... " (٢) .

إذن فإن الذي يظهر أن اسم الفاعل واسم المفعول لا تعلق لهما بالزمان (٣) ولا بالحدوث وإذا تبادر شيء من ذلك إلى فهم المستمع فهو بفعل عوامل سياقية (٤) ، ومن ثم قال أبو البقاء الكفوي : " اسم الفاعل يستفاد منه مجرد الثبوت صريحاً بأصل وضعه ، وقد يستفاد منه غيره بقرينة " (٥) .

ونخلص من هذا النقاش إلى أنه :

لا دلالة زمنية لاسمي الفاعل والمفعول . ولا تعلق لهما أيضاً بطبيعة معنى الحدث وتنحصر دلالتهما في الدلالة على الحدث والفاعلية (٦) بالنسبة لاسم الفاعل ؛ وفي الدلالة على الحدث والمفعولية وتأدية دور المبني للمجهول (٧) بالنسبة لاسم المفعول .

ويبدو أنه لا تأثير يذكر لطبقة الحدث في تكييف دلالة اسم الفاعل أو دلالة اسم المفعول . و لا تنفق مع نعيمة التوكاني التي ترى أن " الأوضاع الحركية التي يصفها اسم المفعول تدل فقط على الانتقال - عبر-الحالات ، بنوعيه الأحادي

(٣)- السابق ١٧٨

(٤)- السابق ١٧٩

(٥)- إذا كان الفعل لا يدل على الزمان ببنيته عند جماعة من النحويين كابن الطراوة ، الإفصاح ١٢ ، ١٣ ، والسهيلي ، نتائج الفكر ٦٦ ، فمن طريق الأولى ألا يدل اسم الفاعل واسم المفعول على الزمان .

(٦)- انظر فالج العجمي ، " نظام الصيغة " ١٠٠

(٧)- أبو البقاء الكفوي ، الكليات ، تحقيق عدنان درويش ، محمد المصري (مؤسسة الرسالة : بيروت) ط ٢ (١٩٩٨/١٤١٩) ص ١٠١٠

(١)- انظر فالج العجمي ، أسس اللغة العربية الفصحى ٢٦٧

(٢)- السابق ٢٧١

والمركب ، ولا تدل على الأنشطة ... " ( ) والأمثلة على ذلك كثيرة منها مضروب ، ومشروب ،

### صيغ المبالغة :

ليس لاسم الفاعل دلالة على التقليل أو التكثير ( ) فإذا أريد التكثير أنيط هذا الدور بما يسمى ( صيغ المبالغة ) التي يعتبرها النحاة فرعاً من اسم الفاعل، يقول سيبويه : " وأجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه إذا كان على بناء فاعل ، لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل ، إلا أنه يريد أن يحدث عن المبالغة . فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى فعول ، وفَعَال ، و مفعال وفَعِل ... " ( ) .<sup>٣</sup>

ويقول الشاطبي " ويعني [ ابن مالك ] أن هذه الأمثلة بدل من اسم الفاعل وعض منه من جهة المعنى . لكن حيث يقصد الإخبار بالمبالغة في كثرة الفعل فهي مشعرة بكثرة وقوع الفعل الذي يقال بسببه للفاعل : فاعل .

وهذا معنى قوله : " في كثرة " أي موضع كثرة الفعل ف ( قَوَام ) معناه قائم كثيراً ، ( وضروب ) معناه ضارب كثيراً ، و ( منحار ) معناه ناحر كثيراً ... " ( ) .<sup>٤</sup>

ويرى أن اسم الفاعل دال على مطلق الفعل سواء كان قليلاً أو كثيراً ، " فيقال ( فاعل ) لمن تكرر منه الفعل وكثر ، ولمن وقع منه فعل ما ، لكنه من جهة وضعه لا إشعار له بخصوص فعل ، فإذا أرادوا أن يشعروا بالكثرة وضعوا لها مثلاً دالاً عليها فقالوا ( فعول ) أو ( فعال ) أو ( مفعال ) ... " ( ) .<sup>٥</sup>

وقضية دلالتها على الحدوث أو الديمومة لم يكن ظاهراً ظهوره في اسم الفاعل .

(٣) نعيمة التوكاني ١٠٢

(١) - انظر الشاطبي ، المقاصد الشافية ... ٢٧٨/٤ ، وعبد الله بن حمد الدايل ١٧٩

(٢) - سيبويه ١١٠/١ ، وانظر خالد الأزهرى ٢٨١/٣

(٣) - الشاطبي ٢٧٧/٤ ، ٢٧٨

(٤) - السابق ٢٧٨/٤

يقول عباس حسن : " عرفنا أن اسم الفاعل يدل - غالباً - هو وصيغ المبالغة على الحدوث وعدم الدوام [...] لكن قد يراد منه النص على الثبوت والدوام مع قيام قرينة على هذا ... " (١) .

على حين يقول البغدادي : " على أن أبنية المبالغة لكونها للاستمرار لا لأحد الأزمنة عملت " (٢) .

ويقول ابن قتيبة : " ومفعال يكون لمن دام منه الشيء أو جرى على عادته تقول : ( رجل مضحك ) و ( مهذار ) و ( ومطلاق ) إذا كان مديماً للضحك والهذر والطلاق ... " (٣) .

وكذلك يرى رمزي البعلبكي أن " أوزان المبالغة " تدل على الدوام فحسب (٤) .

و يفرق الشاطبي بين نوعين من المبالغة (٥) :

أ- المبالغة في الحدث

ب- المبالغة في الصفة

فالأولى تشتق من الأفعال العلاجية ( تشمل الأنشطة والإنجازات والإتمامات بمفهومنا ) ، والثانية تشتق من الأفعال غير العلاجية ( الحالات بمفهومنا )

ومن أمثلة الأولى : ضروب ، ومنحار ... ومن أمثلة الثانية محسان ، وقد تخص بصيغة محددة من صيغ المبالغة مثل ( فعيل ) (٦) .

(٥)- عباس حسن ، النحو الوافي ، ( دار المعارف : القاهرة ) دت ، ٢٦٤/٣

(١)- البغدادي ٢٤٢/٢

(٢)- ابن قتيبة ، أدب الكاتب ٣٣٠

(٣)- رمزي منير البعلبكي ، نحو الفعل المضارع ومكانته في التراكيب الإسنادية ، رسالة مقدمة إلى دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى في الجامعة الأمريكية في بيروت لنيل درجة أستاذية في الآداب ، أيار ١٩٧٥ ، ص ٢٦

(٤)- انظر الشاطبي ٢٧٨/٤ ، ٢٧٩

(٥)- السابق ٢٩٢/٤

و أشهر صيغ المبالغة خمس صيغ نتناولها فيما يلي :

## ١ - فَعَّال :

- وهذه الصيغة أكثر صيغ المبالغة وروداً في القرآن الكريم (١) .
- ١ وتدل على مزاولة الفعل مرة بعد مرة ، يقول العسكري : " وإذا فعل الفعل وقتاً بعد وقت قيل فَعَّال مثل علام وصبار " (٢) .
- ٢ ويقول الصفدي : " ... فبني مثال مَنْ فعل الشيء مرة واحدة على فاعل نحو قاتل وفاتك [١] وبني مثال من كرر الفعل علّى فَعَّال مثل قتال وفتاك " (٣) .
- ٣ ولذلك هي صيغة مشعرة بتكرار الفعل (٤) .
- ٤ وقد تخرج هذه الصيغة عن هذه الدلالة إلى الدلالة على النسب نحو لبان وحداد وعطار ... يقول سيبويه : " أما ما يكون صاحب شيء يعالجه فإنه مما يكون " فعالاً " وذلك قولك لصاحب الثياب ثَوَّاب ، ولصاحب العاج عَوَّاج ، ولصاحب الجمال التي ينقل عليها جَمَّال ، ولصاحب الحمر التي يحمل عليها حَمَّار ، وللذي يعالج الصراف صَرَاف ، وذا أكثر من أن يحصى " (٥) .
- ٥
- ٦

(١)- عبد الخالق عضيمة ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٣/٧

(٢)- أبو هلال العسكري ، الفروق ١٢

(٣)- قارن مع الشاطبي ٢٧٨/٤

(٤)- صلاح بن أيك الصفدي ، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ، تحقيق السيد الشرقاوي ومراجعة رمضان عبد

النواب ( مكتبة الخانجي : القاهرة ) ١٤٠٦/١٩٨٧ ، ص ٣٠٣

(٥)- انظر عبد الله بن حمد الدايل ٢٥٠

(٦)- سيبويه ٣٨١/٣

قال السيرافي معلقاً على كلام سيوييه : " الباب عندي فيما كان صنعة ومعالجة أن يجيء على فعال ؛ لأن فعلاً لتكثير الفعل وصاحب الصنعة مداوم لصنعتة فجعل له البناء الدال على التكثير ... " ( ) .<sup>١</sup>

ونؤسس على تفسير السيرافي أنّ الصيغة على بابها في الدلالة على تكثير الفعل حتى إذا استعملت في النسب ؛ ولذا فدلالته على النسب ليست دلالة مفارقة لدلالاتها على المبالغة بل لا تعدو أن تكون تطوراً دلاليّاً في نفس اتجاه معنى الصيغة .

أما فاضل صالح السامرائي فإنه يذهب مذهب ابن طلحة حيث يرى أن الأصل في صيغة " فعال " أن تدل على " الصنعة " ، وأن دلالتها على المبالغة منقولة من دلالتها على الصنعة ( ) .<sup>٢</sup>

## ٢- مفعال :

وتدل على التكثير ، وقدمنا الاقتباس من ابن قتيبة ( ) أن هذه الصيغة تدل على الديمومة أو الاعتياد ، وكذلك هو رأي أبي هلال العسكري : " ... و إذا كان ذلك عادة له قيل مفعال مثل معوان ومعطاء ومهداء " ( ) .<sup>٤</sup>

ومن المحدثين يرى فاضل السامرائي أن هذه الصيغة منقولة من اسم الآلة مثل مفتاح ومنشار ، فإذا قالوا معطاء فكأنه صار آلة للعطاء ، واستأنس لذلك بأن هذه الصيغة لا تقبل التأنيث و لا تجمع جمع مذكر سالماً ، و لا جمع مؤنث سالماً ، وإنما تجمع جمع " الآلة " جمع تكسير ( ) .<sup>٥</sup>

## ٣- ففعال :

(٧)- السيرافي ١٣١/٤

(١) انظر فاضل صالح السامرائي ، معاني الأبنية في العربية (دار عمار : الأردن ) ط٢ (١٤٢٨/ ٢٠٠٧ ) ص ٩٥ ، وانظر رأي ابن طلحة في السيوطي ، همع الهوامع ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ( دار البحوث العلمية : الكويت ) ١٣٩٩/١٩٧٩ ، ٨٨ / ٥

(٢)- انظر أعلى ص ٢٦٦

(٣)- أبو هلال العسكري ١٢ .

(٤)- فاضل السامرائي ، معاني الأبنية ٩٨

وتدل على الكثير والديمومة ( ) .

١

قال أبو هلال العسكري : " إذا كان قوياً على الفعل قيل فعول مثل صبور وشكور " ( ) .

٢

وقال الصفدي : " وبني مثال من بالغ في الفعل وكان قوياً عليه على فعول مثل صبور وشكور " ( ) .

٣

و لن نخفي حيرتنا أمام نصي أبي هلال و الصفدي ، فماذا يريدان بأن يكون قوياً على الفعل؟! وهل يعد مثل هذا الكلام العامّ فرقاً يعتد به ؟

ويرى فاضل السامرائي أن هذه الصيغة مأخوذة من أسماء الذوات مثل الوقود ، والوضوء ، والسحور ، فإذا قلنا صبور فهي منقولة من المادة أي الصبر ، وتعني أن من نصفه بالصبر كله صبر و يستنفد في الصبر كما تستنفد الوقود في النار ( ) .

٤

ولا تبدو محاولة السامرائي أكثر إقناعاً من العسكري والصفدي .

#### ٤ - فَعِيل :

يرى ابن طلحة أن هذه الصيغة دالة على الكثرة حتى يصير الفعل بمثابة الطبيعة ( ) . ويوضح ذلك فاضل السامرائي بأن هذه الصيغة منقولة من الصفة المشبهة حيث تدل فيها على ما كان خلقة أو بمنزلتها

٦

ويرى فيها السمين الحلبي دلالة على التكرار ( ) .

٧

#### ٥ - فَعِل :

قال ابن طلحة دالة على الكثرة حتى يصير الفعل بمثابة العادة ( ) .

١

(٥) - انظر ابن قتيبة ٣٣١

(٦) - أبو هلال العسكري ١٢

(٧) - صلاح بن أيوب الصفدي ٣٠٣

(١) - فاضل السامرائي ، معاني الأبنية ١٠١

(٢) - انظر السيوطي ، همع الهوامع ، ٨٨/٥

(٣) انظر فاضل السامرائي ، معاني الأبنية ١٠٢

(٣) - السمين الحلبي ٦١/١

هذه إذن هي أشهر صيغ المبالغة (٤) وقد رأينا أن بعضهم حاول أن يلتبس فروقاً بينها كما هو الشأن عند العسكري والصفدي وابن طلحة والسامرائي إلا أن تلك الفروق التي ذكروها لم تكن جلية ولفها غموض وتعميم لا يقبله المنهج العلمي وهذا مشكل ، لكن الذي دفع إليه مشكل آخر وهو إذا كانت صيغ المبالغة على قدر واحد أو متقارب جداً فما الذي حمل أهل اللسان على التزيّد منها وقد كانت واحدة منها تفني بالعرض ؟ ولاشك أن هذا السؤال مؤرق للباحث الذي يؤمن بمبدأ الاقتصاد اللغوي ويقلص مسألة الترادف إلى أدنى مستوياتها .

٣ هذا القلق حملنا على استعراض صيغ المبالغة الشهيرة في القرآن الكريم (٥) ، وفي ديوان امرئ القيس (٦) ، ثم تصنيفها في الطبقات الأربع للحدث .

### – فَعَال :

وردت في القرآن الكريم ٤١ مرة ، ووردت في ديوان امرئ القيس ٢٧ مرة .

وقد جاءت من الطبقات الأربع للحدث :

الحالات : نحو صبار ، وحنان

الأنشطة نحو : مشاء ، جوال

الإنجازات نحو : بناء

الإتمامات نحو لماع

وقد جاءت كذلك من

مجموعة ( فَعَلَ يَفْعَلُ ) نحو ( فتاح ) من ( فَتَحَ يَفْتَحُ ) .

ومن مجموعة ( فَعَلَ يَفْعُلُ ) نحو ( قتال ) من ( قَتَلَ يَقْتُلُ ) .

(٤) - انظر السيوطي ، همع الموامع ٥ / ٨٨

(٥) - سنذكر أدناه صيغاً أخرى ليست في شهرة هذه .

(١) - من خلال محمد عبد الخالق عزيمة ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٧ / ٣ - ٣٣

(٢) - من خلال صباح عباس سالم ص ص ١٦٨ - ١٧٢

ومن مجموعة ( فَعَلَ يَفْعُلُ ) نحو ( غفار ) من ( غَفَرَ يَغْفِرُ ) .

ومن مجموعة ( فَعَلَ يَفْعُلُ ) نحو ( سماع ) من ( سَمِعَ يَسْمَعُ ) .

ولم ترد الصيغة من

مجموعة ( فَعَلَ يَفْعُلُ )

### – مفعال :

وردت في القرآن الكريم مرتين فقط (مدرار – مرصاد ) ، ووردت ثماني مرات في ديوان امرئ القيس ( محلال – معطال – متفال – مجال – مكسال – مدلاج مدعان – مقدم )

وواضح أن هذه الأفعال تتركز في طبقتي الحالات و الأنشطة دون الإنجازات والإتمامات .

وشيء آخر نراه أهم وهو أنها مبالغة من غير الثلاثي ؛ ولذلك كان صباح سالم محقاً عندما قال : " استخدمها ثماني مرات مبالغة من مفعل " ( ) .<sup>١</sup>

ونحن نزعم أن هذه الصيغة هي للمبالغة من اسم الفاعل المشتق من غير الثلاثي . وذلك لا يعني أنها حكر عليه فقد تشتق من الثلاثي لكن بنسبة أقل – ونرى أن ( مداراً ) ليست مشتقة من ( دارّ ) ( )<sup>٢</sup> وإنما من ( مدرّ ) و أن ( مرصاداً ) من ( مرصد ) و ( محلالاً ) من ( مُحَلّ ) و ( معطالاً ) من ( مُعْطَل ) و ( مذكراً ) من ( مُذْكَر ) ، و ( مهذاراً ) من ( مُهْذِر ) ...

(١) – صباح عباس سالم ١٧١

(٢) – أما كل من اطلعنا على رأيه من المفسرين واللغويين فيرون أنها مشتقة من ( درّ ) انظر مثلاً فخر الدين الرازي ، ١٢ / ١٥٩ ، الراغب الأصفهاني ١ / ٢٢٢ ، القرطبي ، ٦ / ٣٦١ ، ٩ / ٤٦ ، وابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ٢ / ٢٥٥ ، الأزهري ، تهذيب اللغة ، إشراف محمد عوض (دار إحياء التراث العربي : بيروت ) ١٤٢١ / ٢٠٠١ ، ٤٣ / ١٤

ونستأنس بقول القرطبي " ... و أكثر ما يأتي مفعال من أفعال ، وقد جاء ها هنا من فعل لأنه من درت السماء ... " (١) وقد بينا رأينا في ( مدارار ) أعلاه . وبقوله " فإن أردت التكثير من الرباعي قلت مفعال " (٢) .

وفي سبيل فحص منظورنا هذا جمعنا ما ورد على هذه الصيغة في النهاية في غريب الحديث (٣) ، وما ورد منها كذلك في الجمهرة لابن دريد (٤) ، وديوان الأدب للفارابي (٥) والمخصص لابن سيده (٦) ، وحذفنا المكرر فتبقى لدينا (١٦٨) توزعت على النحو الآتي :

نوع الفعل ( من حيث عدد الأحرف )	العدد	النسبة
غير الثلاثي	٨٥	٥٠ , ٢ %
الثلاثي	٣١	١٨ , ٩ %
المحتمل	٤٨	٢٨ , ٤ %
مجهولة الاشتقاق	٤	٢ , ٣ %

بالنسبة إلى غير الثلاثي فقد شمل ( أفعال ) نحو ( أذاع و أدرج و أعطى ) و ( تفعل ) نحو ( تعلق و تربب ) و ( فعل ) نحو ( جَلح ) و ( استفعل ) نحو ( استطرف ) .

وبالنسبة إلى الحقل الذي سميناه " المحتمل " فقد رأينا إمكانية أن تكون صيغة ( مفعال ) مشتقة من الثلاثي أو من غيره فـ(معطار) قد تكون مشتقة من ( عطر ) أو ( عطر ) أو ( تعطر ) ، و( مهمار ) قد تكون مشتقة من ( همر ) أو ( انهمر ) وليس لدينا ما يرجح اشتقاقها من فعل بعينه . وقد يقال الأصل أن ترد إلى الثلاثي إذ الأصل في صيغ المبالغة

(٣) - القرطبي ، ٤٦ / ٩

(٤) - السابق ٢٧٧ / ١٥

(٥) - انظر ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق طاهر أحمد الراوي ، و محمود محمد الطناحي ( المكتبة الإسلامية :

؟ ) دون تاريخ ، ٢٢ / ١ ، ٢٢ / ٢ ، ١١٣ / ٢ ، ١٥٠ ، ١٧٤ ، ٤٣٢ ، ١٨٥ / ٥

(٦) - انظر ابن دريد ، جمهرة اللغة ( دار صادر : بيروت ) دون تاريخ ، ٣ / ٤١٨ - ٤٢٠

(٧) - انظر الفارابي ، ديوان الأدب ١ / ٣٠٨ - ٣١٣ ، ٣ / ٥٥ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ .

(٨) - انظر ابن سيده ، المخصص ١٦ / ١٣٥ - ١٣٧

أنها مشتقة من الثلاثي لا من غيره<sup>(١)</sup> ، لكننا نرجح أن ترد إلى غير الثلاثي لأنه الأكثر في هذه الصيغة من واقع الإحصاء . كما نلفت الانتباه أنا قد حسمنا جزءاً من هذه الفئة لصالح غير الثلاثي مستنديين إلى المعنى مثل " متلاف " فقد حسمناها لـ ( أتلّف ) لأن ( تلّف ) لأن المبالغة في ( متلف ) لا في ( تالف ) ، وكذلك مضياح فليس مبالغة من ( ضائع ) و إنما من ( مُضِيع ) ومثل ذلك ( مذياع ) و ( مشياح ) ...

وفيما يخص الحقل الذي سميناه " مجهولة الاشتقاق " فإننا لم نستطع إلى حينه أن نقف على الأفعال التي اشتقت منها وليس هذا حكماً مطلقاً عليها فقد يظهر لغيرنا وجه اشتقاقها ونأمل أن نقف نحن على ذلك مستقبلاً ، وقد تكون منقولة من أسماء آلات على جهة التشبيه .

وقبل أن نبرح هذه الصيغة سنذكر شيئاً آخر يتعلق بمسألة أخرى تتمثل في أنّ صيغ المبالغة وظيفتها تكثير اسم الفاعل ، وهذا صحيح بالتأكيد لكن ما مدى احتمالية أن تكون للمبالغة في اسم المفعول!؟

لنتأمل الأمثلة الآتية :

- طريق مبيتاء

سنتفق أن ( مبيتاء ) مشتقة من ( أتى ) ، والسؤال هل الطريق آت أم مأتي؟

- رجل مشناء

قال ابن سيده : " والمِشْناء على مثال مِفْعَالٍ الذي يُبْغِضُهُ النَّاسُ عن أبي عبيد وليس بِحَسَنِ لأنَّ المِشْنَاءَ صيغة فاعل وقوله الذي يُبْغِضُهُ النَّاسُ في قوّة المَفْعُولِ حتى كأنه قال المِشْنَاءُ المُبْغِضُ وصيغة المَفْعُولِ لا يُعْبَرُ بها عن صيغة الفاعل " (٢) .

(٢)- انظر هذه المسألة مثلاً عند ابن مالك ، شرح الكافية الشافية ، تحقيق عبد المنعم هريدي ( جامعة أم القرى : مكة ) د.ت. ٢ / ١٠٣٤ ، والرّضي ، شرح الكافية ٣٩٧/٤ ، وابن هشام ، شرح شذور الذهب ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ( المكتبة العصرية : بيروت ) ١٤١٩ / ١٩٩٨ ص ٤٠٠ وانظر تعليق محققه هامش ١ من الصفحة ذاتها .

(١)- ابن سيده ، المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق عبد الحميد هندواوي ( دار الكتب العلمية : بيروت ) ١٤٢١ / ٢٠٠٠ ،

وقد انتبه ابن سيده إلى أن المعنى اتجه إلى المبالغة في اسم المفعول لا في اسم الفاعل ، لكنه لم يتقبل فكرة أن المبالغة قد تَرَد من اسم المفعول .

- أمر متباح

هل الأمر مُتَبَح أم مُتَبَح ؟

- روضة محلال

هل الروضة حالة أم محمولة ؟

وفي الواقع هناك المزيد من الأمثلة يمكن أن تضاف إلى ما سبق نحو ( مقراع و مطراق و مجبال و مدعاس ... )

وقد ذكر فاضل السامرائي صيغاً مهمتها المبالغة من اسم المفعول وهي ( ) : " فُعْلة " نحو ضُحْكة للذي يضحك منه الناس ، و " فَعِيل " نحو حميد ، و " فَعُول " نحو ناقة ذلول ، و " فُعُل " نحو باب عُلق ، و " فُعُل " نحو نُكْر ، و " فَعَل " نحو إبل هَمَل .

- فَعُول :

وردت في القرآن ٢٦ مرة ، وفي ديوان امرئ القيس ٢٨

وقد جاءت من :

- الحالات نحو جهول .

- الأنشطة نحو لعب .

٢

ولم ترد من الإنجازات ولا الإتمامات ( )

وقد وردت في المجموعات الآتية :

(١) - انظر فاضل السامرائي ، معاني الأبنية ص ص ٦٣ ، ٦٤

(٢) - وردت ( وصول ) في بعض النصوص مثل : " لِأَنَّ الْأَمَلَ وَصُولَ وَالرَّاجِيَ هَائِبٌ " انظر النص في علي الماوردي ، أدب

الدنيا والدين ، تحقيق محمد كرم راجح ( دار اقرأ : بيروت ) ط٤ (١٩٨٥/١٤٠٥) ص ١٠٣

- مجموعة ( فَعَلَ يَفْعَلُ ) مثل نصوح من ( نَصَحَ يَنْصَحُ ) .
- مجموعة ( فَعَلَ يَفْعَلُ ) مثل شكور من ( شَكَرَ يَشْكُرُ ) .
- مجموعة ( فَعَلَ يَفْعَلُ ) مثل ظلوم من ( ظَلَمَ يَظْلِمُ ) .
- مجموعة ( فَعَلَ يَفْعَلُ ) مثل جهول من ( جَهِلَ يَجْهَلُ ) .
- مجموعة ( فَعَلَ يَفْعَلُ ) مثل طهور من ( طَهَّرَ يَطْهِّرُ ) .

### - فَعِيل :

وردت في القرآن الكريم ٣٧ مرة ، وفي ديوان امرئ القيس ٢٢ مرة .

جاءت من طبقتين من طبقات الحدث :

- الحالات نحو حبيب .

- الأنشطة نحو رفيع .

ولم ترد من الإنجازات ولا الإتمامات .

والجددير بالذكر أن الغالب على هذه الصيغة أن تشتق من الحالات .

وقد وردت من المجموعات الآتية :

- مجموعة ( قَعَلَ يَفْعَلُ ) مثل نصيح من ( نَصَحَ يَنْصَحُ ) .
- مجموعة ( فَعَلَ يَفْعَلُ ) مثل نصير من ( نَصَرَ يَنْصُرُ ) .
- مجموعة ( فَعَلَ يَفْعَلُ ) مثل مليك من ( مَلَكَ يَمْلِكُ ) .
- مجموعة ( فَعَلَ يَفْعَلُ ) مثل علیم من ( عَلِمَ يَعْلَمُ ) .
- مجموعة ( فَعَلَ يَفْعَلُ ) مثل ولي من ( وَلِيَ يَلِي ) .
- مجموعة ( فَعَلَ يَفْعَلُ ) مثل حلیم من ( حَلَمَ يَحْلُمُ ) .

## فَعِلٌ :

وردت في القرآن الكريم مرة واحدة ، وفي ديوان امرئ القيس ٢٠ مرة .

- وردت من طبقة الحالات فقط .

- وردت من مجموعة ( فَعِلٌ يَفْعَلُ ) فقط .

و من ثم فقد كانت ملاحظة مكّي بن أبي طالب القيسيّ حسيّفة عندما قال : " وباب ( فَعِلٌ ) إنما هو لما يكون خلقة في الشيء ... " (١)

إذن نخلص إلى أن هذه الصيغ ذات علاقة إدماجية فيما يخص الناحية الدلالية فلا فرق من ناحية الدلالة وحدها بين ( فَعَالٌ ) و ( مَفْعَالٌ ) مثلاً، لكنها ذات علاقة توزيعية من حيث طبقة الفعل أو من حيث كون الفعل مجرداً أو ذا لاصقة

ومن صيغ المبالغة غير المشهورة :

## - فَعْمِيلٌ :

يقول ابن قتيبة : " وكذلك ماكان على ( فَعْمِيلٌ ) فهو مكسور الأول لايفتح منه شيء وهو لمن دام منه الفعل نحو ( رجل سكير ) كثير السكر و ( خمير ) كثير شرب الخمر ، و ( فخر ) كثير الفخر و ( عشيق ) كثير العشق ( سكيّت ) دائم السكوت ... ومثل ذلك كثير و لا يقال لمن فعل الشيء مرة واحدة أو مرتين حتى يكثر منه أو يكون له عادة " (٢)

## - فُعَالٌ و فُعَالٌ :

(١)- مكّي بن أبي طالب القيسيّ ، مشكل إعراب القرآن ، تحقيق ياسن محمد السواس ( اليمامة : دمشق )

ط٣ (٢٠٠٢/١٤٢٣) ٧٤٦

(٢)- ابن قتيبة ٣٣٠ ، ٣٣١

قال الرضي : " و الظاهر أن فُعْلاً مبالغة فاعيل في المعنى ، فطوال أبلغ من طويل ، وإذا أردت زيادة المبالغة شددت العين فقلت طوَال " (١)

### – فَعْلان :

قال أبو عبيدة : " ... فإن بناء فعلان لا يقع إلا على مبالغة الفعل نحو رجل غضبان للمتلئ غضباً ... " (٢) .

وقارن السمين الحلبي بين ( فعلان ) و ( فاعيل ) قائلاً : " والظاهر أن جهة المبالغة فيهما مختلفة ، فمبالغة فعلان من حيث الامتلاء و الغلبة ، ومبالغة فاعيل من حيث التكرار " (٣) .

وغير ذلك من الصيغ غير المشهورة (٤) .

(٣) – الرضي ، شرح الشافية ١٣٦/٢

(٤) – السمين الحلبي ٦١/١

(١) – السمين الحلبي ٦١ / ١

(٢) – انظر مثلاً السيوطي ، المزهر ٢/٢٤٣ ، والغلاييني ، جامع الدروس العربية ، راجعه عبد المنعم خفاجة ( المكتبة

العصرية : بيروت ) ط ٢٨ ( ١٩٩٣/١٤١٤ ) ١٩٣/١

### الصفة المشبهة و اسم التفضيل :

و الصفة المشبهة شكل آخر من أشكال اسم الفاعل (١) ، وهي واسم التفضيل عند عامة النحاة دالان على الثبوت (٢) ، وإن كان مفهوم الثبوت محل نظر منهم وخاصة عند حديثهم عن الصفة المشبهة ، فالشهاب الخفاجي يفرق بين الثبوت والدوام . ويرى أن التجدد والحدوث في مقابل الثبوت وليس في مقابل الدوام ، حيث قال : " فإن قلت ( مرح ) صفة مشبهة تدل على الثبوت ونفيه لا يقتضي نفي أصله أيضاً ، قلت هذه مغالطة نشأت من عدم معرفة معنى الثبوت فيها فإن المراد به أنها لاتدل على تجدد وحدث لا أنها تدل على الدوام كما ذكره النحاة " (٣) .

أما الرضي فيرى أن ليس للصفة المشبهة دلالة محددة و أن ما يظهر من دلالة على الثبوت أو التجدد إنما هو بفعل القرائن حيث يقول : " والذي أرى أن الصفة المشبهة كما أنها ليست موضوعة للحدث في زمان ليست أيضاً موضوعة للاستمرار في جميع الأزمنة ؛ لأن الحدث والاستمرار قيدان في الصفة ولا دليل فيها عليهما ، فليس معنى ( حسن ) في الوضع إلا ذو حسن سواء كان في بعض الأزمنة أو جميع الأزمنة ، ولا دليل في اللفظ على أحد القيدتين فهو حقيقة في القدر المشترك بينهما وهو الاتصاف بالحسن لكن لما أطلق ذلك ولم يكن ببعض الأزمنة أولى من بعض ولم يجز نفيه في جميع الأزمنة لأنك حكمت بثبوته فلا بد من وقوعه في زمان ، كان الظاهر ثبوته في جميع الأزمنة إلى

(١)- انظر الشاطبي ٤ / ٣٧١-٣٧٨

(٢)- انظر مثلاً الزمخشري ، المفصل ٢٩٤ و ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، ص ٣٩٥

(٣)- الشهاب الخفاجي ، ٥٦ ، ٥٥/٦

أن تقوم قرينة على تخصيصه ببعضها ، كما تقول كان حسناً فقبح ، أو سيصير حسناً ،  
أو هو الآن حسن فقط ، فظهوره في الاستمرار ليس وضعياً" (١) .

وترد الصفة المشبهة على عدد من الصيغ قسمها عباس حسن وفقاً لصيغ الجرد على  
النحو الآتي (٢) :

### ١- صيغة ( فَعِل ) :

تشتق منها الصفة المشبهة على ثلاث صيغ :

أ- فَعِل (٣) : وحدد دلالتها عباس حَسَن على فرح أو حزن أو أمر يطرأ ويزول ولكنه  
يتردد كثيراً ...

مثل فرح فهو فَرِحْ ، وطرب فهو طَرِبْ وضجر فهو ضَجِرْ

ويبدو لنا أن ضابطاً أنها تدل على أمر يطرأ ويزول ... هو توصيف عامّ عموماً يخرج عن  
أن يكون ضابطاً معتبراً .

ب- فعلان والمؤنث غالباً على فعلى : للدلالة على خلوّ أو امتلاء

نحو عطش فهو عطشان وهي عطشى ، وشبع فهو شبعان وهي شبعى

ج - أفعل والمؤنث على فعلاء : للدلالة على لون أو عاهة خَلْقِيَة

نحو حمِر فهو أحمر وهي حمراء ، وحوِر فهو أحور وهي حوراء

(٤)- الرضي ، شرح الكافية ٤/٤١١ ، ٤١٢

(١)- عباس حسن ٣/٢٨٥-٢٨٨ ، وانظر الشاطبي ٤/٣٧٣-٣٧٩ ، وتدخلا في جمع المشترك بين (فعل) و (فعل) في مجموعة رابعة ، و جعلنا تحت كل من الصيغتين ما تنفرد به .

(٢)- كان ينبغي أن تذكر في المجموعة الرابعة حيث المشترك بين الصيغتين ولكننا آثرنا بقاءها هنا تبياناً للدلالة التي ذكرها في هذا الموضوع تحديداً .

## ٢- صيغة ( فَعَلَ ) : وصيغها كثيرة منها

- أ- فَعَلَ : مثل حَسُنَ فهو حَسَنٌ ، وبَطُلَ فهو بَطْلٌ  
 ب- فَعَلَ : مثل جَبُنَ فهو جَبَانٌ ، و رَزُنْتَ المرأة فهي رِزَانٌ  
 ج- فُعُلا : مثل شَجِعَ فهو شَجَاعٌ ، وفَزَتِ الماء فهو فُرات

## ٣- فَعَلَ :

من النادر أن تشتق منه صفة مشبهة ، وإذا حدث هذا كانت على صيغة ( فيعل ) نحو ميت . كما ذكر الشاطبي أمثلة أخرى على وجه النيباء عن صيغة ( فاعل ) نحو شاخ فهو شيخ ، وشاب فهو أشيب وعفّ فهو عفيف (١) .

## ٤- تشترك ( فَعَلَ ) و ( فَعَلَ ) في :

- أ- فَعِلَ : نحو بَجَلَ فهو بَجِيلٌ ، وشَرَفَ فهو شَرِيفٌ .  
 ب- فَعَلَ : نحو سَبَطَ فهو سَبُطٌ ، وضحّم فهو ضَحْمٌ .  
 ج- فَعَلَ : نحو صَفِرَ (٢) فهو صِفْرٌ ، و ملّح فهو مَلْحٌ .  
 د- فَعَلَ : نحو حَرَّ فهو حُرٌّ ، وصلّب فهو صُلْبٌ .  
 هـ - فَعَلَ : نحو فَرِحَ فهو فَرِحٌ ، ونجس فهو نَجِسٌ .

(١)- انظر الشاطبي ٣٨٠/٤

(٢)- صِفِرَ : خلا . المعجم الوسيط ٥١٦/٢

## – صيغ التجريد :

لن نعرض هنا لجميع صيغ التجريد فأكثرها ليس له دلالة مستقلة عن الفعل من نفس بنيتها ونعني بهذا الأكثر صيغ التجريد من الأفعال ذات اللواصق على وجه التحديد وسنقتصر على الصيغ ذات الدلالات الإضافية ( صيغ التجريد من الأفعال المجردة ) :

### ١ – تفعال :

قال ابن دريد في الجمهرة : " رجل تكلام : كثير الكلام ، ورجل تلقام : عظيم اللقم  
... " (١) .

أما الكوفيون (٢) فإنهم يرون أن هذه الصيغة فرع لصيغة ( تفعيل ) ، و من ثم فلسيت ذات دلالة خاصة إذا أخذنا برأيهم بل هي جارية على صيغة ( فَعَل ) التي من دلالاتها التكثير ، أما إن أخذنا برأي سيبويه (٣) الذي يراها مستقلة عن صيغة ( تفعيل ) فإنها تحمل دلالتها الخاصة على التكثير . و لا يبعد أن يكون أمر الخلاف بين ( تفعال ) و ( تفعيل ) ذا بعد لهجي (٤) ؟

(١) – ابن دريد ٣ / ٣٨٨

(٢) – انظر الرضي ، شرح الشافية ١ / ١٦٧

(٣) – انظر سيبويه ٤ / ٨٤

(٤) – انظر صباح عباس سالم ١٢٤

## ٢- فُعْلة :

ذكروا لها الدلالات الآتية :

أ- الدلالة على الألوان :

نحو : حُمْرَة ، وَخُضْرَة ، وَشُهْبَة ... ( ) . ١

ب- الدلالة على العيوب :

نحو : القُطْعَة (موضع القطع من اليد) ، والجُدْمَة ، و الصُّلْعَة ( ) . ٢

ج- الدلالة على المبالغة :

نحو السُّبَّة والضُّحْكَ ( ) . ٣

د- الدلالة على الفضلة :

نحو : القُلْفَة ، والغُرْلَة ( ) . ٤

## ٣- فُعْلة

تدل على المبالغة نحو ضُحْكَه ولُعْنَة للمبالغ في الضحك واللعن ( ) . ٥

قال ابن السكيت : " نقول رجل ضُحْكَه : كثير الضحك ، ولُعْبَة : كثير اللعب ، ولُعْنَة كثير اللعن للناس " ( ) . ٦

(٥)- انظر سيبويه ٢٦/٤ ، والرضي ، شرح الشافية ١٥٦/١ ، وصباح عباس سالم ٨٥

(١)- انظر سيبويه ٢٦/٤ ، ٢٧ والرضي ، شرح الشافية ١٦١/١

(٢)- السابق ١٦٢/١

(٣)- انظر الرضي ١٦١/١

(٤)- السابق ١٦٢/١

(٥)- ابن السكيت ، إصلاح المنطق ٢/٤٢٧ ، ٤٢٨

## ٤- فَعَلَ :

وتقدم الدلالات الآتية :

- ١ أ- الدلالة على الترك والانتهاء ( من فَعِلَ يَفْعَلُ ) (١) :
- ٣ نحو أجم يأجم أجمًا (٢) ، ومثله سنق يسنق سنقًا (٣)
- ٤ ب- الدلالة على الداء (٤) :
- نحو الوجع ، والمرض ، والسقم ...
- ٥ ج- الدلالة على الذعر والخوف (٥) :
- نحو الفرع ، و الفرق ، والوجل ...
- د- الدلالة على المشاعر :
- ٦ نحو الفرح ، والجدل ، والبطر ... (٦) .
- ٧ ه- الدلالة على العيوب (٧) ( الصفات الخلقية ) :
- ٨ نحو العور ، والصلع (٨) ، والعرج ، والحول
- ٩ و- الدلالة على الهيج والخفة (٩) :
- ١ نحو القلق ، والنزق ، والأرج (٩) .

(٦)- انظر سيبويه ١٦/٤ ، وصباح عباس سالم ٨٦

(٧)- السابق . و أجم : ملّ . انظر المعجم الوسيط ٧/١

(٨) سنق من الطعام والشراب أتخم . انظر المعجم الوسيط ٤٥٥/١

(١)- انظر سيبويه ١٧/١ ، وصباح عباس سالم ٨٦

(٢)- انظر سيبويه ١٨/١ ، وصباح عباس سالم ٨٦

(٣)- انظر المرجعين السابقين . ويسمى صباح عباس سالم هذه الدلالة " الحزن وضده "

(٤)- انظر صباح عباس سالم ٨٦

(٥)- السابق ٨٦

(٦)- انظر سيبويه ٢٠/٤ ، وصباح عباس سالم ٨٧

(٧)- انظر المرجعين السابقين .

- ١ ز- الدلالة على التعذر و الشدة ( ) :  
 نحو الشكس ( من شكس ) ، و العسر ( من عسر ) ، والنكد
- ٢ ح- الدلالة على الجوع والعطش ( ) :  
 نحو العطش ، والظمأ ، والغرث ... ( )
- ٣ ط- الدلالة على اللون والحلية ( ) :  
 نحو العيس ( ) ، و الغبس ( ) والحوور ( ) .
- ٤  
 ٦ ٥  
 ٧

## ٥- فَعَال :

تقدم الدلالات الآتية :

- ٨ أ- الدلالة على الخصال ( الحسنة والقيحة ) ( )  
 نحو الوسام ، والجَمال ( ) والبذاء ( ) .
- ١  
 ٩  
 ١  
 ١  
 ١  
 ٢  
 ١
- ب- الدلالة على الداء وما يجري مجراه ( ) :  
 نحو الشقاء و الغرام و السقام ( ) .

(٨)- انظر سيبويه ٢١/٤ ، وصباح عباس سالم ٨٧

(٩)- انظر المرجعين السابقين .

(١٠)- انظر المرجعين السابقين.

(١)- انظر سيبويه ٢٥/٤ ، وصباح عباس سالم ٨٧

(٢)- بياض يخالطه حمرة . انظر الرازي ، مختار الصحاح ٢٢٣

(٣)- لون الرماد . انظر المعجم الوسيط ٦٣٤/٢

(٤)- انظر سيبويه ٢٥/٤ ، و صباح عباس سالم ٨٧

(٥)- انظر سيبويه ٢٨ / ٤ ، وصباح عباس سالم ٩١

(٦)- انظر سيبويه ٢٨/٤

(٧)- انظر صباح عباس سالم ٩١

(٨)- السابق ٩٢

(٩)- السابق ٩٢ .

ج- الدلالة على اللين وما يجري مجراه ( ) : ١

نحو السلام والحنان والهوان ( ) . ٢

ويرى صلاح الدين حسنين أنه لم يبق من استعمال هذه الصيغة مصدراً إلا آثار قليلة ، وأن العربية قد استخدمت صيغاً مصدرية أخرى ( ) . ٣

## ٦- فَعَالَةٌ :

تقدم الدلالات الآتية :

أ- الدلالة على الخصال الحسية ( الحسننة والقبيحة ) ( ) : ٤

نحو الدمامة ، والقباحة ، والوسامة ... ( ) . ٥

ب- الدلالة على الخصال المعنوية ( الحسننة والقبيحة )

نحو : النباهة ، واللباقة ، واللامة ( ) ٦

ج- العِظْمُ وضده ( ) : ٧

نحو العظامه ، والكثارة ( ) ، والحقارة . ٨

د- الدلالة على الجرأة والشجاعة ( ) : ٩

(١٠)- السابق ٩٢

(١١)- السابق ٩٢ .

(١)- انظر رأيه لدى صباح عباس سالم ٨٩ ، ٩٠

(٢)- انظر سيوييه ٢٨ / ٤ ، وصباح عباس سالم ٩٣

(٣)- انظر المرجعين السابقين .

(٤)- انظر سيوييه ٣٣ / ٤ ، وصباح عباس سالم ٩٣

(٥)- انظر سيوييه ٣٠ / ٤ ، وصباح عباس سالم ٩٣

(٦)- انظر المرجعين السابقين .

(٧)- انظر سيوييه ٣١ / ٤ ، وصباح عباس سالم ٩٣

١ مثل الجراءة والشجاعة ( ) .

هـ - الدلالة على المشاعر :

نحو السعادة ، والشقاوة ...

٢ و- الدلالة على الترك والانتهاه ( ) :

٣ نحو السامة ، والزهادة والقناعة ( ) .

### ٧- فُعال :

ولها دالتان :

٤ أ- الدلالة على الداء ( ) :

٥ نحو العطاس ، والسعال ، والصداع ( ) .

٦ ب- الدلالة على الصوت ( ) :

٧ قال الرضي : " والغالب في الأصوات أيضاً الفُعال بالضم " ( )

٨ نحو الصراخ ، و النهاق ، والنباح ( )

### ٨- فُعالة :

(٨)- انظر المرجعين السابقين .

(٩)- انظر سيبويه ٤/ ١٦ ، وصباح عباس سالم ٩٣

(١)- انظر سيبويه ٤/ ١٦ ، وصباح عباس سالم ٩٣ .

(٢)- انظر الرضي ، شرح الشافية ١/ ١٥٤ ، ١٥٥ ، وقيده بأنه ليس من ( فعل )

(٣)- السابق ١/ ١٥٥

(٤)- انظر سيبويه ٤/ ١٤ و الرضي ، شرح الشافية ١/ ١٥٥

(٥)- الرضي ، شرح الشافية ١/ ١٥٥ .

(٦)- انظر المرجعين السابقين .

وهي تدل على الفضالة وما يسقط من الشيء ، نحو القلامة ، والقراصة ( ما سقط بالقرض ) و النفاية ( بقية الشيء ) ( ) .<sup>١</sup>

## ٩- فِعال :

تقدم الدلالات التالية :

أ- الدلالة على الامتناع والهياج ( ) :<sup>٢</sup>

نحو النَّقار ، و الفِرار ، والحِران ( الامتناع من السير ) .

ب- الدلالة على انتهاء زمان الفعل ( )<sup>٣</sup>

نحو الصِّرام ، والقِطاع ، والحِصاد ( )<sup>٤</sup>

ج- الدلالة على أثر الوسم ( ) :<sup>٥</sup>

نحو : الحِباط ( على الوجه ) ، والعِلاط ( على العنق ) ، و الجِئاب ( على الجنب ) ( )<sup>٦</sup> .

د - الدلالة على الصوت :

قال الرضي : " ويجيء فِعال بالكسر في الأصوات أيضاً لكن أقل من مجيء فُعال بالضم وفعيل فيها وذلك كالزمار والعرار " ( )<sup>٧</sup>

(٧)- انظر سيبويه ١٣/٤ و الرضي ، شرح الشافية ١٥٥/١ .

(١)- انظر الرضي ، شرح الشافية ١٥٤/١ ، ويسميه سيبويه ١٢/٤ " المباعدة "

(٢)- انظر سيبويه ١٢/٤ . ويسميه الرضي ، شرح الشافية ١٥٤/١ " وقت حينونة الحدث "

(٣)- انظر سيبويه ١٢/٤

(٤)- صباح عباس سالم ١٠٠ ، وانظر سيبويه ١٣/٤ ، ١٤

(٥)- سيبويه ١٤/٤

(٦)- الرضي ، شرح الشافية ١٥٤ / ١ . والزمار : صوت النعامة . المعجم الوسيط ٣٩٩ / ١ ، والعرار : صوت ذكر النعام .

المعجم الوسيط ٥٩٢/٢

١٠ - فِعالَة :

وتدل على الحِرْف و الصناعات ونحوها ، مثل :

١ الحياكة ، و الصناعة ، والتجارة ، والوكالة ( ) .

١١ - فَعِيل :

ولها دالتان هما :

٢ أ- الدلالة على السير ( ) :

٣ نحو الرسم ، والخبيب ، والديب ( ) .

٤ ب- الدلالة على الصوت ( ) :

٥ نحو الهدير ، والصهيل ، والنهيق... ( ) .

١٢ - فَعَلان :

تدل على الحركة والاضطراب مثل :

٦ الغثيان ، واللمعان ، الغليان ( ) .

(٧) - انظر سيبويه ١١/٤

(١) - انظر صباح عباس سالم ١٠٣

(٢) - السابق ، وسيبويه ١٤/٤

(٣) - انظر سيبويه ١٤/٤ .

(٤) - السابق ١٤/٤ .

(٥) - السابق ١٤/٤ .

١٣ - فَعِيلِي :

للدلالة على المبالغة والتكثير نحو الحِيثِي ، والرَمِيَا والحَجِيْزِي " مبالغة التحاث والترامى والتحاجز ... " ( ) .  
١

١٤ - مَفْعَلَةٌ :

قال الرضي : " يجيء المفعلة لسبب الفعل ، كقوله عليه الصلاة والسلام " الولد مبخلة مجبنة مخزنة " ( ) .  
٢

---

(٦) - الرضي ، شرح الشافية ١/١٦٨

(١) - الرضي ، شرح الشافية ١/١٦٢





## الصيغ المركبة :

يبدو الحديث عن هذه الصيغ وعر المسلك ، فأما النحاة الأوائل ومن سار في فلكهم فلم يلتفتوا إلى هذه الصيغ (١) ، وأما اللغويون المحدثون فإذ التفتوا إليها لم ير أكثرهم فيها إلا البعد الزمني أو الجهوي (٢) .

ومهما يكن الأمر فإن هذه الصيغ هي تلك الصيغ التي تم تناولها قبلُ بالإضافة إلى وسائل أخرى مساعدة تتضافران معاً لأداء وظيفة معينة (٣) وفيما يلي استعراض لتلك الصيغ :

### ١- كان فعل :

قبل أن نحاول إبداء الرأي في دلالة هذه الصيغة نذكر النصوص الآتية :

- " وكانت رأت في منامها " (٤)

- " وكان أمر هارون بالمعروف فحبسه دهرا " (٥)

- 
- (١)- انظر مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه (المكتبة العصرية : بيروت ) ١٩٦٤ ص ص ١٤٨ - ١٤٩
- (٢)- السابق ١٤٨-١٥٨ ، وتمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ( عالم الكتب : القاهرة ) ط ٤ (٢٠٠٤-١٤٢٥ ) ص ص ٢٤٥-٢٥٠ ، ومالك المطلبي ، الزمن واللغة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ ، ص ص ٣٠٧-٣٠٩ ، ومحمد رجب محمد الوزير " الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية دراسة في ضوء السياق اللغوي " ، علوم اللغة (دار غريب : القاهرة) ١٩٩٨ مج ١ ، ع ٢ ، ص ص ٩٧-١٨٧ ، ومحمد رجب محمد الوزير ، " السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية " ، علوم اللغة (دار غريب : القاهرة) ٢٠٠٣ ، مج ٦ ، ع ١٤ ، ص ص ٩-٩٠ ، وانظر محمد الريحاني ، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية ص ص ٣٤٩-٣٩٢
- (٣)- انظر فالخ العجمي ، أسس اللغة العربية الفصحى ٢٨١
- (٤)- ابن بدرون ، شرح قصيدة ابن عبدون ، اعتنى به رينخرت دُزي ( الأخوين حُتْمَنْس : ليدن ) ١٨٤٩ ص ٩٨ ، ٩٩
- (٥)- أبو نعيم الأصفهاني ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ( دار الكتب العلمية : بيروت ) ١٤٠٩/١٩٨٨ ، ١٠ / ١٥٩

- " وقبره في دار من دور عدي بن النجار ، وكان خرج إليها يمتار فيها تمرا " ( )<sup>١</sup>

لنقارن هذه النصوص بالتركيب المفترضة الآتية :

- وكانت ترى في منامها
- وكان يأمر هارون بالمعروف ...
- وكان يخرج إليها ...

إننا في الواقع يمكن أن نستنتج دلالة " كان فعل " من خلال مغايرتها لـ " كان يفعل " إذ نجد أن " كان فعل " تدل على " وحدانية " الحدوث على العكس من " كان يفعل " التي تدل على التكرار أو الاعتقاد . كما سيناقش أدناه . ، بالإضافة إلى ذلك فهي تدل على الانقطاع مغايرة بذلك " كان يفعل " ( )<sup>٢</sup> .

## ٢- قد كان فعل / كان قد فعل :

وتدلان على الانقطاع في الماضي ، و لا يتضح أنها تحمل دلالات مختلفة عن (كان فعل ) ( )<sup>٣</sup> .

## ٣- قد كان قد فعل :

وهذه الصيغة المركبة قليلة الاستعمال ( )<sup>٤</sup> ومن ذلك :

(٦) شمس الدين السخاوي ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، عني به أسعد طرابزوني الحسيني ١٣٩٩/١٩٧٩ ،

٣٥٣/٢

(١)- انظر كمال رشيد ، الزمن النحوي في اللغة العربية (دار عالم الثقافة : الأردن ) ٢٠٠٨ / ١٤٢٨ ، ص ٢٤٣ ناقلاً عن

مهدي المخزومي ، في النحو العربي قواعد وتطبيق ، ١٣١ .

(٢)- السابق ، ص ٢٤٣

(٣)-انظر محمد رجب محمد الوزير ، " السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية " ٣٨

" وقد كان قطبة بن قتادة العذري الذي كان على ميمنة المسلمين ، قد حمل على مالك ... " ( ) .<sup>١</sup>

ونتفق مع ما لاحظته محمد رجب محمد الوزير من أنه ربما وقع تكرار ( قد ) لبعده المسافة بين ( قد كان ) وجملة الخبر ( ) ؛ ومن ثم فربما أنها لا تمثل صيغة مركبة مستقلة بذاتها عن ( قد كان فعل ) .

#### ٤- كان قد كان فعل :

ويشير محمد رجب محمد الوزير إلى أن هذا الاستعمال نادر حيث لم يجد في مدوناته التي اعتمد عليها سوى نص واحد هو : " ... وكان أصحاب مسجد الضرار قد كانوا أتوه ... " ( ) .<sup>٣</sup>

#### ٥- كان إذا فعل فعل = ( كلما فعل فعل ) :

وهذه الصيغة المركبة تدل على التكرار ( ) والاعتقاد ، ومن أمثلتها :<sup>٤</sup>  
 " وكان عمر رضي الله عنه إذا بعث عاملاً له على مدينة كتب ماله " ( ) .<sup>٥</sup>

#### ٦- و فعل = وكان قد فعل ( ) :

#### ٧- كان يفعل :

تنوع دلالة هذه الصيغة وفقاً للسياق إلى دلالات ثلاث :

أ- الديمومة ( ) :<sup>١</sup>

(٤)- السابق ٣٨ .

(١)- محمد رجب محمد الوزير ، " السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية " ٣٨ .

(٣)- السابق ٣٨

(٣)- السابق ص ٤١

(٤)- السابق ص ٤١ ، ٤٢ ناقلاً عن ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٢٠٣/٣

(٥)- انظر فالح العجمي ، أسس اللغة العربية الفصحى ٢٨٦

" تكاد تكون هذه هي الوظيفة الأهم لدى استخدام هذه الصيغة المركبة ، ولها أيضاً النسبة الأعلى في جميع فترات اللغة " (١) .

٢

ومن الأمثلة التي يذكرها العجمي (٢) على هذه الدلالة : ٣

- " مالنا لانرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار " ( سورة ص ، آية ٦٢ )

- " وكان يهب ماءه بسخاء للورد كي لا يذبل " ٤

ب- الإعادة (٣) ٤

ومن أمثلتها عند فالح العجمي (٤) : ٥

- " فإن كنت في وقت نوء كان ذلك السحاب الذي أنت فيه ينهمل رذاذاً " ٥

و يرى فخر الدين الرازي أن نحو ( فلان كان يحسن إلى الناس ) يفيد كون ذلك عادة له ٦

ج- التعاقب (٥) : ٧

" تحقق هذه الصيغة المركبة وظيفة التعاقب في حالات التعبير عن توالي مجموعات في إنجاز حدث معين ، ويكون ذلك غالباً مع ألفاظ العدد التوزيعية ، وهي في الواقع إعادة للحدث في فترات متقطعة ، ولكن بإسناد الحدث إلى أشخاص مختلفين في كل مرة " (٥) ٨

ومن أمثلة فالح العجمي :

(٦)- السابق ٢٨٢ .

(٧)- السابق ٢٨٢ .

(١)- السابق ص ٢٨٢ ، ٢٨٣

(٢)- انظر فالح العجمي ، أسس اللغة العربية الفصحى ١٨٣ ، وينقل محمد رجب محمد الوزير " السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية " ٤٢ عن نولدكه قوله : إن تركيب ( كان يفعل ) يقع في العربية للدلالة على استمرار في الماضي أو تعود فيه "

(٣)- فالح العجمي ، أسس اللغة العربية الفصحى ٢٨٣

(٤) انظر رأيه عند محيي الدين محاسب ، علم الدلالة عند العرب ... ص ٢٧٣

(٥)- فالح العجمي ، أسس اللغة العربية الفصحى ٢٨٣ .

(٦)- السابق ٢٨٣ .

- " وأصدقائي الذين كنت أزاملهم في الفصل "

ومنه فيما نرى ما مثل به نيبز Nebes<sup>(١)</sup> :

" ... و دعا برجال بني قريظة فكانوا يخرجون رسلاً رسلاً "

د - التكرار<sup>(٢)</sup> :

ولعل مسألة التكرار هذه قد اتضحت حيث عقدنا المقارنة بين (كان فعل) و(كان يفعل) أعلاه ، على أن هذا التكرار كما لاحظ نيبز قد يكون مقيداً ببعض الظروف أو مطلقاً فمن أمثلة المقيد :

٣ " ذكر أن عثمان بن عفان كان يكتب له أحياناً " (٣)

ومثال غير المقيد :

٤ " فدخلت إليه فكان يسألني عن النجاشي " (٤)

## ٨- قد كان يفعل :

لم يظهر لنا في هذه الصيغة دلالة مختلفة عما تقدمه (كان يفعل) إلا قضية التوكيد وهي مسألة تتعلق بالموجهية .

## ٩- قد فعل :

من الدلالات لهذه الصيغة :

أ- الدلالة على التحقيق ، وقد يعبرون عن ذلك بالتوكيد<sup>(٥)</sup> ، وهو معنى يتعلق بالموجهية .

(٧)- نقل النص عنه محمد رجب محمد الوزير " السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية " ٤٣ .

(١)- محمد رجب محمد الوزير " السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية " ٤٣ ناقلاً عن نيبز .

(٢)- السابق ٤٣ ناقلاً عن نيبز .

(٣)- السابق ، الصفحة ذاتها ، ناقلاً عن نيبز .

ب- الدلالة على التوقع ، قال سيويوه : " ... وقد فعل ، إنما هما لقوم ينتظرون شيئاً... " ( )  
٢

### ١٠- قد يفعل :

أ- " تقوم هذه الصيغة بوظيفة ثابتة هي الإعادة التي تهيئ إمكان حصول الحدث من وقت إلى آخر ، ودون ارتباط بنقطة زمنية أو حدث " ( )  
٣

ومن ذلك :

- " قد نرى تقلب وجهك في السماء " ( سورة البقرة ، آية ١٤٤ )

وعند الزمخشري أن " قد نرى " دالة على التكثر ( ) ، حملة على قول سيويوه " وتكون قد بمنزلة ربما . وقال الشاعر الهذلي :

قد أترك القرن مصفراً أنامله كأن أثوابه مجّت بفرصاد

كأنه قال : ربما " ( )  
٥

و ليس في المقتبس من سيويوه أعلاه ذكر لمعنى التكثر صراحة لكن يفهم ذلك من كون " ربّ " عنده دالة على التكثر حيث ساوى معناها بمعنى " كم " الخبرية بقوله " و اعلم أن كم في الخبر بمنزلة اسم يتصرف في الكلام غير منون ، يجر ما بعده إذا أسقط التنوين [...] والمعنى معنى ربّ ، وذلك قولك : كم غلام لك قد ذهب " ( )  
٦

(٤)- انظر ابن هشام ، مغني اللبيب ٢٣١ ، و مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، ص ١٥٠

(٥)- سيويوه ١١٥/٣

(١)- فالج العجمي ، أسس اللغة العربية الفصحى ١٨٥ ، وانظر :

N. Kinberg " Some Temporal,Aspectual,and Modal Features of the Arabic Strucrure la-qad + prefix Tense Verb", journal of American Oriented Society 108.2 (1988) P292 ناقلًا عن ريكندورف .

(٢)- الزمخشري ، الكشاف ٢٠٠/١ ، وانظر N.Kinberg , p292 ناقلًا عن ريكندورف .

(٣)- سيويوه ٢٢٤ / ٤

(٤)- سيويوه ١٦١/٢

على أنه يبدو أن معنى التكثير لا يفهم من ( قد يفعل ) بل من السياق غير اللغوي بالنسبة إلى البيت فالمقام مقام فخر بالشجاعة التي من أماراتها في عُرف الشاعر كثرة من قتلهم من الأبطال<sup>(١)</sup> . وبالنسبة إلى الآية الكريمة فنترك الكلام حولها لأبي حيان حيث قال : " ثم هذا المعنى الذي ادعاه [ يقصد الزمخشري ] وهو كثرة الرؤية لا يدل عليه اللفظ ، لأنه لم يوضع لمعنى الكثرة هذا التركيب ، أعني تركيب قد مع المضارع المراد منه الماضي ولا غير الماضي [كذا] ، و إنما فهمت الكثرة من متعلق الرؤية وهو التقلب ، لأن من رفع بصره إلى السماء مرة واحدة لا يقال فيه قلب بصره في السماء وإنما يقال قلب إذا ردد فالتكثير إنما فهم من التقلب " (٢)

ب- الافتراض :

وقد لوحظ أن العربية الحديثة صارت تستخدم هذه الصيغة " للتعبير عن الافتراض ؛ بمعنى أنه قد يقع الحدث أو لا يقع " (٣)

وقد يكون هذا المعنى ما دعاه النحاة بـ " التوقع " ، يقول المالقي :

" وتكون [ يقصد قد ] مع المضارع حرف توقع تارة وهو الكثير فيها كقولك : قد يقوم زيد ... " (٤)

على أن ابن هشام الأنصاري يرى أنها لا تفيد التوقع أصلاً<sup>(٥)</sup> .

ج- الدلالة على التقليل<sup>(٦)</sup> / الإضعاف (weakening)<sup>(٧)</sup> :

وذلك نحو قد يجود البخيل ، وقد يصدق الكذوب .

(٥)- وانظر أبو حيان ، البحر المحيط ٦/٣٧٧

(١)- أبو حيان ، البحر المحيط ١/٦٠٢

(٢)- فالخ العجمي ، أسس اللغة العربية الفصحى ٢٨٦

(٣)- أحمد بن عبد النور المالقي ، رصف المباني في شرح حروف المعاني ، تحقيق أحمد محمد الخراط ( دار القلم : دمشق ) ط ٣

(٤٢٣-٢٠٠٢) ص ٤٥٥

(٤)- ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب ٢٢٨

(٥)- انظر ابن هشام ، مغني اللبيب ٢٣٠

(٦)- انظر N.Kinberg,p292 ناقلاً عن ريكندورف

ويرى آخرون أن التقليل مستفاد من السياق العام وليس لصيغة ( قد يفعل ) دور في ذلك ، فإذا قلت : يجود البخيل ، يصدق الكذوب ؛ فإنه لو لم يحمل على أن ذلك قليل منهما أدى إلى أن ينقض آخر الكلام أوله ( )<sup>١</sup> .

والملاحظ في العربية المعاصرة أن دلالة ( قد يفعل ) بدأت تتمحور حول هذه الدلالة تحديداً ، وربما أن المتحدثين بدأوا يكتفون لغتهم على وحي من هذه الدلالة فقد حظيت بالانتشار في النحو الكلاسيكي حتى لا يذكر بعضهم غيرها ( )<sup>٢</sup> .

## ١١ - مجموعة أفعال البدء / الشروع :

وهي بدأ ، شرع ، طفق ، جعل ( في أحد استعمالاتها ) ، أنشأ ( في أحد استعمالاتها ) ، و أخذ ... ( )<sup>٣</sup> .

و تتضافر أفعال هذه المجموعة مع فعل آخر في التركيب ذاته ليقوم بوظيفة رئيسية هي الدلالة على بدء الحدث .

ويرى فالح العجمي أن هذه المجموعة تتميز " باتساع فترة الحدث الزمنية بعد أن كانت قصيرة ، وذلك بتحول الصيغة من وضعها الداخلي المحصور في حدث واحد بمساره الزمني المحدود إلى صيغة ديمومة تواكب صيغاً أخرى ، وتمتد إلى رقعة زمنية أكبر قد تتخللها أحداث أخرى " ( )<sup>٤</sup> .

ونذكر هنا بعلاقة هذه المجموعة بطبقات الحدث حيث سجلنا في الفصل الأول أن هذه المجموعة لا تتناسب مع الحالات ، وفيما يلي سنفحص هذا الحكم من خلال الأفعال الممثلة للطبقات الأربع :

أولاً : الحالات

(٧) - ابن هشام ، مغني اللبيب ٢٣١

(١) - انظر مثلاً : الزمخشري ، المفصل ٤١٠ ، و ابن يعيش ١٤٧/٨ ، وابن مالك ، شرح التسهيل ٤ / ١٠٦ ، ١٠٨ ، والرضي ، شرح الكافية ٢١٧/٦

(٢) - انظر خالد الأزهري ، التصريح بمضمون التوضيح ٦٧٦/١

(٣) - فالح العجمي ، أسس اللغة العربية الفصحى ٢٨٨

- أخذ يفهم

\*أخذ يحزن

\*أخذ يبجن .

\*أخذ يكُرم .

\*أخذ يكره .

ثانياً : الأنشطة

- أخذ يجري .

- أخذ يشرب .

- أخذ يضرب .

- أخذ يسبح .

- أخذ يمشي .

ثالثاً : الإنجازات

- أخذ يبني

- أخذ يرسم

- أخذ يذوب

- أخذ يصنع

- أخذ يسلخ

رابعاً : الإتمامات

\*أخذ يصل

\*أخذ يجد

\* أخذ يموت

- أخذ يسعل

- أخذ يلمع

ملاحظات :

- تتركب هذه المجموعة مع طبقتي الأنشطة والإنجازات بمقبولية تامة .
- لا يناسب الحالات التركب مع هذه المجموعة .
- الإتمامات لا تتركب مع هذه المجموعة بمقبولية تامة ، وفي حال كان للتركيب مقبولية مع بعض الأفعال فإنه يدل على التكرار .

## ١٢- مجموعة أفعال المقاربة :

وهي كاد ، أو شك ، وكرب ( ) وهي تدل في الأسلوب الخبري على قرب تحقق الحدث أي أنها تدل ضمناً على نفي الحدوث .

ويقول فالخ العجمي " بالرغم من أن دور هذه المجموعة يظهر بشكل بارز في نظام الكيفية ، حيث تتعدد الكيفيات التي تميزها بعض عناصر هذه الصيغ المحولة ، إلا أن لها دوراً أيضاً في تكوين نظام الصيغة العربي بنقلها إلى الحيز غير المتحقق ، مع اختلافها في ذلك بتنوع التركيب الذي ترد فيه ؛ فإما أن يحدث ذلك بنفي حدوثه في تركيب إخباري [...] أو بعدم إمكان حدوثه أصلاً في تركيب إنشائي " ( )

أما النحاة والبلاغيون العرب فقد دار الخلاف حول دلالة هذه المجموعة بين من يجعلها ذات دلالة خاصة ، وبين من يجعلها كسائر الأفعال وانتهى الخلاف إلى رأيين :

(١)- انظر خالد الأزهرى ٦٧٥/١

(٢)- فالخ العجمي ، أسس اللغة العربية الفصحى ٢٨٩

أحدهما : يرى أن لهذه المجموعة دلالة خاصة حيث يؤدي تركيبها مع إحدى الصيغ في أسلوب (خبري مثبت) إلى نفي وقوع الحدث ، على حين يؤدي تركيبها مع إحدى الصيغ في أسلوب (إنشائي منفي) إلى تحقق وقوع الحدث !

ويعبرون عن هذا بقولهم إن نفيها إثبات و إثباتها نفي (١) .

ويستشهدون بقوله تعالى " فذبحوها وما كادوا يفعلون " ( البقرة ٧١ ) فالذبح قد وقع حقاً (٢)

ويذكرون في هذا الصدد أن الشاعر ذا الرمة قدم الكوفة فأنشد أبياتاً منها :

إذا غيرَ النَّأيِ المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح

فناداه ابن شبرمة : أراه قد برح !

ففكر الشاعر شيئاً ثم غير البيت إلى :

( إذا غير النَّأيِ المحبين لم أجد ) (٣)

ثانيها : يرى أن هذه المجموعة في الأسلوب الخبري المثبت تنفي الحدوث ، وأنها في الأسلوب الإنشائي المنفي تنفي الحدوث كذلك من باب أولى .

يقول عبد القاهر الجرجاني معقّباً على القصة التي ذكرنا ملخصها أعلاه : "... وليس الأمر كالذي ظناه [يقصد ابن شبرمة و ذا الرمة] فإن الذي يقتضيه اللفظ إذا قيل : " لم يكد يفعل " و " ما كاد يفعل " ، أن يكون المراد أن الفعل لم يكن من أصله ، ولا قارب أن يكون ، ولا ظن أنه يكون . وكيف يكون بالشك في ذلك ؟ وقد علمنا أن " كاد " موضوع لأن يدل على شدة قرب الفعل من الوقوع ، وعلى أنه قد شارف الوجود . و إذا كان كذلك كان محالاً أن يوجب نفيه وجود الفعل ، لأنه يؤدي إلى أن يوجب نفي

(٣) - انظر السمين الحلبي ١٣٩/١

(١) - انظر السمين الحلبي ١٤٠/١

(٢) - انظر القصة مفصلة في عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ٢٧٤ ، ٢٧٥ .

مقاربة الفعل الوجودَ وجودَه ، و أن يكون قولك " ما قارب أن يفعل " مقتضياً على البت أنه قد فعل " ( ) .<sup>١</sup>

و قد أجب عن آية " فذبحوها وما كادوا يفعلون " بجوابين :

أ- أنها محمولة على اختلاف وقتين ، أي ذبحوها في وقت ، وما كادوا يفعلون في وقت آخر ( ) .<sup>٢</sup>

ب- " أنه عبر بنفي مقارنة الفعل عن شدة تعنتهم وعسرهم في الفعل " ( ) ، و " أنه لم يفعل إلا بعد الجهد ، وبعد أن كان بعيداً من الظن " ( ) .<sup>٤</sup>

ويذكر إبراهيم الشمسان رأياً مختلفاً يرى فيه أن النفي ليس مسلطاً على الفعل المساعد ( كاد ) و إنما النفي في الأصل للفعل المركزي في الجملة حيث يقول : " ولأن الفعل الثاني هو الفعل المركزي في الجملة كان النفي له وكان الأصل أن تدخل عليه أداة النفي، كما في قول الشماخ :

وَحَلَّاهَا حَتَّى إِذَا تَمَّ ظَمُّوْهَا      وَقَدْ كَادَ لَا يَبْقَى هُنَّ شُحُومُ  
ولكن شدة تلازم الفعلين، حتى صارا كفعل واحد، سوغت أن تتقدم أداة النفي على الفعل الأول وهو (كاد) وإن يكن المنفي الفعل الثاني " ( ) .<sup>٥</sup>

وهذا الرأي الذي يطرحه إبراهيم الشمسان يؤدي إلى القول بالرأي الأول ، ونوضح ذلك من خلال ما يأتي :

- ما كاد يصل .

- ما كاد يحضر .

إذا أعدنا وضع التركيبين السابقين إلى صورتيهما الأوليين :

(٣)- عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ص ص ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، وانظر ابن هشام ، مغني اللبيب ص ص ٨٦٨ ، ٨٦٩

(٤)- انظر السمين الحلبي ١/١٤٠

(١)- السمين الحلبي ١/١٤٠ .

(٢)- عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ٢٧٥

(٣)- مدونة أبو أوس [http://aboaws.blogspot.com/2008/02/blog-post\\_4236.html](http://aboaws.blogspot.com/2008/02/blog-post_4236.html)

- كاد (لا) يصل .

يعني قارب عدم الوصول ، وهذا يعني أنه وصل .

- كاد ( لا ) يحضر .

يعني قارب عدم الحضور ، وهذا يعني أنه حضر .

وفي الواقع ليس من اليسير البت في ترجيح أحد الرأيين إلا بعد أن نستعرض قدرأ صالحاً من التراكيب لنخرج برؤية ألصق بمنطق اللغة ، وفي سبيل ذلك سجلنا ما يلي :

- " فَذَبَّحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ " [البقرة : ٧١]

- " مَا لَهُؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا " [النساء : ٧٨]

- " يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ " (إبراهيم ١٧)

- " وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا " [الكهف : ٩٣]

- " الذي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ " [الزخرف : ٥٢]

- " إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا " [النور : ٤٠]

- " ... فمطرنا فما كدنا أن نصل إلى منازلنا ... " ( )

- " انكسفت الشمس يوماً على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم ليصلي فقام حتى لم يكد أن يركع ثم ركع حتى لم يكد يرفع رأسه ثم رفع رأسه فلم يكد أن يسجد ثم سجد فلم يكد يرفع رأسه ... " ( )<sup>٢</sup>

- " والإنسان ذو العقل والاستطاعة، والتصرف والروية، إذا علم علماً غامضاً، وأدرك معني خفياً، لم يكد يمتنع عليه ما دونه إذا قاس بعض أمره على بعض " ( )<sup>٣</sup>

(١)- البخاري ، صحيح البخاري ( المطبعة الأميرية : بولاق ) ١٣١٢ ، ٢ / ٢٩

(٢)- ابن خزيمة ، صحيح ابن خزيمة ، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي (المكتب الإسلامي : بيروت ) ط ٢ ( ١٤١٢ / ١٩٩٢ )

٣٢٢ / ٢

(٣)- الجاحظ ، الحيوان ٧ / ٧٢

وهذه النصوص المختارة يبدو لنا أنها تسيّر في اتجاه الرأي الأول القائل بأن نفي "كاد" يدل على تحقق الفعل "المركزي" في التركيب .

أما احتجاج أصحاب القول الثاني بأنه يعبر بنفي المقاربة عن أن الفعل لم يحدث إلا بعد عُسر فهو في الواقع تأييد لأصحاب القول الأول من حيث إنهم قالوا إن النفي يدل وقوع الحدث ثم أن يكون الحدث وقع بعد عُسر أو بعد يسر فهذا لا ينافي أصل الوقوع .

أما فيما يخص علاقة هذه المجموعة بطبقات الحدث فقد ألمحنا إلى ذلك في الفصل الأول<sup>(١)</sup> . و نعيد التذكير بها هنا بعد أن نورد "كاد" مركبة مع الأفعال الممثلة لطبقات الحدث :

أولاً : الحالات

- كاد يفهم
- كاد يحزن
- كاد يجبن
- كاد يكرم
- كاد يكره

ثانياً : الأنشطة

- كاد يجري
- كاد يشرب
- كاد يضرب
- كاد يسبح
- كاد يمشي

## ثالثاً : الإنجازات

- كاد يبني (بيتاً)
- كاد يرسم (دائرة)
- كاد يذوب
- كاد يصنع (كرسيّاً)
- كاد يسلخ (الجلد)

## رابعاً : الإتمامات

- كاد يصل
- كاد يجد (المفقود)
- كاد يموت
- كاد يسعل
- كاد يلمع .

ملاحظات :

- كل الطبقات تتمتع بمقبولية تامة للتركب مع هذه المجموعة .
- مع كل من الحالات و الأنشطة والإتمامات يحتتمل التركيب قراءة واحدة وهي الدلالة على القرب لكن مع عدم تحقق الوقوع ، فلم يكن ثمة نقطة بداية للحدث من أصله .
- مع الإنجازات هناك قراءتان محتملتان :
- الأولى : تشاكل القراءة الوحيدة للطبقات الثلاث الأخر ، وهي أن الحدث لم يبدأ من الأصل .

الثانية : أن الحدث قد بدأ بالفعل وقد نَجَزَ منه قَدْرٌ ما ، لكنه تعثر قبل نقطة النهاية وقد يكون هذا التعثر قريباً من النهاية أو غير قريب ، المهم أن قَدْرًا منه وقع .

## الخاتمة

كانت سيورة هذا البحث من خلال مدخل و أربعة فصول .

أما المدخل فقد قارب مصطلح " طبيعة معنى الحدث " وحاول أن يقف على تفصيلات هذا المصطلح مع مصطلحات أخرى ملتبسة لدى عدد من الباحثين وخص من تلك المصطلحات : الجهة ، والصيغة ، والموجهية . كما عرض المدخل للعوامل المحددة لـ "طبيعة معنى الحدث " في اللغة العربية على وجه الخصوص ؛ لأن اللغات الطبيعية ليست على قدر سواء من حيث وجود تلك العوامل .

وفي الفصل الأول كان الحديث عن مسألة تصنيف الأفعال ، وتبنى البحث تصنيف فندلر ، وراز ذلك التصنيف في ضوء اللغة العربية ، ويمكن أن نستخلص من هذا الفصل النتائج الآتية :

- ظهر في تصنيف فندلر شيء من الارتباك و التداخل بين الطبقات الأربع ونحسب أن مرد ذلك - كما هو رأي باحثين آخرين - إلى أن الرجل عاج بعض الأفعال في مستويين مختلفين : المستوى المعجمي ، والمستوى التركيبي ، ومن ثم فقد اقترح البحث أن يظل تصنيف فندلر في الإطار المعجمي وحسب ، وعالج البحث هذه الفكرة بما يكشف عن منظوره حيالها ، وفي سبيل تطوير هذه النظرية نبه البحث إلى ضرورة

الانتباه من انسراب الجاز والانحراف اللغوي والتضمين ... بحمولاتها المختلفة التي محل مناقشتها حقول أخرى .

- ناقش البحث ما سماه " مغالطة داوتي وترينس وباخ بارسونز " إزاء رائز الأنشطة الذي وضعه فندلر وهو " إذا يفعل الآن إذن هو قد فعل " وردّ البحث تلك المغالطة من خلال مناقشة بعض الأمثلة .

- أما الفصل الثاني فقد اتجه إلى " وظائف الصيغ المجردة " : (فعل - فعل - فعل - فعل - فعل - فعل) : (فعل - فعل) وخلص إلى نتائج منها :

- يلعب الحرف الأوسط في ( فعل ) دوراً محورياً من الناحيتين التركيبية والدلالية من خلال تعاقب الصوائت القصيرة عليه .
- تعدّ صيغة (فعل) أكثر شيوعاً ، وهو أمر أشار إليه النحاة واللغويون المحدثون على حد سواء .
- تعبر (فعل) غالباً عن الأنشطة والإنجازات و الإتمامات . ولا تعبر - غالباً - عن الحالات ، ويبدو أن نحو " خاشاني فخشيتيه " أقرب إلى افتراضات النحاة منه إلى الواقع الاستعمالي للغة .
- لم تخضع مسألة الاختيار بين الضم والكسر في ( يفعل ) من ( فعل ) لقاعدة معينة عند النحاة ، وقد حاول إبراهيم أنيس ردّ ذلك إلى قوانين ثلاثة هي المغايرة ، ووظيفة الأفعال ، و أثر الحروف المجاورة ، ولم نسلّم لهذه القوانين الثلاثة من حيث أننا لا نسلّم أن مصطلح polarity الذي اتكأ عليه أنيس يقصد به هذا النوع من المغايرة . وحتى لو سلمنا فإن (فعل يفعل) من القليل أن يجتمعاً في تركيب واحد متتابعين ، فأى شيء يحمل المتحدث السليقي للغة على المغايرة بينهما؟! ولو سلمنا بوجود هذا النوع من التراكيب فإن للمتحدث الحق في اختيار ما يشاء من الصوائت التي تحقق هذا القانون ، ولا يقول أحد بمقبولية نحو ( كِتَب يَكْتَب ) .

فأما قانون وظيفة الأفعال فذاك أمر يتعلق بنوعية الفعل وهو ينسحب بالضرورة على (فعل) كما ينسحب على ( يفعل ) ولا نجد فيه ما يفسر ما نحن

بصدده، وكذلك ما يتعلق بقانون المجاورة فقد فسر به النحاة ( فَعَلَ يَفْعَلُ ) لكنه لا يفسر (فَعَلَ يَفْعَلُ) و لا ( فَعَلَ يَفْعَلُ ) .

- تعبر ( فَعَلَ ) عن الحالات بالأصالة وليس بالنيابة كما قال ابن مالك .
- تَخَفَّتِ الحديثة في ( فَعَلَ ) إلى أدنى مستوياتها إن لم تنعدم ؛ ولذلك فمسرحتها هو الحالات ليس إلا .
- اللغة العربية المعاصرة بدأت تخفف من الفعل المبني للمجهول لصالح إحدى صيغتين :

أ- تمّ + صيغة تجريد (= فَعَلَ )

ب- يتم + صيغة تجريد (= يُفْعَلُ ) .

- وسّع بعض الباحثين دلالات المبني للمجهول ، وقد ناقش البحث تلك الدلالات وظهر أن أكثرها كان نتاج قراءة ناقصة ، وحاول البحث بيان وجوه القصور فيها .
- لوحظ في بعض التراكيب أن الفاعل يحذف في صدر العبارة فيبنى الفعل للمجهول ، ثم يذكر الفاعل من بعد في عجز العبارة ذاتها ، ولاحظنا أن الفاعل المذكور في العجز هو منكر غالباً ، وقد يكون مردّ ذلك إلى عدم الاحتفال بشأنه ، أو أن للأمر علاقة بأطروحة سيمون ديك التي يرى فيها أن المكونات التي يتم بواسطتها إدخال محاور جديدة تنزع إلى احتلال المواقع الأخيرة في التركيب .
- من خلال إحصائية الأفعال المجردة الواردة في القرآن الكريم ، و إحصائية للأفعال الشائعة في اللغة العربية المعاصرة تبين أن صيغة ( فَعَلَ ) تنصدر الصيغ المجردة من حيث كثرة الاستعمال ثم ( فَعَلَ ) ثم ( فَعَلَ ) على تفاوت كبير بين كل صيغة وأخرى ، ورغم تقارب النسب بين اللغة العربية الكلاسيكية واللغة العربية المعاصرة إلا أنه يبدو أن المتحدثين المعاصرين لاتنهض اختياراتهم على أسس دلالية بقدر ما هو محاكاة للأساليب الكلاسيكية - على مستوى المتخصصين - على أنهم قد يستعملون الفعل كيفما اتفق دون شعور بالإخلال بدلالة الصيغة مما قد يشير إلى أن الفروق الدلالية بين الصيغ المجردة في طريقها للتلاشي .

- من الدلالات المعاصرة لـ ( فعلل ) الدلالة على التحول .

– أما الفصل الثالث فقد التفت إلى الصيغ المفردة ذات اللواصق وكان من نتائجه ما يلي :

- (فَعَل) إذا اشتقت من " الحالات " دلّت على السببية دون التكثير ، و قريب من وضع الحالات تكون " الإتمامات " .
- الأغلب في " الأنشطة " الواردة على صيغة ( فَعَل ) أن تدل على التكثير .
- صيغة ( فاعَل ) لم ترد من الإنجازات ووردت بقلّة من الإتمامات والحالات . والغالب عليها أن تشتق من الأنشطة ، ودلالاتها غالباً على المشاركة .
- ليس بالإمكان اشتقاق صيغة ( أفعل ) من جميع الأفعال ولذا تظهر فراغات استعمالية في جميع الطبقات ، والدلالة على السببية هي الدلالة الغالبة على هذه الصيغة في جميع الطبقات . وقد تفقد دلالتها الصيغية ، وفي هذا الإطار اشتهر أن ( فعل ) و ( أفعل ) بمعنى واحد ، والذي نظنه وفاقاً لسيبويه أن القبيلة الواحدة لا تستعمل الصيغتين معاً لدلالة واحدة ، وإنما تختص كل قبيلة بصيغة .
- صيغة ( تفعل ) تدل غالباً على الانعكاسية مع جميع الطبقات ، و تدل على التكلف مع الحالات والأنشطة بقلّة ، ولا تظهر هذه الدلالة مع الإنجازات والإتمامات . وتكون إنتاجية هذه الصيغة عالية مع الحالات حيث تؤدي دلالات متنوعة .
- صيغة ( تفاعل ) تدل على المشاركة غالباً مع الحالات والأنشطة والإتمامات ، ولم تشتق من الإنجازات ، وتشتق غالباً من الأنشطة . وتنفرد الحالات بدلالة هذه الصيغة على " التظاهر " . ويلاحظ أن المسند إليه يلعب دوراً محورياً في دلالة هذه الصيغة . كما تغيرت دلالات بعض الأفعال في اللغة العربية المعاصرة عنها في اللغة العربية الكلاسيكية مثل : تساءل وتفانى حيث كانا يدلان على المشاركة ثم صارا يدلان على الانعكاسية ، مع ملاحظة أن المسند إليه كان في اللغة العربية الكلاسيكية متعدداً وفي اللغة العربية المعاصرة صار واحداً .

- صيغة ( انفعال ) لا تشتق من الحالات ، وتشتق من بقية الطبقات للدلالة على الانعكاسية . كما لوحظ اشتقاقها من الإتمامات بنسبة تفوق بقية الطبقات مجتمعة مما يؤيد القول بأن لها دلالة فرعية على اللحظية .
  - صيغة ( افتعل ) تشتق غالباً من الأنشطة ، وتكون ذات إنتاجية دلالية أكثر مع هذه الطبقة .
  - صيغة ( استفعل ) لم تشتق من الإتمامات ، وتدل غالباً على الانعكاسية إذا اشتقت من الحالات ، وتدل غالباً على الطلب إذا اشتقت من الأنشطة والإنجازات .
  - صيغ ( افعلول ) و ( افعللى ) و ( افعلّل ) ذات قيم معجمية ، وليس لها أي قيم صيغية فيما يبدو .
  - يبدو أن اللغة العربية المعاصرة تميل إلى استخدام الصيغ وفقاً لدلالاتها المركزية وتهمل بقية الدلالات ، حيث يبدو الوعي بدلالات الصيغ لدى المتحدث المعاصر / المحاكي " أفضل منه مع الصيغ المجردة .
  - شاعت في اللغة العربية المعاصرة صيغة ( تمفعّل ) ، وكانت تعد لدى النحاة من قبيل القليل أو الشاذ .
  - يفرق عبد القادر الفاسي الفهري بين الانعكاسية والمطاوعة ، ولا نجد بأساً في توسيع مفهوم الانعكاسية ليشمل المطاوعة .
- وتحدث الفصل الرابع عن الأسماء الحديثة والصيغ المركبة ، وكان من النتائج :
- بعد مناقشة عدد من آراء النحاة واللغويين المحدثين ترجح أن اسمي الفاعل والمفعول ليس لهما دلالة زمنية ، كما أنه لا دلالة لهما على التجدد أو الثبوت .
  - تدل صيغ المبالغة على التكثير في اسم الفاعل وهذه مسلّمة ، لكن هل يمكن أن تدل على التكثير من اسم المفعول ؟ سؤال أثاره وجود ( مفعال ) في نحو مشناء وميتاء .
  - بعد فحص قدر صالح من صيغ المبالغة الواردة على صيغة ( مفعال ) ترجح أن هذه الصيغة للمبالغة من غير الثلاثي .

- بعد فُحص صيغ المبالغة المشهورة في ضوء تنوعات الفعل الثلاثي المجرد ، وفي ضوء تنوع طبقات الحدث استنتجنا أن هذه الصيغ ذات علاقة إدماجية فيما يخص الناحية الدلالية ، لكنها ذات علاقة توزيعية فيما يخص طبقة الحدث أو نوع الفعل من حيث كونه ثلاثياً أو غير ثلاثي .
  - صيغة ( كان فعل ) تدل على وحدانية الوقوع ، وتدل على الانقطاع .
  - أفعال البدء المركبة مع ( يفعل ) لا تتناسب مع طبقة الحالات .
  - إذا تراكبت أفعال المقاربة مع يفعل كان لها قراءة واحدة مع كل من الحالات والأنشطة والإتمامات ، فيما يكون لها قراءتان مع الإنجازات .
- وفي الختام نوصي بإجراء المزيد من الدراسات في هذا الاتجاه ذات طبيعة وصفية تستهدف مدونات عصرٍ من عصور اللغة العربية المختلفة وتستتق نصوصها وتفحص دلالات صيغها من منظور طبقات الحدث .

## ١ فهرس المصادر و المراجع (١):

أولاً : مصادر النصوص

أ- الكتب :

- القرآن الكريم

- ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن محمد ، الكامل في التاريخ ( دار الكتاب العربي : بيروت ) ط ٣ ( ١٣٧٨ / ١٩٦٧ ) .

- ابن الأثير ، أبو السعادات محمد بن الجزري ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي ( المكتبة الإسلامية : ؟ ) دون تاريخ .

- ابن بدرون ، عبد الملك بن عبد الله ، شرح قصيدة ابن عبدون ، اعتنى به رينحرت دُزي ( الأخوين حُتْمَنْس : ليدن ) ١٨٤٩

- ابن عبد البر ، يوسف ابن عبد الله ، بهجة المجالس وأنس المجالس وشحد الذاهن والهاجس ، تحقيق محمد مرسي الخولي ( دار الكتب العلمية : بيروت ) ط ٢ ( ١٤٠٢ / ١٩٨٢ )

- ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، تحقيق محمد عبد القادر شاهين ( المكتبة العصرية : بيروت ) ١٤١٩ / ١٩٩٨ .

- ابن كثير ، البداية والنهاية ( دار المعارف : بيروت ) ١٩٦٦ .

(١) عددنا (أل / ابن / أبو) جزءاً من الاسم وجرى الترتيب وفق ذلك .

- الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين ، الأغاني ، تحقيق إحسان عباس وزميليه ( دار صادر : بيروت ) ١٤٢٣ / ٢٠٠٢ .
- الأصفهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ( دار الكتب العلمية : بيروت ) ١٤٠٩ / ١٩٨٨ .
- البخاري ، محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري ( المطبعة الأميرية : بولاق ) ١٣١٢ هـ
- الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد ، الشكوى والعتاب وما وقع بين الخلان والأصحاب ( دار الصحابة للتراث : طنطا ) ١٤١٢ / ١٩٩٢ .
- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر :
- البيان والتبيين ، تحقيق علي أبو ملح ، مكتبة ودار الهلال ، ط٢ ( ١٤١٢ / ١٩٩٢ م ) .
- الحيوان ، تحقيق عبد السلام هارون ( البابي الحلبي : مصر ) ط٢ دون تاريخ
- الزجاجي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ، أخبار أبي القاسم الزجاجي ، تحقيق عبد الحسين المبارك ( دار الرشيد : الجمهورية العراقية ، وزارة الثقافة والإعلام ، سلسلة كتب التراث (٩٥) ) ١٩٨٠ .
- السخاوي ، شمس الدين ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، عني به أسعد طرابزوني الحسيني ١٣٩٩ / ١٩٧٩
- العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله ، الأوائل ، تحقيق محمد السيد الوكيل ( دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية : طنطا ، المنصورة ) ١٤٠٨ / ١٩٨٧ .
- القالي ، أبو علي ، إسماعيل بن القاسم ، الأمالي ( دار الجيل : بيروت ) ط٢ ( ١٩٨٧ / ١٤٠٧ ) .
- الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد ، أدب الدنيا والدين ، تحقيق محمد كريم راجح ( دار اقرأ : بيروت ) ط٤ ( ١٤٠٥ / ١٩٨٥ ) .

- المقريزي ، تقي الدين أبو العباس أحمد ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ( دار الكتب العلمية : بيروت ) ١٤١٨ - ١٩٩٧ .

## ب : المواقع والوسائط الإلكترونية :

<http://shamela.ws> (برنامج)

<http://www.alhodaif.com>

<http://www.alittihad.ae>

<http://www.al-maqha.com> = <http://www.alfusha.net>

<http://alorobanews.com>

<http://www.alqabas.com>

<http://www.alsabaah.com>

<http://www.alwaraq.net>

<http://www.awu-dam.org/adabagnaby/136/adab136-004.htm>

<http://www.esyria.sy>

<http://www.hawamer.com>

<http://www.islamonline.net>

<http://www.islamport.com>

<http://www.moon15.com>

<http://news.naseej.com>

<http://www.swalif.com/forum/showpost>

<http://www.wata.cc/forums/index.php>

<http://www.wesaal.com>

## ثانياً : مراجع الدراسة

### أ- المراجع العربية :

- ابن أبي الربيع ، البسيط في شرح جمل الزجاجي ، تحقيق عياد الشيبتي ، (دار الغرب الإسلامي : بيروت ) ١٤٠٧/١٩٨٦
- ابن الأثير ، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ( المكتبة العصرية : بيروت ) ١٤١١/١٩٩٠
- ابن الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ، أسرار العربية ، تحقيق فخر صالح قدارة ، (دار الجيل : بيروت ) ، ١٤١٥/١٩٩٥
- ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي ، زاد المسير ، تحقيق أحمد شمس الدين (دار الكتب العلمية : بيروت ) ١٤١٤ / ١٩٩٤
- ابن الخباز ، أحمد بن الحسين ، توجيه اللمع ، تحقيق فايز زكي محمد دياب (دار السلام : القاهرة ) ١٤٢٣ / ٢٠٠٢ .
- ابن الخشاب ، أبو محمد عبد الله بن أحمد ، المرتجل ، تحقيق علي حيدر ( ؟ : دمشق ) ١٣٩٢/١٩٧٢
- ابن السراج ، أبو بكر محمد بن سهل ، الأصول في النحو ، تحقيق عبد الحسين الفتلي (مؤسسة الرسالة : بيروت ) ط ٤ (١٩٩٩/١٤٢٠)
- ابن السكيت ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ، إصلاح المنطق ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ( دار المعارف : مصر ) دون تاريخ

- ابن الشجري ، هبة الله بن علي ، أمالي ابن الشجري ، تحقيق محمود الطناحي ( الخانجي : القاهرة ) ١٤١٣ / ١٩٩٢ )
- ابن الطراوة ، أبو الحسين سليمان بن محمد ، الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح ، تحقيق عياد بن عيد الشبتي ( مكتبة دار التراث : مكة المكرمة ) ١٤١٤ / ١٩٩٤ /
- ابن جني ، أبو الفتح عثمان
- الخصائص ، تحقيق عبد الحميد هندراوي (بيروت : دار الكتب العلمية) ٢٠٠١ .
- المنصف ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ( دار الكتب العلمية : بيروت ) ١٩٩٩ / ١٤١٩
- ابن خالويه ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد ، الحجة في القراءات السبع ، تحقيق أحمد فريد المزدي ( دار الكتب العلمية : بيروت ) ١٩٩٩ / ١٤٢٠
- ابن دريد ، محمد بن الحسن ، جمهرة اللغة ( دار صادر : بيروت ) دون تاريخ .
- ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل
- المخصص ( المطبعة الكبرى الأميرية : بولاق مصر ) ١٣١٩ .
- المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق عبد الحميد هندراوي ( دار الكتب العلمية : بيروت ) ١٤٢١ / ٢٠٠٠ .
- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ( الباي الحلبي : مصر ) ١٩٦٨ / ١٣٨٨
- ابن عاشور ، محمد الطاهر ، التحرير والتنوير (دارسحنون للنشر والتوزيع : تونس ) دون تاريخ
- ابن عصفور ، علي بن مؤمن
- شرح الجمل ، تحقيق صاحب أبو جناح ( عالم الكتب : بيروت ) ١٩٩٩ / ١٤١٩

- الممتع الكبير في التصريف ، تحقيق فخر الدين قباوة ( مكتبة لبنان ناشرون بيروت ) ١٩٩٦
- ابن عطية ، أبو محمد عبد الحق بن غالب ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق المجلس العلمي بكناس ١٤٠٩/١٩٨٩ .
- ابن عقيل ، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله ، المساعد على تسهيل الفوائد ، تحقيق د. محمد كامل بركات ( نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى : مكة ) ١٤٠٠
- ابن فارس ، أبو الحسين أحمد ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ( دار الجليل : بيروت ) دون تاريخ
- ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ، أدب الكاتب ، تحقيق محمد الدالي ( مؤسسة الرسالة : بيروت ) دون تاريخ
- ابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبد الله
- إكمال الإعلام بتثليث الكلام ، تحقيق سعد حمدان الغامدي ( مكتبة المدني : جدة ) ١٩٨٤/١٤٠٤
- شرح التسهيل ، تحقيق عبد الرحمن السيد ومحمد المختون ( دار هجر : امبابية ) ١٤١٠-١٩٩٠
- شرح الكافية الشافية ، تحقيق عبد المنعم هريدي ( جامعة أم القرى : مكة ) دون تاريخ .
- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين ، لسان العرب ( دار صادر : بيروت ) ط٣ (٢٠٠٤)
- ابن هشام ، أبو محمد عبد الله جمال الدين
- شرح شذور الذهب ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ( المكتبة العصرية : بيروت ) ١٤١٩ / ١٩٩٨
- مغني اللبيب ، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ( دار الفكر : بيروت ) ١٤١٢

- ١٩٩٢ .

- ابن يعيش ، موفق الدين ، شرح المفصل ( عالم الكتب : بيروت ) د.ت

- أبو حيان ، محمد بن يوسف

- البحر المحيط ، تحقيق عادل عبد الموجود وزملائه ( دار الكتب العلمية :

بيروت ) ١٤٢٢ / ٢٠٠١

- المبدع ، تحقيق عبد الحميد السيد طلب ( مكتبة دار العروبة : الكويت )

١٤٠٢ / ١٩٨٢ .

- أبو موسى ، محمد محمد ، خصائص التراكيب : دراسة تحليلية لمسائل علم البيان (

مكتبة وهبة : القاهرة ) ط ٤ ( ١٩٩٦ / ١٤١٦ )

- أحمد ، يحيى ، " الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة " ، عالم الفكر ، مج ٢٠ ،

٣ع ، نوفمبر - ديسمبر ١٩٨٩

- الأخفش ، سعيد بن مسعدة ، معاني القرآن ، تحقيق عبد الأمير الورد ( عالم الكتب :

بيروت ) ١٤٠٥ / ١٩٨٥

-- إدريس ، ثريا عبدالله عثمان ، الصيغ الفعلية في القرآن الكريم أصواتاً وبنية ودلالة ،

رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى ( ١٤١٠ / ١٩٨٩ )

- الأزهري ، خالد زين الدين بن عبد الله ، التصريح بمضمون التوضيح ، دراسة وتحقيق

عبد الفتاح بحيري ، ( القاهرة : الزهراء للإعلام العربي ) ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

- الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد ، تهذيب اللغة ، تحقيق عبد الله درويش (

الدار المصرية للتأليف والترجمة ) دون تاريخ .

- الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد ، تهذيب اللغة ، محمد عوض ( دار إحياء التراث

العربي : بيروت ) ١٤٢١ / ٢٠٠١ .

- الاسترأبادي ، رضي الدين

- شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق محمد نور الحسن وزميليه ( دار الكتب العلمية : لبنان )

١٩٨٢ / ١٤٠٢

- شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق عبد العال سالم مكرم ( عالم الكتب: القاهرة) ٢٠٠٠/١٤٢١

- الأسود ، محمد ، " دلالة صيغة الفعل وبنيته " ، اللسان العربي ، ع ٣٢ ، ١٩٨٩م .  
- الأصفهاني (الراغب) ، أبو القاسم الحسين بن محمد ، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز ( مكتبة نزار الباز : ؟ ) دون تاريخ .

- الباقولي ، نور الدين أبو الحسن علي ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات ، تحقيق عبد القادر عبد الرحمن السعدي (دار عمار : عمان) ٢٠٠١/١٤٢١

- البعلبكي ، رمزي منير ، نحو الفعل المضارع ومكانته في التراكيب الإسنادية ، رسالة مقدمة إلى دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى في الجامعة الأمريكية في بيروت لنيل درجة أستاذية في الآداب ، أيار ١٩٧٥

- البغدادي ، عبد القادر ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق عبد السلام هارون (الخانجي : القاهرة ، الرفاعي : الرياض) دون تاريخ

- البكوش ، الطيب ، التصريف من خلال علم الأصوات الحديث (المطبعة العربية : تونس ط٣ (١٩٩٢)

- التوكاني ، نعيمة لسانيات الجهة في اللغة العربية ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، ع ٨١/٨٠ سبتمبر/ أكتوبر ١٩٩٠م .

- الثبتي ، عياد بن عيد ، ابن الطراوة النحوي ، نادي الطائف الأدبي ، ١٩٨٣/١٤٠٣ ،

- الثعالبي ، أبو منصور ، فقه اللغة وأسرار العربية ( مكتبة الحياة : بيروت ) دون تاريخ .

- الجرجاني ، عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، تحقيق محمود شاکر ( المدني : القاهرة ، جدة ) ط٣ (١٩٩٢/١٤١٣)

- الجوهري ، أبو نصر إسماعيل ، الصحاح ، تحقيق عبد الغفور عطار (دار العلم للملايين : بيروت ) ط ٤ (١٩٩٠)
- الحديثي ، خديجة ، أبنية الصرف في كتاب سيويه ( مكتبة النهضة : بغداد ) ١٩٦٥/١٣٨٥
- الحضري ، عبد النور ، " الزيادة في الفعل الثلاثي نموذج أفعال " ، اللسانيات المقارنة واللغات في المغرب ، تنسيق عبد القادر الفاسي الفهري ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ، ١٩٩٦
- الحلبي ، السمين ، الدر المصون في علم الكتاب المكنون ، تحقيق علي محمد معوض وزملائه (دار الكتب العلمية : بيروت ) ١٩٩٤/١٤١٤ .
- الحملاوي ، أحمد ، شذا العرف ، تحقيق يحيى محمد عبد المجيد (دار الرسالة : مكة ، دار الفتح للإعلام العربي : القاهرة ) د. ت
- الخفاجي ، الشهاب ، حاشية الشهاب ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ( دار الكتب العلمية : بيروت ) ١٩٩٧/١٤١٧ ،
- الخفاجي ، صباح عباس سالم ، الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس ، رسالة دكتوراه بجامعة القاهرة (١٩٧٨/١٣٩٨)
- الدليل ، عبد الله بن حمد ، الوصف المشتق في القرآن الكريم : دراسة صرفية ( مكتبة التوبة : الرياض ) ١٩٩٦/١٤١٧ .
- الدومنيكي ، أ. س . مرمجي ، المعجمية العربية على ضوء الثنائية والألسنية السامية ( مطبعة الآباء الفرنسيين : القدس ) ١٩٣٧ .
- الرازي ، محمد بن أبي بكر ، مختار الصحاح ، ، (المكتبة العصرية : بيروت ) ١٩٩٦/١٤١٦
- الرازي ، فخر الدين ، التفسير الكبير ( دار الكتب العلمية : طهران ) ط ٢ دون تاريخ

- الريحاني ، محمد ، ، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية (القاهرة : دار قباء  
١٩٩٨ )
- الزبيدي ، محمد مرتضى ، تاج العروس ( دار مكتبة الحياة : بيروت ) دون تاريخ
- الزجاج ، أبو إسحاق إبراهيم ، معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق عبد الجليل عبده شلي  
( عالم الكتب : بيروت ) ١٩٨٨/١٤٠٨
- الزركشي ، بدر الدين ، ، البحر المحيط في أصول الفقه ، تحقيق عبد القادر عبد الله  
العاني (وزارة الشؤون الإسلامية : الكويت ) ط ٢ (١٩٩٢/١٤١٣)
- الزمخشري ، جار الله محمود
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل ، رتبته  
محمد عبد السلام شاهين (دار الكتب العلمية : بيروت ) ط ٣ (٢٠٠٣-  
١٤٢٤)
- المفصل في علم العربية ، تحقيق سعيد محمود عقيل ( بيروت : دار الجيل )  
٢٠٠٣
- السامرائي ، إبراهيم ، الفعل زمانه و أبنيته (مطبعة العاني : بغداد) ١٩٦٦/١٣٨٦ .
- السامرائي ، فاضل صالح ،
- لمسات بيانية لسور القرآن الكريم ( ضمن المكتبة الشاملة )
- معاني الأبنية في العربية ( دار عمار : الأردن ) ط ٢ ( ٢٠٠٧ / ١٤٢٨ )
- السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب ، الأشباه والنظائر ، تحقيق عادل عبد الموجود  
وعلي معوض ( دار الكتب العلمية : بيروت ) ١٩٩١/١٤١١ ،
- السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ، نتائج الفكر في النحو ، تحقيق محمد  
إبراهيم البنا (دار الرياض للنشر والتوزيع : الرياض ) دون تاريخ
- السيرافي ، أبو سعيد ، شرح كتاب سيبويه ، تحقيق أحمد حسن مهدي ، و علي سيد  
علي (دار الكتب العلمية : بيروت ) ١٤٢٩/٢٠٠٨ ،

- السيوطي ، عبد الرحمن بن الكمال

- المزهر ، ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وزميليه ( دار التراث : القاهرة ) ط ٣  
دون تاريخ

- همع الهوامع ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ( دار البحوث العلمية : الكويت  
(١٣٩٩/١٩٧٩،

- الشاطبي ، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى ، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية  
( جامعة أم القرى : مكة ) ٢٠٠٧/١٤٢٨

- الشمسسان ، أبو أوس إبراهيم

- أبنية الفعل دلالاتها وعلاقتها ( دار المدني : جدة ) ١٩٨٧ / ١٤٠٧

- كاد و أخواتها ليست ناسخة ، مدونة أبو أوس <http://aboaws.blogspot.com>

- الشوكاني ، محمد بن علي ، فتح القدير ، تحقيق هشام النجاري ، وخضر العكاري ( المكتبة العصرية : بيروت ) ١٩٩٦/١٤١٦

- الصديقي ، محمد بن علان ، إتخاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل ، تحقيق إبراهيم  
شمس الدين ( دار الكتب العلمية : بيروت ) ٢٠٠١

- الصفدي ، صلاح بن أيك ، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ، تحقيق السيد  
الشرقاوي ومراجعة رمضان عبد التواب ( مكتبة الخانجي : القاهرة ) ١٩٨٧/١٤٠٦ ،

- العجمي ، فالخ بن شبيب

- أبعاد العربية ، ( مطابع الناشر العربي : الرياض ) ١٩٩٤ .

- أسس اللغة العربية الفصحى ( مطابع التقنية : الرياض ٢٠٠١ )

- " جانب غائب في دراسات الجملة في النحو العربي " ، مجلة جامعة الملك  
سعود ، م٧ ، الآداب (٢) ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م

- نظام الصيغة في اللغة العربية ، مجلة جامعة الملك سعود ، الآداب (١١) مج ٥

( ١٩٩٣ م )

- العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله ، ، الفروق اللغوية ، تحقيق حسام الدين القدسي ( بيروت : دار الكتب العلمية ) د. ت
- العقاد ، عباس محمود ، " الزمن في اللغة العربية " ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ج ١٤ ( ١٩٦٢ ) .
- العكبري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين ، ، التبيان في إعراب القرآن ( دار الفكر : بيروت ) ١٤١٨ / ١٩٩٧ .
- الغلاييني ، مصطفى ، جامع الدروس العربية ، راجعه عبد المنعم خفاجة ( المكتبة العصرية : بيروت ) ط ٢٨ ( ١٤١٤ / ١٩٩٣ )
- الفارابي ، أبو إبراهيم إسحاق ، ديوان الأدب ، تحقيق أحمد مختار عمر ( مجمع اللغة العربية : القاهرة ) ١٣٩٥ / ١٩٧٥
- الفارسي ، أبو علي ، الحجة للقراء السبعة ، وضع حواشيه وعلق عليه كامل مصطفى هندراوي ( دار الكتب العلمية : بيروت ) ١٤٢١ / ٢٠٠١
- الفراء ، أبو زكريا يحيى ، معاني القرآن . تحقيق محمد علي النجار ( دار السرور : ؟ ) دت .
- الفهري ، عبد القادر
- المعجم العربي نماذج تحليلية جديدة ( دار توبقال : المغرب ) ط ٢ ( ١٩٩٩ )
- المعجمة والتوسيط نظرات جديدة في قضايا اللغة العربية ( المركز الثقافي العربي : الدار البيضاء ) ١٩٩٧
- الفيروزبادي ، مجد الدين أبو طاهر محمد ، القاموس المحيط ( الباي الحلبي : مصر ) ط ٢ ( ١٣٧١ / ١٩٥٢ )
- القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ( دار الكتاب العربي : بيروت ) ١٤١٨ / ١٩٩٧ ،
- القوزي ، عوض بن حمد ، المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ( الرياض : عمادة شؤون المكتبات - جامعة الرياض ) ١٤٠١

- القيسي ، مكّي بن أبي طالب

- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، تحقيق محيي الدين رمضان  
( مؤسسة الرسالة : بيروت ) ط ٥ ( ١٤١٨ / ١٩٩٧ )

- مشكل إعراب القرآن ، تحقيق ياسن محمد السواس ( اليمامة : دمشق ) ط ٣ ( ٢٠٠٢ / ١٤٢٣ )

- الكفوي ، أبو البقاء أيوب بن موسى ، الكليات ، تحقيق عدنان درويش ، محمد  
المصري ( مؤسسة الرسالة : بيروت ) ط ٢ ( ١٤١٩ / ١٩٩٨ )

- الكوفي ، نجاة عبد العظيم ، ، أبنية الأفعال : دراسة لغوية قرآنية ( دار الثقافة للنشر  
والتوزيع ) ١٩٨٩ ،

- المالقي ، أحمد عبد النور ، رصف المباني في شرح حروف المعاني ، تحقيق أحمد محمد  
الخراط ( دار القلم : دمشق ) ط ٣ ( ١٤٢٣ - ٢٠٠٢ )

- المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ( عالم  
الكتب : بيروت ) د. ت .

- المتوكل ، أحمد

- من البنية الحملية إلى البنية المكونية الوظيفة المفعول في اللغة العربية ( دار الثقافة  
: الدار البيضاء ) ١٤٠٧ - ١٩٨٧

- آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي ( منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية :  
الرباط ) ١٩٩٣

- المخزومي ، مهدي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ( المكتبة العصرية : بيروت ) ١٩٦٤

- المزيني ، حمزة بن قبلان ، " مسألة الاختيار بين الضمة والكسرة في مضارع فَعَل "   
مجلة جامعة الملك سعود ، م ١٠ الآداب ( ١ ، ٢ ) ص ٢٣ - ٥٤ ( ١٤٠٩ / ١٩٨٩ )

- المطلي ، مالك ، الزمن واللغة ( القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ) ١٩٨٦

- المعجم الوسيط ، ( المكتبة الإسلامية : استانبول ) دت

- المهيري ، عبد القادر ، " رأي في بنية الكلمة العربية " ، مجلة الموقف الأدبي ، ع ١٣٥ و ١٣٦ ، تموز وآب ١٩٨٢
- الميداني ، عبد الرحمن حسن ، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ( دار القلم : دمشق ، الدار الشامية : بيروت ) ١٩٩٦/١٤١٦ ،
- النجار ، لطيفة إبراهيم ، " جهة الفعل في اللغة العربية " ، مجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م )
- النحاس مصطفى ،
- دراسات في الأدوات النحوية ، (الكويت : شركة الربيعان ) ١٩٧٩
- من قضايا اللغة (الكويت : مطبوعات جامعة الكويت ) ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م
- المهروي ، إسفار الفصيح ، تحقيق أحمد بن سعيد بن محمد قشاش ( الجامعة الإسلامية : المدينة المنورة ) ١٤٢٠
- الواحدي ، أبو الحسن علي بن أحمد ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، تحقيق عادل عبد الموجود وزملائه (دار الكتب العلمية : بيروت ) ١٩٩٤/١٤١٥ .
- الوعر ، مازن ، دراسات نحوية ودلالية وفلسفية في ضوء اللسانيات المعاصرة (دار المتنبى : دمشق ) ٢٠٠١
- الوزير ، محمد رجب
- " الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية دراسة في ضوء السياق اللغوي " ، علوم اللغة مج ١ ، ٢٤ (دار غريب : القاهرة ) ١٩٩٨
- " السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية " ، علوم اللغة ، مج ٦ ، ١٤ ( دار غريب : القاهرة ) ٢٠٠٣ .
- الوهبي ، صالح بن سليمان ، " المطاوعة : معناها و أوزانها " ، مجلة جامعة الملك سعود م ٦ الآداب (٢) ، (١٩٩٤/١٤١٤)
- أنيس ، إبراهيم ، من أسرار اللغة ( مكتبة الأنجلو : القاهرة ) ط ٦ (١٩٧٨) .

- بحرق ، محمد بن عمر ، فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال ، تحقيق مصطفى النحاس ، جامعة الكويت ، ١٤١٣/١٩٩٣ .
- بروكلمان ، كارل ، فقه اللغات السامية ، ترجمة رمضان عبد التواب ، ( مطبوعات جامعة الرياض ) دت .
- بسندي ، خالد عبد الكريم ، الزيادة ومعانيها في الأبنية الصرفية في ديوان الطفيل الغنوي (مركز حمد الجاسر : الرياض ) ١٤٣٠ / ٢٠٠٩ .
- بن حمودة ، رفيق ، " الاسمية الفعلية في التراث النحوي : خصائصها ودلالاتها " المعنى وتشكله ج ١ ، أعمال الندوة الملتزمة بكلية الآداب منوبة في ١٧-١٩ نوفمبر ١٩٩٩ تكريماً للأستاذ عبد القادر المهيري . تنسيق المنصف عاشور (منشورات كلية الآداب : منوبة) - سلسلة الندوات مج ١٨ (٢٠٠٣)
- بوبتسين ، هارتموت ، ، الأفعال الشائعة في العربية المعاصرة ، ترجمة إسماعيل أحمد عميرة (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية : الرياض ) د. ت .
- بوخلخال ، عبد الله ، ، التعبير الزمني عند النحاة العرب منذ نشأة النحو العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري : دراسة في مقاييس الدلالة على الزمن في اللغة العربية وأساليبها ( ديوان المطبوعات الجامعية : الجزائر ) دت
- ثالث ، الحاج موسى
- جستس ، ديفيد ، ، محاسن العربية في المرآة الغربية ، ترجمة حمزة المزيني (الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ) ١٤٢٥ هـ
- حسان ، تام ، اللغة العربية معناها ومبناها (القاهرة : عالم الكتب ) ط ٤ ٢٠٠٤ م - ١٤٢٥ هـ
- حسن ، عباس ، النحو الوافي ، ( دار المعارف : القاهرة ) دت .
- دحماني ، زكية السائح ، " مدى دلالة عين الفعل المجرد على المعنى " ، المعنى وتشكله ج ١ ، أعمال الندوة الملتزمة بكلية الآداب منوبة في ١٧-١٩ نوفمبر

١٩٩٩ تكريماً للأستاذ عبد القادر المهيري . تنسيق المنصف عاشور (منشورات كلية الآداب : منوبة) - سلسلة الندوات مج ١٨ (٢٠٠٣)

- دولة ، حنفي الحاج ، " أبنية الفعل الثلاثي المجرد دراسة نظرية إحصائية تأصيلية في المعجم الوسيط " ، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية (قسم اللغة العربية وآدابها - كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية - الجامعة الإسلامية بماليزيا، مج ١، ١٤ (٢٠٠٩) .

- رشيد ، كمال ، ، الزمن النحوي في اللغة العربية (دار عالم الثقافة : الأردن ) ٢٠٠٨ / ١٤٢٨

- سليمان ، دفع الله عبد الله ، ، " ظاهرة التبادل اللغوي بين المصدر واسمي الفاعل والمفعول " ، مجلة جامعة الملك سعود م ١ ، الآداب (١، ٢) .

- سيويو ، أبو بشر عمرو بن عثمان، تحقيق عبد السلام هارون (دار الجيل : بيروت ) دون تاريخ

- صاري ، محمد العياشي ، " المصطلح اللساني العربي الحديث من التأسيس إلى التدريس " ، الخطاب الثقافي (مجلة دورية محكمة تصدرها جمعية اللهجات والتراث الشعبي في جامعة الملك سعود بالرياض ) ، ع ٣ ، خريف ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

- عبد التواب ، رمضان ، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث ( القاهرة: مكتبة الخانجي ) و(الرياض : دار الرفاعي) ١٩٨٢ .

- عبد العزيز ، محمد حسن ، لغة الصحافة المعاصرة (سلسلة كتابك ٩٨) ، (دار المعارف : القاهرة ) د. ت

- عضيمة ، عبد الخالق

- دراسات لأسلوب القرآن الكريم (دار الحديث : القاهرة ) د. ت

- المعني في تصريف الأفعال (دار الحديث : القاهرة ) ط ٢ (١٩٩٩/١٤٢٠)

- علي ، ناصر حسين ، الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقاً ودلالة (المطبعة التعاونية : دمشق ) ١٩٨٩/١٤٠٩

- عمر ، أحمد مختار ، عمر " المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية " ، مجلة عالم الفكر ، مج ٢٠ ، ٣ع ، نوفمبر - ديسمبر ١٩٨٩ .
- فليش ، هنري ، العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد ، تعريب عبد الصبور شاهين (دار المشرق : بيروت ) ط٢ (١٩٨٣)
- فندريس ، جوزيف ، اللغة ، تعريب عبد الحميد الدواخلي ، محمد القصاص ( مكتبة الأنجلو المصرية ) دون تاريخ .
- فياض ، سليمان ، الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية ( الرياض : دار المريخ ) ١٩٩٠
- قزاز ، هاني ، المسائل النحوية والصرفية في شرح أبي العلاء المعري على ديوان ابن أبي حصينة ، رسالة ماجستير بجامعة الأزهر ، قسم اللغويات .
- قشوع ، عائشة محمد سليمان ، ، الأبنية الصرفية في السور المدنية " دراسة لغوية دلالية " ، رسالة ماجستير في اللغة العربية - كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية - نابلس - فلسطين - ٢٠٠٣ ، إشراف أحمد حسن حامد .
- مجموعة الشافية ، (عالم الكتب : بيروت ) ط٣ (١٩٨٤/١٤٠٤)
- محسب ، محيي الدين
- " الأبعاد الدلالية في إعراب الفعل المضارع (الزمن - الجهة - الموجهية ) " المجلة العلمية لكلية الآداب - جامعة المنيا - مج ٢٢ أكتوبر ١٩٩٦ م
- علم الدلالة عند العرب : فخر الدين الرازي نموذجاً ( دار الهدى : المنيا ) د .
- محمد ، عبد الفتاح ، ، " الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية (أهميته - مصطلحاته - أغراضه ) " ، مجلة جامعة دمشق ، مج ٢٢ ، ع (١+٢) ٢٠٠٦ .
- موسكاتي ، سباتينو وزملاؤه ، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ( بيروت : عالم الكتب ) ١٩٩٣ .

- ) - موسى ، محمد عطا ، مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين  
جامعة إربد الأهلية : الأردن ) ٢٠٠٢

ب- المراجع الإنجليزية :

AlKhuli , Muhammed Ali (1982)  
A Dictionary of Theoretical linguistics , English-Arabic, librairie du liban

Anna Katarzyna Mlynarczy. Aspectual Pairing in Polish  
<http://www.lotpublication.nl/publish/articles/000622/bookpart.pdf>

Baalbaki , Ramzy (1990)

Dictionary of linguistic terms ,Dar El-ilm lilmalayin

Bybee , Joan The Evolution of Grammar : Tense,Aspect and Modality in the languages of the world. The University of Chicago Press

Dowty, David

Word meaning and Montague grammar: the semantics of verbs and times in generative Semantics and in Montague's PTQ, Synthese language library,vol.7.D.Reidle publishing company dordrecht, Boston, and London

El-Hassan , Shahir

" Modality in English and Standard Arabic : Paraphrase and Equivalence" J.King Saud Univ.,Vol.2,Arts(2)

Fassi Fehri,

a lexicon of linguistic terms , Dar alKitab al jaded United Co

Filip , Hana ,

Aspect,Eventuality Types and Nominal Reference

[http://plaza.ufl.edu/hfilip/routledge.book\\_files/ch4.w.pdf](http://plaza.ufl.edu/hfilip/routledge.book_files/ch4.w.pdf)

Kinberg, Naphtali ( 1988 ) :

Some Temporal,Aspectual,and Modal Features of the Arabic Strucrure la-qad + prefix Tense Verb

Kinberg, Naphtali: ( 1992 ).

“Semi-Imperfectives and Imperfectives: A Case Study of Aspect and Tense in Arabic Participial Clauses.” *Lingua*86.

Parsons ,Trence (1989)

"The progressive in English : Events, States and Processes ,linguistics and philosophy , vol.12-no.2-April

Vendler, Z.: (1967)

Linguistics in Philosophy, Cornell University Press, Ithaca,London.

Zhonghua XIAO & Anthony MCENERY(2005),

"Situation aspect : a two-level approach" *Cahiers Chronos* 13

## فهرس الموضوعات :

الموضوع .....	الصفحة.....
مقدمة .....	١.....
مدخل .....	٢٨ - ١١.....
مقاربة المصطلح والمفهوم .....	١٢.....
الجهة وطبيعة معنى الحدث .....	١٧.....
طبيعة معنى الحدث والصيغة .....	٢٢.....
طبيعة معنى الحدث والموجهية .....	٢٤.....
العوامل المحددة لطبيعة معنى الحدث في العربية .....	٢٦.....
الفصل الأول : طبقات طبيعة معنى الحدث .....	٦٦ - ٢٩.....
الحالات .....	٣٢.....
الأنشطة .....	٤٥.....
الإجازات .....	٥٣.....
الإتمامات .....	٥٨.....
الفصل الثاني : وظائف الصيغ المجردة .....	١٠٦ - ٦٧.....
فعل .....	٧٢.....
فعل .....	٨٧.....

٩٢.....	فُعْل
٩٥.....	فُعِل
١٠٣.....	فعلل
١٠٥ .....	ملاحظات عامة
٢٤٧-١٠٧.....	الفصل الثالث : وظائف الصيغ الفعلية ذات اللواحق
١٠٩.....	فَعَّل
١٣١.....	فاعِل
١٤٢.....	أفعل
١٧٠.....	تفعَّل
١٨٦.....	تفاعِل
١٩٥.....	انفعل
٢٠٢.....	افتعل
٢١٧.....	أفعلّ
٢١٨.....	استفعل
٢٢٩.....	أفعالّ
٢٣١.....	افعول
٢٣٢.....	افعولّ
٢٣٣.....	افعلل

٢٣٤	افعللى
٢٣٥	افعلل
٢٣٦	تفعلل
٢٣٧	ملاحظات عامة
٣٠٦ - ٢٥١	الفصل الرابع : الأسماء الحديثة و الصيغ المركبة
٢٩١ - ٢٥٢	الأسماء الحديثة
٢٥٣	اسما الفاعل والمفعول
٢٦٥	صيغ المبالغة
٢٧٨	الصفة المشبهة واسم التفضيل
٢٨١	صيغ التجريد
٢٩٢	الصيغ المركبة
٣٠٧	الخاتمة
٣١٣	فهرس المصادر والمراجع
٣٣٣	فهرس الموضوعات